

روحي تُرهِرُ عِشْقاً

ومفاتيح السعادة وجواهر الحكمة والجمال

إضاءات وخواطر وأشعار

بالعربية والانجليزية



كتبها وترجم بعضها: الكاتب والشاعر والمُترجم:

ماجد سليمان دودين

2024



روحي تُرهِرُ عِشْقاً

ومفاتيح السَّعادة وجواهرُ الحِكمة والجمال

إضاءاتٌ وخواطرٌ وأشعار

بالعربية والانجليزية

كتبها وترجم بعضها:

الكاتب والشاعر والمترجم:

ماجد سليمان دودين

2024

الإهداء:

في زمنٍ تعيش البشريّة فيه متاهــــات الانهيار
وفي عصرٍ يقف الإنسان فيه على شفا جُــــرْفٍ هــــار
وفي عالمٍ امتلأ بالظلام والقتل والإرهاب والفتن والظلم والدمار
أقدّم كتابي (روحي تُزهرُ عشقاً) مع مفاتيح السعادة وجواهر الحكمة والجمال إلى
كل عاشق للنور والجمال والأخلاق والقيــــم ...

وإلى كلّ إنسان في هذه المعمورة... وعلى وجه الخصوص إلى المسلم الحقّ
الذي يعرف أنّ الإسلام رسالة الحق والحب والجمال والنور والخير والوسطية
والتسامح والتعايش والسلام ...

يحدوني الأمل الأكيد

أن نمتطي صهوة الحياة من جديد

نحو مستقبل مشرق نحو عالم جديد

حيث تكون البشرية أسرة واحــــدة متعاونة على البر والتقوى تنبذ
الإثم والعدوان انطلاقاً من الحقيقة الخالدة في تنوير وحي السماء
ورسالة الله الخالدة إلى الأرض في القرآن الحكيم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)) سورة الحجرات

(1)

روحي تُرهِرُ عِشْقاً

ومفاتيح السّعادة وجواهر الحكمة والجمال

إضاءات وخواطر وأشعار

بالعربية والانجليزية

كتبها وترجم بعضها:

الكاتب والشاعر والمترجم:

ماجد سليمان دودين

2024

((إِنَّ حَقِيقَةَ كَوْنِ النَّاسِ مُخْتَلِفِينَ فِي سَجَايَاهُمْ وَثِقَاتِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيدِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَأَلْوَانِهِمْ وَأَعْرَاقِهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ، لَيْسَ سَبَبًا لِلتَّنَازَعِ وَالتَّنَاحِرِ وَالتَّدَابُرِ فِيمَا بَيْنَهُمْ بَلْ عَلَى الْعَكْسِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْاِخْتِلَافُ سَبَبًا لِلتَّعَارُفِ وَالتَّالْفِ وَالتَّعَاوُنِ الْمَتَبَادِلِ بَيْنَهُمْ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا * إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ * إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) رَكَّزُوا مَلِيًّا وَتَدَبَّرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَعْلَمُ الْعَالَمِينَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" فَالْخَطَابُ مِنَ اللَّهِ إِلَىٰ كُلِّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْكُونِ وَحَتَّىٰ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا... وَتَأَمَّلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى ((لِتَعَارَفُوا)) وَلَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ: لِتَقَاتِلُوا - أَوْ لِيَكْرَهُ أَوْ يَظْلِمَ أَوْ يَقْتُلَ أَوْ يَسْلُبَ أَوْ يَحْتَلَّ أَوْ يَدْمُرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بَلْ جَعَلْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفِ وَتَتَّالْفِ وَتَتَّعَاوُنِ عَلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ.

ماجد دودين

«اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ، وَشَرٍّ تَدْفَعُهُ وَضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَبَلَاءٍ تَصْرِفُهُ، وَفِتْنَةٍ تَدْفَعُهَا».

((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلَا هَادِيٍّ لِمَنْ أَضَلَّتْ، وَلَا مُضِلٍّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعٍ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ، وَرَحْمَتِكَ، وَفَضْلِكَ، وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ، وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَنَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ، وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، إِلَهَ الْحَقِّ [آمِينَ]))

((اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))

((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ))

اللهم اختم بالصالحات أعمالنا، وبالسعادة آجالنا، وبلغنا مما يرضيك آمالنا.

الفهرس

#	الموضوع
.1	الإهداء:
.2	إضاءات وخواطر وأشعار بقلم ماجد دودين
.3	اقتباس
.4	تمهيد
.5	الإنسان والهدف
.6	ما هو الجمال؟
.7	نعمة الحب الصادق
.8	مسافرون ... آه من قلة الزاد وتعد السفر ووحشة الطريق
.9	الغرس الطيبة
.10	نساء الدنيا أفضل وأجمل وأحلى من الحور العين
.11	نداء إلى حواء
.12	وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ
.13	الإشارة الضوئية الربانية
.14	مقتطفات من: جواهر الحكمة والجمال
.15	أسرار اللون الأخضر
.16	المعروف لا يضيع أبداً
.17	إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
.18	أعظم قصة زواج
.19	الصفقة الخاسرة
.20	الإنسان المثالية
.21	الإنسان والحياة
.22	نعمة الإيمان بالقدر
.23	التقدم إلى الوراء
.24	ضحية أم شهيد
.25	حتمية الانتصار
.26	قصة مثل - أعلى من بقرة جحا
.27	هل التدخين حرام أم مكروه؟
.28	لقد آن الأوان
.29	لحظة يقظة
.30	دعوة ومناجاة
.31	اللحظة الحرجة
.32	أسوأ (16) قراراً قد تتخذها في حياتك
.33	كان اسمه "روبرت بولاند" وأصبح أحمد
.34	الوصية العظيمة

	الكلمة الطيبة	.35
	ليس التراب كالطيب	.36
	الفكر الإنساني والعظمة المزعومة	.37
	عبقرية الاقتصاد الإسلامي	.38
	صفقة الحياة	.39
	البديل الوحيد - نور لا ينطفئ	.40
	محمد خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم	.41
	معجزة وعبرة في الأنعام	.42
	مفاتيح السعادة - المفتاح الأول: معرفة الله	.43
	مفاتيح السعادة - المفتاح الثاني: معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم	.44
	مفاتيح السعادة - المفتاح الثالث: معرفة الإسلام	.45
	مفاتيح السعادة - المفتاح الرابع: معرفة الموت	.46
	مفاتيح السعادة - المفتاح الخامس: معرفة يوم القيامة	.47
	مفاتيح السعادة - المفتاح السادس: معرفة الجنة	.48
	مفاتيح السعادة - المفتاح السابع: معرفة النار	.49
	الحب ليس أعمى	.50
	قصة حقيقية اعتنق الإسلام في أقل من 3 دقائق ... لماذا؟	.51
	يا من بلغت الستين من عمرك	.52
	في أرقى الوزارات سبع سنوات رائعات	.53
	سبع طرق سريعة لجلب السعادة إلى موظفيك في العمل	.54
	العرب والخييل والعشيق الخالد	.55
	قصة تفاؤل وأمل - حياة الكاتب ماجد دودين	.56
	POEMS AND THOUGHTS IN ARABIC AND ENGLISH WRITEN AND TRANSLATED BY MAJED DODEEN	.57
	اعتراف	.58
	Confession	.59
	التلميذ الوفي	.60
	The Faithful Student	.61
	رحلة الحياة	.62
	Journey of Life	.63
	الفراشة الشهيدة	.64
	The Martyrdom of a Butterfly	.65
	لا.. لا.. وألف لا	.66
	No a million No	.67

	الحلم الحقيقة	.68
	The Actual Dream	.69
	سقوط الأقنعة	.70
	Falling of Masks	.71
	الوطن لا يموت	.72
	Home does not Die	.73
	رثاء الأحياء	.74
	Elegy of the Living	.75
	محيطات الجمال	.76
	Oceans of Beauty	.77
	ويبحر الملاح	.78
	The Sailor	.79
	ملاك الطهر	.80
	Angel of Purity	.81
	أشعار الحرية	.82
	Poems of Freedom	.83
	القادم الجديد والفوز العظيم	.84
	The Newcomer & the Great Success	.85
	بعينيك ذاب الربيع	.86
	Spring melts in your eyes	.87
	قطرات المطر المنهمر	.88
	Pouring Raindrops	.89
	المرأة هي الأكسجين	.90
	Women are Oxygen	.91
	جواهر الحكمة والجمال Gems of Wisdom and Beauty Translated by Majed Dodeen	.92
	الفصل الأول الكتابة على الجدران Chapter 1 THE WRITING ON THE WALL	.93
	الفصل الثاني العدل والظلم Chapter Two The Just and the Unjust	.94
	الفصل الثالث طرق الشباب Chapter Three The ways of youth	.95

	الفصل الرابع الأصدقاء والجيران Chapter 4 Friends and Neighbors	.96
	الفصل الخامس وقت الكلام Chapter Five A time to Speak	.97
	سورة / آية قرآنية وترجمتها وتفسيرها إعداد: ماجد دودين QURANIC VERSE/Surah, ITS TRANSLATION AND INTERPRETATION Prepared by - Majed Dodeen 2020	.98
	سورة الفاتحة	.99
	أَمَّنْ يَبْدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ	.100
	Moderation in all walks of life الاعتدال في كل شيء	.101
	أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ	.102
	إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا	.103
	حق التقوى	.104
	قبل فوات الأوان	.105
	سورة الناس	.106
	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	.107
	{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}	.108
	O Humankind! O Humanity!	.109

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد بقلم: ماجد دودين

أيها الأحبة... أيها الأصدقاء... أيها الأعزاء

تحية الإيمان والوفاء والمحبة والخير والنور والطهر والبركة والسلام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصباح ومساء الخير والورد والفل والقرنفل والياسمين، وأجمل وأرقى وأحلى وأبهى الزهور والورود والرياحين، أما بعد:

فهذه مجموعة مختارة من الخواطر الأدبية والوجدانية والدينية، والمختارات الشعرية والنثرية بالعربية والانجليزية، بعنوان "روحي تزهر عشقا" و"مفاتيح السعادة" و"جواهر الحكمة والجمال" ... كتبت نصفها بقلمى واجتهدت في اختيار النصف الآخر لأجمل ما قرأت ... وقطفت - من كل بستان زهرة - لأقدمها إلى من يحبون الحق والخير والجمال، وإلى من يحبون الصورة الصادقة، والنظرة الصائبة، والفكرة الرائعة، وإلى من يحبون جواهر الروح ويريدون لينابيع الروح أن تعود إلى تدفقها بعد طول جفاف، ولقد كتبت أكثر من أربعين كتاباً حول الترجمة واللغة الإنجليزية والقضايا الاجتماعية ولكن معظم كتبي كانت للمرأة وعن المرأة! وسئلت لماذا أكتب للمرأة وعنّها؟، وكان جوابي الواضح الصريح: أنا رجل أرفض أن أكون من المنافقين... وأحبّ ويجب أن أكون من المُنصفين... إنّ المرأة بالنسبة لي أهمّ من الأكسجين... لأنّ المرأة هي الأم والأخت والزوجة والبنّت... إنها رفيقة الدرب... وحبّية القلب وشقيقة الرجل ... ومملكة مملكة الزواج الإيمانية...

وهي المُلهمة لكل الفنون الجميلة... ولو تخيلنا الحياة بغيرها فستكون صحراء قاحلة جرداء، بلا حُضرة ولا نُصرة ولا ربيع ولا ماء.

والحياة عبارة عن معادلة متوازنة جميلة من قطبين مكرّمين رئيسيين هما: الرجل والمرأة. الرجل + المرأة = الحياة، وما عداهما خُلق لهما ومن أجلهما، وهما خُلقا لهدفٍ أسمى، يتجاوز الماديات، وينطلق إلى عالم الروح، كي تكون الإطار والخيط العام، الذي يقودنا إلى الحقيقة التي تكون الحياة بدونها عبثاً وجنوناً وتعاسة.

وأهدف من هذه الكلمات والمقطوعات والمختارات أن أحقق أحد أهم أهدافي في الحياة وذلك برسم البسمة على شفاه الناس كل الناس، وأن أكون كمنحلي تطير، تنتقل من زهرة إلى زهرة، تقدم العسل ولا تلسع، وأن أخفف ما استطعت عما ألمّ بالناس في العالم من ألم...

وإذا رماني الناس بالحجارة فسأجمعها وأبني بيتاً لفقيرٍ يحتاج إلى ملجأ، وإذا رموني بالزهور فسأجمعها وأوزعها على الذين أحبهم، وأنا أحب الناس كل الناس، ولكنني أكره الخطأ فيهم...

إنّ الإطار الرئيس وروح هذا العمل وجوهره وهدفه: **الحب**.

فأنا أعتقد أنّ كل الأفعال الجميلة تنبثق وتتبع من هذه العاطفة النبيلة...

ولقد قال العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله: (إنّه لا يسلم من الحب، إلاّ الذي ليس فيه فضل، ولا عنده فهم)

وقال أحد الحكماء: (لقد خلق الله سبحانه الحب نوراً، يرفرف بجناحيه في الهواء، ويغمر الحياة بنور مشرقٍ رقيق، فلماذا نحاول إطفاء النور، وتحطيم الأجنحة الطليقة"؟)

وقال حكيم آخر: ("الشباب يدوم ساعة، والجمال عمره كعمر الزهور، أما الحب فذلك هو الجوهرة التي تومض إلى الأبد).

وقال آخر: ("خلقت الدنيا للذين يحبّون، وأما الذين لا يحبون فإنهم وإن أبصرهم الناس، ميّتون ميّتون!!!)

وحتى لا نكون من الذين قست قلوبهم... وتبلّدت مشاعرهم... وحتى لا نكون من الأحياء الأموات... لا بد من أن نُحب...

فالحب الصحيح الصادق الطاهر نورٌ من الله سبحانه يقذفه في القلوب الطيبة لأنّ الله محبّة:

الحب أجمل ما رأت عينٌ فأعرت بالحديث شفاها

الحب نور الله جلّ جلاله إن تلقه عينك تلق الله

وقد ورد في الأثر القدسي: (عبي أنا لك محبّ، فيحقي عليك كن لي محبّاً).

لولا الحب ما عرفَ الله جلّ وعلا وتقدس... ولولاه ما عرف الدين... ولولا وجود المحبين في العالم لفقدت الشمس نورها ونارها... الحياة بدون شجرة يابسة ميتة بغير أزهار ولا ثمار... وبدونه يمتنع المطر من الانهيار...

وأشكال الحب الصادق الطاهر تستعصي على الحصر: حبّ الله سبحانه... وحبّ الرسول صلى الله عليه وسلم... وحبّ الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام... وحبّ الإنسان لأخيه الناس... وحبّ الجمال... وحبّ الطبيعة... وحبّ الخير والعمل الصالح... الخ

ولقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)) آل عمران.

ولقد كان من دعاء الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه أن يرزقهم حبه... (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُتَّبِعُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

إنّ الإنسان مأمور أن يتقي النار ولو بشقّ تمرّة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة... كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم... وإنّ من البيان لسحرا، وإنّ من الشعر لحكمة... ومن هنا فالغزل والكلام الحكيم والرقيق والكلام الطيب الجميل والأنيق – شعرا أو نثراً – هو شكل من أشكال الكلام الطيب... الكلام الذي له طعمٌ ومذاقٌ شهيّ...الكلام الشفاف الذي يفعل فعله في النفوس المرهفة الحساسة...ويوثّق الأواصر والوشائج والعلاقات بين قطبيّ مملكة الزوجية؛ الرجل والمرأة، وينعكس بالخير والسعادة على فلذات الأكباد وثمرات الفؤاد، فتترفرف السعادة على كلّ نفس وفي كلّ أسرة...وبالتالي يعيش المجتمع بل والعالم بأسره في وئامٍ ومحبةٍ وسلام وانسجام. إنّ هذا الكتاب صرخة عقلانية ووجبة روحية وجدانية رومانسية، ودعوة إنسانية للالتفات إلى هذا الجانب الهام الذي كاد يختفي ويتلاشى ويضمحل ويندثر من حياتنا، ونحن نعيش عصر المادة القاتم الغاشم...وما أروع الحكمة التي تقول: (إذا كان معك رغيّفان من خبز فبع أحدهما، واشتر بثمنه باقة من زهر، لأن الرغيّف يسد حاجة جسمية مادية، أمّا باقة الزهر فتسد حاجة نفسية وجدانية روحية).

إنّ الجسم للنفس والجسد للروح: شعر وشاعر وحقيبة ومسافر فالعلاقة علاقة تناغم وتكامل واقتران وانسجام وليست علاقة تنافر وخصام بل هي علاقة انتماء واتحاد... واليكم هذه الباقات المنتقاة من الشعر والنثر...يحدوني الأمل أن يكون ما كتبتّه واخترته قد راق لكم، وارتقى إلى أذواقكم الرائعة...

الإنسان والهدف بقلم: ماجد دودين

يخرج الإنسان من رحم غامض إلى رحم الحياة الأكثر غموضا... يشرع الزمن يستهلكه... يختلس ثواني حياته وساعاتها والأيام... ويوما ما يقال له: لم لا تحتفل بميلادك؟!... لم لا تطفئ الشموع؟!!

يصدق الناس ويبدأ يطفئ الشموع تباعا شمعه تلو شمعه وهو لا يدري أنه في واقع الأمر إنما يطفئ سنوات العمر ويقترّب من النهاية... يقترّب من الأجل المحتوم يقترّب من الموت

تذكرت قصة حكاها لي جدّي يوم كنت فتى يافعا... عاد الصوت صوت جدي المتهدج المتقطع من البعيد:

" يحكى أن حاكما قال لوزيره: أريدك أن تأتيني بإجابة على ثلاثة أسئلة وإلا تفعل كان الموت مصيرك

ما أحق الحق؟

ما أبطل الباطل؟

ما أعز شيء على الإنسان؟

تحرك الوزير على الفور... يجوب شوارع الحياة ينقّب عن إجابات... ولكنه لم يجد أحداً يجيبه... بدأ اليأس يتسرب إلى نفسه ويزحف إلى عالمه كالبركان الملتهب... وأخيرا وبعد طول عناء وجد الوزير شيئا طاعنا في السن عرك الحياة وصنعتة التجربة قال للوزير: أنا أستطيع أن أجيبك على هذه الأسئلة

إن أحق الحق هو الموت... باب دخل منه ملايين الناس وكأس يذوقه كل الناس ولا مناص منه... وإن أبطل الباطل الحياة... الحياة بيت خرج منه ملايين الناس وسيخرج منه كل الناس ولا مناص إذ لا خلود فيها... أما أعز شيء على الإنسان فسؤال يجب أن تدفع ثمنه غاليا لكي تحصل على الإجابة ويكفيك ما حصلت عليه من إجابات مجانية على السؤالين الأول والثاني

قال الوزير: سيدي الشيخ أطلب ما تريد من مال

قال الشيخ: لا حاجة بي إلى أموالك ولكن أريدك أن تقوم بتكسير تلك الصخرة العظيمة بمفردك

قال الوزير: أتريدني أنا أن أفعل ذلك؟

قال الشيخ: بلى، وإن لم تفعل فلن تحصل على جواب

وبعد تردد لم يطل طأطأ الوزير رأسه وخضع لإرادة الشيخ وعاد والعرق يتصبب من كل خلية من جسده لكي يسمع الإجابة التي دفع ثمنها غالياً
 "إن أعز شيء على الإنسان هو الهدف الذي يعيش من أجله"... لقد كان هدف الوزير أن يبقى حيا ولذلك فعل ما فعل

ترى... هل وضعنا لحياتنا أهدافا سامية أم أننا ندب هكذا على الأرض ونسير دون هدف؟
 إن أحد أهدافي في الحياة أن أرسم البسمة على شفاه الناس كل الناس... وأن أكون
 كمنحلة تطير تنتقل من زهرة إلى زهرة... أوزع الابتسامات... وأخفف عما أَلَمَّ بالناس في
 العالم من أَلَمِّ وأزرع الأمل

(اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (19) مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (20) سورة الشورى

ما هو الجَمال؟ بقلم: ماجد دودين

قد يتفق مُعظم الناس بأنّ الورود جميلة، وقد يُقَرّون بجمال ليلٍ طويلٍ وسط الأنوار المتلألئة من القمر والنجوم، أو بجمال القمر نفسه، أو بجمال فجرٍ جديدٍ وهو يخضّ بضياءه في السماء لتتفتح الأزهار وتتمايل وتتأرجح مع النسيم العليل. هل يتساوى الجمال مع ما هو جميل؟ أم هل هما مفهومان مختلفان بحيث يمكن أن نميّز أحدهما عن الآخر؟ فقد لا يكون المرء جميلاً، إلاّ أنه من الممكن تصنيف أعماله كشيءٍ من الجمال. لقد حاول الفلاسفة والحكماء على مرّ العصور تحديد وتفسير الاختلاف الدقيق الذي يعتبر هاماً في ذات الوقت بين الجمال وما هو جميل، ولكن يبدو بأن المثل القديم الذي يقول: "الجمال في عين ناظره" هو مثل صحيح. وبالرغم من ذلك فإن هذا القول لا يبدو مقنعا بالقدر الكافي، أليس كذلك؟

قد يكون الجمال بسمةً مرسومةً على وجه من تُحب، أو شعوراً بالفخر يحمله والد لطفه. أنظرُ إلى قِطّتي فأرى الجمال؟ ولكن، كيف ترى قِطّتي الجمال من ناحيتها؟ أتساءل أحيانا إذا ما كانت ترى الأشجار جميلة أم أنها تراها مجرد أعوادٍ طويلة تحمل العصافير على أغصانها. إنّ قِطّتي تحتاج لبعض الأشياء مثل: الماء والطعام والمأوى والحب والاهتمام بالإضافة إلى كُرّتها. إنها مخلوق بسيط وقدرتها على الشعور بالسعادة الناجمة عن أمور بسيطة تجعلني أراها جميلة، إلاّ أنّ هذه الأمور بالنسبة لها ليست بسيطة - إنها كل شيء.

أين اختفى الجمال الذي عُرف في قديم الزمان؟ ففي الماضي كانت هناك التلال الممتدة والسهول الخضراء، وأصداء أصوات أجدادنا التي كانت تسافر مع أصوات الرياح. أمّا الآن، فتوجد الأسواق الكبيرة التي تتلأأ فيها الأضواء والفنادق الشامخة والمنازل الفخمة التي تساوي ملايين الدولارات. إنني أتساءل ماذا حلّ بجمال العالم البسيط بالرغم من أنني شخصياً أبحث جاهداً لأجد مكاني في هذا العالم. إن ندرة شيء ما يجعله جميلاً؛ كحجر الماييس مثلاً، أو إنسانٍ صادقٍ أمينٍ وسط عالم الكذب والضلال... فقد جاء في الحديث الصحيح في صحيح مسلم في باب رَفَعِ الْأَمَانَةَ وَالْإِيمَانَ مِنْ بَعْضِ الْقُلُوبِ ، وَعَرِضِ الْفِتَنِ عَلَى الْقُلُوبِ قوله صلى الله عليه وسلم ((...فَيُصْنِخُ النَّاسُ يَتَّبَاعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فِي بَيْتِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ... حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجَلَدَهُ مَا أَظْرَقَهُ مَا أَعْقَلَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ...)) نسأل الله العفو والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

وفيما أتأمل أبدأ بالفعل بالإيمان بأن الجمال مهملٌ أيضاً في أحيان كثيرة...

ماذا لو كافح رجل ما طيلة حياته فقط من أجل توفير لقمة العيش الحلال لأهله، ألا يمكن اعتباره جميلاً لمجرد هذا الصنيع الرائع؟ برأيي إنه يمثل نموذجاً لأروع صور التآلق والجمال. كيف يمكن لنا أن نصنّف الجمال؟ إنها في النهاية محاولة بانسة. وكلما حاول العالم أن يضع معاييراً لتحديد الجمال، فإنه يبتعد شيئاً فشيئاً عن جوهره ومعناه الحقيقي. ماذا يعني إذاً؟ إنه لا يعني شيئاً وفي نفس الوقت يعني ملايين الأشياء. إنه العاطفة والإحساس والشعور وهو أشمل من أن يتم تحديده.

صدقاً ليس بوسعي تعريف الجمال ولكنه.... جميل...

نَعْمَةُ الْحُبِّ الصَّادِقِ بِقَلَمِ: ماجد دودين

خرجت من المجال المغناطيسي للمكان

وخرجت من المجال التاريخي للزمان

فوجدت نفسي أعيش حالة الحب...نعمة الحب

ضيف عزيز ساحر فتحت له كل الأبواب والنوافذ

ضيف جميل انتظرته بشغف مفتوح الذراعين...فأتى كالحلم

إنه شيء شفاف لا تراه العين...ولكن يُدركه القلب

الحب إحساس صافي، نقي، تتضح آثاره في الشعور، وتنعكس على التصرفات بين
المُحِبِّين فيظهر مدى تعلق أحدهما بالآخر... هو أعذب نعمة...وهو العذاب
العذب

هاجمني بجماله كالعاصفة واقتلعتني من هدوئي ورماني خارج نفسي فوجدت بعدها
كل شيء جميلاً...وبدأت أعيش حالة العطاء والبذل والتضحية والإيثار...

الحب قطرة الغيث الصافية التي أنبتت في قلبي رحمةً على رحمة... ويزاً على ير ...
وإحساناً على إحسان...

إنه النور الذي أضاء قلبي بمزيد من الوفاء والإخلاص...

إنه سرّ إلهي عميق...لذا فإنّ كُنْهه لا يُدرك.. ولا يُكشف.. ولا ينكشف إلا للقلوب العاشقة
التي خصّها الله بنعمة الحب الأبدية... الحب الروحي الخالد...

إنه يفترض الثنائية، باعتبارها شرطاً أساسياً لإمكان قيامه.. ففيه علاقة بين حدّين لا يتميز
الواحد منها عن الآخر إلا لكي يساند أحدهما الآخر، إنّه يرفع ولا يخفض، ولا يدعُ المرء كما
كان.. بل يحوّل الناقص كاملاً، والنزق عاقلاً، إنه الحكمة في أكبر معانيها... وأعلى قمة
في جبل الحكمة...

الحب يُلهم جميع الفنون...ويصنع السلام بين البشر.. يهدئ عواصف البحر...ويجرد
الإنسان من البغض...ويملاً قلوبنا بالعطف.. الحب يُمطر الخير والوداعة على
الأرض...تفرّ من وجهه سائر الميول الخشنة وتهلك.. إنه سلسلة من التضحيات بلا
مقابل...

الحب حق شرعي وواجب مقدس...إنّه درة يتيمة وجوهرة لا تقدّر لها قيمة، وتراث ثمين لا يُباع ولا يشتري ولا يوهب ولا يوصى به ولا يوقّف ولا يورث...

الحب نعمة السماء الباقية... حلوى الفردوس المنتقاة المصفّاة في كأس الحياة المُرّة... هو الطريق الذي يصعد بنا عن طريق الانجذاب، درجة بعد درجة نحو ينبوع كل ما هو موجود بعيد عن الأجسام والمادة... إنّه عشق الخلود في النفس والجسد.. وتصوّر المثال الأعلى والشعور به.. فينبغي علينا أن نحب كل شيء يقرب من المثال الأعلى.. ونطلبه في كل زمان ومكان...

الحب أشعة كونية كبرى...

إنّه قطب الوجود...ومحور الكون... ومادّة الحياة.. وريّ خميلتها الغنّاء... ونسيمها المنعش.. ومخضّل ثراها... وعصير شجرتها المباركة.. ومعسول جناها...ونفح طبيها...وأريج زباها...

الحب شمس الحياة الثانية...كلّما أشرق أضفى على الإنسانية معاني الفضيلة.. هو الرعشة الروحية التي تسري من روح إلى روح.. ومن عين إلى عين.. ومن قلب إلى قلب...ومن وجدان إلى وجدان.

الحب لقاء مشاعر، واتفاق اختيارات، وعقدٌ عاقلٌ على الجنون المشترك الجميل...

إنه تاج الإنسانية، وقانونها المقدس، وشعارها الذهبي الذي يربطنا بواجبنا.. الحب عاطفة إنسانية نبيلة.. هو الولادة الثانية للإنسان.. هو شحنة قوية من الضوء والحرارة، قد تُغشي أبصارنا وتحرقنا، إن لم نعرف كيف نحولها إلى ضوء هادئ، ينير حاضرنا ومستقبلنا... إنه يغسلنا من الحقد ولا يقودنا إلى الحقد...

الحب شيء يعيش في الخفاء... لا يظهر إلّا في العيون الفرحة وعلى الشفاه الباسمة...

إنه صانع المعجزات ولولاه لما مارسنا التضحية والصبر... فهو العطاء بلا حدودٍ دون انتظار المكافأة.. إنّه لحظة أمان وحنان وإيمان.. قوة خلاقة تربط الكون بفضله إلى بعض.. ويصنع معنى الحياة...

الحب جسر يضيء من المشاركة والتفاهم ويمتد بين إنسانين فيقهر المستحيل ويحطم الحواجز، ويقتل اليأس.. إنّه شعلة لا تدخل القلب حتى تطهره.. إنّه أقوى قوة في العالم... ومع ذلك فهو أكثر تواضعا...

الحب هو ما يحيي أيامنا، ويزينها وردا وزهرا.. إنّه ليس هبة تهبط علينا من السماء، بل هو جهد جميل، تتطور به من أجل أن نقرب الاقتراب الذي به يصبح كل واحد منا ضرورة للآخر، وهو ليس مجرد علاقة، بل هو هذه اللحظة أو تلك بما حوته من كلمات وأفعال، بل حتى بمجرد صمتها الرائع...

الحب.. لا يبحث أبداً عن نفسه، ولا يهتم بنفسه، ولكنه خُلق ليُسعد الآخرين...الحب أقدس حقوق الروح، إنّه الحلقة الذهبية التي تربطنا بالحق...

الحب يقظة تتناول الموت والحياة ... وتبتدع منهما حلماً أغرب من الحياة... وأعمق من الموت...

إنّه معرفة عُلوِيَّة تنير بصائرنا... هو مفتاح السعادة، ولولاه ما تذوقنا غبطة الوجود، ولا انتشيننا بغمرة الحياة...

الحب الحقيقي، هو تيار الحياة الذي يتمكن الإنسان من خلاله متابعة العيش...

إنّه ليس انفعالا، ولا مجرد نزوة عابرة جامحة تخبو على مرّ الزمن...

إنما هو عاطفة مليئة بالشعور المستمر المبني على أسس حقيقية ...

الحب الصحيح، عاطفة تُلهب فينا خصائص القوة، من حيث لا ندري...

الحب كالحياة، ليس هدفا نبلغه وننتهي عنده، بل هو ممارسة مستمرة وكفاح من أجل الاحتفاظ بما حصلنا عليه من قبل، ومن أجل ما يمكن أن نحصل عليه في المستقبل

الحب لغة جميلة بحاجة إلى من يفهمها ويستطيع التعامل معها

الحب كالأمل الحلو، الذي يشرق على القلوب الحزينة فيسعدنا

الحب لوحة الرسم، تزوّدها الطبيعة، ويوشىها الخيال

الحب يطهر القلب من الأثرة ويمنح الخلق قوّة ورفعة، ويوجّه الحياة في جميع الأعمال إلى المقاصد الشريفة، ويزيد الرجل والمرأة كلاهما قوة وشرفا...

الحب زهرة النفس، جمعها القدر من شهوة الربيع...الحب هو الذي جمع الذرة إلى جوار الذرة، فصنع منها جزيئا، وهو الذي جمع الجزيئات فصنع منها مادّة، وهو الذي جمع بين النجوم والكواكب في أفلاك دوّارة لا ينفرط عقدها منذ الأزل...

الحب أسمى العواطف البشرية... وهو أقوى من تقلبات الزمن وظلم الأيام.. إنّه جنة الدنيا وفردوس الحياة... هو الإيمان والنور الذي يبدي ظلام قبة هذا الهيكل الذي نسميه العالم...

إنّه لحن جميل يوقّع أنغامه على أوتار القلوب... وهو النعيم الذي يرحوه كل إنسان، والسعادة التي ينشدها...

هو الساحر العجيب الذي لا تكاد أصابع يده الرقيقة تحس الكائنات الذابلة، أو تلمس الأرواح الخاملة حتى تنتعش وتدب فيها الحياة...

الحب عاطفة ممكنة في عمق قلب الإنسان، وهو الشريعة العظمى لطبيعة الإنسان التي جادت بها السماء على البشر...

الحب هو أن تكون مصنوعاً من التهذيب والإيمان وحفظ العهد والوداعة والصبر والطهر...

الحب ويريد يصل بين قلبين ويغذيهما ليُزهرا معا... الحب هو بداية كل شيء ووسطه ونهايته... إنه كلمة جميلة ينطق بها كل إنسان... شراعها الأمل والتفاؤل...

الحب كالنور كلما زدته ضياء زادك نورا... والحب لا يعرف اليأس لأنّ اليأس كفر بنعمة الحياة... الحب روحان في جسد، أو روح في جسدين... إنّه شجرة يغرسها الأمل في القلب، ثم يغذيها بمائه وهوائه، إنه مدرسة روحية ومنهل ثقافي لمن يريد أن يرقى ويرتقي في مدارج الكمال الروحي...

الحب الطاهر، أجسام متباعدة على الأرض، وأرواح متعانقة في السماء...

إنه شعاع ينبثق من أعماق الذات الحساسة، وينير جنباتها فترى العالم موكباً سائراً في مروج خضراء، والحياة حلماً جميلاً منتصباً بين اليقظة والنوم...

الحب هو الألف والياء في قصة الحياة والقيمة الوحيدة التي تخلع على سائر القيم كل ما لها من قيمة... إنه أساس الحياة وجليّة الكون وزينة الدنيا...

الحب هو القوة المعنوية التي تجعل من الظلام نوراً، ومن اليأس أملاً، ومن الشتاء ربيعاً... إنّه القوة التي تدير عجلة الزمن... إنّه حنين إلى أرض خضراء تتفجر فيها مياه العفة والحياء... بذورها الإخلاص للانتماء، وثمارها استمرار البقاء...

الحب عدالة إنه إيمان النفس بكائني طاهر...

الحب باختصار مصدر خيرٍ وخيرٌ مصدرٍ لكل خيرٍ...

مسافرون ... آه مِنْ قَلَّةِ الزادِ وَبُعْدِ السفرِ ووحشةِ الطريقِ إعداد: ماجد دودين

إننا مسافرون إلى الله ... من مرحلة إلى أخرى ... ومن محطة إلى أخرى ...

فالسفر الأول: سفر السُّلالة من الطين ... والسفر الثاني: سفر النطفة من الظهر إلى البطن ... والسفر الثالث: من البطن إلى الدنيا ... والسفر الرابع: من الدنيا إلى القبور ... والسفر الخامس: من القبور إلى العَرَضِ للحساب ... والسفر السادس: من العرض إلى منزل الإقامة ... الجنة أو النار... اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَمِنَ النَّارِ... هذا أبو هريرة رضي الله عنه يبيكي حين حضرته الوفاة!!!

قالوا ما يبكيك؟ قال: بُعْدُ السفرِ وَقَلَّةُ الزادا!

ويصف ضرار بن ضمرة علي بن أبي طالب في خلافته بعد وفاة عليٍّ لمعاوية، ويقول: " إنه ليستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته، كان - والله - غزير الدمعة، طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ... ويستمر في وصفه إلى أن يقول: " وأشهد بالله لقد رأيتُه في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم " الملدوغ"، ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعُه وهو يقول: " يا دنيا أبي تعرّضت أم لي تشوّفت؟ هيهات هيهات؟ غرّي غيري، قد بتتّك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير... آه! من قلة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق " والله كلما قرأت هذه الكلمات قلت في نفسي: " إذا كان هذا حال الخليفة الراشد ... الخليفة المهدي ... الصحابي المبشّر بالجنة ... الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ... يشكو قلة الزاد! فأين زادنا؟ ويشكو بعد السفر! فكيف سيكون سفرنا؟ ويشكو وحشة الطريق! فما الذي يؤنسنا؟!

ولكن لا عجب ... لأنه عرف عظمة الله حق المعرفة! نعم ... الآخرة ... البعث ... الجزاء ... الحساب ... الميزان ... الحوض ... الصراط ... الجنة ... النار مراحل لا بد من المرور بها في سفرنا ورحلتنا. * والله لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتُجزون بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وإنها لجنة أبدأ، أو لنار أبدأ " * هذا من كلام قس بن ساعدة ولا تصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلّم.

فلكيلا ننسى نتدرب في كل يوم على الموت حين ننام ... ونتدرب على البعث والنشور في كل يوم حين نستيقظ من النوم وندعو كما علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله الذي أحيانا من بعد ما أماتنا وإليه النشور " رواه البخاري

الغرسة الطيبة بقلم: ماجد دودين

ها هو الملاح الفضائي الروسي ((شونين)) يتحدث إلى مجلة ألمانية عن شعوره وهو في سفينة الفضاء لأول مرة فيقول كلمات تحتاج إلى تأمل:

((رغم أنني شيوعي ملحد إلا أنني صليت للرب حتى أعود من الرحلة بسلام)).

إنّ الإنسان متديّنٌ بطبعه.. وكلمات الملاح الروسي تُبرز فطرة التدين، تلك الغرسة الطيبة التي غرسها الحليم الحكيم العليم في نفس الإنسان الذي لا يملك الاستقرار في هذا الكون إذا عاش كالريشة في مهب الريح أو كالورقة الصفراء في غصن أخضر ... ولهذا فالدين أهم من الأكسجين لأنه الفطرة المركوزة في الخلايا، المزروعة في الشعور.. الممزوجة والمخلوطة بالدم والأعصاب...

أما في هذا الزمن فنرى الإنسان في تيهٍ كبيرٍ ... يعلم ظاهراً من الحياة الدنيا، ويغفل عن الآخرة ... ولهذا يحتاج إلى التذكير الذي يأتي من القدير الخبير ليديري ويتبصر إلى أين المصير...

يسأل الملاح ((تيتوف)) ويقول وهو يطوف بسفينته حول الأرض ويرى مظاهر الكون الرائعة: ((هذه الأرض - الكرة - المعلقة في الفضاء... من يحملها؟ وكل ما حولها فراغ فراغ فراغ!!)).

فيجيبه القرآن الكريم تتويج وحي الله سبحانه إلى الأرض ((إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (41) سورة فاطر.

ويصوّر الإمام جعفر الصادق فطرة التدين في الإنسان في حوار بينه وبين سائلٍ سأله عن ((الله)) عز وجل؟ وكان السائل بخاراً يعمل في البحر ...

- فقال الإمام للسائل: ألم تتركب البحر؟ قال: نعم.
- قال: هل حدث مرة أن هاجت بكم الريح عاصفة؟ قال: نعم.
- قال: وانقطع الأمل بالملاحين ووسائل النجاة؟ قال: نعم.
- قال: فهل خطر ببالك وانقذ في نفسك أن هناك من يستطيع أن ينجيك إن شاء؟
- قال: نعم.
- قال الإمام جعفر: فذلك هو ((الله)).

((هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (22))

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْبَعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (23)). سورة يونس.

((قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنِ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ (64)). سورة الأنعام.

فكيف يجهل الإنسان خالقه سبحانه واجب الوجود... كيف يجهل نور السماوات والأرض.. الواحد الأحد الفرد الصمد.. الذي لا يشغله شاغل ولا يعجزه سائل.. من جلت قدرته وعظمت حكمته.. من لا تأخذه سنة ولا نوم.. من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار..

من وسع سمعه الأصوات.. من بغير عمدٍ رفع السماوات...

من يرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.. من يكوّر الليل على النهار، والنهار على الليل..

من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي.. الذي خلق فسوى وقدر فهدى.. الذي على العرش استوى.. الذي ليس كمثله شيء.. فكلّ ما خطر ببالك الله بخلاف ذلك ...

أُجهل الله؟ كلا والله.

ولكن: ((وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (67)). سورة الزمر.

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلُ مَا سْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ (73))

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (74)). سورة الحج.

إن من وجد الله وجد كل شيء.. ومن أطاع الله واتقاه ربح كل شيء ... وعاش سعادة الدارين.

ومن فقد الله فقد كل شيء.. ومن عصى الله خسر كل شيء ... وعاش شقاء الدارين...

نساء الدنيا أفضل وأجمل وأحلى من الحور العين

بقلم: ماجد دودين

الحوراء هي المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين يحار فيها الطرف من رقة الجلد وشفاء اللون يبدو مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وقد ارتدت ولبست مائة حلة من حرير، كل حلة على غير لون الأخرى وهي حلل رقيقة تستطيع جمعها في قبضة اليد لنعومتها ورقتها والحوراء يبدو - مخ ساقها من وراء حللها - كما يبدو الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء وذلك بأن الله تعالى يقول (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) سورة الرحمن، (كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (54) سورة الدخان.

يرى الناظر وجهه في كبدها وصحن خدها وترى صورتها في كبد زوجها وصحن خده من شدة صفاء اللون.... ((فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنَّسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56)) سورة الرحمن فالحوراء تقصر طرفها على زوجها ولا تنظر إلى غيره لها صفاء الياقوت في بياض المرجان ... ((حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72)) سورة الرحمن. مقصورات قلوبهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ ... ((فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَاتٌ (70) سورة الرحمن ... خيرات الصفات والأخلاق والشيم... حسان الوجوه.... " لو اطلعت امرأة من نساء الجنة إلى الدنيا لأضاءت ما بين السماء والأرض ولملأت ما بينهما ريح مسك.. ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ولآمن من على ظهر الأرض بالله الحي القيوم..... " ولنصيحتها على رأسها خير من الدنيا وما فيها" (كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مَّكْنُونٌ (49) سورة الصافات ... رقتهن كرقعة الجلد الذي في داخل البيضة مما يلي القشرة، ولو أن يدا من الحور دليت من السماء لأضاءت لها الأرض كما تضيئ الشمس لأهل الدنيا فكيف لو بدا وجهها؟ " وإذا دخل الرجل من أهل الجنة على زوجته قالت له والذي هو أكرمني بك ما في الجنة أحب ألي منك ويقول هو لها مثل ذلك". "مكتوب على صدر زوجة المؤمن من أهل الجنة: "أنت حبي وأنا حبك، لم تر عيني مثلك، انتهت نفسي عندك"..... ويسطع نور في الجنة فيرفع أهلها رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء قد ضحكت في وجه زوجها. الحور العين - وهذه الأخبار من كلام رب العالمين من كلام أجود الأجود ين وأرحم الراحمين ومن أحاديث إمام الأنبياء والمرسلين والصادق الأمين - والحور العين في أجوف الخيام ينادين بأصوات لم يسمع السامعون بمثلهما يقلن: أين خطابنا..... أين طلابنا..... أين رجالنا..... أين من نحن له؟ "نحن الراضيات فلا نسخط أبدا، ونحن الخالدات فلا نموت أبدا، ونحن الشابات فلا نهزم أبدا، ونحن الكاملات فلا نتغير أبدا، ونحن الصادقات فلا نكذب أبدا، ونحن الطيبات فلا نتفل أبدا، ونحن خيرات حسان أزواج قوم كرام طوبى لمن كنا له وكان لنا"

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يكن قتل المسلم المتحرّز
 إن طال لم يملل وإن هي حدثت ود المحدث أنها لم توجز
 وتساءل أم سلمة رضي الله عنها النبي " صلى الله عليه وسلم "
 وتقول: "يا رسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين؟"

قال: نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة. (كفضل أعلى
 الشيء على أدناه) ... قلت: يا رسول الله: وبم ذاك؟ قال: بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن
 الله عز وجل ألبس الله عز وجل وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خضر
 الثياب، صفر الحلي، مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب يقلن: ألا نحن الخالدات فلا
 نموت أبدا، ألا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا، ألا نحن المقيمات فلا نضعن أبدا، ألا نحن
 الراضيات فلا نسخط أبدا، طوبى لمن كنا له وكان لنا

قلت: يا رسول الله المرأة منا تتزوج الزوجيين والثلاثة والأربعة في الدنيا، ثم تموت
 فتدخل الجنة ويدخلون معها، من يكون زوجها منهم؟

قال: يا أم سلمة إنها تتخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول: أي رب إن هذا كان أحسنهم
 معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه، يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة. بعد
 هذا البيان بقي أن نستمع إلى قول الرحمن (خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
 الْمُتَنَافِسُونَ (26) سورة المطففين، و((لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (61) سورة الصافات.

أختي المؤمنة: بالإيمان وطاعة الحنان يمكنك أن تكوني سيدة وملكة خالدة على الحور
 العين في جوار رب العالمين ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ
 مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (55)) سورة القمر.

أخي المؤمن: بالإيمان وطاعة الرحمن يمكنك أن تفوز بجائزة مولاك ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا
 قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
 (25) سورة البقرة وسلعة الله غالية سلعة الله هي الجنة ومن يخطب الحسنة لم
 يغله المهر والمهر (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمَ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى
 بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111) سورة
 التوبة.

نداء إلى حواء بقلم: ماجد دودين

لأنّ قلبَ المسلم الذي يحبّ الخير لكلّ الناس يسع الكرة الأرضية، ولأنّك اختي في الدين والانسانية، ولأنني أحبّ العطاء وأكره الأنانية ولأنّ " الدين النصيحة" كما أخبرنا رسولنا الكريم سيّد البشرية، أكتب إليك هذه النصيحة الإيمانية ... نصيحة نابغة من القلب بإذن ربّ البرية، آملا أن تستقر كلماتي في القلوب التقيّة النقيّة.... تعلمين - أختاه الطيّبة الفاضلة - أننا أتينا إلى هذا العالم بحكمة مقدرّ الأقدار، دون أن نُستشار، وسوف نرحل عن هذه الدار دون أن نختار، ولكن الله برحمته وعدله وفضله وكرمه منحنا حرية الاختيار... أجل ... سنرحل حين يأتي الأجل ويطرق الموت أبوابنا بل إنّ ملك الموت سيأتي بلا استئذان... وستنطفئ شموع حياتنا، وليس بعد هذه الدار من دار، فإمّا الجنة مع الأبرار الأخيار أو - لا قدر الله - النار مع الفجار الأشرار...

بعد هذه المقدمة الضرورية إلى أخواتي الفاضلات الطيبات الكريمات أقول:

" إنني وأنا أتحرّك على امتداد شوارع الحياة، لا أرى إلا أعمدة من اللحم البشري المتحرّكة... فأتساءل بحزنٍ وألمٍ وأسى: ترى هل أصبحت الفتاة أو المرأة في عالمنا المعاصر رخيصة مبتذلة إلى الحد الذي جعلها تعرض أو تروج أو تبيع نفسها لكل عابر سبيل، تصدّ عن دين الله وعن طاعته، وترجع إلى بيتها وأهلها محمّلة بالأوزار والذنوب التي تقودها إلى نارٍ حرّها شديد، وقعرها بعيد، وماؤها القيح والصدید، وأغلّالها الحديد...

مسكينة تائهة خاسرة ضائعة تلك التي سقطت في شبكة التقليد الأعمى فأصطادها دعاة التحرير الزائف...الذين حاولوا تحريرها - وهي حرّة - فاستعبدوها، وزعموا زوراً وبهتاناً إكرامها - وهي مكرّمة من ربّها ومن نبيّها- فأهانوها، وادّعوا العطف عليها فأهلكوها لقد دمروها حيث أرادوها ذمّية لشهواتهم الحيوانية إنهم الشياطين إلى جهنّم قادوها حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (.....ونساء كاسياتٍ عارياتٍ) ثم قال عنهنّ: لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا" [رواه مسلم] . قال النووي في شرح الحديث: " أمّا (الكاسيات العاريات) فمعناه تكشف شيناً من بدنّها إظهاراً لجمالها، فهنّ كاسيات عاريات. وقيل: يلبسن ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها، كاسيات عاريات في المعنى. وأمّا (مائلات مميلات): فقيل: زايغات عن طاعة الله تعالى، وما يلزمهنّ من حفظ الفروج

وَعَبْرَهَا، وَمُمِيلَاتٍ يُعَلِّمَنَ غَيْرَهُنَّ مِثْلَ فِعْلِهِنَّ، وَقِيلَ: مَايَلَاتِ مَتَّبِخَاتٍ فِي مَشِيَّتِهِنَّ، مُمِيلَاتٍ أَكْتَاْفِهِنَّ، وَقِيلَ: مَايَلَاتِ إِلَى الرَّجَالِ مُمِيلَاتٍ لَهُمْ يَمَا يُبْدِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَعَبْرَهَا. وَأَمَّا (رُءُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ) فَمَعْنَاهُ: يُعْظَمَنَّ رُءُوسِهِنَّ بِالْخُمْرِ وَالْعَمَائِمِ وَعَبْرَهَا مِمَّا يُلْفَ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى تُشْبِهُ أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ الْبُخْتِ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي تَفْسِيرِهِ، قَالَ الْمَازِرِيُّ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ يَطْمَحَنَّ إِلَى الرَّجَالِ وَلَا يَغْضُضَنَّ أَبْصَارَهُنَّ عَنْهُمْ، وَلَا يُنْكِسَنَّ رُءُوسَهُنَّ ... " شرح النووي على صحيح مسلم 191/17. باختصار المؤمنة ترفض أن تكون صنما من نوع جديد، أو صورة توضع على أحط أنواع البضائع أو سلعة لتجارة الإباحية، وهي التي كرمها ربها حيث يقول تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم) كما كرمها نبيها فقال " رفقا بالقوارير " ... وقال: (استوصوا بالنساء خيرا) ...

أختي المؤمنة: أسألك بالله وإجلالا وطاعة له، وطاعة لرسوله عليه الصلَام، ورحمة بنفسك، أن تنزعي عنك لباس المرأة الغربية لباس السفور، والبسي لباس المؤمنة بالحق والنور، لباس المسلمة النقيّة التقيّة الطاهرة ... لباس مريم العذراء عليها السلام وخديجة وفاطمة وعائشة وأسماء رضوان الله عليهنّ وعلى كل أمّهات المؤمنين..... واسمعي قول الشاعر الناصح المخلص: ماذا يضرك لو سترت جمالا وحببت عَنَّا رَقَّةً ودلالا

هذا جمالك عرضه ومكانه في بيت زوجك لو أردت حلالا

في البيت أنت بحالة لا تُرتجى وإذا خرجت أتيتنا تمثالا

قلدت قوما خالفوك بدينهم ولبست من أزيائهم أشكالا

إنّ الجمال من الإله كرامة للسالكات طهارة وكمالا

وهو الطريق إلى الجحيم لمن اتّخذته سيفا مشهرا قتالا

رفقا بحالك يا فتاة زماننا صوني جمالك واكسري الأغلالا

وتحرّري من واقع متهتك كوني فتاة تصنع الأجيالا

وثقي بنفسك أنت سرّ حضارة عظمت وأعطت للورى أبطالا

وتعلّمي صنّع الرجال فإننا في حال حرب تستزيد رجالا

ولقد فخرنا في القديم بمثلها (أسماء) ليلا تقطع الأميالا

تفدي الرسول وصاحبه بحياتها وهي الفقيرة تلبس الأسمالا

لكنّها عظمت بيقظة قلبها وهي التي ضربت لنا الامثالا

((وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)) بقلم: ماجد دودين

أقوام من قبائل شتى وبلا د شتى يبعثهم الله يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء.. يبعثهم الله على هذه الصورة البهية المشرقة الطيبة لأنهم اجتمعوا على ذِكرِ الله يذكرونه.

عن أبي مالك الأشعريّ أنّه جمَعَ قومَه . . . إلى أن قال ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِيظُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ فَجِئْنَا رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَالْوَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاسٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِيظُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرَيْهِمْ انْعَثَهُمْ لَنَا حَلْمٌ لَنَا يَغْنِي صِفَهُمْ لَنَا شَكْلُهُمْ لَنَا فَسَرَّ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وَجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا يَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْرَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ} قَالَ فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ إِذْ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِيظُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعِدِهِمْ وَقُرَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ

ويقول صلى الله عليه وسلم: (... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ).

إن الزمن لا يعيد دورته.. وساعة الزمن لا تتوقف دقائقها ولا تصمت.. وكل يوم جديد لا يعود إلى يوم الوعيد.. والعمر هو الذي يزيد وينقص إلى أن تصل إلى نقطة الصفر.. إلى لحظة الموت!

والذين ابتدعوا واحتفلوا بأعياد ميلادهم وراحوا يطفئون الشموع نسوا أو تناسوا أنهم يطفئون السنين ويقتربون من لقاء رب العالمين!

وما أكثر الساعات التي تمضي وتنقضي وألسنتنا لا تتحرك بذكر الله سبحانه.. ولن تنزل أقدامنا يوم القيامة حتى تُسأل - من بين ما سُئِلَ عنه - عن أعمارنا فيم أفنيناها؟! فبماذا نجيب وماذا نقول؟!!

هل نقول: يا رب أفنينا الأعمار في الغيبة والنميمة والقال والخورض في أعراض الناس وفي النجوى بما لا يجدي أو يفيد..

يا رب أمضينا الأوقات نجلس أمام الشاشات نرى المحرمات ونسمع القيئات والمغنيات.. يا رب أضعنا الساعات في غير الطاعات.. إن مثل هذه الإجابات لن تكون مقبولة عند الله وستكون عاقبتها وخيمة ولن ينفعنا حسن الظن أو الأمل لأننا لم نحسن العمل. أما إذا شغلنا الأوقات بالطاعات وبذكر الله فسنجد رصيذاً من الحسنات والخيرات والكرامات..

وللذكر فوائد جمة نجنيها في الدنيا والآخرة.. وقد جمع أحد العلماء ما يربو على مائة فائدة للذكر.. فالذكر: يطرد الشيطان ويقمعه... ويرضي الرحمان عز وجل.. ويزيل الهم والغم عن القلب ويجلب للقلب الفرح والسرور ويقوم القلب والبدن وينور الوجه والقلب ويجلب الرزق ويكسو الذاكر المحبة والحلاوة والنضرة.

الذكر يورث المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحي الدين ومدار السعادة والنجاة.. ويورث المراقبة حتى يدخل الذاكر في باب الإحسان فيعبد الله وكأنه يراه.. ويورث الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل.. ويورث القرب منه سبحانه.

الذكر يفتح للذاكر باباً عظيماً من أبواب المعرفة ويورث الهيبة لربه عز وجل وإجلاله.. ويورث حياة القلب فالذكر للقلب مثل الماء للسّمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟ الذكر قوت القلب والروح فإذا فقد العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته.. الذكر يحط الخطايا ويذهبها فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهب السيئات... والذكر يؤمّن العبد من الحسرة يوم القيامة فإن كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه تعالى كان عليه حسرة وتره يوم القيامة..

هذه بعض فوائد الذكر.. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ".

فهل نكثر من ذكر الله فنزيل صدأ القلوب ونربطها بعلام الغيوب؟

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) تَجِيئَتْهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (44) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّبِينًا (46) وَتَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ مِنَّا فَضْلًا كَثِيرًا (47)). سورة الأحزاب.

الإشارة الضوئية الربانية بقلم: ماجد دودين

الضمير ينير للإنسان طريقه أكثر من عينيه... فالعين قد تخدع صاحبها أما الضمير الحي ذلك الصوت الخفي فيهمس من خلف ستار مجهول يضيء للإنسان كالإشارة الضوئية ولكن الإشارات هنا روحية إيمانية توظف الإنسان من غيبوبة تغلف كيانه وتجعله غير قادر على التمييز بين الحق والباطل وبين النور والظلام. فإذا عدل الانسان تضيء إشارة ضميرية خضراء، وإذا ظلم تضيء إشارة ضميرية حمراء، وإذا اقترب من الشبهات تضيء إشارة ضميرية صفراء ...

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْحَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِزِّهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أما الإسلام فقد أتى بمفهوم يشابه مفهوم الضمير حين قرر أن الإيمان يغرس الوازع الديني والحاجز الوقائي والبصيرة الحية النقية في نفوس المؤمنين فيكفهم عن المعاصي والشهوات ويحجزهم عن المآثم والمحرمات، ويوقظ فيهم الندم القلبي الذي يؤنب النفس ويحاسبها قبل أن تُحاسب أمام خالقها العظيم.

لقد بلغ من أثر هذا الوازع الديني أن جعل من أغواهم الشيطان وغرهم هواهم وأعماهم ضلالهم وفتنتهم أنفسهم ودنياههم وشهواتهم فوقعوا في المخالفات ومارسوا الممنوعات فغدوا لا تهدأ لهم حال أو يطمئن لهم بال من شدة ندمهم على ما اقترفوا من معاصي حتى يبادروا بأنفسهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون منه أن يقيم الحد المقرر عليهم وينفذ عقوبة الله فيهم حتى لو كان الحد المقرر أن تزهد أرواحهم حرصاً منهم على أن يلقوا ربهم بأرواح طاهرة وأنفس بريئة زكية لأنهم أدركوا أن الحدود في الإسلام زواجر وكفارات.. زواجر تزجر من تسوّل لهم أنفسهم ارتكاب الآثام والمحرمات، وكفارات تكفر ذنب وتطهر من يُقام عليه الحد في الدنيا فلا يُعاقب على نفس الذنب في الآخرة.

وما أكثر النماذج على أناس زكاهم الوازع الديني وطهرهم الشعاع الإيماني ... فهذا ((عروة بن سمره)) يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول له: ((يا رسول الله إني سرقت جملاً لبني فلان فطهرني)) فأرسل النبي إليهم فقالوا: ((إننا افتقدنا جملاً لنا)) فأمر به النبي فقطعت يده، فلما سقطت صاح فرحاً وهو يقول: ((الحمد لله الذي طهرني منك، أردت أن تدخلني جسدي النار))

وعن أبي نَجِيدٍ عُمَرَانَ بْنِ الْخُصَيْنِ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الرِّثَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَلَيْتَهَا فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأْتِنِي» فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَشَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرَجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ رَتَتْ، قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسَعَتْهُمْ وَهَلْ وَجَدَتْ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ؟» رواه مسلم

لقد ربى الإسلام الإنسان الرشيد وكون المجتمع السعيد، على حين فشل الفلاسفة والمصلحون عبر التاريخ في إنشاء المدينة الفاضلة والحياة المطمئنة وبقيت أمانيتهم أوهاماً وأحلاماً وخيالات وأساطير الأولين...

لقد سجل التاريخ أن عمر بن الخطاب حين أسندت إليه حقيبة وزارة العدل في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما مكث ما يقرب من سنة لم يتقدم إليه اثنان في خصومة فعلام يدل ذلك؟

لقد كان المجتمع نظيفاً طاهراً وكان للإيمان أزكى الأثر في إصلاح المجتمع وإرساء قواعد الأمن والطمأنينة في جوانبه وآفاقه وبث السلام والسعادة بين ربوعه وأرجائه والإنسان يضعف تارة ويقوى تارة أخرى ولكنه يجب ألا يخلد إلى اليأس إذا أسرف على نفسه أو حين يخلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فهو في إطار قول الحق سبحانه:

((وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (102)). سورة التوبة

مقتطفات من: جواهر الحكمة والجمال - ترجمة: ماجد دودين

- هذا الكتاب صدر عام 1998 في عمّان - للمؤلف والمترجم ماجد دودين بالاشتراك مع الأستاذ علي الطويسي حيث يحتوي على مقتطفات باللغتين العربية والانجليزية للعديد من الحكم والأقوال والحكايات القصيرة والتي تدور في مجملها حول الذين يؤمنون بأن المحبة هي الحكمة في أكبر معانيها وبأنّ الحب هو مصدر خير لكل شيء.
- سألت رجلا حكيمًا: من هو السعيد المحظوظ، ومن هو الشقي غير المحظوظ؟! فأجاب: السعيد المحظوظ هو من يُتفق ويتصدق، أمّا الشقي المحروم فهو من يموت ويترك خلفه.
- ثلاثة أشياء لا تدوم دون ما يقابلها: الملكية دون تجارة، والمعرفة دون نقاش، والحاكم دون حكومة مناسبة.
- لا تجب بقسوة وفضاظة على رجل لطيف مؤدب، ولا تُكره على الحرب من يقرع باب السلام.
- إنّ الشرير أسير عداوته لنفسه لأنه حيثما يذهب فإنّه لا يستطيع الهروب من انتقام عدوه منه، فالجاهل عدو نفسه.
- إنّ الرجل الطماع الجشع لا يرضى ولا يقنع ولو ملك الدنيا بحذافيرها، أمّا المُقتصد المعتدل فيرضيه ولو كِسرة خبز.
- عندما كان والدي يجود بأنفاس الحياة الأخيرة وكانت شمس حياته على وشك الغروب نصحني بهذه النصيحة: " إنّ الشهوة نار حارقة فاحذر أن تنغمس في نارها، وأحجم عن إطلاق العنان لها، ولا تُلق نفسك في نار جهنم، فانت لا تقوى عليها ولا تطيقها، بل اكبح جماح نفسك بالصبر والاستقامة وبذلك تسكب الماء على نار الشهوة فتطفئها.
- إنّ من يكتسب المعرفة ولا يعمل بها يشبه من يحرث أرضه ويتركها بلا بذار.
- شيطان لا يتفقد والمنطق: أن تنفق أكثر مما اعطاك الله، وأن تموت قبل انتهاء أجلك الذي كتبه الله.
- سواء أكنت راضيا أم ساخطا فإنّ القدر لا تغيره آلاف الآهات والحسرات.
- هوجم أحد الحكماء من نمٍرٍ مفترس، وجرح جرحا بليغا، وعانى من آلام مبرحة، ولم يكن هناك ما يخفف معاناته وآلامه التي عانى منها لردح طويل من الزمن، ولكنه كان دائم الشكر والحمد لله الرحيم.
- وعندما سأله الناس: لماذا تُكثر الشكر والحمد والثناء على الله حتى في هذا الوقت العصيب من المعاناة والألم؟!

أجاب: إنني أحمد الله أن النمر هو من هاجمني، والنمر حيوان كاسر، ولم تهاجمني الذنوب والخطايا والآثام.

إن الله العظيم الجبار يمكنه أن يأخذ حياتي، ويسرّني أن أضحي بحياتي إرضاء لله، ولكنني لا أطيق أن اقترب معصية تُغضبه سبحانه وتعالى، فكل جرح يهون إلا الجراحات التي يكون سببها المعاصي والذنوب.

• يُروى أنّ أحد الظالمين كان يأخذ حطب الفقراء غصباً عنهم ويبيعه للأغنياء بربح كبير وثمان باهظ، فذهب إليه أحد الصالحين الأنقياء وقال له: إنك أفعى سامّة تعضّ كل من في طريقك أو إنك كالبوم الذي يخرب بيته بيديه. إنّ مظالمك واعتداءاتك قد لا تعاقب عليها في الدنيا.. ولكنك لن تفلت من عقاب الله العظيم الذي يعلم السر واخفى.. ولا تكن ظالماً للناس.. تعيث فساداً في الأرض لأنّ شكواهم سوف ترتفع إلى عنان السماء!!

غضب الظالم من حديث الرجل الصالح الطيب ولم يعبأ به.. ومرت الأيام وحدث أن احترق بيت الظالم بعد حين وتحول بيته إلى رماد وحطام.. وصادف احتراق بيت الظالم مرور الرجل الصالح وقد سمع الطاغية يقول: كيف احترق بيتي؟! كيف حدث هذا!!

فأجاب الرجل الصالح: لقد احترق بيتك من دخان -آهات الحزن- المنبعث من قلوب الفقراء المظلومين.

قال أحد الحكماء: احذر من دخان القلوب المحترقة المكسورة المظلومة لأنها سوف تكون السبب في نشوب حريق في يوم ما دون أدنى شك. لا تسبب الألم لقلب أياً كان ما دمت قادراً على ذلك لأنّ آهة واحدة من قلب مظلوم قد تحول العالم بأسره إلى نيران ملتهبة.

• أساء أحد الأشقياء الأشرار إلى رجل طيب تقي وأهانته.. فقال التقي بحلم وصبر وروية: إنّ أيّ شيء قلته عني وكل طعن طعنته فيّ هو أقل بكثير مما أنا عليه في واقع الأمر.. لأنك لا تعرف مساويتي ومثالي وعيوبي كما أعرفها أنا بنفسي حق المعرفة.. لذا دعني أشكرك، وأدعو ربي أن يغفر لي وأن يتجاوز عنك ويغفر لك.

• سأل شاب رجلاً حكيماً مجرباً متعلماً وقال:
إن الشمس شديدة التوهج واللمعان والجاذبية والسحر والجمال ومع ذلك لم يحدث قط أنّ وقع في حبها أحد.. فلماذا لم يحدث مثل ذلك؟!!

فأجاب الحكيم: لأن الشمس تظهر كل يوم في معظم البقاع والمناطق... ولكن في الأماكن التي لا تُشاهد فيها الشمس إلا نادراً، وفي الأماكن التي لا تظهر فيها غالباً فإنها محبوبة حقاً، ويتطلع الناس إلى ظهورها بشغف وشوق.

أسرار اللون الأخضر بقلم: ماجد دودين

صباح ومساء الخير والورد والفل والقرنفل والياسمين وأجمل وأرقى وأحلى وأبهى الزهور والورود والرياحين، أما بعد، فأشكركم من أعماق الأعماق يا أبناء وبنات الأصل والناس ويا أهل الرقة والإحساس ... طيب الله الأنفاس ... أنتم والله تاج على الراس ... وأدعوكم إلى عصير البرتقال والمانجا والأناناس

لقد كنت أخطب حماتي دوما -رحمها الله - وأقول لها: " يا حماتي أنت أكسجين حياتي ... لولاك لما رأيت (مراتي) شريكة حياتي ولما عشت أحلى اللحظات ... ولما تذوّقت شهى الطبخات والحلويات. وبالمناسبة حماتي من مدينة القدس من قرية صغيرة تسمى "خربة اسم الله" * خربة باللهجة الفلسطينية كلمة تعني قرية صغيرة -وحين عرفت هذه المعلومة -خربة اسم الله -قلت في نفسي: " تزوّج ابنتها وتوكل على الله ما دامت الزوجة من خربة اسم الله وسمي الولد الأول: عبد الله " وهكذا كان بحمد الله حماتي - رحمها الله -اسمها " خضراء" ولكسب ودها ورضاها ويهدف طيب التعامل معها ...حولت كل شيء في حياتي إلى اللون الأخضر....." طلاء البيت وصبغ به باللون الأخضر... ودهان الأبواب والنوافذ باللون الأخضر...والسيارة خضراء اللون، والبدلة وحتى معجون وفرشاة الأسنان...الخ" وقلت لها: كل شيء في حياتي أخضر ووالدتي الكريمة رحمها الله كانت تدعو لي دائما: " توكل على الله يا ابني -الله يجعل دربك خضرا" ... وأنا أدعو الله أن يجمعنا في الفردوس " مُتَكَيِّبِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ * فَيَأْتِي آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ "

((Reclining on green cushions and rich beautiful mattresses))

((Then which of the Blessings of your Lord will you both (jinns and men) deny ?Blessed be the Name of your Lord (Allâh), the Owner of Majesty and Honor)) – Quran Surah Al- Rahman 66-68

Some researchers believe that green is useful for heart, and it helps to deep breathing. In addition, it helps in rebalancing all cells. Green makes people happy so that we find doctors in surgery rooms wearing green to make their patients happier and more optimistic .For more information see:

يقول علماء النفس: إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في إقدام المرء أو إحجامه ويشعره بالحرارة أو البرد وبالسرور والكآبة

وقد أصبحت المستشفيات تستدعي الأخصائيين لاقتراح لون الجدران الذي يساعد على شفاء المرضى وكذلك الملابس وقد بينت التجارب والأبحاث النفسية:

- اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي
- اللون الأرجواني يميل بالأعصاب إلى الاستقرار
- اللون الأزرق يشعر الإنسان بالبرودة
- اللون الأحمر فهو يشعر الإنسان بالدفء

ووصل العلماء إلى قرار قاطع بأن اللون الوحيد الذي يجلب السرور إلى داخل النفس والانتعاش في الفكر هو اللون الأخضر

ومن أروع ما يدل على تأثير اللون الأخضر تلك التجربة التي أجرتها

مدينة لندن على جسر (بلاك فرايار) الذي يعرف بجسر الانتحار؛ إذ تقع أغلب حالات الانتحار من فوقه ... فغيرت لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر فقلت حوادث الانتحار إلى الثلث فورا - هذا هو تأثير اللون الأخضر في الإنسان ... وانظر إلى حكمة الله في خلق النباتات والأشجار بلون أخضر وجعل لباس أهل الجنة الحرير الأخضر

وذات يوم قلت لحماتي خضراء: أترين كم أحب اللون الأخضر؟ قالت: أعرف طبعا فكل شيء في عالمك أخضر

فقلت لها مداعبا: هناك حالة واحدة أضطر عندها للتحرك مسرعا حين أرى اللون الأخضر وهي عندما تصبح الإشارة الضوئية خضراء اللون فلا أستطيع الانتظار لأن من خلفي طوابير من السائقين سوف يطلقون أبواقهم في لمح البصر

جعل الله أيامكم خضراء حافلة بالسعادة والفرح والسرور وجمعنا الله في الفردوس ناعم بالحرير الأخضر في الجنة حيث حياة بلا موت وشباب بلا هرم ونعيم بلا بؤس وصحة بلا سقم

المعروف لا يضيع أبداً - بقلم: ماجد دودين

قصة واقعية حدثت معي قبل 30 عاماً تقريباً

صعدت حافلة مؤسسة النقل العام في العاصمة عمان ... وأنا أشعر بالسعادة والفرح الغامر حاملاً معي بضعة نسخ من كتابي الجديد بعنوان (الكنز العظيم) وهو الكتاب الذي كان قد صدر للتو عن دار الرسالة للطباعة والنشر ... وجلس بجواري في الباص شاب في ريعان الشباب ... قرأت الطيبة والخير في قسما ت وجهه الوسيم المشعّ بالنور... سلّمت عليه وأهديته نسخة من الكتاب وبعد دقائق معدودة نزلت من الحافلة وأنا لا أعرفه ولا أعرف اسمه ولا أين يعمل فقد كانت المسافة قصيرة ولم تسنح الفرصة لي للتعرّف عليه ... ودارت الأيام والشهور والأعوام دورتها التي لا تتوقّف إلى أن يشاء الله... وبعد سنوات من العمل تم تخصيص سيارة خاصّة لي وكانت والدتي - رحمها الله رحمة واسعة - والتي لم تكن قد رحلت عن هذا العالم تعاني من آلام في مفاصل الركبتين... - حيث أنجبت 11 من البنين والبنات - معظمهم أنجبتهم وولدتهم وربّتهم بمشقة ... يوم كانت ظروف الحياة قاسية ولم يكن هناك غسالات ولا نشافات كهربائية لا عادية ولا أوتوماتيكيّة ... فاصطحبتها واثنين من أشقائي إلى منتجع صحي سياحي للمياه المعدنية الكبريتيّة الطبيعيّة الحارة ...أملا في تخفيف آلامها ومعاناتها... وعند بوابة الدخول توقفت لدفع رسوم الدخول ... فتحت نافذة السيارة وسلّمت على الموظف المسؤول عن تحصيل الرسوم ... وقلت له: الهدف من الزيارة يخصّ والدتي فقط ... فهل تسمح بأن أدفع الرسوم عنها فقط ؟ نظر إليّ الموظف بإمعان ودهشة وسألني: ألسنت ماجد دودين؟ قلت: نعم. قال: لن تدفع أي رسوم ... فسألته باستهجان: هل تعرفني يا أخي؟ قال: نعم ... أعرفك جيّداً وإن كنت لا تذكرني ولا تعرفني ... قبل سنوات التقينا في حافلة النقل العام وأهديتني نسخة من كتابك (الكنز العظيم) قرأته وأعجبتني ... وقرأه والدي ... وقال لي: أوصيك بماجد دودين خيراً ... وها هي إرادة الله تجمعني بك بعد كل هذه السنوات كي أحاول رد الجميل ... وتنفيذ وصية والدي.

فتح بوابة الدخول: وقال لي تفضّل وأصرّ على ألاّ أدفع رسوم العبور ... وعند وصولي إلى مكتب التحصيل لشراء تذكرة الدخول لوالدتي إلى بركة السباحة المخصّصة للنساء ... قال لي المحاسب: أنت ماجد؟ قلت: نعم ... قال: اتصل بي زميلي من البوابة الرئيسيّة وطلب مني أن أعطي والدتك وأعطيك أنت وأشقاءك تذاكر مجانيّة للدخول جميعاً ... كلّ واحد إلى البركة المخصصة له... حاولت أن أدفع لكنه رفض رفضاً قاطعاً...

وانتهت الزيارة وأنا أقول سبحان الله ... سبحان من لا يضيع أجر من أحسن عملاً ... ولكن هل انتهت القصة هنا ... الجواب: كلا ... للقصة بقية عجيبة...

مرّت سنوات وانتقلت أسرتي إلى سكنٍ جديد في مدينة جديدة في الوطن الحبيب... واحتاج والدي في ذلك الوقت ولم يكن قد رحل عن الدنيا - رحمه الله رحمة واسعة - احتاج إلى تجديد جواز سفره ... ذهب إلى دائرة الأحوال المدنية ... وكان في عجلة من أمره ... سلّم على الموظف الواقف خلف مكتب استقبال المراجعين ... وسلّمه الجواز القديم لتجديده ... فتح الموظف الجواز القديم وقرأ الاسم: (سليمان دودين) ثم سأل والدي: هل تعرف ماجد دودين؟ أجابه والدي: ماجد ابني هل تعرفه يا بني؟!... قال له الموظف: نعم... اجلس "يا حجي" يا والدي على ذلك المقعد وسأجده لك الجواز سريعاً ... ابنك "ماجد" قبل سنوات عديدة أهداني كتاباً من تأليفه ... ((سبحان الله)) هو هو نفسه بشحمه ولحمه... نفس الموظف جزاه الله خيراً ... كان قد انتقل من عمله في وزارة السياحة للعمل في وزارة الداخلية/ دائرة الأحوال المدنية ... وكلما ذهب أحد من إخوتي وأخواتي الـ(11) من آل دودين إلى تلك الدائرة لاستصدار جواز سفر أو شهادة ميلاد أو هوية شخصية انبرى ذلك الموظف الطيب الشهم الأصيل - جزاه الله خيراً - للمساعدة وتيسير المهمة ... وتكرّرت قصة هديّة (الكنز العظيم) على مدى يزيد عن 30 عاماً... وهي قصة مرشحة للاستمرار لسنوات قادمة... وأسأل الله سبحانه أن يرزق ذلك الشاب / الرجل الشهم - جزاه الله خيراً - طول العمر، وحسن العمل والعمل الحسن، وخير العمل وعمل الخير...

حقاً ... عمل الخير لا يضيع ولو كان بسيطاً ... ولو كان قليلاً ... حتى لو كان مثقال ذرّة لا يضيع في الدنيا ولا يضيع في الآخرة ... (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).

فلا تقولوا: (اعمل معروفًا وألقه في البحر) بل قولوا: اصنع معروفًا وادّخره في حساب التوفير الجاري في بنك الأجر ...

((إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)) - إعداد: ماجد دودين

نعيش في زمن الشح والبخل ... في زمن المادة ... في زمن جفت فيه ينابيع الروح وتحولت إلى طبيعة مادية قاتلة ... في زمن قلّ فيه أهل الزكاة وأهل الصدقة - إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ - ممن يعرفون فضل الصدقة وفوائدها... وهذا غيض من فيض من فوائد الصدقة وفضلها ... سائلا الله أن يقينا شح أنفسنا لنكون من المفلحين: ((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) سورة الحشر.

* الصدقة تجعل الملائكة تدعو بالخلف على المتصدق فتقول "اللهم اعط منفقاً خلفاً" يقول عليه الصلاة والسلام: ((مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ فِيهِ الْعِبَادُ؛ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا)) [أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة]

* الصدقة تنتصر على الشياطين - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا يُخْرِجُ رَجُلًا شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ حَتَّى يَفُكَّ عَنْهَا لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا". " السلسلة الصحيحة " (3 / 264)

* الصدقة تعالج المرضى - عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (دَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ).

* الصدقة تطفي غضب ربك، قال صلى الله عليه وسلم "ان الصدقة لتطفي غضب الرب" قال عليه الصلاة والسلام; (إن الصدقة تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ)) [رواه الترمذي وحسنه]

* الصدقة تمحو خطاياك، قال صلى الله عليه وسلم "الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار"

* الصدقة تحسن الخاتمة للمتصدق، قال صلى الله عليه وسلم "صنائع المعروف تقي مصارع السوء"، قال صلى الله عليه وسلم "ان الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء"

وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو أمامة ((صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفي غضب الرب)) [رواه الطبراني في معجمه الكبير ح8014، وقال الهيثمي: إسناده حسن 115/3]

* الصدقة ظلك من اللهب، قال صلى الله عليه وسلم "كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس" قال صلى الله عليه وسلم "كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ. أَوْ قَالَ: "يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ. قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَلَوْ كَعَكَّةً أَوْ بَصَلَةً، أَوْ كَذَا. أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (1/227، رقم 645)، وأحمد (4/147، رقم 17371)، وابن حبان (8/104، رقم 3310)، والطبراني (17/280، رقم 771)، وأبو نعيم (8/181)، والحاكم (1/576، رقم 1517)، وقال: صحيح على شرط مسلم. (والبيهقي 4/177، رقم 7540).

* الصدقة تفك رهانك يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم "من فك رهان ميت (عليه الدين) فك الله رهانه يوم القيامة" عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِالْجِنَازَةِ لَمْ يَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الرَّجُلِ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، فَإِنْ قِيلَ: عَلَيْهِ دَيْنٌ كَفَّ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ قِيلَ: لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ صَلَّى عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِجِنَازَةٍ فَلَمَّا قَامَ لِيُكَبِّرَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ: هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنٌ؟، قَالُوا: دِينَارَانِ، فَعَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ، وَقَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُمَا عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَرِيٌّ مِنْهُمَا، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَكَرَّ اللَّهُ رِهَانَكَ كَمَا فَكَّكَ رِهَانَ أَخِيكَ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ إِلَّا وَهُوَ مُرْتَهَنٌ بِدِينِهِ، وَمَنْ فَكَّ رِهَانَ مَيِّتٍ فَكَرَّ اللَّهُ رِهَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟، فَقَالَ: بَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً. سنن الدارقطني رقم الحديث: 2625

* الصدقة سترك من النار، قال صلى الله عليه وسلم "يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدها من الشعبان". وفي الطبراني من حديث فضالة بن عبيد مرفوعا: اجعلوا بينكم وبين النار حجابا، ولو بشق تمرة ولأحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا بإسناد صحيح: ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة. وله من حديث عائشة بإسناد حسن: يا عائشة، استتري من النار، ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدها من الشعبان. ولأبي يعلى من حديث أبي بكر الصديق نحوه، وأتم منه بلفظ: تقع من الجائع موقعها من الشعبان. وكان الجامع بينهما في ذلك حلاوتها. وفي الحديث الحث على الصدقة بما قل وما جل، وألا يحتقر ما يتصدق به، وأن اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار.

أعظم قصة زواج بقلم: ماجد دودين

إنَّ أعظم قصة زواج في تاريخ الإسلام هي قصة زواج الزهراء سيدة البنات بنت سيد الأنبياء والآباء صلوات الله وسلامه عليه... فقد اختار لها الشاب الفقير علياً رضي الله عنه من دون الصحابة الأغنياء الذين ألحوا على الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً ليظفروا بمصاهرة نبيهم.. صاحب الخلق العظيم ورحمة الله للبشرية صلى الله عليه وسلم

يقول أنس رضي الله عنه: ((في يوم الزواج دعا الرسول صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه ثم خطبهم قائلاً: ((الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميَّزهم بأحكامه، وأعزَّهم بدينه وأكرمهم بنبيه الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم

إنَّ الله تبارك وتعالى اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمرأً مفترضاً أوشج به الأرحام وألزم به الأنام فقال عز من قائل: ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (54)). سورة الفرقان

فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره.. ولكل قضاءٍ قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب.. ((يَمْخُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي وَيَعْنَدُهُ أُمُّ الْكِتَابِ)) سورة الفرقان "39" ثم إنَّ الله عز وجل أمرني أن أزوّج فاطمة من علي بن أبي طالب، فاشهدوا إني زوجته على أربعمئة مثقال فضة، إن رضي بذلك عليّ ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبقٍ من بُر ثم قال: انتهبوا فانتهبنا، ودخل عليّ رضي الله عنه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال: ((إنَّ الله عز وجل أمرني أن أزوّجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضة.. أَرْضِيَتْ بِذَلِكَ))؟ فقال علي: رضيت بذلك يا رسول الله

فقال عليه السلام: ((جمع الله شملكما، وأعز جدكما، وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً))

يقول أنس: ((فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب، وقد أولم عليّ رضي الله عنه على فاطمة بشطرٍ من شعيرٍ وتمر.. وكان جهازها خميلة وقربة ووسادة حشوها ليف.. ونظر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ((مرحباً بجهاز المساكين)).

هذه قصة زواج سيدة نساء الجنة.. مهرها لا يزيد عن أقل أسورة أو سلسلة من الفضة تلبسها أفقر امرأة اليوم، وجهازها ما يدمع العين ولكن حبيبتنا وأسوتنا وسراجنا المنير صلى الله عليه وسلم قال عنه: ((مرحباً بجهاز المساكين)) فهو الذي أبى الجبال ذهباً..

هذه القصة العظيمة أسوقها الى صنفين من الناس: صنف الغرباء وصنف التجار

أما صنف الغرباء فهم طائفة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الحق ظاهرين.. غرباء لأنهم يتحركون ضد تيار المادية والأنانية فهم متميزون في تفكيرهم يؤمنون أن الزواج علاقة روحية سامية وارتباط إنساني جميل.. ورحلة من المودة والسكن والرحمة.. يسروا فيسر الله لهم وعليهم ويسر بهم..

أسوق لهم هذه القصة من سيرة قدوتهم وقائدهم ليزدادوا يقينا إلى يقينهم بأنهم على الحق ومعهم وبه من العاملين.. ويزدادوا إيمانا على إيمانهم بأنهم لسنة نبيهم عليه السلام من المطبّقين.. ويزدادوا اطمئناناً بأنهم من الفائزين في يوم لا ينفع فيه إلا القلب السليم.

أما التجار وهم للأسف السواد الأعظم من هذه الأمة.. يؤمنون بأن الزواج صفقة مادية وبأن فتياتهم بضائع تعرض في هذا السوق المحموم للمزايدة ولمن يدفع أكثر..

أسوق هذه القصة لهم لأذكرهم بأنهم يظلمون أبناءهم وبناتهم ويظلمون أنفسهم.. يعسرون على غيرهم فيعسر غيرهم عليهم ثم يضطرون للبحث لفتياتهم عن أزواج وهم يرون أن قطار الزمن يفوتهنّ وأنهنّ يتعذبن نفسياً وفي طريقهنّ للجوء إلى المنكر الأكبر وإلى الفاحشة التي ساءت سبيلاً.

إنّ التاريخ يُحدّثنا أنّ المهر كان في كل أطواره يتسم بالبساطة واليسر ويكون من نوع الموجود في كل زمن وبيئة.

فالأعرابي يمهر زوجته جملاً أو بعض شويهاة، والفلاح يمهرها نخلا أو ثمرأ أو أرضاً، والتاجر يمهرها بعض النقود أو بعض الأطعمة والملابس والصائغ يمهرها شيئاً من إنتاجه، والعالم والمتعلّم يقدّم مهراً شيئاً من علمه إذا لم يجد غيره.

وهكذا لم يحتم الله علينا أمراً معيناً ولم يعقد — برحمته — الحياة على خلقه، ولكنهم هم أنفسهم يسعون لتعقيد حياتهم وربطها بتقاليد تبعد كثيراً عن أهداف الزواج ومراميه السامية ... ومن هذا نعلم أنّ المهر في أصله عمل نبيل وشريعة حسنة وسبب مبارك لبدء حياة زوجية سعيدة وبناء علاقة شريفة ولكن الناس صرفوه عن حقيقته.

ولعل من المفيد أن أذكر هنا النتائج الوخيمة المترتبة على المغالاة في المهور — كما ذكرها الشيخ المسند — علّنا نثوب إلى رشدنا ونعود إلى سنة نبينا صلى الله عليه وسلم. أما النتائج فهي كما يلي

- (1) بقاء الرجال أيامى، وبقاء البنات عوانس، وهذا معناه تعطيل الزواج وإيقاف سنة الله في الأرض.
- (2) حصول الفساد الأخلاقي في الجنسين لأنهم عندما ييأسون من الزواج يبحثون عن بديل لذلك.
- (3) كثرة المشكلات الاجتماعية بسبب عدم جريان الأمور بطبيعتها، ووضع الشيء في غير موضعه.
- (4) حدوث الأمراض النفسية في صدور الشباب من الجنسين بسبب الكبت وارتطام أفكارهم بخيبة الأمل.
- (5) خروج الأولاد عن طاعة آبائهم وأمهاتهم، وتمردهم على العادات والتقاليد الكريمة الموروثة.
- (6) عزوف الشباب عن الزواج بالمواطنات ورغبتهم في الزواج من غيرهن، وهذا أمر من الخطورة بمكان، إذ يترتب عليه مشكلات لا حصر لها، فيشقى الرجل بحياته الزوجية التي ارتبط بها بامرأة تخالفه في الفكرة والبيئة والعادات والرغبات. وبعد: اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان، وعقولنا بنور المعرفة وأدخلنا برحمتك التي وسعت كل شيء واجعلنا من الغرباء الذين يصلحون من سنة محمد صلى الله عليه وسلم ما أفسد الناس.

إنّ البنات أنفسهن يكرهن المغالاة والإسراف في المهور لما يعلمنه من وقوفه حجر عثرة دون زواجهن، وتحقق أملهن، وهن اللاتي يصطلين بنار الوحدة والحرمان، ولكنهن لا يفصحن عمّا في أنفسهن بل يمنعهن الحياء، فرحمة بهن أيها الناس.. رحمة بمجتمع يسير نحو الهاوية والدمار

الصفقة الخاسرة بقلم: ماجد دودين

أقلّب صفحات الذاكرة...

أنقب عن صورة أو فكرة أو نظرة... عن معنى من معاني الحياة أتحدث عنه ...

وتكثر المعاني لمصطلحات الحياة حتى تبدو وكأنها بلا معنى...

الأمل واليأس... النجاح والفشل... الحزن والفرح... البداية والنهاية... الحياة والموت...
جميعها ثنائيات ضديّة متنافرة... تعيش معنا ونعيش معها... نحن حيالها متناقضون:

يأس ونعيش على الأمل... ن فشل ونحبّ النجاح... نحزن ونعشق الفرحة... خاضعون
لناموس الموت والفناء... محبون للخلود والبقاء...

وتتسع دوائر الحياة كما تتسع دوائر الماء في بركة صافية ألقِيَ فيها حجر صغير يمتلئ
الزمن... وتعود الدوائر إلى حالة السكون... ونحن نعتقد أننا نسكن ونرتاح بالموت.

ترى... هل نغلّف دوائر الحياة بمعاني الحق والخير والجمال؟

أم أننا سنخسر الصفقة كما خسرها الفلاح الطامع في أرض سيده الإقطاعي... ذلك
الفلاح الذي كان يعمل عند إقطاعي يملك آلاف الدونمات... وينهش الطمع قلب وعقل
الفلاح كما ينهش الأسد الجائع فريسته بنهم، يأتي الفلاح في يوم من الأيام إلى سيّده
ويقول له: " أريد أن أشعر بأنني مالك حقيقي للأرض ولا أريد البقاء مجرد عامل لا يملك
شيئاً".

" يفطن الإقطاعي بثاقب نظره وذكائه أنّ الفلاح يعيش حالة من الطمع ولم يرضَ بما
قُسم له فيقول الإقطاعي للفلاح: " سأعقد معك صفقة تستطيع من خلالها أن تحقق كل
أمانيك وطموحاتك وأحلامك... عليك أن تدور من هذه النقطة... من تحت هذه الشجرة
وتعود قبل غروب الشمس وسأعطيك كل المساحة التي تدورها".

لم يفكرّ الفلاح في أن يدور دورةً تشمل دونماً أو اثنين أو حتى عشرة دونمات من
الأرض... لقد فكرّ في دورة تشمل كل أرض الإقطاعي لطمعه وجشعه... وبدأ الفلاح
يدور ويدور ويوسع الدائرة مغتراً بقوته... يحركه طمعه...

إنها صفقة العمر... ويدور الفلاح ويدور... وقبل أن يصل نقطة النهاية بمتريّن سقط
جثة هامدة... سقط ميتاً... قتله الطمع!

نحن — إلا مَنْ رحم الله — نمثّل دور الفلاح الطامع في أرض الإقطاعي دون أن ندري...
 ندور في الحياة وندور وفي الذهن آلاف الطموحات التي لم تتحقق... وسنسقط قبل أن
 نصل نقطة الغاية... نقطة النهاية بسنتمترات قليلة...

ويقفز السؤال إلى الذاكرة: أيجتاج الإنسان من الأرض إلى أكثر من متر في متر يُدفن
 فيه؟

لماذا ينسى الإنسان ذلك ويوسع دوائر حياته دون أن يغلفها بمعاني الحق والخير
 والجمال... ودون أن يكون للعقل والقلب والضمير فيها نصيب ...

إنّ هناك فرقاً شاسعاً بين الطموح والطمع كما هو الفرق بين الإيمان والكفر... بين الحق
 والباطل... بين الخير والشر... بين الثقة بالنفس والغرور...

(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (19) اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ
 وَلَهُوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ
 يَهِيْجُ فَتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ
 وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (20) سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
 الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (21) سورة الحديد

الإنسانة المثالية بقلم: ماجد دودين

* ليتك تصدقني أنّ مشكلة الفتاة في عصرنا أنها تبحث عن زوج، أما مشكلتي أنا أنّي لا أجد زوجة...

* ما هذا الهذيان الفلسفي الذي يحمل في طياته بذور غرورٍ قاتلٍ فمن تكون حتى تطلق الأحكام بصورة لا يقوم عليها دليل... أنا أوافقك أنّ مشكلتك أنك لا تجد زوجة فربما يكون لك رأي خاص في الإنسانة التي تريدها رفيقة دربك وشريكة عمرك؛ ولكنني لا أتفق معك أنّ مشكلة الفتاة في عصرنا أنها تبحث عن زوج... فالأرض تدور حول الشمس... ولا يمكن أن يحدث العكس... فالرجل شاء أم أبي يجب أن يدور في فلك المرأة لأنها المودّة والرحمة والسكن والجزء الروحي النفسي الانساني المكمل لدورة حياته على كل صعيد.

* ما تقوله صحيح إلى حد بعيد ولكنّ الفرق أنني أرفض أن أبدا دورة حياتي بفقاعة تنطفئ بعد لحظة أو ومضة من عمر الزمن... أرفض أن أكون مثل ذلك النحات الأسطوري العجيب الذي لم تعجبه أي فتاة في عصره فأضاع نصف العمر ينحت شكلاً حسيّاً مادياً للإنسانة المثالية التي يهوى ويتمنى ويريد...

* وبعد ما يقرب من ثلاثين عاماً ينجز عمله الدقيق المتقن الرائع... ويدعو — والآلهة — كما تقول الأسطورة — أن يتحول هذا الشكل الحجري الجامد إلى كتلة تفيض بالحيوية والإحساس والحياة... وتستجيب الآلهة لطلبه ويطيّر فرحاً وينتشي سروراً فقد ظنّ أنه ملك كل مفاتيح السعادة ولم يكن يعلم ذلك المسكين أنه وإن استطاع أن يصمّم الجمال في الجزء الخارجي... في الشكل والمظهر فلم يكن بإمكانه النفاذ إلى الجوهر وإحداث الجمال فيه.. لقد جرت الرياح بما لا تشتهي سفنه... فقد كانت محبوبته "منحوتته" إنسانة شرسةً مشاكسةً من المُحال أن يعيش معها كائن بشري فما المخرج وكيف الخلاص؟

يدعو الآلهة أن تعود من جديد شكلاً حجرياً جامداً... ويُستجاب لطلبه... ويحضر كالبرق مطرقةً ويضرب التمثال بصورة هستيرية حتى أحاله إلى كومة ترابية هامة وتلقنه التجربة درساً قاسياً...

ببساطة أنا رجل واحد من رجال هذه الدنيا

أريد مبدئياً امرأة واحدة من كلّ نساء هذه الدنيا

فكيف يجب أن تكون؟ وما هي صفاتها؟

أريدها إنسانةً أقبلها أمّا لابني قبل أن تكون زوجةً لي لأن أيّ إنسانة تصلح أن تكون زوجة... ولكن هل كلّ إنسانة تصلح أن تكون أمّاً؟!!

أريدها زوجةً وأمّاً تعرف كيف تبني.. كيف تبرّتي.. تكون الاسم والرمز واللحن والوطن والحب والنغم والشجن والمودة والرحمة والسكن والحق والخير والجمال والصورة والفكرة والنظرة والقلب والعقل والضمير والسمو والعلواء وكل معاني البراءة والنقاء والعطاء والحياء...

إذا نظرت إليها تسرّني... إذا أمرتها بخير تطيعني...

إذا أقسمت عليها بحقّ تبرّني... وإذا غبت عنها تحفظني في نفسها ومالي...

إنّ بيت الزوجية مملكة أنا ملكها... مملكة تكليفٍ وتشريفٍ معاً.. ومن حقي أن أبحث عن ملكةٍ مناسبة...

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (20) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) سورة الروم

الإنسان والحياة بقلم: ماجد دودين

الإنسان ذلك المعلوم المجهول... ذلك المخلوق الغريب... ذلك الكائن الذي لا يزال يبحث عن تعريفٍ لنفسه حيث يشعر في ذات الوقت أنّ جزءاً منه مفقود... ينقب عن هذا الجزء... ترى أين يمكن للإنسان أن يجد جزءه المفقود هذا... أم أنه سيبقى المفقود إلى الأبد؟!

لقد عرّف الإنسان نفسه بأنه حيوانٌ ناطق!! وأخيراً رفض غشاء العقل النفاذ إنفاذ هذا المفهوم العقيم لما يحويه من نقص.. لأن الإنسان في جوهره عقل وإرادة... عقل يخطط وإرادة تنقل الخطة من حيز الجمود إلى حيز الوجود..

وأخيراً اصطلح علماء الاجتماع على تعريف الإنسان بأنه (المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن يقول "لا") ... وتوقفوا عند هذا الحد وليتهم أوضحوا وحدّدوا لمن تُقال كلمة "لا"... هل تُقال للحق ومفاهيمه أم تُقال للباطل ومرادفاته؟!

هل من يقول "لا" للحق إنسان؟!

الإنسان يتخبّط في هذه المعمورة يحاول أن يفهم الحياة وأسرار الوجود... أنا اعتقد أن الحياة رجل وامرأة... (رجل + امرأة = حياة) وما عداهما خُلقَ لهما ومن أجلهما... فنحن لم نُخلَق لنأكل ونشرب ونتكاثر فحسب... ولكن كل الأشياء المادية خُلقت لنا... ونحن خُلقنا لهدف أسمى يتجاوز الماديات وينطلق إلى عالم الروح كي تكون الإطار والخيط العام الذي يقودنا إلى الحقيقة التي تكون الحياة بدونها عبثاً وجنوناً وتعاسة...

لماذا يصرّ الإنسان على أن يتعلم كل شيء حول الذي خُلقَ له... وأن ينسى أو يتناسى كل شيء حول الهدف الذي خُلقَ هو من أجله؟!

إنه الهروب.. وسر الضنك والشقاء والقلق والأرق... إذ "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان"... وليس الإنسان من يقول "أنا، وبعدي الطوفان"

وليست الحياة حفنة من شعيرٍ وعلى الدنيا العفاء...

السعادة الحقيقية هي: حالة صلح الإنسان مع ربّه وخالقه ورازقه ثم مع نفسه والناس من حوله... وإذا انتهت حالة صلح الإنسان مع ربه وخالقه ورازقه فلا صلح مع نفسه ولا

مع الناس والموجودات من حوله... إذ ينهار أساس السعادة لأنه أساس من تراب وتسقط
الجدران والسقوف لأنها سراب...

إن سفينة بلا ربان لا يمكن أن تنتقل بعشوائية من خضم الهيجان إلى برّ الأمان...
وأنت...أنت أيها الإنسان ربّان سفينتك ومسيّر دفتها... فأين سترسو بها؟

(قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا
يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا
فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (126) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنِ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (127) سورة طه

نعمة الإيمان بالقدّر بقلم: ماجد دودين

القدّر قوّة غريبة غامضة...وسرّ عجيب... قوّة تقف أمامها البشرية والقدرة الإنسانية مشلولة الإرادة ولا ندري كيف وأين ومتى ولماذا حدث ما حدث... يعترينا الدهول ونضع تفسيرات عشوائية ولا ندري ما الحكمة الخفيّة وراء مجهولٍ أوجده الله وأجراه قدراً لا يمكن التمرّد عليه...

وفي قصة رمزية لكاتب فرنسي يتحدث عن يومٍ تلبّدت فيه السماء بالغيوم وهطل المطر غزيراً.. واندفعت السيول... وكان بطل القصة "جان" ينظر إلى السماء ويقول: "إنّ هذا الوابل سيُلحق الضرر بمزروعاتنا لأنها لا تحتاج إلى هذا القدر الوافر من الماء... ليت العناية الإلهية أوكلت إليّ هذا الأمر لعرفت متى يجب أن تشرق الشمس ومتى يجب أن ينزل المطر "وما أنّ أتمّ الرجل كلامه حتى فوجئ بشبحٍ غريبٍ وقدم لــــه علبة عجيبة وقال له: "إذا فتحت هذه العلبة أصبح المطر رهن أمرك والشمس طوع يدك... ولكنّ العلبة لا تعمل إلا بإجماع أهل القرية على رأي موحد.." ورحل هذا الوافد الغريب والشبح العجيب وقام "جان" يطوف على أهل القرية ويزف إليهم النبأ السار... وجمعهم وسألهم أن يتفقوا على رأي موحد... هل يفضلون المطر أم الشمس؟

ووجم القوم.. واتفقوا على أنّ لا يتفقوا... إنّ مزروعاتهم متعددة الأنواع ومنها ما يحتاج إلى الماء ومنها ما يحتاج إلى الشمس... فالمصالح متضاربة... والأهواء والرغبات متعددة... وعاد أهل القرية إلى الاجتماع مرّات ومرّات ولكن دون جدوى...

غضب "جان" غضباً شديداً وألقى العلبة بعيداً.. وما كادت تُلامس الأرض حتى انفتحت وخرج منها شاشة مكتوبٌ عليها: "إنّ المقادير فوق مستوى عقولنا المحدودة، وعلينا أنّ نترك أمرها للعناية الإلهية فهي أدري منّا بالأوقات المناسبة لنزول المطر أو ظهور الشمس في كبد السماء..."

تحترق السفينة وهي تمخّر عباب الماء.. تحترق والماء يلامس كلّ أطرافها ولا يملك بحارتها أنّ يُخمدوا حريقها...

إنّ زهرة بمفردها لا يمكن أن تصنع الربيع... وقطرة هاطلة لا تصنع الشتاء... وورقة صفراء تسقط من غصن أخضر لا تكون الدليل على أننا نعيش الخريف وشعاع من أشعة الشمس ليس دليلاً على أننا في فصل الصيف...

إنّ الرضا بالقدر هو الذي يجعل المؤمن يذوق حلاوة الإيمان ويرضى بإرادة الله فلا يسخط بل كلّ أمره له خير فإن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر فما شاء الله سبحانه كان وما لم يشأ لم يكن... واختيار الله الحكيم لنا، أفضل وأحكم من اختيارنا لأنفسنا...

(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (123) سورة هود

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (34) سورة لقمان

التقدّم إلى الوراثة بقلم: ماجد دودين

رأيته يتحرك متثاقلاً... اقترب بعد رحلةٍ أجهدي في ثناياها الانتظار ... حدّقت في عينيه وبوضوحٍ قرأت فيهما حزن العالم... وجهه أطلال بائدة... قسماته آثار... حركاته وسكناته تنطق عن ذاته وتفصح خبايا نفسه وما يدور في أعماقه من صراعات... قصته هي قصة بيت العنكبوت... بيت هو من أوهن البيوت بل أوهنها... (... وإنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) 41 العنكبوت.

لقد ظنّ أن بمقدوره أن يشرب السراب.. والسراب لا يُشرب... وحتى الشمس التي كان انعكاس خيوطها يصنع السراب أفلت وغابت...

لقد حاول إيجاد اللاموجود... وهو الآن يقف على مفترق طرق الحياة... تهده الحيرة فأين يتجّه؟ أين يكون القرار والمصير؟ لقد أضاع كل شيء...

نسي ما قلته له منذ زمن بعيد... كفاك نهماً وكفاك وهماً... أما سمعت قول الشاعر أنّ بيض النمل لا يلد النسور... وأن بيضة الأفعى لا يخبئ قشرها أكثر من ثعبان! ويومها أشاح بوجهه عني بعيداً... وانتظرت...

أسمعه اليوم يقول: "أنا أفكر في القتل... قتلوا أحلامي... وأدوا بصيص النور... أعطوني الضوء الأخضر إلى عالم الكراهية رغم أنني أكرهها... أكره الكراهية... وأحقد على الأنانية... قدّموا لي جواز سفر إلى دنيا أشباح الرعب. حاولوا إغراق مركب حياتي... حاولوا تجريدي من قلبي وعقلي وضميري... قالوا لي: تمرد على الحق والخير والجمال... إن لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب... أحرق صور المثالية وأفكارها ونظرتك التي تجعل منك غريباً عن عالمنا...

وفي خضمّ المتعة الزائفة والمجد الوهم وانتصار الهزيمة... عرفت أنني الإنسان الذي يتقدم إلى الوراثة... وينسف في كل يوم جزءاً من بنيان كان شامخاً شموخ الجبال... واتخذت القرار... يجب أن أرجع إلى الأمام... وإعادة بناء البيت أصعب بكثير من هدمه... تنسفه في لحظات ولكي تعيد بناء خيوطه تحتاج إلى سنين... لقد كنت أسكن عُرف العتمة... تحركت. ضغطت على أزرّة صغيرة... رحل الظلام

بدأ النور ينشر جناحيه... نظرت إلى المرأة... فإذا أنا الإنسان... الإنسان الذي كان.

(وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَزُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (22) إِنَّ أَنتَ إِلَّا تَذِيرُ (23) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرُ (24) سورة فاطر

(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (41) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (42) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (43) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ (44) سورة العنكبوت

ضحية أم شهيد بقلم: ماجد دودين

الزمان: القرن الواحد والعشرون ... قرن الحضارة والعلم والمدنية والتقدم والتكنولوجيا...
قرن الإنترنت والفيسبوك وتويتر وواتس أب والأطباق اللاقطة...الخ.

المكان: إحدى قاعات المحاكم البشرية المغلقة حيث توجد لوحة كُتِبَ عليها بالألوان
الشعارات التالية:

حرية، إخاء، مساواة، حقوق الإنسان... عدل مطلق... سلام...

وقف القاضي أمام المتهم في ساحة المحكمة حيث يقبع المتهم في قفص الاتهام... لا
دفاع... لا شهود... لا أدلة... ها هو القاضي يقرأ لائحة الاتهام:

"صادق" أنت متهم بما يلي:

أولاً: أنت إنسان فقير والعالم يشعر بآسئكم أيها الفقراء... إتكُم تثيرون
الشفقة.. ألا ترى تموجات الحزن على وجهي؟! لقد أصبحت عالية على المجتمع
الإنساني!!

ثانياً: أنت لا تملك أن تحقّق السعادة لنفسك ولا للناس من حولك.. وما قيمة الإنسان
وما هدف وجوده إن لم يكن قادراً على رسم البسمة على شفاه الملايين والتضحية من
أجل الآخرين؟! وبماذا ستضحى وأنت لا تملك قبراً تدفن فيه... سنجد لك علاجاً ناجحاً
يشفيك من كل أمراضك المزمنة الخطيرة!!

ثالثاً: أنت تحلم كثيرا وهذا دليل قطعي على أنك نائم معظم الوقت... وهذا يعني أنك
تبني قصوراً في الهواء ... وقصورك هذه تستهلك المساحة الفضائية التي نريد
استغلالها في عمليات الإسكان وتعطل عمليات الطيران وقد تسبب كارثة فضائية
لإحدى مركباتنا الكثيرة الصاعدة إلى القمر أو المريخ وبقية الكواكب ...

رابعاً: أنت تملك صفاء النفس والطيبة والبراءة... وتتعاطى حب القيم وبضائعك هذه
لا حاجة للسوق بها فليس هناك من يشتريها أو يتعامل بها... لقد انتهى تداولها منذ زمن
بعيد وحل محلها بضائع تتلاءم وذوق العصر وطبيعته!!

خامساً: أنت تقول: "لا للشر... لا للظلم... لا للطغيان... لا للباطل" ولهذا فأنت في عصرنا
الجسم الغريب والمتطرف الخطير الرهيب... ولا نستطيع أن نمحك صفة الإنسانية...
يجب عليك أن تقول: نعم للشر... نعم للظلم... نعم للطغيان... نعم للباطل... نعم للنفاق
والزيف والخداع والرياء حتى نمحك وسام الإنسانية ونسلكك في سلك البشرية... لهذه

الأسباب لهذه الجرائم التي تقتربها مع سبق الإصرار والترصد... ولأسباب لا يتسع وقتي الثمين لذكرها حكمت عليك المحكمة الموقرة حضوريا بالموت حكماً لا يقبل الاستئناف.

عندها قال " صادق " مبتسماً في سخرية:

"إن كان كل ما نسبتموه إليّ من تهم تُعدّ جرائم في عصركم المتمدين ... يحاسب عليها قانونكم الجائر بالموت فأنا أقبل الموت وأرحب به وأقول لكم:

وإلى لقاء تحت ظل عدالةٍ قدسية الأحكام والميزان

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ (169) فَرَجِينِ
 بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ
 (171) سورة آل عمران

حتمية الانتصار بقلم: ماجد دودين

البحر مدينة زاخرة بالحياة... البحر عالم متكامل... البحر دنيا حافلة بألوان الحركة وخيوط النظام ... صراعاتٌ وتحدياتٌ من أجل البقاء تحدث في جنبات ذلك العالم... علاقات تواءم وانسجام وعلاقات تنافر وخصام تحدث بين الأحياء... هجمات وغارات من أسماكٍ مفترسة كبيرة لالتهام وابتلاع أسماك أصغر في الحجم والقوة... قسائم طوارئ دولية... وقوات تدخل سريع... تجمعات مرجانية غريبة التركيب... تضاريس جغرافية سهلية وجبلية معقدة... حروب على الحدود من أجل مناطق محايدة... صراعات طائفية مدمرة...

عروس البحر يطلب من عروسه أن ترحل لتعذر استمرار العلاقات بينهما... يطبع قبلةً على جبينها فترحل عن عالمه قائلة له:

لن أنساك ولا يمكن أن أكرهك ... ولأنّ الروابط بينهما عظيمة راسخة... ما أن تبعث له برسالة عتاب حتى يعود الصفاء والوفاء بينهما فيحدث تكيّفٌ فطري بين الكائن البحري والبيئة ... ولقاءٌ روحي حالم...

أبحرت إلى الأعماق لكي أستكشف صور الحياة في تلك المملكة البحرية المترامية الأطراف... لقد شد انتباهي صورة صدفة البحر...

هذا الكائن المرهف الحساسة والذي لا يسمح بحال من الأحوال أن تُمسّ تلك الحساسة والشفافية والوحدة المتناغمة المتناسقة... لقد راقبت كيف تعالج الصدفة صدعها بأسلوب فيه دقة ووعي وإعجاز، لقد دخلت جسم الصدفة ذرة رمل فاضطرب كيائها وجنّدت القوى لطرد الوافد الغريب... إنها عمليةٌ جهاديةٌ هدفها الخلاص والحرية... وتبدأ الإفرازات بالإحاطة بذرة الرمل الغربية إحاطة السّوار بالمعصم حتى طوّقتها وأخمدت آخر أنفاسها... لقد صنعت الصدفة من نكستها لؤلؤة لأنها آمنت بحتمية انتصارها وعدالة قضيتها...

لماذا لا نُقلد الصدفة؟!

أعداؤنا يمثلون ذرة التراب الغربية الصغيرة... وما علينا إلا امتلاك إحساس الصدفة بحتمية انتصارها وعدالة قضيتها...

يجب أن نفرز الوحدة والحب والتعاون والتعاقد... والوفاق والاتفاق... يجب أن ننظر إلى قضيتنا على أنها قضية حياة أو موت ... قضية مستقبلٍ ومصير... قضية أن نكون أو لا نكون...

أهلنا... إخواننا... أحببنا هناك يتساقطون مسحوقين كالزهور... لن تنقذهم خلافاتنا... لن
ينقذهم تفرقتنا... يجب أن نرأب الصدع بلؤلؤة انتصار...

فإذا أردنا الحياة لا بدّ أنْ يستجيب القدر بإذن الله ... ومن يطلب الموت توهب له الحياة
ويفوز بالجنة والخلود:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
(9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ
عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ
(13) سورة الصف

قصة مثل إعداد ماجد دودين

أغلى من بقرة جحا

ويقولون في الانجليزية

Cost (someone) an arm and a leg: cost a lot; be very expensive.

A: "Your new car is really nice."

B: "It should be. It cost (me) an arm and a leg!"

كثيرا ما نسمع عن مثل عربي يقول (قد بقرة جحا) أو (أغلى من بقرة جحا) فهل تعرفون يا أصدقائي ما هي بقرة جحا وكيف صارت قصة هذه البقرة مثلا يدور على ألسنة الناس منذ سنين طويلة؟

لنستمع معها إلى ما هذه الحكاية الطريفة: تقول الحكاية إن جحا سمع في يوم من الأيام أن البقر الأبيض اللون يجلب الحظ لصاحبه، وقد كان البعض في الماضي- كما هي الحال في هذه الأيام- يؤمنون بالحظ وبالأشياء التي يرون أنها تجلب السعادة والمال والصحة أو تبعد الحسد.. وطبعاً أنتم تعرفون أن هذا الكلام غير صحيح ولا قيمة له.. فليس هنالك تميمة ولا ورقة ولا بقرة ولا شيء يجلب الحظ للإنسان وأن على الإنسان أن يبقى متفائلاً دائماً وحتى في أصعب الأحوال..

ولنعد الآن إلى القصة حيث نجد جحا يبحث في الأسواق عن بقرة بيضاء بعدما سمع بعجائب الأبقار ذات اللون الأبيض..

لكن بحثه لم يكن له أي فائدة فهذا البقر نادر الوجود.. وكاد جحا ييئس من العثور على بقرة ناصعة البياض.. فصار يفكر ببقرة رمادية..

وفجأة قال له أحد التجار أنه سمع عن بقرة بيضاء يملكها مزارع في قرية قريبة لكنها عزيزة عليه ولا يبيعهها بغالي الثمن..

وهذا أمر طبيعي، فكل ما هو نادر الوجود ومطلوب من الناس يكون ذا قيمة عالية حتى وإن لم يكن له بالفعل قيمة حقيقية..

على الفور.. انتقل جحا إلى القرية القريبة ساعياً وراء البقرة البيضاء..

التقى جحا صاحب البقرة وكان كبيراً بالسن فعرض عليه شراء البقرة بسعر باهظ لم يعرض عليه من قبل... وصدف أن المزارع كان بحاجة للمال فطلب مبلغاً أكبر، وعاد جحا برفقة البقرة البيضاء سعيداً بها.. يظن أنها ستفتح له أبواب الحظ والمال والسعادة....

وبعد أن انتشرت قصة البقرة في بلدة جحا.. قام لص وسرق البقرة من حظيرتها.. ولما اكتشف جحا السرقة كاد يموت من الحزن.. وقرر أن يفتش كل بيوت البلدة باحثا عنها.. لكنه لم يجد لها أثرا..

السارق كان ذكيا جدا... وضع خطة عجيبة..

قام السارق بصبغ البقرة باللون الأسود فلا يعرفها أحد في البلدة.. وأخفاها فترة طويلة.. وبعد أن تأكد أن جحا فقد الأمل بالعثور عليها قرر تنفيذ الشق الثاني من خطته..

ذهب اللص إلى منزل جحا وقال له إنه بينما كان في سوق للماشية خارج البلدة شاهد بقرة بيضاء معروضة للبيع فقرر شراءها على الفور من أجل صديقه وجاره وابن بلدته جحا.. وسامو البائع طويلا لكن الثمن كان باهظا ورغم ذلك اشتراها من اجل جحا وأخذها إلى حظيرة بيته وأطعمها وسقاها ثم تركها ترتاح وحضر إلى منزل جحا ليبشره بالبقرة الجديدة..

طار عقل جحا من الفرح وعلى الفور دفع مبلغا كبيرا للجار الصديق دون مناقشة وهرع نحو بيته ليأخذ البقرة.. وكان الجار الكاذب قد غسل البقرة وأزال عنها الطلاء الأسود حتى استعادت لونها الناصع البياض..

وهكذا انطلت الحيلة على جحا وعاد ببقرة القديمة على أساس أنها بقرة أخرى، سعيدا بعودة "الحظ" إليه واعداد نفسه أنه لن يترك البقرة أبدا وسيسهر على حراستها في الليل قبل النهار..

ومع الأيام عرف الناس قصة جحا والبقرة وانتشرت في جميع البلاد، وصاروا يتندرون ويقولون عن كل شيء كلف أكثر من قيمته: "أغلى من بقرة جحا"،

وصارت قصة جحا وبقرة مثلا في كل زمان ومكان...

هل التدخين حرام أم مكروه؟ بقلم: ماجد دودين

قصة واقعية وليست من نسج الخيال

استوقفني رجل يقارب الستين من العمر وسألني هل التدخين حرام أم مكروه؟ قلت له: لن أعطيك فتوى - فللفتوى علماء ومجتهدون من أهل الاختصاص - ولكنني سأسألك عددا من الأسئلة ثم احكم بنفسك.
قال تفضل: قلت له:

السؤال الأول: منذ متى تدخن؟ قال: منذ أكثر من 40 عاما - سألته: هل حدث أن قلت ولو مرّة واحدة قبل أن تدخن: بسم الله وعندما انتهيت: قلت: الحمد لله
قال: ولا مرّة ... وكيف أذكر اسم الله عند التدخين؟!

السؤال الثاني: هل هناك طعام أو شراب تدوسه بحذائك عندما تنتهي منه غير الدخان؟
قال: لا

السؤال الثالث: هل يسرك أن ترى ابنك يدخن أو ابنتك تدخن؟ قال: لا

السؤال الرابع: هل تلويث الماء حلال أم حرام؟ قال: طبعا حرام ... فسألته: وماذا عن تلويث الهواء وخاصة في جو محصور ... حين تدخن في غرفة الجلوس أو في السيارة وأطفالك الأبرياء يجلسون إلى جوارك؟

أليس تدخينك ضرر عليهم وإضرار بهم وتلويث للهواء؟

السؤال الخامس: لو أعطيتك حبات من الفاكهة تفاح وبرتقال وموز ورمان وأوراق من نبتة التبغ - وقلت لك صنفها إلى طيبات وخبائث ... أين تصنف التفاح وأين تصنف التبغ - قال: التفاح والبرتقال والموز طيبات - والتبغ نبتة خبيثة

السؤال السادس: هل التدخين صفة حميدة تحب أن يقلدك أولادك من خلالها بالقيام بها؟ قال: لا لأن التدخين عادة خبيثة وضارة

السؤال السابع: لماذا تكتب شركات التبغ على علب السجائر بخط واضح (التدخين يضر بالصحة - التدخين سبب رئيسي للسرطان)

السؤال الثامن: هل التدخين توفير أم تبذير؟ قال: تبذير وتبذير كبير... فقلت له: ألم تسمع قول الله تعالى: في سورة الإسراء الآية 27 ((إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)) فقلت له: أترضى يا سيدي الفاضل أن تكون أبا لإبليس؟ قال:
أعوذ بالله

السؤال التاسع: ما حكم من يشرب السم.. أليس شرب السم انتحار؟ وما حكم المنتحر
وقد قال رسول الله في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا
فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَخَسَّأُ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ". مع إدراكي أن قاتل نفسه لا يكفر - ومعرفتي لقاعدة عظيمة
عند أهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها، ومات من غير توبة فليس
بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم المشيئة.

السؤال العاشر: ماذا تقول عن شخص يحرق كل يوم دينارًا ويرميه في القمامة؟ فكيف
بمن يحرق آلاف الدنانير داخل جسده؟

السؤال الحادي عشر: هل السجائر في يوم القيامة تكون في ميزان الحسنات أم في
ميزان السيئات؟ قال: لا عاقل يقول إنها تدخل في باب الحسنات

السؤال الثاني عشر: ما هي إجابتك عندما يسألك الله عن مالك يوم القيامة ... من أين
اكتسبته وفيه أنفقته؟ وعندما تُسأل: لماذا لم تتصدق على الفقراء والمساكين
والمحتاجين وعن جارك الذي يتضور جوعاً؟ هل ستجيب: لقد أنفقت أموالي وما زاد عن
حاجتي في شراء السجائر

- لا تخدع نفسك ولا تكابر في قبول الحق ولا تهرب من الحقائق ... أقلع عن التدخين
قبل أن يداهمك الموت - هادم اللذات.
وهناك طريقتين بسيطتين لتترك التدخين:
 - استعن بالله أولاً ثم تصدق كل يوم بثمن علبة السجائر على أيتام أو على فقراء
وراقب سرورهم وفرحهم ستفرح فرحة تجعلك تزهد بمتعة التدخين المزيّفة.
 - كلما حدثتك نفسك بالتدخين توضأ وصلّ لله ركعتين - وأنا على يقين أنك لن
تعود إلى التدخين أبداً.
- بحمد الله تعالى بعد السؤال الثامن أخرج الرجل علبة السجائر والولاعة وألقى
بهما بعيداً ولم يعد بعدها إلى التدخين أبداً.

لحظة يقظة بقلم: ماجد دودين

في لحظة يقظة ووعي وغضب... وعن سبق إصرار، قتل أوروبي زوجته وأحرق بيته وأولاده... وراح ينظر إلى النار تلتهم البيت بما فيه وبمن فيه، والدموع تنساب غزيرة كالوابل على وجنتيه حارّة حارقة محاولاً إطفاء حريق الغضب والحنق والحق في قلبه الملتهب ولكن دون جدوى!!!

ها هو يمثل أمام المحكمة ... يقبع في قفص الاتهام ... سؤال يتوقعه يوجهه القاضي إليه: " لماذا قتلتها وأحرقتهم؟! حدثنا عن الدوافع والمسوغات لفلتكت الشنيعة "

وتخرج زفرة من أعماق نفسه التي تنزف ألماً وحسرةً ويقول بصوت حزين:

" يا ليت وجودي لم يكن تحت أديم السماء...

يا ليت صعقة أخذتني قبل فعلتي الشنعاء...

لقد قتلتها وأحرقتهم حتى لا يُقال إنهم أولادي ...

فأنا مجرم ... وهم أبناء أمّ كانت تتلهى في النوادي ... "

هؤلاء هم المعرضون عن الذكر ... الذين لا يتدبرون آيات الله... الذين نسوا الله وانشغلوا بأهوائهم وشهواتهم وأنانياتهم ومادياتهم ... وكلما ارتقوا وارتفعوا في الماديات... هبطوا وانحطوا وارتكسوا في الروحانيات ...

هبطوا فاستحقوا معيشة ضنكا ... لقد أقفرت نفوسهم وأجذبت قلوبهم وماتت بصائرهم وعميت أبصارهم ...

إنهم يبحثون عن الأمن والأمان ... ولا أمن ولا أمان إلا بالإيمان... (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (28) سورة الرعد

(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (82) سورة الأنعام.

إن المعادلة: علم نافع + إيمان صادق + عمل صالح = أمن وأمان واطمئنان وسعادة وسلام.

... هذه معادلة خالدة عادلة منطقية أطرافها منسجمة واقترانها اقتران تكامل... ولحظة فقدوا العلم النافع والإيمان الصادق والعمل الصالح فقدوا كل شيء فانتكسوا وارتكسوا وتعسوا ...

فلماذا نقلدهم تقليداً أعمى ... ولماذا نحذو حذوهم وندخل مدخلهم ونسير على دربهم وهم في غيِّهم وجهلهم وضلالهم يعمهون؟

لقد فهموا الحياة على أنها الخبز وحده " وليس بالخبز وحده يحيا الإنسان"، وبات شعارهم:

إنما الدنيا طعام وشراب ومنام... فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

لقد عشقوا أنانياتهم فصرخ كل واحد منهم " أنا وبعدي الطوفان " وظنوا الحياة لغيِّهم وجهلهم وإفلاس أرواحهم ظنوها " حفة من شعير وعلى الدنيا العفاء".

حسبوا أنّ الله جل وعلا وتقدس خلقهم عبثاً وأنهم إليه لا يرجعون...

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) سورة المؤمنون

فماذا كانت نتيجة اعتقاداته الزائفة؟

ها هم ينتحرون زرافاتٍ ووحदानا...جماعاتٍ وأفرادا...وانتحارهم رمز لانتحار أفكارهم ومناهجهم وعقائدهم التي صنعوها بأنفسهم وحسب أهوائهم ولم يتلقوها عن الوحي الصادق بل غَيَّرُوا وبدلوا وحَرَّفُوا وقالوا في كتبهم المؤلفة المحرفة: الرب يتعب ويستريح ويتنفس ويندم ويحزن ويتأسف في قلبه لأنه خلق الإنسان وينهزم في المصارعة ووصفوه بأنه حمامة وخروف بسبعة قرون وقالوا في كتبهم بأنهم جمعوا عليه كتيبة فعروه وركلوه وصفعوه وبصقوا عليه ومات ... (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) ...

والسؤال الكبير:

من يأخذ بأيدي التائبين من خضمّ الهيجان إلى برّ الأمان؟

من يقودهم وفي قلبه الرأفة والرحمة والحب والحنان؟

من يفتح بصائرهم على حكمة الحياة وصادق الإيمان؟

من يعلمهم أنّ الله واحد أحد صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد؟

من يعلمهم أنّ الله له كل صفات الجلال والكمال؟

من يصنع هذا فيكرمه الله برحمته بالفردوس في أعلى الجنان؟

من لها غير المسلم المؤمن المحسن إنسان؟

دعاء ومناجاة بقلم: ماجد دودين

الكروبُّ والهمومُ والأحزانُ قد تعصف بالإنسان... والهمُّ تراثٌ إنسانيٌّ مشتركٌ وداءٌ لا علاج له إلا من صيدلية الإيمان... فيستغيث العبد الضعيف برحمة الحي القيوم الرحمن الرحيم... ولهذا يعلمنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: " ما أصاب عبداً همٌّ ولا حزنٌ فقال: " اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمّتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حُكْمك، عدلٌ فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي - إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً " وفي رواية أخرى للحديث وبعد أن انتهى الرسول عليه الصلاة والسلام من الدعاء قال رجل من القوم: " يا رسول الله، إنّ المغبون لمن عُبن هؤلاء الكلمات، فقال عليه السلام: " أجل فقولوهن وعلموهن، فإنّه من قالهنّ التماس ما فيهنّ أذهب الله تعالى حُزنه، وأطال فرحه."

هذا الحديث العظيم من الرسول الكريم يكشف عن كنز من كنوز العلاج النفسي للإنسان - العبد الضعيف - الذي يتضرع إلى الله جل وعلا وتقدس فيطلب العبد الضعيف من المعبود القوي ... والمخلوق من الخالق ... والمرزوق من الرازق ... والفقير من الغني... ولا يتوجّه المؤمن الصادق بالدعاء إلا إلى الله لأن " الدعاء هو العبادة " كما ورد في الحديث الصحيح فلا نسأل إلا الله ولا نستعين إلا بالله ، أما الذين يدعون غير الله سبحانه ويستكبرون عن دعائه فقد قال عنهم في القرآن العظيم: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون* وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) أي يدعائهم .

ويعلمنا الإسلام الدعاء في طلب الرزق والغنى الحلال: (نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ) وقد ورد في صحيح مسلم من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى".

وهناك دعاء آخر لتفريج الهمّ والغمّ بعد أن يصلي المهموم ركعتين من غير الفريضة ثم يقول بعد الحمد لله والثناء عليه والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار للوالدين وللمؤمنين والمؤمنات:

"اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين".

وهناك دعاء آخر في تفريج الهمّ وكشف الغم:

"اللهم فارح الهمّ وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما أرحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك". وكذلك دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت في الظلمات وهو دعاء لكل مسلم ومسلمة وقد تكفل الله سبحانه بالإجابة، يقول الله تعالى:

(وَدَا النُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88)) سورة الأنبياء

اللهم اجعلنا من المؤمنين الذين تستجيب لهم وترزقهم النجاة والسعادة... ويزرع أكف الضراعة وندعو الله سبحانه: ربّ عبدك قد ضاقت به الأسباب ... وأغلقت دونه الأبواب ... وبعُد عن جادة الصواب... وزاد به الهم والغم والاكتئاب... وانقضى عمره ولم يُفْتَح له إلى فسيح مناهل الصفو والقربات

باب...

وأنت المرجو سبحانه لكشف هذا المصاب... يا من إذا دُعِيَ أجاب... يا سريع الحساب... يا رب الأرباب يا عظيم الجناح... يا كريم يا وهاب... رب لا تحجب دعوتي ... ولا تردّ مسألتي... ولا تدعني بحسرتي ولا تكلمني إلى حولي وقوتي... وارحم عجزتي... فقد ضاق صدري... وتاه فكري وتحيرت في أمرتي... وأنت العالم سبحانه بسرّي وجهري... المالك لنفعي وضرّي... القادر على تفريج كربتي... وتيسير عسرتي... اللهم أحينا في الدنيا مؤمنين طائعين... وتوفّقنا مسلمين تائبين ... اللهم ارحم تضرعنا بين يديك... وقومنا إذا اعوججنا... وكنّ لنا ولا تكن علينا... اللهم نسألك يا غفور يا رحيم أن تفتح لدعائي أبواب الإجابة... يا من إذا سأله المضطر أجاب.. يا من يقول للشيء كنّ فيكون... اللهم لا تردنا خائبين وآتنا أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين...

اللهم لا تصرفنا عن بحر جودك خاسرين... ولا ضالين ولا مُضَلِّين... واغفر لنا يوم الدين... برحمتك يا ارحم الراحمين... اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا... اللهم كما دللتنا عليك فكن شفيعنا إليك... اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

اللحظة الحرجة بقلم: ماجد دودين

سيطرق ملك الموت أبوابنا، بل سيأتي بغتة بلا استئذان وسنرحل من هذه الدار دون أن نختار أو نُستشار... ولكن الله برحمته أكرمنا بحرية الاختيار... بين طريق الخير وطريق الشر. بين أن نكون من الأبرار الأطهار الأخيار أو أن نكون — لا سمح الله — من الكفار الفجار الأشرار...

إنّ أعمارنا محدودة وأيامنا على الأرض معدودة ... فأعمارنا بالقياس إلى المدى الهائل من الأزل إلى الأبد ومضة برق أو غمضة عين ...

إنه الموت ... السر العجيب واللغز المحيّر الغريب... والواعظ الصامت... والكأس الذي يذوقه كل الناس... يزورنا في أيّ لحظة وأن ... يدركنا في كل مكان ... ليس له نفس معلومة أو مرض معلوم... أو زمن معلوم... إنه حق ... إنه اليقين ... إنه اللحظة التي يُكشف فيها الغطاء ... ويصبح بصر الإنسان عندها حديدا ...

الموتُ أوّل منزل من منازل الآخرة لأنّه جواز سفر إلى القبر. ونحن نعلم أن الموت موعدنا، والقبر بيتنا، والثرى فراشنا ... ولكننا غفلنا وغرتنا الدنيا ... ولهذا يحذّرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ويبين لنا أنّ الأجل يأتي قبل تحقق الأمل... ويحثنا على التزود من ممرنا لمقرنا...ومن الفانية إلى الباقية...ومن الدنيا إلى الآخرة ... " جدّد السفينة فإن البحر عميق، وأكثر من الزاد فإنّ السفر طويل، وخفّف الحمل فإن العقبة كؤود، وأخلص العمل فإن الناقد بصير " والسؤال الكبير الذي لا مفر من البحث عن إجابة له هو:

هل الموت هو النهاية التي ليس بعدها إلّا جسد من طين في حفرة صغيرة تعج بالديدان... وتنتهي الحياة بكدها وكدحها وتعبها؟ الجواب ببساطة هو: كلا ... إن الموت هو البداية الفعلية لحياة حقيقية يتوقف المصير فيها على الأسلوب والمنهج والعقيدة والعمل الذي عاشه الإنسان في رحلة الثواني من محطة الولادة إلى محطة الموت....

ولحظة الموت ننتبه من غفوتنا وغفلتنا ونصحوا من سكرتنا... (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (22) سورة ق.

آنذاك وهناك يبصر الإنسان: (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) فما الذي يحدث في تلك اللحظة الحرجة الخطيرة... في لحظة تقرير المصير ... لحظة تنطفئ آخر شمعة من شموع حياتنا وآخر ثانية من أعمارنا؟! واليكم الجواب التفصيلي من شفيعنا وأسوتنا وقائدنا وقدوتنا صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الجامع الوافي الشافي:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْتَهَيْتَنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرَجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مَسْكٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ - قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمْرُونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيَفْتَحُ لَهُمْ فَيَسْبِغُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ

فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عَلِيَيْنِ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأُفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفَسِّخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ

قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي

قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ - ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكَ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرَجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتَفَرِّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ جِيفَةٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمْرُونَ بِهَا عَلَى مَلَاٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ
فَيَقُولُونَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ يَأْفَبِحُ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى فَتُطْرَخَ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ
الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ}

فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا
أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ
فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي

فَيَتَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ
مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ
قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ - فَيَقُولُ أَنْبَشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ
مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ)

رواه الإمام أحمد وأبو داود وروى النسائي وابن ماجه وأوله ورواه الحاكم وأبو عوانة
الإسفرائيني في صحيحيهما وابن حبان وصحح الحديث الإمام الألباني في صحيح
الترغيب والترهيب.

هاتان صورتان متضادتان وعلى الإنسان أن يجتهد على رصيد الصالحات في حياته
يضعه في قبره قبل الانتقال إليه إذا ما أراد أن يكون قبره روضة من رياض الجنة لا
حفرة من حفر النار. لقد أوصانا رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام بالإكثار من ذكر
هادم أو هادم اللذات وهو الموت الذي يقطع اللذات ويزيلها من أصلها... وبذكر الموت
يقل الطمع والشهه على جمع حطام الدنيا وتؤدي الحقوق إلى مستحقها ويزداد رصيد
الصالحات ونستزيد من عمل الخيرات ونتزود بزد التقوى: نخاف من الجليل ونعمل
بالتنزيل ونرضى بالقليل ونستعد ليوم الرحيل... فنفوز فوزا عظيما ونربح الخلود في
مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ونسمع السلام من السلام جل وعلا وتقديس:

(إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ
مُتَّكِونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَّحِيمٍ (58) سورة

يس.

أسوأ (16) قراراً قد تتخذها في حياتك بقلم: ماجد دودين

جميعنا بلا استثناء، نتخذ قرارات كل يوم-بعضها تكون قرارات جيدة وموفقة وصائبة، وبعضها قرارات سيئة يَغتورها ويعتريها الخلل، ويُجانبها الصواب. ولكن هناك بعض القرارات الكفيلة دون شك بإفساد حياتك، وعرقلة تحقيقك للأهداف التي تنشدها وتريدها وتسعى إلى تحقيقها.

إليك بعضاً من أسوأ القرارات التي يجب تجنّبها بأي ثمن.

1. **اعتقادك أنّ بمقدورك التحكم بكل شيء والسيطرة على كل شيء:** السيطرة هي الوهم الذي نقنع به أنفسنا عندما تخرج الأشياء عن نطاق السيطرة تماماً، ويتسع الخرق على الراقع. يتعيّن عليك ترك توهم السيطرة وأن تتيح للأمور الوصول إلى نهايتها، كي تتمكن من إعادة ترتيبها ووضعها في نصابها كما ينبغي أن تكون عليه.
2. **الوصول إلى قرار بأنك حتى لن تحاول:** هناك فرق بين الاستسلام بعد بذل جهد كبير وبين عدم المحاولة على الاطلاق من الأساس. الفشل لا يأتي بسبب السقوط وأنت تحاول وتبذل الجهد، ولكن الفشل ينجم عن عدم المحاولة من الأصل.
3. **الاعتقاد بأنه لا يتوجّب عليك التعامل مع مشاكلك وحلّها:** الهروب من مشاكلك لن يكون أبداً وسيلة لتحقيق الفوز. تجنّب المشاكل لا ينبغي أبداً أن يكون الهدف - بدلا من ذلك - عليك التفكير في المشاكل والنظر إليها كفرصة للتعلّم وإنجاز العمل بصورة أفضل.
4. **الاعتقاد أنّ الأهداف لا أهمية لها:** امتلاك الرؤى حول الأمور التي تريد تحقيقها شيء، ولكن إذا لم تحدد الرؤى وتحولها إلى أهداف، فسوف لن تنجز سوى النزر اليسير مما تريد تحقيقه والقيام به. ومع بلورة الأهداف، يمكنك التأكد من أن الإجراءات والأعمال الخاصة بك كل يوم توصلك أقرب إلى الغاية والمكان الذي تريد أن تصل إليه.
5. **انتظار تحقق الأمر الصواب:** الفرصة المناسبة، والشخص المناسب، والوقت المناسب أمور قد لا تأتي أبداً، لذلك لا تجعل نجاحك معتمداً على العوامل الخارجية التي لا يمكنك السيطرة عليها. اتخذ الإجراء الذي تحتاج إليه لجعل الأمور تحدث وتتحقق.

6. **اعتقاد أنّ بإمكانك تحمل نتائج إهمال العلاقات الهامة:** الإهمال هو واحد من تلك الأشياء التي لا تعرف أنك تفعلها حتى تكتشف أن العلاقة التي كانت مهمة بالنسبة لك قد فقدتها ولم تعد موجودة. امنح الناس الذين تهتم بهم هدية انتباهك واهتمامك.
7. **تغيير ذاتك وطبيعتك ومن أنت لكي تكون الشخص المناسب:** هناك مقولة عظيمة: إذا كنت تريد أن تقود الفرقة الموسيقية، يجب عليك أن تدير ظهرك للجمهور. لكي تنجح ينبغي عليك أن تكون جريئاً وشجاعاً بحيث تبرز وتتميز عن الباقين. لا تحاول أن تكون كالباقين عندما تكون قد خلقت لنتميز.
8. **اختصار المسافات عندما يتعلق الأمر بالتميز:** افعل كل ما تفعله بتميز لأن نجاحك يعتمد على سمعتك. اختصار المسافات ليس شيئاً يمكن تعويضه لاحقاً.
9. **التصور بأنّ المخاطر مخيفة جداً:** النجاح أمر يتعلّق باغتنام الفرص والمجازفة- أولئك الذين لا ينتهزون الفرص ولا يغامرون لا يتقدمون. الشعور بالخوف جزء من طبيعة الإنسان وعليك قبوله وتخطيه وتجاوزه. عزّز الشعور الإيجابي ولا تغدّي الخوف وتدعه يحجزك ويمنعك عمّا تريد تحقيقه.
10. **اعتقاد أن بإمكانك القبول بالجودة المتوسطة أو الأشياء قليلة القيمة:** لا يوجد فعلاً شيء اسمه تحقيق النجاح بين عشية وضحاها. النجاح عملية تراكمية مبنية على بذل الكثير من الجهد والعمل الشاق، ورفض التنازل عن المعايير والمستويات الخاصة بك.
11. **الاستسلام وفقدان الأمل والتخلي عن النفس:** من السهل اختلاق الأعداء لعدم تحقيق الإنجازات وأداء المهام، ولكن في اللحظة التي تتخلي فيها عن نفسك وتستسلم، تكون قد وضعت حدّاً ونهاية لقصة النجاح الخاصة بك. اشحذ همتك وكن أكبر مشجّع لنفسك؛ وعليك تذكير ذاتك بأن الكفاح والنضال الذي تعيشه الآن هو تطوير للقوة وإعداد للطاقة التي تحتاجها للغد.
12. **السماح للسلبية من الماضي بالبقاء والاستمرار:** حتى لو كان الماضي الخاص بك قد جعلك تعاني من الفشل أو المشاكل، فلا تدع الماضي يسيطر على الحاضر ويحكمه. ففي كل صباح يولد يوم جديد. يمكنك أن تفعل الأشياء بشكل مختلف، وباستطاعتك اتخاذ خيارات مختلفة.

- الماضي انقضى ومضى ولا يمكن تغييره أو محوه، ولكن ليس من الضروري أن يكون المهيمن والمسيطر بحيث يلقي بظلاله على أفعالك وقراراتك.
13. **الاعتقاد بأنك لا تحظى بالتقدير والاحترام:** احترام الذات والآخرين يعدّ أحد الأشياء التي تجعل الأشخاص الناجحون متميزون. المعرفة قد تعطيك السلطة والقوة، ولكن الاحترام يعطيك شخصيتك وهويتك التي تميزك عن غيرك.
14. **الاعتقاد بأنك لا تحتاج إلى تقديم الامتنان والشكر والعرفان:** الامتنان لديه القدرة على تغيير نمط تفكيرك. الامتنان يذكرك أن تقدّر الأشياء التي تمتلكها وتشكر الله عليها، كما أنه يُذيب ويصهر السلبية، ويساعدك على رؤية ما كنت بحاجة إليه حقًا. النجاح يتحقق لأولئك الذين يشعرون بالامتنان والفخر بما حققوه وأنجزوه.
15. **الاعتقاد أنّ باستطاعتك التعايش والتأقلم مع الأشخاص السلبيين والمثبطين وتحملهم:** ابحث عن العلاقات التي تقوم وتُبنى على الثقة والاحترام، لأن جميع العلاقات تمثل الأساس لكل شيء إيجابي ونافع في الحياة. الأشخاص الذين يجلبون السلبية إلى حياتك يجعلون من الصعب عليك الحصول والوصول إلى حيث تطمح وتريد الوصول.
16. **القيام باختيار الآخرين وإرضائهم وتفضيلهم على نفسك:** إذا كنت في نهاية المطاف تعمل على إرضاء الجميع على حساب نفسك، فإنك لن تنجح أبدا. هذه حقيقة. أحد أهم الأشياء التي تحتاج إلى القيام بها تتمثل في اختيارك لنفسك-ليس لأنك وصلت درجة الكمال البشري ولكن لأنك تعرف أن باستطاعتك القيام بالأفضل وأن بإمكانك دوماً أن تنمو وتتطور.

كان اسمه " روبرت بولاند " وأصبح أحمد بقلم: ماجد دودين الرسالة الخالدة والكنز العظيم

سبع سنين وهو حائر يبحث عن الحقيقة... يبحث عن عقيدة تُجيب على كل الأسئلة التي تدور في خلدته عن الكون والحياة والإنسان... عقيدة تمدّه بالسكينة والأمان.. وأخيراً وقف مذهولاً وهو يقرأ ترجمة لمعاني القرآن وراح يقلّب صفحات ذاكرته، يعود إلى الوراء.. إلى مئات الكتب التي قرأها عن الفكر والعلم والفلسفة والعقائد في رحلته الطويلة المُضنية نحو الحق والحقيقة.. إنّ هناك شيئاً مميّزاً في القرآن.. إعجازٌ لغويّ وعلميّ عجيبٌ... وانسجامٌ غريبٌ ينتظم الآيات.. وفكرٌ منطقيّ فريدٌ كل هذا رغم أنّ الترجمة لا تقدم إلا الظلال للمعاني. وما هي إلا أشهر وأسمعه ينطق من أعماق ذاته بسعادة غامرة.. ينطق بالكلمة الطيبة العظيمة ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)) نطق بهذه الكلمة الطيبة العظيمة ووقرت في قلبه وصدّق بها عقله وبدأ يترجمها ويعيشها واقعاً عملياً في سلوكه وتصرفاته ولم يكتف بهذا بل قال لي: ((أنا لا أريد أن أكون أنانياً أبداً، أنا أحب الناس كل الناس، ويجب عليّ أن أحدثهم عن هذا الكنز الروحي العظيم ما دمت أملك الأدلة التاريخية والعلمية والمنطقية والفكرية على صحّة ما أقول، إنني إذا احتكرت هذه الفكرة الرائعة والصورة الصادقة والنظرة الصائبة، أكون ظالماً لنفسي وللملايين الذين لا يعرفون ما أعرف، ومن حقهم أن يعرفوا وهم يقفون على مفترق طرق ويحتاجون إلى معرفة الطريق المستقيم..

هذا بعض مما قاله ((روبرت بولاند)) أحد العاملين في مختبرات أحد أكبر المشافي في الولايات المتحدة، ولكي يعزّز فكرته بأنه مسؤول عمّا يعرف كتب إلى مجلة (الحقيقة الواضحة The Plain Truth) التي توزع على عشرين مليون إنسان كتب مقالا عنوانه ((ما هو الإسلام؟!)) أترجم أهم الأفكار فيه وذلك لطول المقال.. كتب ((أحمد)) - روبرت سابقاً- يقول: ((إنّ الإسلام كلمة مشتقة من الجذر ((سَلِمَ)) وهي كلمة تعني السلام والاطمئنان والخضوع والاستسلام لإرادة الله وأمر الله وهذا المفهوم هو المحور الذي يقوم عليه الإيمان في العقيدة الإسلامية.

إنّ الله عز وجل هو الخالق والرازق والمهيمن والحافظ لهذا الكون ولا شريك له في الخلق والتدبير فهو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، نشد الإنسان معرفته سبحانه بفعل الفطرة التي أودعها الله برحمته في الإنسان، وحبّ الله لمخلوقاته عظيم وهو حب يقع وراء إدراكنا المحدود، ومن خلال نور الله نستطيع أن نرى ونلمس رحمته التي وسعت كل شيء ومغفرته لكل الذنوب إلا أن يُشرك به..

ويطلق بعض الكتاب على الإسلام المحمّدية وعلى أتباع هذا الدين المحمّديين وهذه تسمية مقصودة تنطوي على المكر، ولكن الحقيقة أنّ هذا الدين تفرّد باسمٍ منحه إياه الخالق وهو الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ما هو إلا عبد ورسول اصطفاه الله ليبلغ رسالة الإسلام الخالدة إلى أهل الأرض قاطبة.. المسلم يخضع ويستسلم لله الخالق ويؤمن بوحدانية الله ويؤمن بالملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر وبالقضاء

والقدر، ويؤمن كذلك بعلم الله اللامحدود وقدرته على كل شيء وعلى هداية الإنسان إلى الصراط المستقيم وعلى المسلم أن ينشر الإسلام ويوصله إلى عقول الناس لأن الله يأمر بتبليغ هذه الرسالة الخالدة... ويمضي ((أحمد)) قائلاً إنَّ للأعمال لا الأقوال دوراً كبيراً في حياة المسلم، فهو يقيم الصلاة ويؤدي الزكاة ويصوم رمضان ويحج إلى مكة إن استطاع مادياً ومعنوياً لذلك ولهذه الأعمال دلالات وفوائد جمة فالصلاة توثق صلة الإنسان بخالقه، والصيام يعلم الصبر ويقوي الوازع الديني ويشكل نظرة تفاعلية عند الصائم، والزكاة تطهر المال وتزكيه وتبني الألفة والمحبة وهي نظام اقتصادي فريد، والحج أكبر مؤتمر إيماني يرمز للسلام والتضحية والمساواة ويذكر باليوم الآخر يوم يقف الإنسان أمام الله ليحاسب على ما قدّمت يده..

كما يقدم - أحمد - فكرة للقارئ عن المعاملات في الإسلام ونظام العقوبات والنظام الاجتماعي وبخاصة صورة المرأة في الإسلام ويتحدث عن الجهاد ومعناه الصحيح ليصحح الفكرة السائدة هناك أن الإسلام قد انتشر بالسيف وأنَّ الجهاد مجرد قتلٍ وسفكٍ للدماء، حيث يقوم اليهود - أعداء الله والأنبياء والإسلام والإنسانية - بفعل سيطرتهم على وسائل الإعلام هناك بتشويه الصورة وقلب الحقائق وعكس المفاهيم..

ويختم أحمد بقوله: ((إنَّ الإسلام دين يزداد أتباعه كل يوم.. وهم يزيدون على مليار ونصف مسلم في مختلف أنحاء المعمورة.. ويؤكد أنَّ الاحصائيات في أوروبا وأمريكا والعالم تبين أنَّ الإسلام هو الدين الأكثر والأسرع انتشاراً في العالم. إن الإسلام دين منطقي يقوم على الفضائل الخالدة ويصلح لكل زمان ومكان لأنه يُنظّم كل مجالات الحياة.

هذه الأفكار الطيبة الرائعة كتبها مسلم لم يمض على إسلامه أكثر من أربعة أشهر وبدأ يتحرك نحو الحق والخير والنور ويعتزم أن يؤلف كتاباً يتحدث فيه عن العقائد والأفكار والفلسفات المبتوثة في الكون وعن الإسلام الرسالة الخالدة والكنز العظيم..

((فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا

حَرَجًا كَأْتَمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125)

وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (126)

لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (127)). سورة الأنعام.

الوصية العظيمة بقلم: ماجد دودين

((يا رجل اتق الله فينا ولا تأت لنا إلا برزقٍ حلالٍ فإننا نستطيع الصبر على الجوع في الدنيا ولا نستطيع الصبر على العذاب في الآخرة)).

هذه هي الوصية العظيمة من الصحابية المؤمنة لزوجها المؤمن.. تستوقفه على باب البيت قبل الخروج للمشي في مناكب الأرض في طلب الرزق.. تودّعه بهذه الكلمات.. تزرع فيه مخافة الله وخشيته وتعززها.. وتبعث فيه روح الهمة والنشاط وتحثه على الصبر وعلى الكسب الحلال الطيب.. فيخرج من بيته كشلالٍ من إيمانٍ وتفاؤلٍ وأمل.. يخرج باسم الثغر منشرح الصدر مطمئناً بالإيمان متوكلاً ومعتمداً على الرحمان.

نسجت المرأة المؤمنة خيوط هذه الوصية بأحرف من نور في زمين فهمت فيه المرأة البداية والنهاية وعرفت الهدف والغاية..

لقد كان البيت مملكة.. الرجل ملكها.. مملكة تكليف قبل أن تكون مملكة تشریف.. والمرأة ملكتها.. يتعاونان لتصل سفينة الأسرة إلى بر الأمان.

أما في هذا الزمن المظلم.. زمن التحرير والمساواة.. زمن الفتن الذي انعكست فيه القيم وانقلبت الموازين فإن المرأة تستوقف زوجها على باب بيته قبل أن يخرج ليمارس كعادته السعي بنهمٍ وأناييةٍ وليركض عبر شوارع الحياة ركض الوحوش في البرية وليمارس التنافس والصراع والتطاحن بعد أن زوّده زوجته بقائمة طويلة عريضة من الكماليات واللاضروريات وتأمّره بعدم العودة إلى قفص الزوجية وسجنها إلا وقد أحضر كل محتويات القائمة كيفما اتفق وبأي طريق من الحرام أو الحلال لا فرق.. وإن لم يفعل فالويل له.. هذا إذا لم تكن هي ذاتها قد تركته وأبناءه لخدمة سيرلانكية أو فلبينية لا تجيد لغة أو طبخة عربية وخرجت متبرجة تزاحم الرجال بالمناكب وتعمل معهم في المكاتب ثم في آخر الشهر تقبض الراتب وتتجه على جناح السرعة تدفعه إلى ((كوافير)) يجيد تسريحة أوروبية.

لقد طالبت المرأة بالتحرير فتحرّرت من الحياء والفضيلة والعفة والإنسانية.. بينما طالبت الصحابية العربية المؤمنة أسماء بنت يزيد الأنصارية بتحرير من نوع عجيب.. لقد أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع بعض أصحابه وقالت: ((يا رسول الله.. أنا وافدة النساء إليك، وقد أرسلك الله إلينا رجالاً ونساء.. ولكنكم معشر الرجال فضّلتم عنّا بالجمع والجماعات والحج والجهاد ونحن قعيدات بيوتكم، نغزل ثيابكم، ونربي أولادكم ونصنع طعامكم ونحفظ أموالكم ونصون إذا غبتم.. أفلا أجر لنا معكم؟!))

فاستدار صلى الله عليه وسلم بكل وجهه الشريف المنير الطاهر إلى أصحابه وقال: ((أسمعتم مقالة امرأةٍ في أمر دينها كهذه؟)).

قالوا: لا يا رسول الله.

فنظر إليها صلى الله عليه وسلم وقال:

((أيتها المرأة، اعلمي وأعلمي من خلفك من النساء أنّ حُسن تَبَعْلٍ - معاملة ومعاشرة - المرأة لزوجها يَعدّل ذلك كله)). وحين سمعت وعلمت أنّ حُسن معاملتها ومعاشرتها لزوجها ورفيق دربها وحبیب قلبها يَعدّل ويساوي الجمع والجماعات والحج والجهاد انصرفت وهي تُكَبِّرُ حتى اختفت عن مجلسه صلى الله عليه وسلم. لقد طالبت خطيبة النساء ومندوبتهن " أسماء " التي نطقت بألسنتهن بأن تتساوى المرأة في الأجر والثواب مع الرجل، فلما اطمأنت إلى أن أجرها على حسن معاملتها زوجها يَعدّل أجر الجمع والجماعات والحج والجهاد عادت مكبرة إلى بيتها.. إلى عشاها إلى أسرتها.. إلى مملكتها.. تغزل الثياب.. وتربي الأبناء تربية إسلامية.. وتصنع الطعام وتحفظ مال زوجها وتصون فرجها لتسمع يوم القيامة نداء ربها: ((أين التي صلت خمسا وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها أدخلي الجنة من أيّ الأبواب شئت)).

لم تكن المرأة المؤمنة تريد من زخارف الحياة وزينتها ومتاعها وأثاثها شيئاً.. لقد كانت تريد الزوج الذي يعلمها الطريق إلى جنة ورحمة ربها.. والطريق إلى الجنة محفوف بالمكاره.. لأن الجنة سلعة الله الغالية.. ولا بد من التضحية للحصول على تذكرة إلى الجنة..

لقد سجل تاريخنا في حقبته المشرقة بين أروقته وفي ثنايا أوراقه أنّ أرملة شابة عادت من الشام إلى الحجاز صفراً اليدين لا يكاد يستر جسدها شيء إلا ثياب خشنة، أقرب إلى الأسمال البالية.. فما أن رآها أهلها حتى هالهم الأمر، وفي عجبٍ ودهشة راحوا يتساءلون: ((أهذه زوجة والي حمص وما حولها؟)).

والشام يومئذ من أغنى بلاد الدنيا، ينعم أهلها بالثراء بما فيها من ثروات وما تمتاز به من مركز تجاري كبير بين الشرق والغرب، وما بلغت من مستوى رفيع في ذلك العصر.. ولم يتمالك أحدهم أن سألها عمّا ورثته عن "سعيد بن عامر"، فكان جوابها جواب المرأة المؤمنة:

((والله لقد ورثت عنه ما لا يوزن بمال الدنيا وما فيها.. لقد علمني القناعة والتقوى والورع.. ألا تعلمون من هو سعيد بن عامر؟)).

تفتخر بالقناعة والتقوى والورع، وحق لها الافتخار بهذه المعاني العظيمة لأنها الضوء الأخضر - بعد رحمة الله - إلى الجنة ورضوان الله.. وتلتفت الأم إلى ابنتها الأرملة، وترتبت في حنان على ظهرها، وهي تهمس ((أهذا كل إرثك يا بنيّتي؟))

وتُجيبها الابنة المؤمنة وهي تحبس عبراتها:

((إنّه لكثير.. وإني والله لأرجو أن أكون معه في الجنة)).

((إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ (55)

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِوونَ (56)

لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (57)

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَّحِيمٍ (58)). سورة يس.

الكلمة الطيبة بقلم: ماجد دودين

((لا إله إلا الله)) ... الكلمة الطيبة... بها يجدد الإنسان إيمانه... هي مفتاح الجنة... وهي أثقل من السماوات والأرض...

إنها ليست كلمة تقال على اللسان فحسب... إنها كلمة مزروعة في سويداء القلب... مغروسة في الوجدان... مجبولة مع فطرة الإنسان... تحجز قائلها عن محارم الله فلا يفترقه الله حيث أمره ولا يراه حيث نهاه... حين يقولها ويعرف حقها يعبد الله كأنه يراه... فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه...

إنها كلمة التوحيد والتحرير والعزة والقوة... أطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أطلقها الأنبياء من قبله عليهم السلام أطلقوها بوحي من الله لإقرار الحق وتحرير الخلق فلا يكونوا عبيداً إلا لله... إن الشهادة بها إقرار بالحق لخالق الخلق.. وإطلاق للعقول من أسر الأوهام وحياة الظلم والظلام:

((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31)).
سورة يونس.

والإيمان بها عز لصاحبها، وقوة تنير الحياة وتنشئ الأباة، ونعمة من الله تستوجب الشكر عليها والقيام بحقها: ((وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65) بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (66))) سورة الزمر.

ولقد تضمنت هذه الكلمة الطيبة الأهداف السامية ولب التعاليم الإسلامية كما تتضمن النواة سر النخلة العظيمة... إنها شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ولقد آتت هذه الكلمة لمن آمن بها حق الإيمان أطيب الثمرات، حرية وعزة وكرامة وسعادة وبركة وسكينة وقوة وأمان... لقد هزت قلب هرقل إمبراطور الروم قبل أن تهز شرفات قصره كاهتزاز غصن الشجرة حين تحركه الريح... فسأل "هرقل" الصحابة الذين أطلقوها في وجهه وداخل قصره ((أوكلما قلتموها اهتزت جدران بيوتكم عليكم؟!)) فقالوا كلا ولكنها تهز قصرك وحدك.

فما الذي حدث لنا وما الذي تغير فينا وأين ثمرات كلماتنا وإيماننا؟ يحكى أنه كان عند أحد العلماء ببغاء يجيد محاكاة الأصوات... درّب العالم ببغائه طويلاً على قول ((لا إله إلا الله)) وبدأ الببغاء يرددّها وفرح العالم فرحاً شديداً لأنه يريد النجاة حتى لببغائه... وذات يوم نسي العالم القفص مفتوحاً... جاء القط ليأكل الببغاء فما استطاع أن يقول ((لا إله إلا الله)) وإنما عاد إلى صوته الأصلي... حزن العالم على صديقه المسكين ولكنه استفاد من التجربة استفادة عظيمة... لقد أدرك أن حال المسلم الذي يقـ

((لا إله إلا الله)) بلسانه فقط كحال الببغاء فحين يأتيه الملكان يسألانه من ربك؟ يجيبهم: هاه هاه لا أدري! فيخسر الخسران المبين. لقد أصبحنا — إلا من رحم الله — نردّد هذه الكلمة الطيبة العظيمة على الألسنة ترداد الببغاوات... نردها ولا ندري سرّها وكنهها ومعناها ولا نؤدي حقها فحين تغيرت نفوسنا وزاغت قلوبنا خرّمنا فهمها...

فما هو المعنى الإجمالي والمعنى التفصيلي لهذه الكلمة الطيبة؟

- المعنى الإجمالي: أشهد أن لا إله إلا الله: أي أقِرُّ إقراراً قلبياً خالصاً أنه ((لا إله إلا الله، أي لا معبود بحقٍ إلا الله وحده، وأن صرف القلب عنه إلى شيء من خلقه بنوع من أنواع العبادة، والتعظيم، والتقدّيس، على النحو الذي يكون لله سبحانه هو شركٌ يجب أن يبرأ منه)).
- أما المعنى التفصيلي: فيتحقق للإنسان فهم معنى لا إله إلا الله بالأمور التالية:

1. أن يكون الله أحب إليه من كل شيء.
 2. أن يفوّض لله أمره كله.
 3. أن لا يقدّم على أمره ونهيه أمراً ولا نهياً.
 4. أن يقصده وحده في حاجته.
 5. أن يُفرد الله بالعبادة كما أمر، ولا يشرك به أحداً من خلقه.
 6. أن يعرف كل ما يقربه إلى رضا فيفعله، وكل ما يبعده فيتركه.
 7. أن يثبت لله سبحانه من الصفات والأسماء، ما أثبت الله أو رسوله، وأن ينفي عنه سبحانه ما لا يليق به مما نفاه الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم.
 8. أن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الله سبحانه قد أتم النعمة على خلقه بكمال الإسلام، الذي أنزله على عبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن زاد عليه أو انتقص منه شيئاً، فهو ظالم لنفسه، معتدٍ حدود الله، لا ينزعه من ذلك إلا التوبة النصوح.
 9. أن يؤمن بكل ما أخبر الله به من عالم الغيب، كالملائكة، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، والجن، والجنة والنار، وغيرها كما جاءت.
 10. أن يصدّق بكل الرسل والأنبياء الذين ذكرهم القرآن الكريم؛ عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه، من غير تفريق بين أحدٍ منهم. ويؤمن بالكتب والصحف التي أنزلها الله في صورتها الأصلية.
- إنّ المسلم حين يفهم الكلمة العظيمة ((لا إله إلا الله)) سيفهم شقها الآخر ((محمد رسول الله)) وبهذا يكون له الأساس المتين الذي يبني عليه بقية أركان البناء فيتكامل البنيان وتثمر — برحمة الله — شجرة الإيمان.

ليس التراب كالتبر بقلم: ماجد دودين

((أحمد الله أتّي عرفت الإسلام قبل أن أعرف أهل الإسلام!!!))
 عبارة موحية ومؤلمة أطلقها أحد المسلمين في الغرب بعد أن قام بزيارة للشرق.. عبارة مكونة من كلمات قليلة تتبدى من خلالها معان كثيرة... وتكشف عن قصة للوجدان مثيرة وتحرك عند المؤمن الضمير والبصيرة.

لقد قرأ - صاحبنا - عن الإسلام في ثنايا الكتب والمجلدات الكثيرة ووجد أنّ الإسلام دينٌ يسوّي بين الناس ومقياس الكرامة فيه يقوم على التقوى لا على أساس الأجناس. وجد أنه الدين الذي لا يُقر الخرافة أو الجهل ولا يقبل الخُبث أو السم في النفس أو الجسم.. الدين الذي يحث على العمل والتفكير في ملكوت العلي القدير.. الدين السّمح الذي لا يُكره أحداً على اعتناقه ولا يسمح بعدوانٍ ولا يُبيح الفساد في الأرض.. الدين الذي يأمر بصلة الأرحام ويجعل من العمل إيماناً ويجعل طلب العلم فريضة وعبادة وإحساناً.. قرأ عن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم فوجد أنه أصدق من دعا، وأعدل من حكم، وأوفى من عاهد، وأرحم من قاتل، وأجل من عفا، وأحكم من نصح وأصلح... رسولٌ كريم يحب الإخلاص في السر والعلانية... ويحب القصد في الفقر والغنى... ويعدل في الغضب والرضا... يصل من قطعه... ويعطي من حرمه... ويعفو عمّن ظلمه.

قرأ وقرأ... وقلّب أوجه الفكر فعرف الإسلام واستخدم نعمة العقل وطلب الهدى فشرح الله صدره ونور قلبه بنور الإيمان... لقد كان ميتاً فأحياه الله وهداه.. زار الشرق فأصابه الإحباط يوم رأى صورة أهل الإسلام ولم يرَ أو يلمس فيهم حقيقة الإسلام الذي قرأ عنه..

إنّ الفرق كبير بين الصورة والحقيقة.. بين الثرى والثريا.. بين التراب والتبر..
 إنّ الفجوة عميقة بين ما نحن عليه وما يجب أن نكون عليه..
 إنّ مثل الثمار المصنوعة من الخزف تتراءى للناظر كأنها تفاح وبرتقال وعنب في لونها وشكلها ولكن أين الصورة من الحقيقة وأين طعم هذه الثمار ورائحتها؟! إنها ليست إلا للزينة أو المثال ...

وفي المتاحف نرى السباع المخيفة والطيور الجارحة لكنها جثثٌ هامدة لا حراك بها أو أجساد ميتة محشوة بالليف والقطن ليس فيها رمق من الحياة وقوة تهجم بها وتصلو... حتى لا تحس منها من أحد ولا تسمع لها ركزاً.

ويضع الداعية الكبير ((الندوي)) أيدينا على العلاج فيقول ((إنّ أكبر مهمة دينية في هذا العصر وأعظم خدمة وأجلها للأمة الإسلامية هي دعوة السواد الأعظم للأمة وأغليبتها الساحقة إلى الانتقال من صورة الإسلام إلى حقيقة الإسلام، فمثل هذا فليعمل العاملون، ويبدلوا جهودهم ومساعيهم في بث روح الإسلام في جسم العالم الإسلامي ولا يدخروا في ذلك وسعاً فبذلك يتحول شأن هذه الأمة وفي نتيجته شأن العالم بأسره، فإن شأن العالم تبع لشأن هذه الأمة، وشأن الأمة تبع لحقيقة الإسلام، فإذا زالت حقيقة الإسلام من الأمة المسلمة، فمن يدعو العالم إلى حقيقة الإسلام، ومن ينفخ فيه الروح؟ قال سيدنا عيسى عليه السلام لأصحابه:

((أنتم ملح الأرض فإذا زالت ملوحة الملح فما يملح الطعام؟))

ويوم تعود الروح إلى أجسادنا ونعيش حقيقة إسلامنا سيدخل الناس في دين الله أفواجاً من خلال معرفتهم بنا ورؤيتهم لنا وقبل القراءة عنا. عندها سيقول الناس في أرجاء المعمورة:

((الحمد لله الذي عرفنا بأهل الإسلام فعرفنا الإسلام)).

((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (28)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرَ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)). سورة الفتح.

الفكر الإنساني والعظمة المزعومة بقلم: ماجد دودين

بوذا، وأفلاطون، وهتلر، وماركس، وانجلز، وديوجنس، وأدم سميث، وسارتر، وأسماء كثيرة يرددها أهل الفكر والأدب والفلسفة في معرض حديثهم عن الفكر الإنساني والعظمة ويستظهر بعض الناس أقوالهم مع أنّ للعظمة شروطاً يفتقر إليها هؤلاء. إنّ أهم شروط العظمة، أن تكون حياة العظيم جامعة، محيطةً بأطوار الحياة ومناحيها وحلقاتها، ودعوة، إلى مبادئ تحقق السعادة للإنسان، مبادئ تلمسها بعمل الداعي وأخلاقه. وهذه صفات لا تتوفر في هؤلاء البتة.

أين العظمة في حياة بوذا، الذي ترك أهله وزوجته وابنه وهرب إلى الغابات ولم يرجع ليخفف عن كاهله أعباء الحكم، وكأنه ارتضى الموت آخر وسيلة للنجاة.. والحياة لا تقوم بغير روابط إنسانية واجتماعية ولا بد فيها من راعٍ يرعى رعيتة، ووالد يشفق على ولده.. وهل في حياة بوذا شيء من ذلك؟!

وأفلاطون صاحب الجمهورية المثالية مظهرًا واللامثالية مخبرًا.. الجمهورية التي طرد منها الشاعر وهو إنسان حسّاس كباقي الناس ويمكن له أن يكون أحد أصوات الحق والصدق فلماذا لا تتسع له الجمهورية المُسمّاة بالجمهورية المثالية؟

ولم تنجح الجمهورية على صعيد الواقع، لأنها جمهورية عنصرية طبقية وسافرت الفكرة مع السراب. أين العظمة في حياة هتلر؟ الذي أراد للغضب والنار والعنصرية أن تحكم العالم وكانت النتيجة وبالاً أبدياً على العالم الإنساني، وعندما فشل هتلر غضب على نفسه وانتحر بنفس السلاح الذي أراد به أن ينحر العالم!! أين العظمة في حياة ماركس الذي سرق الفكر الأفلاطوني، وأراد أن يغدّي الشهوة على حساب كل شيء، وطبق لينين التلميذ، أفكار أستاذه، فهبط بالإنسان إلى مرتبة الحيوان وأفقدته دينه وعقله وقلبه؟!

إنّ العظمة الحقيقية تكمن في منهج وضعه خالق هذا الكون الواسع الفسيح المتناسق المتسق.. وضعه الحكيم العليم الذي يعلم ما يُسعد ويُصلح الناس في كل زمان ومكان.. إنّ من يحمل هذا الفكر يستمد العظمة ويكتسبها من عظمة الفكر ذاته، لأنه الفكر القادر على أن يضع برنامجاً للحياة لا يعتريه النقص أو الخلل. عقيدة الكمال والشمول والصدق... عقيدة التوحيد الخالص... رسالة الإسلام... رسالة السلام والحب والخير والجمال... ومنهج الحق ... وأما الذين يُعرضون عن هذا المنهج فإنّ لحياتهم النسيج المكوّن من القلق والضنك والشقاء في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة ...

((قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (126) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ((127)).سورة طه.

عبقرية الاقتصاد الإسلامي بقلم: ماجد دودين

إنّ الاقتصاد له أهمية وضرورة في كل عصرٍ لأن المال عصب الحياة وتبرز أهمية الاقتصاد في عصرنا الحاضر بصورة جليّة نتيجة لتطور حاجات الإنسان وتوّع مطالبه، واتساع نشاطات المجتمع الإنساني العصري وتنوعها وتعددتها. الاقتصاد اصطلاحاً هو تدبير شؤون المال بإيجاده وتكثير موارده وهذه مسألة يبحث فيها النظام الاقتصادي الذي يحدد على اختلاف نزعات واضعيه ومذاهبهم كيفية تملك الثروة والتصرف فيها وتوزيعها.

لقد زعم مؤرخو علم الاقتصاد أن هذا العلم لم يظهر كعلم مستقل يقوم على دراسات دقيقة إلا في القرن الثاني عشر الميلادي وذلك بعد أن وضع ((آدم سميث)) الكاتب الإنجليزي كتابه ((ثروة الأمم)) سنة 1776م وهو الكتاب الذي تحدث فيه عن الظواهر الاجتماعية وما بينها من علاقات وارتباطات وما يحكمها من قوانين ثابتة.

بينما يذكر ((محمد نشأت)) في رسالته عن الفكر الاقتصادي في مقدمة ابن خلدون إن كتابات ابن خلدون جديرة بأن تكون البدء للمدرسة العلمية في الاقتصاد فقد سبق المفكر المسلم المدارس الاقتصادية التي تدعو إلى حرية التداول التجاري وعدم إيغال الدولة في التدخل والتسلط وعدم الإسراف في فرض الضرائب ويؤكد ابن خلدون أن الدولة إنما تقوم على الشعب وعلى روح الإقدام التي يتحلى بها وعلى مدى إنتاجه ثم يؤكد أن المبالغة في تدخل السلطات الحكومية تعيق التطور الطبيعي للاقتصاد وتسبب نقصاً في الثروة وضعفاً في الإنتاج.

وهذا ما يحدث فعلاً في تجارب المذاهب الاقتصادية من شيوعية واشتراكية إذ تنقص الثروة ويضعف الإنتاج في الدول التي طبقت تعاليم ((ماركس)) وأحالت المرافق الاقتصادية من تجارة وصناعة وزراعة إلى مؤسسات حكومية وجعلت شعوبها طبقة من الفقراء والبؤساء فيما يعرف بالبلوريتاريا.

ومن سوابق الاقتصاد الإسلامي تشريعه الزكاة وجعلها حقاً واجباً لا إحساناً يتفضّل به الغني وقد اعترف بذلك ((دانييل جورج)) حيث يقول: ((إن المجتمع الغربي لم يعترف بحق الفقراء في أموال الأغنياء إلا في بداية القرن السابع عشر الميلادي عندما أصدرت ملكة بريطانيا قانوناً اسمه ((قانون الفقراء)) ثم تبعتها أمريكا وغيرها من دول أوروبا)). ويقول ((توماس كارليل)): "إن في الإسلام خلة من أشرف الخلال وأجلّها وهي التسوية بين الناس، والإسلام لا يكتفي بجعل الصدقة سنة محبوبة بل يجعلها فرضاً حتماً على كل مسلم وقاعدة من قواعده ثم يقدرها بالنسبة لثروة الإنسان فتعطي لمستحقها وما هذا إلا صوت الإنسانية والإخاء والمحبة".

إنّ نظام الاقتصاد الإسلامي يحرص على حرية الفرد المسلم وكرامته ويعمل على توزيع الدخل القومي بحيث يرتفع الفقراء إلى مستوى قريب من الأغنياء ولا يحرم أصحاب المال والثروة من حق الاستغلال والاستثمار والربح وحرية التملك ويفرض حقاً معلوماً في أموالهم في حين أنّ الشيوعية في مختلف أشكالها ومناهجها تهدف إلى حرمان

المالك من حريته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتعمل على توزيع الدخل القومي بحيث يهبط الأغنياء إلى مستوى الفقراء.

إنّ منهج الإسلام في الاقتصاد منهج وسطي، لا شرقي ولا غربي، وهو يجعل المجتمع الإسلامي متوازناً متعاوناً وهو بذلك لا يلتقي مع الشيوعية التي تنحدر بالأغنياء إلى مستوى الفقراء وتسلبهم حريتهم وكرامتهم الإنسانية، ولا يلتقي كذلك مع الرأسمالية التي تقوم أساساً على مبدأ التنافس غير المحدود، التنافس الذي يحكمه قانون البقاء للأقوى والأغنى.

وهذا القانون احتكاري استغلالي لا يمكن أن يسود في المجتمع الإسلامي الذي تحكمه مبادئ البر والتقوى والتعاون على الخير والإحسان.

ماذا يقول علماء الغرب أنفسهم عن الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد في عالمهم؟ يقول ((جون آيز)) أستاذ الاقتصاد في جامعة كنساس الأمريكية: ((لقد أصبح رجال الأعمال عندنا تائهين في مطاردة المال الذي يجب أن يكون وسيلة إلى الحياة الطيبة لا غاية في ذاتها، حتى نسوا الغاية وأمعنوا في التعلق في الوسيلة)).

ويقول ((آر نولد توينبي)) المؤرخ المعاصر في كتابه ((العادة والتغيير)): ((إن الرأسمالية أخطأت السبيل لا في إصرارها على احترام فردية وحرية الفرد ولكنها أخطأت في توضيحها بالعدالة في سبيل الفردية، كما أخطأت الشيوعية في إصرارها على العدالة الاجتماعية مقابل توضيحها بالحرية من أجل العدالة، إنّ كلاّ منهما يؤيد جانباً على حساب جانب وكلتا النظريتين مادية ولما كان الإنسان لا يستطيع أن يعيش بالخبز وحده فإن التفسيرين الماديين للعدالة والحرية تفسيران خاطئان)).

يقول- المسيو ليون روشي - في كتابه ((ثلاثون عاماً في الإسلام)): إن هذا الدين الذي يعييه الكثيرون هو أفضل دين عرفته، فهو دين طبيعي، اقتصادي، أدبي.. ولقد وجدت فيه الحل لمسألتين: ((الاجتماعية والاقتصادية)) اللتين تشغلان بال العالم كثيراً: الأولى في قول القرآن: ((إنما المؤمنون إخوة)) فهذه أجمل مبادئ التعاون الاجتماعي. والثانية فريضة الزكاة في كل ذي مال بحيث يحق للدولة الإسلامية أن تستوفيها غصباً إذا امتنع الأغنياء عن دفعها طوعاً.

وأروع من كل ما ذكر ما قاله عمر رضي الله عنه:

((والله ما أحد أحق من هذا المال من أحد. وما أنا بأحق به من أحد، والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب. ولأن بقيت لكم لياتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه)).

صفقة الحياة بقلم: ماجد دودين

الحياة صفقة بين الخالق والمخلوق... بين الرازق والمرزوق... بين الرحمان وعبد الرحمان.. بين الله جل جلاله وبين عباد الله.. وأعقل العقلاء وأذكى الأذكىاء هم الذين يتاجرون مع الله ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111)). (سورة التوبة) وأما مادة الصفقة ونتيجتها فالجنة... وثمان الصفقة بيع الأنفس والأموال ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ)). (التوبة 111)

ولكن ما هي الجنة التي من أجلها نبيع لله أنفسنا وأموالنا؟

إنَّ الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخيال... ((إِذْ كَيْفَ يَقْدِرُ قَدْرَ دَارٍ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَجَعَلَهَا مَقْرَأً لِأَحِبَّابِهِ، وَمَلَأَهَا مِنْ رَحْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَوَصَفَ نَعِيمَهَا بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَمُلْكُهَا بِالْمُلْكِ الْكَبِيرِ، وَأَوْدَعَهَا جَمِيعَ الْخَيْرِ بِحِذَافِيرِهِ، وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَآفَةٍ وَنَقَصَ، فَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ أَرْضِهَا وَتَرْتِبَتِهَا فَهِيَ الْمَسْكُ وَالزَّعْفَرَانُ، وَإِنْ سَأَلْتَ سَقْفَهَا فَهُوَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ بِلَاطِهَا فَهُوَ الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ حِصْبَائِهَا فَهُوَ اللَّوْلُؤُ وَالْجَوْهَرُ. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ بِنَائِهَا فَلَيْتَةَ مِنْ فَضَّةٍ وَلِبْنَةَ مِنْ ذَهَبٍ.

وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَجَرِهَا فَمَا فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لَا مِنْ الْحَطَبِ وَالخَشْبِ. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ ثَمَرِهَا فَأَمْثَالُ الْقِلَالِ الْأَيْنِ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ وَرْقِهَا فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنْ رِقَائِقِ الْخُلَلِ. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ أَنْهَارِهَا فَأَنْهَارٌ مِنْ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ طَعَامِهِمْ فَفَاكِهِةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ شَرَابِهِمْ فَالْتَسْنِيمُ وَالزَّنْجَبِيلُ وَالْكَافُورُ، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ أُنْيَتِهِمْ فَأَنِيَّةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي صَفَاءِ الْقَوَارِيرِ. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ سَعَةِ أَبْوَابِهَا فَبَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ، وَلِيَابَتَيْنِ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزَّحَامِ، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ تَصْفِيْقِ الرِّيحِ لِأَشْجَارِهَا فَإِنَّهَا تَسْتَفْرِزُ بِالطَّرْبِ لِمَنْ يَسْمَعُهَا. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ ظِلِّهَا فَفِيهَا شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْمَجْدَّ السَّرِيعَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ سَعَتِهَا فَأَدْنَى أَهْلِهَا يَسِيرُ فِي مَلْكَهٍ وَسُرْرِهِ وَقِصُورِهِ وَبَسَاتِينِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِي عَامٍ، وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ خِيَامِهَا وَقِبَابِهَا فَالْخِيْمَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ دَرَّةٍ مَجُوفَةٍ طَوَّلَهَا سِتُونَ مِيْلًا مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ فَهِيَ كَأَخْلَاقِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْمَارِهِمْ فَأَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ كَعَمْرِ سَيِّدِنَا عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصُورَتِهِمْ عَلَى صُورَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبِي الْبَشَرِ وَجَمَالِهِمْ كَجَمَالِ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ اَزْدِيَادٍ فِي الْجَمَالِ.

وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ سَمَاعِهِمْ فَغَنَاءُ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَأَعْلَى مِنْهُ سَمَاعُ أَصْوَاتِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ. وَأَعْلَى مِنْهُمَا خُطَابُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ مَطَايِهِمُ الَّتِي يَتَزَاوَرُونَ عَلَيْهَا فَجَنَائِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِمَّا شَاءَ تَسِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءَ وَوَا مِنْ الْجَنَانِ.. وَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ غُلْمَانِهِمْ فَوِلْدَانٌ مَخْلُودُونَ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ مَكْنُونٌ.

وإن سألت عن عرائسهم وأزواجهم فهنّ الكواكب الأتراب.. لو أطلت الواحدة منهنّ على الدنيا لمألت ما بين الأرض والسماء ريحاً، ولاستنطقت أفواه الخلائق تهليلاً وتكبيراً وتسبيحاً. ولطمست ضوء الشمس كما تطمس ضوء النجوم، ولآمن منّ على ظهر الأرض بالله الحي القيوم ... فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها)).

وحين أيقن الصحابة حق اليقين ما أعدّ الله سبحانه لهم في الجنة وعرفوا نعيمها حق المعرفة، تعلقت قلوبهم بنعيمها فباعوا الدنيا وما فيها وقال أحدهم: ((لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة)) كلمة قالها ((عمير بن الحِمام)) حين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)) ...

فيقول عمير متعجباً: عرضها السماوات والأرض؟!

فيقول له: نعم.

فيقول عمير: بخ بخ. فيسأله رسول الله وما يملك على قول بخ بخ؟

فيقول: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها.

فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((فإنك من أهلها)).

ويُخرج عمير تمرات كانت معه ليأكلها ويتقوى بها ولكنه ينظر إلى نفسه متعجباً ويقول: ((لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة ويقذف ما كان معه من تمرات ويسرع إلى قلب المعركة شاهراً سيفه منشداً لنفسه:

ركضاً إلى الله بغير زاد

إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد عرضةً للنفاد

غير التقى والبر والرشاد

ويحمل على المشركين حتى يخزّ شهيداً. لقد فاز فوزاً عظيماً وربح صفقة الحياة...

وهذا صحابي آخر يتحسس جراحاته الكثيفة التي غصّ بها جسده، بينما كان رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يتواثب بين الجثث المترامية هنا وهناك باحثاً عن ذلك الصحابي الجليل ((سعد بن الربيع)) ثم ليراه قد توضع في ركن من أركان أرض المعركة وهو يلج باب الآخرة حيث النعيم إلى الأبد فسعى إليه رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليقف بين يديه فيقول: رسول الله يقرأ عليك السلام ويقول لك أخبرني؟ أنت في الأحياء أم في الأموات؟!

فانتفض سعدٌ من كبوة الموت حين سماعه اسم رسول الله وقال: وعلى رسول الله السلام وقل له: يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة وقل لقومي الأنصار أن لا عُذّر لكم

عند الله إن وصل الأعداء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم جفنٌ يطرف... وفاضت روحه إلى ربها راضيةً مرضيةً رضي الله عنه... وربح صفقة الحياة... ولقد قالها أنس بن النضر رضي الله عنه: ((إني لأجد ريح الجنة من دون أحد)).

((ولقد أتى رجلٌ من المسلمين يوم اليرموك وقال لأمير الجيش: إني قد تهيأت لأمرٍ فهل لك من حاجةٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، تقرئه عني السلام وتقول: يا رسول الله إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً)). ويقول الندوي معلقاً على هذه القصة: ((فهل يقول هذا إلا من يوقن أنه مقتول في سبيل الله، وملاقى رسول الله ومجتمع به في نعمة الله، وأنه مُكَلِّمه ومُحدِّثه، فإذا حصل لرجلٍ مثل هذا اليقين، فما الذي يمنعه من استقبال الموت، وما الذي يحول بينه وبين الشهادة؟)).

لقد خبت هذه التضحيات واضمحلت لأننا لم نفهم الحياة بعد ولم نتيقن أنها صفقة قد تربح وقد تخسر وربحها أو خسارتها يعتمد على مدى استعدادنا لعقد الصفقة ودفع الثمن.

لقد أعطانا الله ووهبنا كل شيء ويريدنا أن نبيع في سبيله كل شيء وإلا فإننا سنخسر كل شيء!

البديل الوحيد - نور لا ينطفيء بقلم: ماجد دودين

قبل أشهر سعدت سَلَم الطائرة لأول مرة... سافرت من قرية إلى قارة ... قرية أردنية وادعة هادئة جميلة ... الحب فيها عنوان والكرم يزيّن جبين كل إنسان... سافرت إلى قارة العلم والحضارة والمدنية والتكنولوجيا والديمقراطية وحقوق الإنسان – كما يسمونها – حتى لقد قيل لي وأنا على وشك السفر بأنني ذاهب إلى جنة الدنيا وفردوس الحياة: "الولايات المتحدة الأمريكية".

وما هي إلا أيام هناك، وإذا بي أحسُّ وأشعر أنني في النار!!! والعياذ بالله... عافانا وعافاكم الله من النار...

في ذلك المجتمع المتحضر ماديا المنتكس أخلاقيا؛ ينجح ما يزيد على (70) إنساناً من بين (700) يحاولون الانتحار في وضع حد لحياتهم بالانتحار يوميا... والغريب أنّ فئة الشباب (من 13-19 سنة من أعمارهم Teenagers) هم الذين يشكلون النسبة الأعلى بين المنتحرين... شباب في عمر الزهور... شباب مرفّهون منعمون مدللون أطلقوا الرصاص على رؤوسهم وشربوا كؤوس السم مثرعة.. واحترار علماء التربية والاجتماع والنفس والإنسان... أصابهم الذهول ... وراحوا يبحثون عن السرّ... لماذا ينتحر الشباب؟! ولكن: لا تفسير ولا جواب!!

أقول: نجاحهم في الانتحار قمة الفشل ...

ينتحر 25550 من الشباب كل عام تقريبا... وهم يقرؤون المستقبل في عيون الأمهات والآباء ... مستقبل مظلم حزين كئيب... لذا يختارون الموت آخر وسيلة للنجاة في حياة لا فرق بينها وبين الممات.

هناك في كل عام يقتلون أكثر من مليوني طفل بالإجهاض... يحكمون عليهم بالموت قبل رؤية نور الحياة ... هناك انتشرت الأمراض الجنسية (الإيدز وغيره) ... من الأمراض التي عجزوا عن علاجها... أمراض تحصدتهم حصدا وتنتشر فيهم انتشار النار في الهشيم... هناك أكثر من (60) مليون مدمن على الخمر وأكثر من (1000) حالة اغتصاب يوميا أكثرها بين المحارم... هناك حتى النمل (الأحمر والناري Fire and Red ants) يحمل في أنيابه الصغيرة شبح الموت ... وبترقبٍ ورهبةٍ وتخبّطٍ ووجلٍ ينتظرون الموت الأكبر ...

موت حضارة مادية لا أخلاق فيها ولا ارتباط لها بالسماة... حضارة ارتفع فيها كل شيء مادي وكبُر... بينما صغُر الإنسان وانحدر... ولا يمكن للإنسان أن يرتفع إلا بالسجود لله الواحد الأحد الصمد... الذي لم يلد ولم يولد ... ولم يكن له كفوا أحد ... الذي (ليس كمثلته

شيء وهو السميع البصير) وليس الرب الذي يقول عنه العهد القديم بأنه يتعب ويندم ويتأسف لأنه خلق الإنسان ويستيقظ وينهزم في المصارعة مع يعقوب إلى غير ذلك من الصفات البشرية التي لا تليق بالخالق جلّ جلاله...

ولا الرب المتجسد الذي لا يعلم موعد قيام الساعة... ولا يقدر أن يفعل شيئاً... الرب الذي عرّوه وركلوه وصلبوه ومات كما تقول كتبهم... تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وكيف يسجدون لله سبحانه وهم لا يعرفونه وينكرون وجوده أو يعرفونه بصورة مشوّهة لأنهم يجهلون وحدانيته وعظمته وعزّته وحكمته... أو يعرفونه حق المعرفة ولكنهم يعرضون عن ذكره والاستسلام لأوامره... ولهذا احتواهم الضنك وغلّف حياتهم الشقاء...

لقد قال أحد كبار كُتّابهم مكابراً أو جاهلاً: "إننا هنا في أمريكا قادرون على كل شيء... إننا لم نترك شيئاً لله!!!" تعالى الله عما يقول هذا الجاحد المجنون المعاند الكافر... لقد سألته: "هل استطعتم إيقاف — كاترينا — الإعصار أو الزلزال أو البركان الذي أطاح بناطحات سحابكم وعماراتكم الشاهقة وأذاقكم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلكم ترجعون؟! لماذا تكابرون أو في جهلكم تعمهون؟!"

إنّ العقلاء منهم اليوم ينقّبون بلهفة الظمآن عن البديل، وقد بات رجال العلم والفكر وعلماء الاجتماع واللاهوت الذين يملكون ولو خيطاً واحداً من خيوط الحكمة والعقل يدركون أن البديل الوحيد والمنقذ الوحيد والمخلص الوحيد للبشرية هو الإسلام: رسالة الوحدانية والمحبة والحب والرحمة والسلم والسلام والعلم والعقل والإيمان وكل الفضائل.

إن الإحصائيات تؤكد أنّ أكثر من 20000 أمريكي يعتنقون الإسلام سنوياً... وقد صرّحت "هيلاري كلينتون" إلى صحيفة لوس انجلوس تايمز قائلة: (إنّ الإسلام هو الدين الأسرع انتشاراً في أمريكا وهو الهادي وركن الاستقرار للكثيرين من أبناء أمتنا) أما صحيفة (USA Today) فتؤكد أنّ الإسلام هو الدين الأسرع والأكثر انتشاراً في الكون...

وهناك مجموعة "من ليسوا معنا فهم ضدنا" وهي مجموعة تتخبط في الأخطاء وتقود أمريكا الشعب الوادع الطيب إلى الهاوية والفناء والدمار بحجة الحرب على الإرهاب حيث تختلط المفاهيم فيصبح الاحتلال هو السلام والشرعية والحق... أما المقاومة المشروعة والدفاع عن النفس فهما الإرهاب والعدوان والباطل!!

هذه الحفنة أنصحهم — نصيحة من يريد للبشرية السلام والسعادة والأمن والأمان — أن يقرؤوا التاريخ؛ تاريخهم قبل تاريخ غيرهم... أن يعودوا إلى ما كتبه وزير خارجية أمريكا سابقاً "دالاس" في كتابه (حرب أم سلام) حيث يقول: (إنّ هناك بعض الأشياء

تسير بشكل خاطئ في أمتنا وإلاّ لما أصبحنا في هذا الحرج وفي هذه الحالة النفسية... إنّ الأمر لا يتعلق بالماديات فلدينا أعظم إنتاج عالمي في الأشياء المادية... إنّ ما ينقصنا هو إيمان صحيح قوي فبدونه يكون كل ما لدينا قليلا، وهذا النقص لا يعوّضه السياسيون مهما بلغت قدرتهم أو الدبلوماسيون مهما كانت فطنتهم أو العلماء مهما كثرت اختراعاتهم، أو القنابل مهما بلغت قوتها (!!!

لقد قالها الرجل بصراحة ووضوح: ينقصهم إيمان صحيح قوي... إنّ ما يحتاجه العالم بأسره هو الإسلام للقضاء على الإرهاب الحقيقي. لأن الإسلام هو الإيمان الصحيح القوي ... دين الله الكامل الدين الخاتم...الدين الذي يوازن وينسّق بين الخطى في الإبداع المادي والاستشراف الروحي...دين: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)) ؛ دين: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الصَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

الإسلام هو دين كلّ الأنبياء بلا استثناء عليهم جميعا صلوات الله وسلامه... والإسلام هو الذي يقود إلى السلام والأمن والأمان والحب والجمال والتعايش السلمي، والحياة الحرة الكريمة لكل الناس بغض النظر عن ألوانهم وأجناسهم ومعتقداتهم ولغاتهم ...

أنا متفائل أن البشرية قادرة أن تكون أسرة واحدة متعاونة على البر والتقوى ... تنبذ الإثم والعدوان ... (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ولن تستطيع أي قوة أن تطفئ نور الله وسيتم الله نوره ولو كره الكافرون ... ولو كره المشركون... ولن يهبط دين عقيدته في الله سامية صافية... ولن يعلو دين عقيدته في الله هابطة...

اللهم نور قلوبنا بنور الإيمان وعقولنا بنور المعرفة وأدخلنا برحمتك التي وسعت كل شيء.

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) ... سورة إبراهيم).

محمد خاتم المرسلين (صلى الله عليه وسلم) إعداد: ماجد دودين

هل أشرح العنوان؟! أخاف على إشراقه أن يُمس! وأغار على جماله أن يُنتقص!
وأعترف أنني — في نفسي — قد حاولت، واستنجدت بمفردات اللغة فما نجحت، فيا
حيرة القلم ... ويا عجمة البيان! وإذا ما عجزت عن بلوغ النجم في ذراه، فلن أعجز عن
الإشارة إلى النجم في سراه، ورتب كلمة بيارك الله بها فنقرأ فيها فحوى كتاب، وكم بارك
الله بالسطور التي لا تُرى!

أخي الذي تقرأ معي هذه الكلمات: ألسنت معي في أن من عرف محمداً عليه السلام،
عرف كل خيرٍ وحقٍ وجمال؟ وظفر بكونٍ معنوي كامل قائم بهذا الإنسان العظيم والنبى
الكريم؟ ومن شك فليدرس حياته كلها — أقول كلها — بقلب منصفٍ، وعقل مفتوحٍ،
فلن يبصر فيها إلا ما تهوى العلاء، ولن يجد فيها إلا كرائم المعاني، وطهر السيرة والسريرة.
أرأيت العطر!! ألا يغنيك استنشاقه في لحظة عن وصفه في كتاب!؟

فإنك ما إن تقرأ كلامه حتى يتصل بك تيار الروح العظيمة التي أودعت بعض عظمتها
في أحاديثها، فإذا بالقلب يزكو، والنفس تطيب، وإذا بأنوار النبوة تمحو عن النفس حجاب
الظلمات ...

هكذا يخترق كلام النبوة حُجب النفس بعد أن اخترق حجب الزمان.

محظوظون أولئك الذين استطاعوا الرقي إلى عالم النبى صلى الله عليه وسلم، لأنهم
سيشعرون في فضاءات عظمتهم أنهم عظماء، فالحياة في ظلال الرسول حياة ... وإذا
كانت حياة الجسم في الروح، فإن حياة الروح في سنة وسيرة وحياة الحبيب المصطفى
صلوات الله وسلامه عليه ...

لا يمكن الإحاطة بجوانب عظمة النبى محمد عليه الصلاة والسلام، إلا إذا أمكن الإحاطة
بجميع أطواء الكون، فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عالماً في فرد، فكان بهذا
فرداً في العالم..

النبوة إشراق سماوي على الإنسانية، ليقومها في سيرها، ويجذبها نحو الكمال..
والنبى من الأنبياء هو الإنسان الكامل الذي يبعثه الله تعالى لتهتدي به مسيرة العقل
الإنساني وحركته في التاريخ..

لقد كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام النور الذي أشرق في تاريخ الإنسان، ففيهم تحس صدق النور، وسر الروعة، ولطف الجمال الظاهر والباطن ...

في ظُهر سيرتهم، ونقاء سريرتهم، وعطر أفكارهم، ويقظة أفئدتهم، وفي كل حركاتهم وسكناتهم تلمس إعجاز النبوة العجيب.. أليس الله قد اصطنعهم على عينه، واختارهم ليبلِّغوا رسالته؟!!

لقد كان الأنبياء هم البدء، ولا بد للبدء من تكملة، والتكملة بدأت في يوم جِراء، غرّة أيام الدهر، ففيه تنزّلت أنوار الوحي على من استحق يرّة الخاتمية فكان خاتم الأنبياء، ومن ذا يستحق أن يُختم به الوحي الإلهي غير الصادق الأمين؟!!

الصادق الذي ما كذب مرة قط، لا على نفسه، ولا على الناس، ولا على ربه ... ومن منا يستطيع أن يكون صادقاً في أقواله وأفعاله ومشاعره ومواقفه مدى الحياة؟! اللهم لا يطبق هذا سوى الأنبياء ... والأمين الذي كان أميناً في كل شيء وكان قبل كل شيء أميناً على عقول الناس، وأفكار الناس.

كُسفت الشمس يوم توفي ولده إبراهيم، فقالوا: "كُسفت الشمس لموت إبراهيم" لم يستغل رسول الإنسانية الأمين ضعف الناس فيتخذ من هذه الحادثة الاستثنائية دليلاً على صدق نبوته.. فنبوته حق، والحق قوي بذاته، والطبيعة لا تتدخل في أحزان الإنسان، فجاء البيان النبوي الصادق: "إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تُكسبان لموت أحد"، وهيهات أن يقبل الرسول لأصحابه أن يكون الجهل سبباً للإيمان ...

لم يشغله حزنه الكبير على وفاة طفله الصغير، عن تصحيح مفهوم خاطئ عند الناس وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أميناً في تبليغ الرسالة كلها، فلم يُخف من القرآن المنزّل عليه آية، ولو لم يكن نبياً لما وجدنا في القرآن سورة (مريم) و(آل عمران).. لو لم يكن نبياً لكتّم آيات كثيرة من مثل هذه الآية الكريمة: " وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) "سورة آل عمران.

" عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ "! هكذا بهذا الإطلاق الذي رفع السيدة مريم إلى أعلى الآفاق! أيّ صدق؟! وأية دلالة على مصدر هذا القرآن وصدق النبي الأمين؟! ولو لم يكن رسولاً من الله، ما أظهر هذا القول في هذا المجال بحال... بينما لا نجد في القرآن الكريم سورة فاطمة أو خديجة أو عائشة رضوان الله عليهن لأنّ القرآن وحي الله وتتويج وحي السماء ودستور البشرية الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

إن نبوة محمد عليه السلام هي نبوة صدق وأمانة وإيمان، إنها نبوة تدعو إلى فهم ووعي وهداية، هداية بالتفكير والتأمل والنظر (فالتفكير يوجب الإسلام والإسلام يوجب التفكير).

(فلا يُخشى على الإسلام من حرية الفكر، بل يُخشى عليه من اعتقال الفكر).

إنها نبوة مبشرة منذرة " قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي تَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)
سورة الأعراف

لا إغراء في هذه النبوة ولا مساومة" ((قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ
وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا
تَتَفَكَّرُونَ (50) سورة الأنعام "، وإن من لا يُصدّق هذه النبوة فلن يصدق أي خبر عن
الإيمان أو الوجود، ومن لا ينتفع بعقله وضميره للإيمان بهذه النبوة فلن تنتفعه كل
المعجزات.

لقد كان القرآن معجزة الإسلام الأولى، وكان الرسول بذاته وأخلاقه وسيرته وانتشار
دعوته معجزة الإسلام الثانية، وحقّ للنفس التي تجمّعت فيها نهايات الفضيلة الإنسانية
العليا أن تكون معجزة الإنسانية الخالدة.

يقول أستاذ الفلسفة راما راو: (إنّ إلقاء نظرة على شخصية محمد تسمح لنا بالاطلاع
على عدد كبير من المشاهد: فهناك محمد الرسول، ومحمد المجاهد، ومحمد الحاكم،
ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملجأ الأيتام، ومحمد محرّر العبيد، ومحمد
حامى المرأة، ومحمد القاضي، ومحمد العابد لله.. كل هذه الأدوار الرائعة تجعل منه
أسوة للإنسانية.)

ويقول الزيات: "لما بُعث الرسول الكريم بَعَثَ الحرّية من قبرها، وأطلق العقول من
أسرها، وجعل التنافس في الخير، والتعاون على البر، ثم وصل بين القلوب بالمؤاخاة،
وعدل بين الحقوق بالمساواة.. حتى شعر الضعيف أن جند الله قوّته، والفقير أن بيت
المال ثروته!! والوحيد أن المؤمنين جميعاً إخوته..".

انه صاحب الرسالة العظمى إلى خلق الله قاطبة... ملتقى الفضائل المشرقة ومظهر
المثل العليا التي صوّرتها الخيالات ثم صاغها الله عز وجل برحمته وكرمه إنسانا يمشي
على الأرض مطمئنا وذلكم هو الرسول الكريم سيد ولد آدم وحامل لواء الحمد يوم
القيامة وأول شافع ومشفع يوم القيامة وأول من يجوز الصراط يوم القيامة وأول من
يفتح له وبه باب الجنة يوم القيامة ...

لقد صاغ الإنسان من جديد ليكون أئمن درة في عقد فريد...

لقد كان الإنسان ميّتا فأحياه الله بالإسلام...وفي غمرة النور الوافد بين يدي خير وافدٍ
صحا النائم يوما ورأى النور فما أغفى ... ولكنه انتفض عملاقا جديدا بيني الحياة من

جديد ... وتحولت الخطوات المرتعشة الواجفة على حصباء مكة حركة تغمر الوجود كله بالنور والبركة ... والعربي النافر من الحق كالغزال الشارد تحكمه من دين الله ضوابط فإذا هو فارس يمتطي صهوة جواده... يمزق البساط الناعم ويمزق معه قيماً وعقيدة زائفة ... ويصرخ بكلمات خالدة " الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس ... ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ... ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة " ... لقد كانت هذه الكلمات قنابل حق فجرها ربعي الأعرابي العربي المسلم المؤمن التقي النقي... فجرها في وجه " رستم " صاحب تاج الذهب وكروسي الذهب وسرير الذهب ليقول له : (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) وليبين للبشرية بأسرها هدف رسالة محمد عليه السلام وليؤكد أن السعة والسعادة لا تكون بالمتاع والرياش والذهب والمناصب... في غمرة النور الوافد وُلدت الآمال وبعثت كوامن الشعور ... وحول الرسول صلى الله عليه وسلم الخصومات مودة والتنافر انسجاما والبغضاء محبة ... لقد وجد الإنسان ذاته الضائعة... وارتفع بعقله يرنو إلى السماء ... وجد نفسه وما أروع أن يجد الإنسان نفسه بعد ضياعها بين وهج المصباح ورنين الأقداح ومتاهات الحياة ... إن من يعيد إليك ذاتك لا تملك الوفاء بحقه ولو قدمت ملء الأرض ذهباً ... وذلك هو الرسول الكريم الشاهد والمبشر والنذير والسراج المنير ...

ويعجبني ذلك الأعرابي الذي أضاع بغيره فراح ينادي في الطرقات: " من يرد لي بعيري فله بعيران؟! " ... فقليل له: واحد باثنين؟! كيف يكون هذا؟! "

قال لهم: " أنتم لا تعرفون متعة الوجدان " وهنا يقفز السؤال بل الأسئلة إلى الذاكرة والعقل والروح والوجدان ... من الذي عاد إلينا بوجودنا؟ من الذي عرفنا بخالقنا؟ من الذي دلنا على كل خير وحق ونور وحذرنا من كل باطل وظلم وشر؟ من الذي رسم لنا المنهاج القويم ودلنا على الصراط المستقيم؟ من هو رحمة الله للعالمين؟ من هو خاتم الرسل وإمام النبيين؟ إنه النور الوافد ... ونفخر أننا أتباع لأعظم الناس خلقاً، وأحسنهم عملاً، وأصدقهم نصحاً، وأكثرهم خيراً للناس أجمعين:

ومما زادني شرفاً وتيهاً _____ وكدت بأخمصى أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا

وما أروع وأجمل وأبلغ جملة قالها خالد بن الوليد رضي الله عنه حين سئل عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقال للسائل: " أأظن أم أوجز؟ " قالوا: بل أوجز فقال: " الرسول على قدر المرزئيل " المرزئيل هو الله الذي له كل صفات الجلال والكمال سبحانه

ما أعظم الإسلام مرزئلاً ورسولاً ورسالة!

معجزة وعبرة في الأنعام - ماجد دودين

"وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ". 66-سورة النحل.

(16:66) Surely there is a lesson for you in the cattle: We provide you to drink out of that which is in their bellies between the excretion and the blood - pure milk * - which is a palatable drink for those who take it.

*. "Between excretions and the blood". This refers to the most wonderful process of the formation of pure milk in the bellies of the cattle. For, the fodder they eat turns into blood, filth and pure milk, which is altogether different from the first two in its nature, color and usefulness. Some cattle produce milk in such abundance that after suckling their young ones a large quantity of it is left to make excellent human food.

كم هو عظيم أن نتفكّر في مخلوقات الله فإنّ هذا يدلُّ على عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى، فالله عزّ وجلّ هو الذي جعل لنا في الأنعام عبرةً يُسقينا مما في بطونها، والأنعام هي الإبلُ والبقر والغنم، يُسقينا ربُّنا تبارك وتعالى، القادرُ على كلّ شيءٍ، مما في بطون هذه الأنعام لبنًا أي حليبًا من بين فَرْثٍ ودم، وهنا تأمل معي واسمع جيّدًا واخشع في قلبك لله العزيز الجبار، فالفَرْثُ هو ما في الكرش، والحليب الذي يخرج من بطون الأنعام لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين، من أين يخرج من بين الفَرْثِ والدم الدّين يُحيطان به، وبين هذا الحليب وبين الفَرْثِ والدم بَرَزْخُ، والبرزخُ هو الحاجزُ بين الشئيين، لا يتّغى أحدهما على الآخر، أي لا يتعدّى أحدهما على اللبن، لا يتعدى الفَرْثُ ولا الدم على اللبن لا بلون ولا بطعم ولا برائحة، بل هو خالصٌ من ذلك كلّهُ، فسبحان الله العظيم.

"وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ". فإذا أكلت البهيمة العلفَ فاستقرّ في كرشها، طبخته فكان أسفلهُ فَرْثًا وأوسطهُ لبنًا وأعلاه دمًا كلّها متصلةٌ ولا تختلط، الله سبحانه تعالى يحجز هذا عن هذا، والكيدُ مُسلطةٌ على هذه الأصنافِ الثلاثة، تُقسّمها فيجري الدم في العروق، واللبن في الصُّروع ويبقى الفَرْثُ في الكرش ينحدر، وفي ذلك عبرة لمن يعتبر، فخذوا العبرة يا أصحاب العقول تشربون لبنًا خرج من بطون الأنعام التي لا تعقل، وقد اكتنفته أي أحاطه الفَرْثُ والدم، ولكنّ الفَرْثُ والدم لم يختلطا باللبن الذي خرج شرابا

سائغا سهلَ المرور في الحلق، والله تعالى جعلَ لنا فيه شفاء، كيف لا وقد أخبر الصادقُ والمصدوقُ صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف: "عليكم باللبان الإيلِ والبقرِ فإنها ترمُّ من الشجرِ كُله وهو دواءٌ من كلِّ داء" رواه ابنُ عساکرَ وصحَّحه السيوطي، ترمُّ أي تأخذه بشفتيها أي كنايةً عن الأكل، وجاء في الحديث أيضا: "إنَّ في أبوالِ الإيلِ وألبانها شفاءً للذَّربَةِ بطونهم" مسند أحمد 1 / 293، برقم: 2677، وقال فيه شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره. للذَّربَةِ بطونهم أي الذين فسدت بطونهم.

أحثُّكم على التفكيرِ بمخلوقاتِ الله، فكثيرٌ من الناس عندما يشربون اللبنَ الخارجَ من الأنعام، أي الحليب، لا يخطرُ في بالهم، لا أينَ كانَ ولا كيفَ كان، ولا كيفَ خرج، بل همُّهم إشباعُ شهوةِ بطونهم بل ولا يشكرونَ الله على هذه النعمةِ العظيمة التي جعلَ الله لنا فيها شفاءً. وهنا فائدةٌ جليلةٌ أحثُّكم على العملِ بها، فقد روى أبو داودَ في سننه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أكلَ أحدُكم طعامًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيرا منه، وإذا سقيَ لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه"، الحديث.

تفكَّر في مخلوقاتِ الله في الحليب الخارجِ من بطونِ الأنعام، وفي المطرِ النازلِ من السماء، وفي السمكِ الذي في البحار، وفي مجرى الأنهار، ورائحةِ الأزهار، تفكَّر في نفسك، فأنت دليلٌ على كمالِ قدرةِ الله. تفكَّر واعتبر كيف يخرج اللبنُ خالصا من بين الفرث والدم فلا تقبل ولا ترضى أن تشرب لبنا خالطه فرث أو دم بل تريده نقيًا خالصا بلا شوائب... وكذلك الأعمال يجب أن تكون خالصة لوجه الله تعالى من بين أربعة أعداء هم النفس والدنيا والشيطان والهوى... فالله له المثل الأعلى لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا نقيًا صوابا حسنا... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتَهُ وَشُرَكَهُ.

فيا عجا كيف يعصى الإله أم كيف يجده الجاحدُ

وفي كلِّ تحريكٍ ءايةٌ وفي كلِّ تسكينةٍ شاهدُ

وفي كلِّ شيءٍ له ءايةٌ تدلُّ على أنه واحدُ

ربِّ إني أسألك الثبات على أفضل وأعظم نعمة، نعمة الإيمان، والثبات على دين الإسلام، إنك على كلِّ شيءٍ قدير .

مفاتيح السعادة (1) - بقلم ماجد دودين

المفتاح الأول: معرفة الله جلّ وعلا وتقدّس

أيها القارئ الكريم تعال معي لأتحدث بإيجاز عن معارف النجاح والسعادة... وأولى هذه المعارف وأرقاها وأعلاها وأجلها معرفة الله تعالى.

" الله " هذا الاسم الكريم عَلَّمَ على الذات المقدّسة التي نؤمن بها ونعمل لها، ونعرف أنّ منها حياتنا وإليها مصيرنا ...

الله تبارك وتعالى أهل الحمد والمجد، وأهل التقوى والمغفرة، لا نُحصى عليه ثناءً، ولا نبلغ حقه توقيراً وإجلالاً.

لو أنّ البشر منذ كُتِب لهم تاريخ، وإلى أنّ تهمد لهم على ظهر الأرض حركة — نسوا الله وكفروا به، ما خدش ذلك شيئاً من جلاله، ولا نقص ذرة من سلطانه، ولا كفّ شعاعاً من ضيائه، ولا غصّ بريقاً من كبريائه، فهو سبحانه أغنى بحوله وِطْوِله، وأعظم بذاته وصفاته، وأوسع في ملكوته وجبروته من أنّ ينال منه وهمّ واهمّ، أو جهلُ جاهل!

ولئن كنا في عصرٍ عكف على هواه، ودُهل عن أخراه، وتنگرّ لربه فإنّ ضير ذلك وضرره يقع على أمّ رأسه، ولن يضّر الله شيئاً... "

" يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد " فإذا وجدنا الله وجدنا كل شيء، وإذا أعرضنا عن الله خسرنا كل شيء. ورد في الأثر: " يا ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تشتغل بما هو لك عمّن أنت له... "

يا ابن آدم لا تطلب غيري وأنا لك، فإن طلبتني وجدتني وإن فتّني فتّك وفاتك الخير كلّهُ. "

علينا أن نخرج من قوقعتنا ونطل برؤوسنا على الدنيا لتتفرج وتتأمل وننظر وتتفكر ونتبصّر ونعتبر! لنرى أن هذا الكون الواسع الفسيح بما فيه من دقّة ونظامٍ واتزانٍ، يوحى بإلهٍ عادلٍ لا يخطئ ميزانه ... كريم لا يكف عن العطاء، يدهُ سخاء بكل خير ونعمة " وما بكم من نعمة فمن الله. "

إننا سنبقى في تيه كبير ... ولن نعرف كيف نسير... إذا لم نتعرف على الله العليّ القدير... على عظمته وجلاله وقُدْرته ... على سائر صفات كماله ... على أسمائه الخسنى وصفاته العليا

وحتى ديكارت صاحب نظرية الشك يعترف بحقيقة الشعور الفطري بوجود الذات الإلهية فيقول: " إني مع شعوري بنقص في ذاتي، أحس في الوقت نفسه بوجود ذات كاملة، وأراني مضطراً إلى الاعتقاد بأن هذا الشعور قد غرسته في ذاتي تلك الذات الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال — وهي: الله . "

إنَّ سرَّ الفوز والنجاح والفلاح والسعادة يكمن في التعرف على قَدَرِ الله وقُدْرته...

"إنَّ العالم وما فيه من سكون وحركة، أثرٌ لقدرة الله سبحانه وتعالى ... وليست لشيء ما، قدرة ذاتية يستمدّها من طبيعته المجردة. فإذا رأيت البذور تشق التربة وتنمو رويداً رويداً لتستوي على سوقها فذلك بقدره الله...

وإذا رأيت الأمواج تلطم الشُّطَّان، رائحة غادية لا تهدأ حتى تثور، فذلك بقدره الله ...

وإذا رأيت القاطرات أو الطائرات تنهب الفضاء وتطوي الأبعاد وتحمل الأثقال فذلك بقدره الله

وإذا رأيت البشر يموج بعضهم في بعض، وينفعلون بالحب والبغض والفرح والحزن، وينطلقون عاملين، أو يهدؤون نائمين، فذلك بقدره الله...

وسواء شعرت أو لم تشعر، فنبضات قلبك في حناياك، وسريان دمك في عروقك وكمون الحس في أعصابك، وتجدد الحياة في خلاياك، وانسكاب الإفرازات من غدك ذلك كله بقدره الله.

انتهى أحد الأعراب من صلواته ورفع أكفَّ الضراعة في خضوع وخشوع وتذللٍ كي يناجي مولاه ويدعوه ويرجوه ويقول: " يا من لا تراه العيون ... ولا يصفه الواصفون ... ولا تخالطه الظنون ... ولا يخشى الدوائر ولا تغيّره الحوادث ... يا من يعلم مثاقيل الجبال ... ومكاييل البحار ... وعدد ورق الأشجار ... وعدد قطر الأمطار... وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ... وما يواري منه من سماءٍ سماءً، ولا أرضٍ أرضاً، ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره ... اجعل خير عمري أواخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك... "

ما أعذبها من كلمات نطق بها وجدان هذا الأعرابي المؤمن؛ الذي لم يدرس في كلية ولا يحمل شهادة الدكتوراه في آداب اللغة العربية! ولكنه يحمل بين جنبيه القلب الذي ينبض بالإيمان ... القلب الذي يخشى الله ... ويعرف قَدَرَ الله وقُدْرَةَ الله " ولمن خاف مقام ربه جنتان ". لقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم دعاء هذا الأعرابي فاستدعاه وأهداه شيئاً من الذهب كان أُهْدِي إليه صلى الله عليه وسلم وقال له: " لقد أهديتك هذا الذهب لحسن ثنائك على الله. "

فإذا عرفنا الله أنتجت المعرفة الخوف والتقوى التي عزّفتها الإمام علي رضي الله عنه بقوله " التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل... "

التقوى: أن يُطاع الله فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر ... والتقوى هي أعلى دروب النجاة وأرفع مسلك من مسالكها:

لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفسٍ

ولو تمنّعت بالحجّاب والحريس

واعلم بأنّ سهام الموت قاصدة

لكلّ مُدّرِعٍ منّا ومُتّريسٍ

ترجوا السلامة ولم تسلك مسالكها

إنّ السفينة لا تمشي على اليتيس

لقد سمع هذه الموعظة الموجزة أحد الأتقياء وهو الخليفة " هارون الرشيد " الذي كان يحجّ عاما ويغزو عاما — سمعها من الشاعر أبي العتاهية فخرّ مغشياً عليه خوفاً من الله سبحانه.

إنّ من عرفوا الله خافوه ... فالصحابة رضوان الله عليهم كانوا في غاية العمل مع غاية الخوف، بينما جمعنا في هذا الزمان بين التقصير بل التفريط والأمن... فهذا الصديق رضي الله عنه يقول: " وددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن " وكان إذا قام إلى الصلاة كأنه عودٌ من خشية الله عز وجل".

وهذا الفاروق رضي الله عنه قرأ سورة الطور حتى بلغ " إنّ عذاب ربك لواقع " فبكى واشتد بكأؤه حتى مرض وعادوه، وقال لابنه وهو يجود بأنفاس الحياة الأخيرة بعد ما طعن: " ويحك ضع خدي على الأرض عساه يرحمني " ثم قال: " ويل أمي إن لم يُغفر لي، ويل أمي إن لم يُغفر لي، ويل أمي إن لم يُغفر لي، ثم قضى " شهيداً... وكان رضي الله عنه يمرّ بالآية في ورده بالليل تُخيفه فيبقى في البيت أياماً يُعاد يحسبونه مريضاً، وكان في وجهه خطان أسودان من كثرة البكاء من خشية الله.

نعم ... لقد عرفوا الله ... عرفوا أنه أجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، أعطى عبده قبل أن يسأله فوق ما يؤمّله، يشكر القليل من العمل المخلص وينميه، ويغفر الكثير من الزلل ويمحوه، لا يُشغله سمع عن سمع، ولا تُغلطه كثرة المسائل، ولا يتبرّم بالحاج الملحين، بل يحب الملحين في الدعاء، ويُحب أن يُسأل، ويغضب إذا لم يُسأل:

الله يغضب إن تركت سؤاله وبئني آدم حين يُسأل يغضب
لا تسألن بني آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تُجيب

الله سبحانه يستر عبده حيث لا يستر العبد نفسه، ويرحمه حيث لا يرحم نفسه ... وينزل جل في علاه نزولاً يليق بجلاله وكماله ليستجيب لعبده ويُعطيه ويغفر له: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: " من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له."

من عرف الله خافه ومن خافه أحبّه!

وكيف لا تُحب القلوب من لا يأتي بالحسنات إلا هو؟!

ولا يُجيب الدعوات، ويُقيل العثرات، ويغفر الخطيئات، ويستتر العورات، ويكشف الكُزبات، ويغيث اللهفات، ويُتيل الطلبات سواه!

الله ... أحقّ من شكرك، وأحقّ من ذكرك، وأحقّ من عيّدك، وأحقّ من حمّدك، وأنصر من ابتغى، وأرأف من ملكك، وأجودّ من سئلك، وأوسع من أعطى، وأرحم من استرحم، وأكرم من قُصد، وأعزّ من التّجئ إليه، وأكفى من توكلّ عليه، أرحم بعبده من الوالدة بولدها، وأرحم بك منك بنفسك، وأشدّ فرحاً بتوبة عبده التائب من الفاقد لراحته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة إذا ينس من الحياة ثم وجدها... قال صلى الله عليه وسلم: " لله أشدّ فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيسرّ منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلّها وقد أيسر من راحته ... فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: " اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح ". رواه مسلم

الله ... هو الملك لا شريك له ... والفرد لا ندّ له ... كل شيء هالك إلا وجهه، لن يُطاع إلا بإذنه، ولن يُعصى إلا بعلمه، يُطاع فيشكر ويتوفيقه ونعمته أطيع، ويُعصى فيعفو ويغفر

الله ... أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حال دون النفوس، وأخذ بالنواصي، وكتب الآثار، ونسخ الأجال، القلوب له مُفضية، والسرّ عنده علانية، والغيب له مكشوف، وكل أحدٍ إليه

ملهوف، الحلال ما أحلّ، والحرام ما حرّم، والدين ما شرع والأمر ما قضى والخلق خلقه والعبد عبده...

عنت الوجوه لنور وجهه، وعجزت العقول عن إدراك كُنْهه — وكل ما خطر ببالك الله بخلاف ذلك — ودلّت الفطر والأدلة كلها على امتناع مثله وشبهه ...

أشرقت لنور وجهه الظلمات، واستنارت له الأرض والسماوات، وصلحت عليه جميع المخلوقات... لا ينام ولا ينبغي أن ينام ... "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ" يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابَهُ النَّوْرُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سَبَّحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ."

لقد تحدث أحد رواد الفضاء الروس واسمه " شنين " إلى مجلة ألمانية عن شعوره وهو في سفينة الفضاء لأول مرّة وقال: " رغم إني شيوعي ملحدٌ إلا أنني صليت للرب حتى أعود من الرحلة بسلام"... كما سأل الملاح " تتوف " وهو يطوف بسفينته حول الأرض ويرى مظاهر الكون الرائعة: " هذه الأرض - الكرة - المعلقة في الفضاء مَنْ يحملها؟ مَنْ يحملها وكل ما حولها فراغ فراغ؟! " فيجيبه القرآن الكريم: " إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا " فاطر (41)

ويصوّر الإمام جعفر الصادق فطرة التدين في الإنسان في حوارٍ بينه وبين سائلٍ سأله عن الله عز وجل، وكان السائل ممن يعملون في البحر.
فقال الإمام للسائل: ألم تتركب البحر؟ قال: نعم.

قال: هل حدث مرّة أن هاجت بكم الريح عاصفة؟ قال: نعم.

قال: وانقطع الأمل بالملاحين ووسائل النجاة؟ قال: نعم.

قال: فهل خطر ببالك وانقذ في نفسك أنّ هناك من يستطيع أن يُنْجيك إن شاء؟ قال: نعم.

قال الإمام جعفر رضي الله عنه: فذلك هو الله.

"هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ " يونس 22 .

" قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ
مِنَ الشَّاكِرِينَ " الأنعام 63-64

ولنستمع إلى شاعر مؤمن يتحدث عن عظمة الله:

بك أستجير ومن يجير سواكا *** فأجز ضعيفا يحتمي بحماكا
إتي ضعيف أستعين على قوى *** ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا
أذنبت يا ربي وآذنتني ذنوب *** ما لها من غافر إلاكا
دنياي غرتني وعفوك غرني *** ما حيلتي في هذه أو ذاك
لو أنّ قلبي شك لم يك مؤمنا *** بكريم عفوك، ما غوى وعصاكا
يا مدرك الأبصار، والأبصار لا *** تدري له ولكنّه إدراكا
أتراك عين والعيون لها مدى *** ما جاوزته، ولا مدى لمداكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني *** في كل شيء أستبين علاكا
يا منبت الأزهار عاطرة الشذا *** هذا الشذا الفواح نفح شذاكا
يا مرسل الأطيّار تصدح في الربا *** صدحاتها تسبيحة لعلاكا
يا مجري الأنهار: ما جريانها *** إلا انفعالة قطرة لنداكا
رباه هاأنذا خلصت من الهوى *** واستقبل القلب الخلي هواكا
وتركت أنسي بالحياة ولهوها *** ولقيت كل الأنس في نجواكا
ونسيت حبي واعتزلت أحبتي *** ونسيت نفسي خوف أن أنساكا
ذقت الهوى مرّاً ولم أذق الهوى *** يا رب حلواً قبل أن أهواكا
أنا كنت يا ربي أسير غشاوة *** رانت على قلبي فضّل سناكا
واليوم يا ربي مسحت غشاوتي *** وبدأت بالقلب البصير أراكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلا *** للتوب: قلب تائب ناجاكا
أترده وترد صادق توبتي *** حاشاك ترفض تائباً حاشاكا
يا رب جئتكَ نادماً أبكي على *** ما قدمته يداي لا أتباكي

أنا لست أخشى من لقاء جهنم *** وعذابها لكنني أخشاك
أخشى من العرض الرهيب عليك يا *** ربي وأخشى منك إذ ألقاكا
يا رب عدت إلى رحابك تائباً *** مستسلماً مستمسكاً بعُراكا
مالي وما للأغنياء وأنت يا *** رب الغني ولا يُحدّ غناكا
مالي وما للأقوياء وأنت يا *** ربي ورب الناس ما أقواكا
مالي وأبواب الملوك وأنت من *** خلق الملوك وقسم الأملاك
إني أويت لكل مأوى في الحياة *** فما رأيت أعزّ من مأواكا
وتلمست نفسي السبيل إلى النجاة *** فلم تجد منجى سوى منجاكا
وبحثت عن سر السعادة جاهداً *** فوجدت هذا السر في تقواكا
فليرض عني الناس أو فليسخطوا *** أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا
أدعوك يا ربي لتغفر حويتي *** وتعينني وتمدني بهداكا
فاقبل دعائي واستجب لرجاوتي *** ما خاب يوماً من دعا ورجاكا
يا رب هذا العصر ألد عندما *** سخرت يا ربي له دنياكا
علمته من علمك النوويّ ما *** علمته فإذا به عاداك
ما كاد يطلق للعلا صاروخه *** حتى أشاح بوجهه وقلاك
واغتر حتى ظن أن الكون في *** يمني بني الإنسان لا يُمناكا
وما درى الإنسان أن جميع ما *** وصلت إليه يده من نعماك
أو ما درى الإنسان أنك لو أردت *** لظلت الذرات في مخابكا
لو شئت يا ربي هوى صاروخه *** أو لو أردت لما أستطاع جراكا
يا أيها الإنسان مهلاً واتئد *** واشكر لربك فضل ما أولاك
واسجد لمولك القدير فإتما *** مستحدثات العلم من مولاكا
الله مازك دون سائر خلقه *** وبنعمة العقل البصير حباكا
أفإن هداك بعلمه لعجبية *** تزورّ عنه وينثني عطفاك

وإذا رأيت البدر يسري ناشرا *** أنواره فاسأله: من أسراكا؟
 وأسأل شعاع الشمس يدنو وهي أبعد *** كل شيء ما الذي أدناكا؟
 قل للمرير من الثمار من الذي *** بالمر من دون الثمار غذاكا؟
 وإذا رأيت النخل مشقوق النوى *** فاسأله: من يا نخل شق نواكا؟
 وإذا رأيت النار شب لهيها *** فاسأل لهيب النار: من أوراكا؟
 وإذا ترى الجبل الأشم مناطحاً *** قمم السحاب فسله من أرساكا؟
 وإذا رأيت النهر بالعذب الزلال *** جرى فسله؟ من الذي أجراكا؟
 وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج *** طغى فسله: من الذي أطغاكا؟
 وإذا رأيت الليل يغشى داجيا *** فاسأله: من يا ليل حاك دجاكا؟
 وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحياً *** فاسأله: من يا صبح صاغ ضحاكا؟
 هذي عجائب طالما أخذت بها *** عينك وانفتحت بها أدناكا !
 والله في كل العجائب ماثل *** إن لم تكن لتراه فهو يراكا؟
 يا أيها الإنسان مهلا ما الذي *** بالله جل جلاله أغراكا؟
 حاذر إذا تغزو الفضاء فر بما *** تآر الفضاء لنفسه فغزاکا؟
 اغز الفضاء ولا تكن مستعمراً *** أو مستغلا باغيا سفاكا
 إياك أن ترقى بالاستعمار في *** حرم السماوات العلا إياكا
 إن السماوات العلا حرم ظهور *** يحرق المستعمر الأفاكا
 اغز الفضاء ودع كواكبه سوابج *** إن في تعويقهن هلاكا !
 إن الكواكب سوف يفسد أمرها *** وتسيء عقباها إلى عقباكا
 ولسوف تعلم أن في هذا قيام *** الساعة الكبرى هنا وهناكا
 أنا لا أثبط من جهود العلم أو *** أنا في طريقك أغرس الأشواكا
 لكنني لك ناصح فالعلم إن *** أخطأت في تسخيرها أفناكا
 سخر نشاط العلم في حقل الرخاء *** يصغ من الذهب النصار ثراكا

سخره يملأ بالسلام وبالتعاون *** عالمًا متناحرًا سفاكا
 وادفع به شر الحياة وسوءها *** وامسح بنعمى نوره بؤساكا
 العلم إحياء وإنشاء وليس *** العلم تدميراً ولا إهلاكاً
 فإذا أردت العلم منحرفاً فما *** أشقى الحياة به وما اشقاكا
 من الذي يفعل كل هذا؟! إنه الله جل وعلا وتقدس...
 والعجب كل العجب أن يجهل الإنسان عظمة الله وقدره الله ... العجب كل العجب أن
 يجهل الإنسان واجب الوجود ونور السماوات والأرض ... الواحد الأحد ... الفرد الصمد ...
 الذي لا يشغله شاغل ولا يعجزه سائل...
 الذي جلت قدرته وعظمت حكمته...
 من لا تأخذه سنة ولا نوم...
 من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار...
 من وسع سمعه الأصوات ... من بغير عمدٍ نراها رفع السماوات ... من يسمع دبيب
 النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء...
 من يكوّر النهار على الليل ... ويكور الليل على النهار
 من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 الذي خلق فسوى والذي قدّر فهدى والذي أخرج المرعى...
 الذي على العرش استوى... الذي ليس كمثله شيء...
 أَيْجهل الله؟! كلا والله ... ولكن: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة
 والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " الزمر 67.
 قال الإمام علي رضي الله عنه: من جمع ست خصالٍ لم يدعُ للجنة مطلباً ولا عن النار
 مهرباً:

من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه
 وعرف الحق فاتّبعه وعرف الباطل فاتّقاها
 وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها

وقال رجل لطاووس: أوصني. قال: أوصيك أن تحب الله حباً حتى لا يكون شيء أحبّ إليك منه، وخفّه خوفاً حتى لا يكون شيء أخوف إليك منه ... وارحُ الله رجاءً يحول بينك وبين ذلك الخوف وأرض للناس ما ترضى لنفسك."

إلهي لا يطيب الليل إلا بمناجاتك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب الدنيا إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك فاجعلنا ممن يناجونك ويأتسون بك ويطيعونك ويذكرونك وينعمون بعفوك وبوجوده ناضرة ينظرون إلى نور وجهك برحمتك وعفوك وكرمك يا رحيم يا عفو يا كريم يا ربنا ... يا رب العرش العظيم.

المفتاح الثاني: معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والآن أنتقل إلى الحديث عن المعرفة الثانية والتي هي كذلك من مفاتيح الفوز والنجاح والفلاح ألا وهي معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم...

محمد عليه السلام هو النور الوافد...

صاحب الرسالة العظمى إلى خلق الله قاطبة...

ملتقى الفضائل المشرقة ومظهر المثل العليا...

المبعوث رحمة للعالمين ... صاحب الخلق العظيم...

الذي صاغ الإنسان من جديد ليكون أئمن درّة في عقد فريد ... لقد كان الإنسان ميتاً فأحياه الله عز وجل ببعث الأسوة الحسنة... ببعث السراج المنير ... والهادي البشير ... والرحمة المهداة ... والنعمة المُرْجاة ... ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ... وفي غمرة النور الوافد بين يدي خير وافد صحا النائم يوماً ورأى النور فما أغفى ... ولكنه انتفض عملاقاً جديداً يبني الحياة من جديد ... وتحولت الخطوات المرتعشة الواجفة على حصباء مكة حركة تغمر الوجود كله بالنور والبركة ... والعربي النافر من الحق كالغزال الشارد تحكمه من دين الله ضوابط فإذا هو فارس يمتطي صهوة جواده يمزق البساط الناعم ويمزق معه قيماً زائفة ويصرخ بكلمات خالدة:

"الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العباد ... ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ... ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة". هذه الكلمات كانت بمثابة القنابل والصواريخ والقاذفات والمتفجرات ... فجّرها ربعي العربي الأعرابي المؤمن ... الفقير في جيبه لكنّه الغني في قلبه وعقله وروحه ووجدانه ... فجّرها في

وجه رستم قائد جيوش الفرس، وصاحب تاج الذهب وصاحب كرسي الذهب وصاحب سرير الذهب ليقول له : " والله العزة ولرسوله وللمؤمنين " فلقد تربى رباعي على العزة في مدرسة النبوة التي تربط المؤمن بالله العزيز ... وتأمّل كيف يخاطب رباعي الجندي الذي يرتدي أسماً بالية لا تكاد تستر جسده ، يخاطب رستم قائد جيوش الفرس الجرارة ويقول له : " أريد أن أخرجك من الضيق الذي تعيش فيه إلى السعادة والسعة وكأني برباعي يصحّ مفاهيم رستم ويقول له : أنت يا رستم رغم منصبك وعرشك وتاجك وذهبك ومتاعك وأثاثك ورياشك في ضيق وأنا رغم الفقر والقلة وضيق ذات اليد في سعادة وسرور وسعة لأن السعادة والسعة لا تكون إلا بالإيمان وطاعة الرحمان ... نعم ... في غمرة النور الوافد ولدت الآمال ... وبُعثت كوامن المشاعر...

مسّت يد النبي صلى الله عليه وسلم ... اليد الطاهرة الحانية المباركة ... مسّت العرب أصحاب الخصومات والنزاعات والتنافر فأحالت الفوضى نظاماً والأحقاد محبة والخصومات مودة ... وارتفعت بعقول العرب ومشاعرهم وأخلاقهم وتصوراتهم إلى درجة أصبحوا بها معلمي البشرية وأساتذة الأجيال ... فقادوا الأمم بعد أن كانوا رعاة للغنم!

لقد وجد الإنسان ذاته الضائعة ... العربي الذي لم يكن يعرف إلاّ الجمل والجبل والنخل والسهل والجهل أصبح يعرف كُنّة الحياة وأسرار الوجود ... وارتفع بعقله وروحه وقلبه ووجدانه يرنو إلى السماء ...

وجد نفسه ... وما أروع أن يجد الإنسان نفسه الضائعة في متاهات الحياة بين وهج المصباح ورنين الأقداح والراح ... إنّ من يعيد إليك ذاتك لا تملك الوفاء بحقه ولو قدمت ملء الأرض ذهباً ... وذلك هو الرسول الكريم الرحيم العظيم صلى الله عليه وسلم. ويعجبني ذلك الأعرابي الذي أضاع بغيره وراح ينادي في الطرقات من يرده لي فله بعيران!

ف قيل له في دهشة واستهجان واستغراب: واحد باثنين؟! بغير ببعيرين؟ كيف يكون هذا؟!

قال لهم: أنتم لا تعرفون متعة الوجدان.

ونستشعر مع الرجل المشوق لذة وجدانه بحيوانه العائد والذي يسترجع به قطعة من حياته ... من ذكرياته ... يحس معها بنشوة هي أروح لنفسه وأثمن من ثمنها المضاعف ثم تتساءل: ماذا إذا كان الضائع وجود الإنسان نفسه؟

فمن الذي عاد إلينا بوجودنا؟

من الذي عرّفنا بخالقنا؟

من الذي دلّنا على كل خير وحق ونور وحدّنا من الباطل والظلم والشرور؟
 من الذي رسم لنا برحمته ربنا المنهاج القويم ودلّنا على الصراط المستقيم؟
 إنه قائدنا وأسوتنا وقدوتنا وشفيعنا وحبیبنا ...
 إنه الرسول الكريم ... خير خلق الله أجمعين..
 إنه إمام الأنبياء ... المبعوثين رحمة للعالمين.
 ولهذا وجب علينا أن نقول:

يا هذه الدنيا أضيخي واشهدي أنا بغير محمدٍ لن نقتدي
 إسلامنا نور يضيء طريقنا إسلامنا نازٌ على من يعتدي
 إننا والحمد لله أتباع لأعظم الناس خُلُقاً، وأحسنهم عملاً، وأصدقهم نصحاً، وأكثرهم خيراً
 للناس أجمعين:

ومما زادني شرفاً وتيهاً

وكدت بأخمصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك ي عبادي

وأن صيّرت أحمد لي نبيا

أصدق من دعا ... وأعدل من حكم ... وأوفى من عاهد ... وأرحم من قاتل ... وأجلّ من
 عفا... وأحكم من نصح وأصلح...

والمقام لا يتسع لأكثر مما ذكرت لأنني لا أقصد الإطناب والإطالة وإنما أريد الإيجاز
 والاختصار لأحرّك الأبواب علّها تثوب إلى الصواب ...

المفتاح الثالث: معرفة الإسلام

وانتقل إلى الحديث عن المعرفة الثالثة وهي الثمرة ألا وهي معرفة الإسلام ... ذلك الميراث العظيم، ميراث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم...
ويكفي لأدلل على هذه المعرفة أن أسوق هذه القصة:

نزل أبو هريرة رضي الله عنه ذات يوم إلى السوق ورأى الناس قد شغلهم البيع والشراء والأخذ والعطاء فقال لهم: " أتتكم لها هنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد؟

فانطلقوا إلى المسجد مسرعين ... لكنهم ما وجدوا ميراثاً يُقسم، فانقلبوا إلى أبي هريرة عاتبين يقولون له:

"تهزأ بنا وتضحك علينا؟!"

قال: وكيف؟

قالوا: ما وجدنا ميراثاً يُقسم؟

قال: فماذا وجدتم؟

قالوا: وجدنا أناساً يقرؤون القرآن الكريم ويتدارسون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله

فقال لهم: وهل ترك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثاً خيراً من هذا الميراث أو ثمّ ميراث خيراً منه؟!

هذا هو الميراث الحقيقي الذي التزم به أصحاب الحبيب صلى الله عليه وسلم فورثوا الدنيا وخاطبوا السحاب أن تحرك بقدره الله ومشيتته حيث تريد وأمطر حيث تريد فخراجك عائد إلى بيت مال المسلمين ...

لقد سجل التاريخ أنّ كسرى أخذ النعمان بن المنذر ملك العرب وقتله بأرجل الفيلة استهانة به وبقومه أما بالإسلام فقد وقف أحد الأعراب بعزة الإيمان أمام كسرى يخاطبه في شمم وإباء وعزة ويقول له:

” يا كسرى ... كنا ضالين فهدانا الله ... وأذلة فأعزنا الله ... وأرسل إلينا رسولاً وأنزل علينا كتاباً علّمنا فيه أن لا إله إلا الله ودلّنا على طرق الخير والفلاح والنجاح وإتّنا لندعوك لتدخل فيما دخلنا فيه أو الجزية أو السيف ”

ما أبعد الفرق بين الموقفين وبين الصورتين!

لقد ربّى الإسلام الإنسان الرشيد وكوّن المجتمع السعيد ... النظيف الطاهر التقى النقي ...

لقد كان للإيمان أركى الأثر في إصلاح النفوس وإرساء قواعد الأمن والطمأنينة في جوانبه.. جوانب المجتمع وآفاقه وبث السلام والسعادة والسكينة بين ربوعه ... ذلك أنّ الإسلام هو الدين الحق ... وهو دين الصدق...

الدين الذي يسوّي بين الناس ومقياس الكرامة فيه يقوم على أساس التقوى لا على أساس الأجناس...

الدين الذي لا يقوّ الخرافة أو الجهل ولا يقبل الخبث أو السّم في النفس أو الجسم ...

الدين الذي يحث على العمل والتفكير في ملكوت العلي القدير ...

الدين الذي لا يجعل بين الفرد وخالقه أي واسطة ...

الدين السّمح الذي لا يُكره أحداً على اعتناقه ولا يسمح بالعدوان ولا يُبيح الفساد في الأرض...

الدين الذي يأمر بصلة الأرحام ويجعل من العمل إيماناً ويجعل طلب العلم فريضة وطاعة وعبادة وإحساناً...

الدين الذي يعتبر إمارة الأذى عن الطري قُربة وصدقة وحتى البسمة يعدّها ويعتبرها صدقة وحسنة،

إنه باختصار دين " أمنتُ بالله ثم استقم. "

فإذا ما فقها إسلامنا تغيّرت أحوالنا ... وقد قيل: عمارة القلب في أربعة أشياء: في العلم، والتقوى، وطاعة الله، وذكر الله.

وخراب القلب من أربعة أشياء: من الجهل، والمعصية، والاعتزاز، والغفلة.

وسئل الحسن البصري رحمه الله عن مسألة فأجاب عنها فقال السائل: إنّ الفقهاء يخالفونك. فقال للسائل: ثكلتك أمّك وهل رأيت فقيها بعينك؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة ... البصير بدينه المداوم على عبادة ربه... الورع الكاف نفسه عن أعراض المسلمين، العفيف عن أموالهم ... الناصح لجماعتهم ... المجتهد في العبادة ... المقيم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.. الذي لا ينبذ من فوقه... ولا يسخر ممن دونه...

إن المؤمن - ومفتاح الإيمان العلم - إذا آمن بالله واستحکم إيمانه خاف الله تعالى فإذا خاف الله تعالى تولّد من الخوف الهيبة ... فإذا سكنت غلبة الهيبة دامت طاعته لربه... فإذا أطاع ربه تولّد من الطاعة الرجاء. فإذا سكنت درجة الرجاء في القلب تولّد من الرجاء المحبة. فإذا استحكمت المحبة في قلب العبد سكن بعدها مقام الشوق، فإذا اشتاق قاده الشوق إلى الأُنس بالله، فإذا أنس بالله اطمأن إلى الله، فإذا اطمأن إلى الله كان ليله في نعيم ونهاره في نعيم وسره في نعيم وعلايته في نعيم وحياته في نعيم وموته في نعيم ودنياه في نعيم وآخرته في نعيم...

وهل تنال كل هذه النعم إلا بمعرفة الإسلام والعلم والعمل؟!!

المفتاح الرابع: معرفة الموت

وأنتقل إلى الحديث عن المعرفة الرابعة... عن اليقين الذي يشبه الشك وهو الموت...

الموت الذي سيطرق أبوابنا لا بل سيأتي بلا استئذان فقد أتينا إلى هذا العالم دون أن نُستشار وسنرحل من هذه الدنيا دون أن نختار ومن رحمة الله بنا أن منحنا حرية الاختيار لنختار بين طريق الخير وطريق الشر... إنّ أعمارنا محدودة وأيامنا على الأرض معدودة... فأعمارنا بالقياس إلى المدى الهائل من الأزل إلى الأبد ومضة برقي أو غمضة عين...

يأتي الإنسان إلى الدنيا باكياً... يخرج من رحم غامض صغير إلى رحم الحياة الأكثر غموضاً... يشرع الزمن يستهلكه... يختلس ساعات حياته وأيامها والسنين... يكذب الإنسان في الحياة... يتعب.. ويكابد.. ويكدح.. ويجد ويجتهد... وتتسع دوائر حياته كما تتسع دوائر الماء في بركة صافية ألقى فيها حجر صغير يمثل الزمن وتعود الدوائر إلى السكون ونحن نعتقد أننا نسكن ونرتاح بالموت ولكن ما هو الموت؟ وهل هو النهاية التي ليس بعدها إلاّ جسد في حفرة صغيرة تعجّ بالديدان؟ وتنتهي الحياة بكدها وتعبها!

إنّ الموت هو البداية وليس النهاية... هو البداية الفعلية لحياة حقيقية المصير فيها يتوقف على الأسلوب الذي عاش به الإنسان في رحلته القصيرة من محطة الولادة إلى محطة الموت...

ولحظة الموت ننتبه من غفوتنا ونصحوا من سكرتنا... " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد " ق 19.

"لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " ق 22.

آنذاك وهناك يبصر الإنسان وصدق الإمام علي رضي الله عنه إذ يقول: " الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا... "

الموت لحظة حرجة خطيرة... لحظة تقرير المصير... لحظة تنطفئ فيها آخر شمعة وآخر ثانية في حياة الإنسان! ولقد أوصانا رسولنا صلى الله عليه وسلم بالإكثار من ذكر

هادم اللذات وهو الموت الذي ستذوقه كل نفس! وبذكرة يَقلّ الطمع والشره على جمع حطام الدنيا ...

وبذكرة تُؤدى الحقوق إلى مستحقيها...

وبذكرة يكثر الإنسان من الصالحات ويقصر الأمل فيستزيد العبد من دنياه لآخرته ويحرص على رصيد التقوى.

كان أحد الأعراب يسير على جملٍ له هادئاً مطمئناً وفجأة خارت قوائم الجمل وخرّ ميّتاً ... فنزل الأعرابي عنه وجعل يدور حوله ويتفكر فيه ويخاطبه " مالك لا تقوم! مالك لا تتبعث؟! أعضاؤك كاملة وجوارحك سالمة ... ما شأنك؟! ما الذي كان يحملك ...

ما الذي منعك عن الحركة شغلك؟!"

ثم تركه وانصرف عنه متفكراً متعجباً مذهولاً!!

ببساطة... إنه الموت...

السر العجيب واللغز المحيّر الغريب...

الواعظ الصامت... الكأس الذي يذوقه كل الناس...

طارق يأتي بلا استئذان ... يزورنا في أي لحظة وآن...

يدركنا في كل مكان ... ولو كنا في بروج مشيدة ...

ليس له نفس معلومة أو مرض معلوم أو زمن معلوم...

إنه حق... إنه أقرب للإنسان من شراك نعله ...

إنه اليقين الذي يشبه الشك إلى حدٍ بعيد...

إنه اللحظة التي يُكشف فيها الغطاء ويصبح بصر الإنسان عندها حديد...

إنه أول منزل من منازل الآخرة...

"فهنّ المنايا أيّ وادٍ حللنهُ عليها القُدم أو عليك ستقدم"

"كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلةٍ حذباء محمول "

إذن ... علينا أن نعلم أن الموت موعدنا ... والقبر بيتنا ... والثرى فراشنا والحشرات أنيسنا والقيامة موعدنا ... والجنة أو النار موردنا...

فإذا ما علمنا هذا وتيقنناه تزودنا وعملنا بنصيحة حبيبنا صلى الله عليه وسلم لأبي ذرٍ " يا أبا ذر، جدد السفينة فإنّ البحر عميق، وأكثر من الزاد فإنّ السفر طويل، وخفف الحمل فإنّ العقبة كؤود، وأخيلص العمل فإن الناقد بصير."

وعن أنس رضي الله عنه قال:

"خطّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطأ، وقال: هذا الإنسان ، وخط إلى جنبه خطأ وقال: هذا أجله ، وخطّ آخر بعيداً عنه فقال: هذا الأمل... فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب "رواه البخاري أجل... جاءه الأقرب أي وافاه الأجل.

الإسلام يريد من الإنسان أن يكون طموحاً ولا يريد منه أن يكون طماعاً والفرق شاسع بين الطموح والطمع...

الإسلام يريد من المسلم أن يغلّف حياته بمعاني الحق والخير والجمال ولا يريد منه أن يغلفها بالباطل أو الشر أو الطغيان...

الإسلام يريد من المسلم أن يكون تقيّاً ... يخاف من الجليل ويعمل بالتنزيل ويرضى بالقليل ويستعد ليوم الرحيل ... عندها يكون الموت لحظة فرح وسعادة وراحة فيقول المؤمن ما قاله بلال لحظة الوفاة حين قالت زوجته وهو يعالج سكرات الموت " واحزنه، وامصبيته " فقال لها: " بل قولي واطرباه وافرحته، غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه."

"ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً " النساء 69.

وبعد الموت وهو المرحلة الفاصلة ونقطة البدء في اليوم الآخر حيث يُنزل الإنسان إلى تلك الحفرة الضيقة ويُهال عليه التراب ويرجع عنه الأهل والخلان والأصدقاء والمال ... بعد ذلك تبدأ حياة جديدة لا عمل فيها ولكن امتحان وفتنة ومن ثم إما نعيم وإما عذاب فيقعه الملكان " منكر ونكير " ويسألانه عن ربه ودينه ونبيّه فإن كان من المؤمنين ثبته الله وألهمه الجواب الصحيح حيث يحصل ما في الصدور لا ما على الألسنة ... وإن كان كافراً لم يقدر على الجواب ولو كان يعرف ذلك في الدنيا فالمؤمن يسعد في قبره ويرى مقعده من الجنة ويُفسح له في قبره مدّ بصره ويكون له روضة من رياض الجنة، وأما الكافر فيرى مقعده من النار ويضيق عليه القبر حتى تختلف أضلاعه ويكون قبره حفرة من حفر النار...

المفتاح الخامس: معرفة يوم القيامة

وبهذا ينتهي سفر وتنتهي مرحلة أو محطة لنبدأ الحديث عن المعرفة الخامسة وهي معرفة يوم القيامة ... ومعرفة أهواله...

إننا مسافرون إلى الله ... من مرحلة إلى أخرى ... ومن محطة إلى أخرى...

فالسفر الأول: سفر السلالة من الطين.

والسفر الثاني: سفر النطفة من الظهر إلى البطن.

والسفر الثالث: من البطن إلى الدنيا.

والسفر الرابع: من الدنيا إلى القبور.

والسفر الخامس: من القبور إلى العرض للحساب.

والسفر السادس: من العرض إلى منزل الإقامة...

وهذا أبو هريرة رضي الله عنه يبكي حين حضرته الوفاة !!!

قالوا ما يبكيك؟

قال: بُعد السفر وقلة الزاد!

ويصف ضرار بن ضمرة علي بن أبي طالب في خلافته بعد وفاة عليّ لمعاوية، ويقول: " إنه ليستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته، كان - والله - غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلّب كفه ويخاطب نفسه ... ويستمر في وصفه إلى أن يقول: " وأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سجوفه وغادرت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم - اللديغ -، ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمع وهو يقول: " يا دنيا أبي تعرضت، أم لي تشوّفت؟ هيهات هيهات؟ عُرّي غيري، قد بتتّك ثلاثاً لا رجعة لي فيك... فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير ... آه مِنْ قلة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق "

والله كلما قرأت هذه الكلمات قلت في نفسي: " إذا كان هذا حال الخليفة الراشد ... الخليفة المهدي ... الصحابي المبشّر بالجنة ... الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ... يشكو قلة الزاد! فأين زادنا؟ ويشكو بعد السفر! فكيف سيكون سفرنا؟ ويشكو وحشة الطريق! فما الذي يؤنسنا؟! ...

ولكن لا عجب ... لأنه عرف عظمة الله حق المعرفة! نعم ... الآخرة ... والبعث ... والجزاء ... والحساب ... والميزان ... والحوض ... والصراط ... والجنة ... والنار مراحل لا بد من المرور بها في سفرنا ورحلتنا ...

“ والله لتموتنّ كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتُجزَوْنَ بالإحسان إحساناً ، وبالسوء سوءاً ، وإنها لجنة أبدأ ، أو لنار أبدأ. ”

وحتى لا ننسى نتدرّب في كل يوم على الموت حين ننام فنقول وندعو: باسم اللهم نموت ونحيا... ونتدرّب على البعث والنشور في كل يوم حين نستيقظ من النوم وندعو كما علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله الذي أحيانا من بعد ما أماتنا وإليه النشور " رواه البخاري

فتعال معي نستمع إلى الإمام المحاسبي يصف لنا مراحل ومشاهد اليوم الآخر : " ... ثم بعد ذلك الفناء والبلاء حتى تتقطع الأوصال وتتفتت العظام ويلى جسدك ويستمر حزنك فيا حسرة روحك وغمومها وهمومها ... حتى إذا تكاملت عدة الأموات وقد بقي الجبار الأعلى منفرداً بعظمته وجلاله وكبريائه ثم لم يفاجئك إلا نداء المنادي للخلائق للعرض على الله جل وعلا ... " واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج " يأمر الله ملكاً أن ينادي على صخرة بيت المقدس : أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة إنّ الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء."

فتصور وقوع الصوت في سمعك ودعائك إلى العرض على مالك المَلِك فيطير فؤادك ويشيب رأسك للنداء لأنها صيحة واحدة للعرض على الرب جل وعلا " فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة " فبينما أنت في فزع من الصوت إذ سمعت بانشقاق الأرض فخرجت مغبراً من غبار قبرك قائماً على قدميك شاخصاً ببصرك نحو النداء " خُشِعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث."

فتصور تعزيبك وذلك وانفرادك بخوفك وأحزانك وهمومك وغمومك في زحمة الخلائق خاشعة أبصارهم وأصواتهم ترهقهم الذلّة " وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً " ... ثم تصور إقبال الوحوش من البراري منكسة رؤوسها لهول يوم القيامة فبعد توحشها وانفرادها من الخلائق ذلّت ليوم النشور " وإذا الوحوش خُشرت ... "

وتصوّر تكوير الشمس وتناثر النجوم وانشقاق السماء من فوق الخلائق مع كثافة سمكها فيا هول صوت ذلك الانشقاق ... والملائكة على حافات ما يتفطر من السماء " وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها"

فتصور وقوفك مفرداً عريانا حافياً وقد أذّبت الشمس من رؤوس الخلائق ولا ظل لأحدٍ إلا ظل عرش رب العالمين، فبينما أنت على تلك المزعجة أشتدّ الكربُ والوهج من حرّ الشمس ثم ازدحمت الأمم وتدافعت وتضايقت واختلفت الأقدامُ وانقطعت الأعناق من شدة العطش والخوف العظيم .

وانضاف إلى حر الشمس كثرة الأنفاس وازدحام الأجسام والعطش تضاعف، ولا نوم ولا راحة وفاض عرقهم على الأرض حتى استنقع ثم ارتفع على الأبدان على قدر مراتبهم ومنازلهم عند ربهم بالسعادة أو بالشقاوة. وأنت لا محالة أحدهم فتوهم نفسك لكربك وقد علاك العرق والفزع والرعب الشديد والناس معك منتظرون لفصل القضاء إلى دار السعادة أو إلى دار الشقاء " وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ... "

فتصور أصوات الخلائق وهم ينادون بأجمعهم منفرد كل واحد بنفسه ينادي: نفسي نفسي " يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها " " يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه..." فتصور نفسك وحالتك عندما يتبرأ منك الولد والوالد والأخ والصاحب لِمَا في ذلك اليوم من الخوف والفزع والرعب والذعر والأهوال ... ولولا عِظَمُ هول ذلك اليوم ما كان من الكرم والمروءة والحفاظ أن تفر من أمك وأبيك وأخيك وبنيك ولكن عِظَمَ الخطر وشدة الكرب والهول اضطرك إلى ذلك فلا تُلام على فرارك منهم ولا لوم عليهم إذا فروا منك " لكل أمرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه... "

ثم تصور الميزان وعظمته وقد نُصب لوزن الأعمال وتصور الكتب المتطايرة في الأيمان والشمائل وقلبك واجفّ مملوءٌ خوفاً متوقّع أين يقع كتابك في يمينك أو في شمالك أو من وراء ظهرك.

فالأتقياء يُعْطون كتبهم بأيمانهم والأشقياء بالشمال أو من وراء الظهر " فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً " " وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيراً... "

فيا لها من مواقف ويا لها من أهوال ويا لها من خطوب مجرّد تصوّرها يبكي المؤمن بها حقاً...

وتصور الصراط وهو الجسر المنصوب على متن جهنّم قُدّامك... وتصور ما يحل بك من الوجع والخوف الشديد حين رفعت طرفك فنظرت إليه بدقته ودحوضه وجهنم تضطرب وتتغيّض وتخفق بأمواجها من تحته...

ثم قيل لك وأنت تنظر إلى الجسر بفضاضته وفضاعته، وقيل للخلق معك اركبوا الجسر الذي هو الصراط ...

فتصور حالتك وخفقان قلبك ورجفان جسمك مما عانيت من الكروب والشدائد والأهوال وقلة المأكل والمشرب والراحة ... فتصوّر مرورك على الجسر بضعفك وثقلك وأوزارك وأنت حاملها على ظهرك ... وأنت مندهش مما تحتك وأمامك ممّن يئنون ويزلون وقد تنكّست هاماتهم...

وتصور الميزان حين لا يذكر أحدٌ أحدًا فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ذكرتُ النار فبكيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يُبكيك؟ قلتُ ذكرتُ النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال: أمّا في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحدًا: عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل؟ وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم وراء ظهره؟ وعند الصراط إذا وضع بين ظهراي جهنم حتى يجوز " إنّ الذين تخف موازينهم يخسرون كل شيء ... فقد خسروا أنفسهم ... " فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون " ... وحين يخسر الإنسان نفسه فماذا يملك إذن؟ وما الذي يتبقّى له. وقد خسر نفسه التي بين جنبيه، وخسر ذاته التي تميزه ... كأنما لم يكن له وجود...

فلتنظر نفس ما قدمت لغد ... وليصنّع قلب إلى النذير ... وليبادر الغافلون المعرضون المستهزون قبل أن يحق النذير في الدنيا أو في الآخرة...

نعم ... البعث ... والنشور ... ونفخة الصور ... والأهوال في الكون ... وأحوال الأرض والجبال والسماء يوم القيامة ... والحشر ... والسؤال والاستجواب ... وشهادة الحق ... والحساب ... والجزاء والعرض والقضاء ... وطلب الفداء ... والميزان ... ورقابة الله ... والتسجيل والإحصاء الدقيق ... والصراط ... والشفاعة لمن يستحقها ... والحوض ... كل هذه المواقف والمشاهد سنعيشها وليس بيننا وبينها إلا الموت والنفخ في الصور " وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ... " فإذا طلعت عليك شمس يوم من أيام الدنيا بعد نومٍ مستغرق. فاذا ذكر أن هناك يقظة، سوف تعقب الهجعة المؤقتة في القبر، يُساق بعدها أهل الشر إلى سقر، ويُساق أهل الخير إلى " مقعد صدق عند مليك مقتدر " القمر 55

المفتاح السادس: معرفة الجنة

فتعال معي عزيزي القارئ لنرى أحوال أهل الخير ونسأل الله أن تكون منهم ... ولنتحدث عن المعرفة السادسة والتي تمثل ثمرة ما نزرع في الدنيا ... فإن زرعنا الصالحات والخيرات والحسنات فسنحصد برحمة الله الجنّات...

“إنها الجنة بأنفسها الرضيّة النديّة تتجلى عليها طلعة الرحمان الجليلة البهية.

وقد فصلّ الله متاع الجنة التي أعدت للمؤمنين، ووراءها متاع يعرفونه هناك يوم يتهيؤون لإدراكه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر...

وبرحمته وكرمه ورضوانه وإحسانه جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً ... ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً ...

يخاطبهم ربهم ويُسْمِعهم لذاذة منطقه ... وما أروعه من خطاب! " يا أهل الجنّة ... فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك... فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تُعْط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيتكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا " ... ويقول لهم ... لأهل النعيم المقيم " تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجّنا من النار؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحبّ إليهم من النظر إلى ربهم: " فيا قرّة عيون الأبرار بالنظر إلى وجه الكريم في الدار الآخرة ويا ذلّة الراجعين بالصفقة الخاسرة: " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظنّ أن يفعل بها فاقرة "

“إنها صورة الجزاء الرفيع الخالص الفريد ... الجزاء الذي تتجلى فيه ظلال الرعاية الخاصة، والإعزاز الذاتي والإكرام الإلهي والحفاوة الربانية بأصحاب النفوس المطمئنة ... يا الله! كم ذا يفيض الله على عباده من كرمه! وكم ذا يغمرهم سبحانه بفضلته! ومن هم حتى يتولى الله جلّ جلاله إعداد ما يدّخره لهم من جزاء، في عناية ورعاية وودّ واحتفال؟ لولا أنه فضل الله الكريم المنان، فضل الله الكريم حتى يفتح أبواب رحمته الواسعة، أبواب الجنان... "

وهناك يسمع أهلها نداء المنادي :
 "إنّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً...
 وإنّ لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً...
 وإنّ لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً...
 وإنّ لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً"

إنه التأمين الشامل الدائم السرمدي ... حياة بلا موت ... وصحة بلا سقم ... وشباب بلا هرم ... ونعيم بلا بؤس ... يأكلون الثمار ... ويعيشون مع زوجاتهم المؤمنات ومع الحور الأبنكار ... ويجلسون بجانب الأنهار ... تحت الأشجار ... ويأكلون لحوم الأطيّار ... وينظرون إلى وجه العزيز الجبار... * جمال المرأة المؤمنة في الجنة مائة ضعف جمال الحور العين "كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة. وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة"

"هذه الوجوه الناضرة، نضرها أنها إلى ربها ناظرة ، إلى ربها ، فأى مستوى من الرفعة هذا ؟ أي مستوى من السعادة؟

إنّ روح الإنسان لتستمتع أحياناً بلمحة من جمال الإبداع الإلهي في الكون أو النفس، تراها في الليلة القمرية ... أو الليل الساجي ... أو الفجر الوليد ... أو الظل المديد ... أو البحر العباب ... أو الصحراء المنسابة ... أو الروض البهيج أو الطلعة البهية ... أو القلب النبيل ... أو الإيمان الواثق ... أو الصبر الجميل ... إلى آخر مطالع الجمال في هذا الوجود، فتغمرها النشوة وتفيض بالسعادة، وترف بأجنحة من نور في عوالم مجنّحة طليقة. وتتوارى عنها أشواك الحياة وما فيها من ألم وقبح، وثقله طين وعرامة لحم ودم، وصراع شهوات وأهواء.

فكيف؟ كيف وهي تنظر - لا إلى جمال صنع الله - ولكن إلى جمال ذات الله! ألا إنه مقام يحتاج أولاً إلى مددٍ من الله. ويحتاج ثانياً إلى تثبيت من الله ليملك الإنسان نفسه، ويستمتع بالسعادة التي لا يحيط بها وصف، ولا تتصور حقيقتها إدراك. " وجوه يومئذٍ ناضرة " ومالها لا تتنصّر، وهي إلى جمال ربها تنظر؟ إنّ الإنسان لينظر إلى شيء من صنع الله في الأرض، من طلعة بهية، أو زهرة ندية، أو جناح رفاف، أو روح نبيل أو فعل

جميل فإذا السعادة تفيض من قلبه على ملامحه، فيبدو فيها الوضاعة والنضارة. فكيف بها حين تنظر إلى جمال الكون مطلقاً من كل ما في الوجود من شواغل عن السعادة بالجمال؟ فما تبلغ الكينونة الإنسانية ذلك المقام، إلا وقد خلّصت من كل شائبة تصدرها عن بلوغ ذلك المرتقى الذي يعز عليه الخيال! وكل شائبة لا فيما حولها فقط، ولكن فيها هي ذاتها من دواعي النقص والحاجة إلى شيء ما سوى النظر إلى الله.

فأما كيف تنظر؟ وبأي جارحة تنظر؟ وبأي وسيلة تنظر؟ فذلك حديث لا يخطر على قلب يمسه طائف من الفرح الذي يطلقه النص القرآني، في القلب المؤمن، والسعادة التي يفيضها على الروح، والتشوف والتطلع والانطلاق!

فما بال أناس يحرمون أرواحهم أن تعانق هذا النور الفاض بالفرح والسعادة؟ "...

إنّ الجنة أروع حسناء ...

ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر ...

وهذا - عمير بن الحمام الأنصاري - الذي عرف نعيم الجنة يستكثر على نفسه أن يعيش ليأكل تمرات بل يُلقِيها بعيداً ويقول: " لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة " إنّ الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخيال: " إذ كيف يقدر قدر دارٍ غرسها الله بيده وجعلها مقراً لأحبائه ، وملأها من رحمته وكرامته ورضوانه، ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير، وأودعها جميع الخير بحذافيره ، وطهرها من كل عيب وآفة ونقص، فإنّ سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن وإن سألت عن بلاطها فهو المسك الأذفر ، وإن سألت عن حصبائها فهو اللؤلؤ والجوهر . وإن سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب. وإن سألت عن شجرها فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب وفضة لا من الحطب والخشب. وإنّ سألت عن ثمرها فأمثال القلال ألين من الزبد وأحلى من العسل، وإن سألت عن ورقها فأحسن ما يكون من رقائق الحلل. وإن سألت عن أنهارها فأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمرة لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى. وإن سألت عن طعامهم ففاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون، وإن سألت عن أنيتهم فآنية الذهب والفضة في صفاء القوارير. وإن سألت عن سعة أبوابها فبين المصراعين مسيرة أربعين من الأعوام، وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام، وإن سألت عن تصفيق الرياح لأشجارها فإنها تستفز بالطرب لمن يسمعها. وإن سألت عن ظلها ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجدّ السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها،

وإن سألت عن سعتها فأدنى أهلها يسير في ملكه وسرره وقصوره وبساتينه مسيرة ألفي عام، وإن سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من درة مجوفة طولها ستون ميلاً من تلك الخيام وإن سألت عن أعمارهم فأبناء ثلاث وثلاثين وصورتهم على صورة آدم عليه السلام أبي البشر. وإن سألت عن سماعهم فغناء أزواجهم من الحور العين وأعلى منه سماع أصوات الملائكة والنبيين وأعلى منهما خطاب رب العالمين. وإن سألت عن مطاياهم التي يتزاورون عليها فنجائب إن شاء الله مما شاء تسير بهم حيث شاؤوا من الجنان ... وإن سألت عن غلمانهم فولدان مخلدون كأنهم لؤلؤ مكنون ... وإن سألت عن عرائسهم وأزواجهم فهن الكواكب الأتراب ... لو اطلعت على الدنيا لمألت ما بين الأرض والسماء ريحاً - ريح مسك-، ولاستنطقت أفواه الخلائق تهليلاً وتكبيراً وتسبيحاً ولطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم، ولآمن من على ظهر الأرض بالله الحي القيوم ... فما ظنك بامرأة إذا ضحكت في وجه زوجها أضاءت الجنة من ضحكها "

وحين أيقن الصحابة حق اليقين الجنة وعرفوها حق المعرفة تعلقت قلوبهم بنعيمها فباعوا الدنيا وما فيها ودفعوا المهر " الأنفس والأموال " ... ولقد قالها أنس بن النضر رضي الله عنه " إني لأجد ريح الجنة من دون أحد " لقد شمّ ريح الجنة وعبيرها وهو على الأرض من شدة شوقه إليها ... إنها صفقة " إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة " صفقة بين الخالق والمخلوق ... بين الرازق والمرزوق ... بين الغني والفقير ... بين الله وعبد الله ... وأعقل العقلاء وأذكى الأذكى وأكثر الناس فقهاً وعلماً وفهماً لطبيعة الأشياء هم الذين يتاجرون مع الله " ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به " ... ثم ماذا ؟ " وذلك هو الفوز العظيم... "

المفتاح السابع: معرفة النار

وبغير هذا الفوز الذي تحدّثت عنه في حديثي عن المفتاح السادس سوف تكون الخسارة التي ما بعدها خسارة ... تكون النار وهي كذلك ثمرة ما نبذر في الحياة ... فمن يبذر الشوك يجني الجراح ... ولكنها جراح لا تندمل ... حيث النار كل ما بها وما يلبسها فظيع رهيب ... عليها ملائكة غلاظ شداد ... نار مستعرة وقودها الناس والحجارة ... الناس فيها كالحجارة سواء ... في مهانة الحجارة ... وفي رخص الحجارة ... وما أفضعها ناراً هذه التي توعد بالحجارة! وما أشده عذاباً هذا الذي يجمع إلى شدة اللذع المهانة والحقارة...

"جهنم هي المعرفة السابعة التي بدأت الحديث عنها لتتقيها ... لنقي أنفسنا وأهلينا حرها وسعيرها قبل أن تضيع الفرصة ولا ينفع الاعتذار ...

إنها جهنم التي لا تُبقي ولا تذر " {سَأْصَلِيهِ سَقَرَ} * {وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ} * {لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ} * {لَوَاحِئُهُ لِلنَّاسِ} " فهي تكنس كنساً، وتبلع بلعاً، وتمحو محواً، فلا يقف لها شيء، ولا يبقى ورائها شيء، ولا يفضل منها شيء! إنها وعيد مفزع ... إنها شيء أعظم وأهول من الإدراك: " إنّ هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم " كما أخبر الحبيب عليه السلام ... فهي نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وأغلالها حديد يلقي الحجر من شفيرها فيهوي فيها سبعين عاماً ما يدرك لها قعرأ ...

"يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ" وبهذا السؤال والجواب يتجلى مشهد عجيب رهيب ... هذا هو كل كفار عنيد ... هؤلاء هم كثرة تقذف في جهنم تبعاً، وتتكدس ركاماً ثم يُنادى على جهنم: هل امتلأت؟ واكتفيت! ولكنها تتلمظ وتتحرق، وتقول في كظة الأكل النهم: هل من مزيد ... فيا للهول المرعب ... إنها جهنم ... إنها النار ... " يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها "

تسعة وأربعون مليون ملكٍ يجرونها! الله أكبر! إنّ القرآن هو تنبيه وتذكّر فمن شاء فليذكر ومن لم يشأ فهو وشأنه، وهو وما يختار من جنة وكرامة أو من سقر ومهانة.

"إن الكفر عمى ... عمى في طبيعته ... وعمى عن رؤية دلائل الحق ... وعمى عن رؤية حقيقة الأشخاص والأحداث والأشياء ...

والكفر ظلمة أو ظلمات: ظلمات تعز فيها الرؤية الصحيحة لشيء من الأشياء...

والكفر موت ... موت في الضمير ... وانقطاع عن مصدر الحياة الأصيل. وانفصال عن الطريق الواصل...

إنّ هؤلاء نتيجتهم أن يكونوا وقوداً لجهنم ... حطباً لجهنم ... تتلظى بهم وتزداد اشتعالاً، كما تتلظى النار بالحطب.

أهل النار ... فريق ميّت مُعطل الفطرة لا يسمع ولا يستقبل ومن ثم لا يتأثر ولا يستجيب ... ليس الذي ينقصه أنّ هذا الحق - الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - لا يحمل دليله - فدليله كامن فيه، ومتى بلّغ إلى الفطرة وجدت فيها مصداقه فاستجابت إليه حتماً - إنما ينقص هذا الفريق من الناس هو حياة الفطرة، وقيام أجهزة الاستقبال فيها بمجرد التلقي ... هذه هي قصة الاستجابة وعدم الاستجابة تكشف حقيقة الموقف كله.

ونواصل الرحلة مع الإمام المحاسبي وهو يصف ويصوّر حال أهل النار - أعاذنا الله منها: فتوهم نفسك وقد طال في النار مُكثك وألح العذاب، فبلغت غاية الكرب، واشتد بك العطش فذكرت الشراب في الدنيا ففزعت إلى الجحيم، فتناولت الإناء من يد الخازن الموكل بعذابك، فلما أخذته تمرّعت كفك من تحته واحترقت من حرارته، ثم قرّبتك إلى فمك والألم بالغ منك كل مبلغ فشوى وجهك وتساقط لحمه ... ثم تجرّعتك فسלخ حلقك ثم وصل إلى جوفك فقطع أمعاءك: " وَسَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ " .. " وَيُسْمَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ " .

ثم ذكرت شراب الدنيا وبرده ولذته فبادرت إلى الحميم لتبرد به كبذك كما تعودت في الدنيا فسقيت فقطع أمعاءك " ... ثم بادرت إلى النار رجاء أن تكون أهون منه ثم اشتد عليك حريق النار فرجعت إلى الحميم " يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ "

"إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ " ...

فقدّر نفسك مع الضائعين والخاسرين لعلك أن تلحق بالأبرار والمقرب

"وتصور حالتك لما اشتد بك الكرب والعطش وبلغ منك كل مبلغ وذكرت الجنان وما فيها من النعيم المقيم والعيش السليم ... وهاجت الأحزان وهاجت غصة في فؤادك إلى حلقك أسفاً على ما فات من رضى الله عز وجل وحرزاً على نعيم الجنة...

ثم ذكرت شراب الجنة وبرد مائها وذكرت أنّ فيها بعض القرابة من أبٍ أو أمٍّ أو ابنٍ أو أخٍ أو غيرهم من القرابة أو الأصدقاء فناديتهم بقلب محزون محترق تطلب منها ماءً أو نحوه فأجابوك بالرد والخيبة فتقطع قلبك حسرة وأسفاً ... " وَتَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ

أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۗ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكٰفِرِينَ " فيا خيبة من هذا حاله وهذا مآله...

لد تقطع قلبك حزناً إذ خيبروا أملك فيهم وبما رأيت من غضبهم عليك لغضب ربك عز وجل ففزعت إلى الله بالنداء بطلب الخروج منها فبعد مدة الله أعلم بها جاء الجواب " قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ " فلما سمعت النداء بالتخسئة لك ولأمثالك بقي نفسك من شدة الضيق والألم والحسرة متردداً في جوفك لا مخرج له فضاقت نفسك ضيقاً شديداً لا يعلم مداه إلا الله...

وبقيت قلقاً تزفر ولا تطيق الكلام ثم أتاك زيادة حسرة وندامة حيث أطبق أبواب النار عليك وعلى أعدائه فانقطع الأمل كلياً...

فيا إياسك ويا إياس سكان جهنم حين سمعوا وقع أبوابها تطبق عليهم {إنها عليهم مؤصدة * في عمدة ممددة}.. " ... فعلموا عند ذلك أن لا فرج أبداً ولا مخرج ولا محيص لهم من عذاب الله ... خلود فلا موت وعذاب لا زوال له عن أبدانهم، ودوام حرق قلوبهم ...

أحزان لا تنقضي وهموم وغموم لا تنفد وسقم لا يبرأ وقيود لا تحل وأغلال لا تفك " (إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسْحَبُونَ. فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ)...

لا يُرحم بكأؤهم ولا يُجاب دعاؤهم ولا يغاثون عند تضرعهم ولا تقبل توبتهم ولا تقال عثرتهم ... غضب الله عز وجل عليهم فلا يرضى عنهم أبداً، فمثل نفسك بهذا الوصف لعلك أن تستيقظ فتستدرك...

تصور تلك الأهوال والعظائم بعقل واعٍ وعزيمة صادقة وراجع نفسك ما دمت على قيد الحياة وتب إلى الله توبة نصوحاً عما يكرهه مولاك وتضرع إليه وابك من خشيته لعله يرحمك ويقل عثرتك فإن الخطر عظيم والبدن ضعيف والموت منك قريب.

مثل وقوفك يوم الحشر عريانا
 مستعطفاً قلق الأحشاء حيرانا
 النار تزفر من غيظ ومن حنق
 على العصاة وتلق الرب غضبانا
 اقرأ كتابك يا عبدي على مهل
 وانظر إليه ترى هل كان ما كانا
 لما قرأت كتاباً لا يغادر لي
 حرفاً وما كان في سرِّ وإعلانا
 قال الجليل خذوه يا ملائكتي
 مروا بعبدي إلى النيران عطشاناً
 يا رب لا تخزنا يوم الحساب ولا
 تجعل لنارك فينا اليوم سلطاناً
 ونرفع أكف الضراعة وندعو الله سبحانه:
 اللهم ارزقنا أنفساً تقنع بعطائك، وترضى بقضائك، وتصبر على بلائك وتشكر لنعمائك
 وتحب أوليائك وتبغض أعداءك...
 اللهم ارزقنا السنة ذاكرة وقلوباً شاكرة وأجساداً على البلاء صابرة...
 اللهم إنا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار...
 اللهم أغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على
 سيدنا محمد في الأولين وفي الآخرين وفي الملائكة الأعلیٰ إلى يوم الدين.

الحب ليس أعمى بقلم ماجد دودين
 الحب ليس أعمى كما يزعمون ويتهوون
 الحب ليس أعمى كما يرددون ويتوهمون
 في الحب هناك من يفهمك ... من يراك ويبصرك
 من يعرفك ويعرف سيرتك وسريرتك
 ويفهم صوتك وصمتك
 حتى أكثر مما تعرف أنت نفسك
 عيون الحبيب كمرآة صافية تعكس لك ذاتك ... بعيون من يحبك
 ورغم توجساتك في بداية رحلتك
 فإن مخاوفك سرعان ما تضحل وتندحر
 وتتلاشى وتندثر
 فتري من خلال عيون المحبوب
 ما كنت تخشى أن تراه
 في نهاية المطاف ... الحب ليس أعمى
 بل يرى بعمق ... ويعرف أكثر
 يرى ما لا يراه الآخرون
 تنظر من خلال عيون الحبيب
 وتكتشف كينونة وكُنْه الإنسان الساكن فيها
 من جماله ينبع من أعماق روحه ... ترى ذاتك
 تحب أكثر من فتَحَ عيونك وبصرك وبصيرتك
 تحب الرقيق الراقى المتربّع على عرش قلبك

قصة حقيقية بقلم: ماجد دودين

اعتنق الإسلام في أقل من 3 دقائق ... لماذا؟

إمارات الخير هي السر

بقلم: ماجد دودين

يقول الله عز وجل: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمَا كَأْتَمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ))

ذهبت قبل أيام من دخول شهر رمضان المبارك في زيارة إلى صديقي الإماراتي الكريم والطيب والأصيل الذي يعمل مستشاراً في مركز مرموق في مؤسسة إماراتية عريقة وراقية ومتميزة بكل كوادرها وبكل العاملين فيها... وهذا هو واقع الحال في كل المؤسسات والهيئات في إمارات الخير. رحّب بي صديقي ترحيباً حاراً وتجاوزنا أطراف الحديث... ثم استدعى الموظف الهندي الشاب الذي يعمل إدارياً ينقل البريد ويتحرّك كالنحلة بنشاط من مكتب إلى آخر ويعمل في ذات الوقت في مكتب صديقي كـ"مهندس ضيافة" وهذا ما أحب أن أسميه وطلب المستشار المهذب المضيف منه أن يحضر لي كأساً من الزنجبيل الطازج ... بعد دقائق معدودة عاد ذلك الشاب يحمل كؤوس الضيافة من الزنجبيل الأصلي... نظرت إليه فرأيت شاباً مبتسماً - في العقد الثالث من العمر - يلبس هنداماً أنيقاً ... ويبدو واثقاً من نفسه ... ولمحت بريق الذكاء يشع من عينيه ... قلت في نفسي: لم لا أدعوه إلى الإسلام؟ فلا بدّ أن يكون لعمله في هذه البيئة الجميلة تأثير إيجابي! شكرته وقلت له باللغة الانجليزية: هل تسمح لي أن أسألك بعض الأسئلة البسيطة والسريعة وأول سؤال فيها سؤال شخصي؟

قال: تفضل سألته: هل أنت مسلم؟

قال: لا ... أنا هندوسي فسألته: كم عدد أصابع يدي اليمنى واليسرى؟

قال: عشرة ... سألته وكم عدد أصابع يدك اليمنى واليسرى؟ قال: عشرة

كم عيناً لي؟ قال: عينان وكم عيناً لك؟ قال: اثنتان أيضاً

كم أنفأ لي؟ قال: 1 وأنت؟ قال: 1 قلت له: يعيش ويتعايش بسلام على أرض إمارات الخير أكثر من 200 جنسية ... جميعهم يشتركون في هذه الصورة لكل واحد منهم (يدان،

و10 أصابع وعينان وأنف واحد... الخ) وإن اختلفت ألوانهم ولغاتهم وأجناسهم ومعتقداتهم وأوطانهم... فعلام يدلّ ذلك؟

وقبل أن يجيب قلت له وهو يستمع بدهشة وباهتمام كبير: هذا يدلّ أن الخالق سبحانه واحد أحد ... هو الذي خلقنا جميعا وخلق كل ما في الكون ... خالق واحد وليس 3 أو 10 أو 100 أو 1000 ... أليس كذلك؟ قال: نعم

قلت له: لقد أكرمك الله بالعمل في هذه البيئة الطيبة في هذا البلد الطيب لحكمة هي عين الرحمة بك ... فهل ترغب في أن تكون مسلماً تعبد الله الواحد الأحد ... الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد؟ واعلم أنّ لك مطلق الحرية في أن تقول ما تؤمن به وأن ترفض أو تقبل ففي ديننا حرية الاختيار (لا إكراه في الدين).

قال: على الفور ودون تردد ... أريد أن أكون مسلماً. قلت له: ردّد معي (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) فرددها بفرح غامر وترجمت له معناها ...

وسألته ماذا تحب أن يكون اسمك الجديد مع احتفاظك باسمك الأصلي الجميل؟

قال: أريد أن أكون " أحمد " .

الحوار لم يتجاوز ثلاث دقائق ... عاد الشاب بفطرته السويّة إلى الاسلام لأن كل مولود يولد على الفطرة ... روى البخاري في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَآبَوَاهُ يَهُودَانِيَهُ أَوْ يَنْصَرَانِيَهُ أَوْ يُمَجْسَانِيَهُ)

عرفت فيما بعد أن الشاب قد صام شهر رمضان كاملاً ... وبدأ يقرأ الكتب الموثوقة عن الإسلام وما أكثر الكتب الهادفة الصادرة عن مؤسسات الوسطية والاعتدال في إمارات الوسطية والنور والخير والسلام والأمن والأمان والتي توزّع مجاناً بدعم وتشجيع من الجهات الرسمية.

أنا لا أملك إحصائيات دقيقة عن عدد من يعتنقون الإسلام سنوياً في الإمارات ولكن بالرجوع إلى ما نشرته الصحف وجدت أخباراً أثلجت صدري نشرتها صحيفة الاتحاد وصحيفة البيان وغيرهما...

واليكم هذا الرابط الذي يقدّم التفاصيل

[http://www.albayan.ae/across-the-uae/religion-and-life/2012-09-14-](http://www.albayan.ae/across-the-uae/religion-and-life/2012-09-14-1.1726897)

1.1726897

يوجد الآلاف من أبناء الجاليات الأجنبية والعربية ممن اعتنقوا دين الإسلام، وهم ينتسبون إلى دول تنتمي لمعظم قارات العالم، فيفضل الله تعالى دخل في الإسلام في السنوات

القليلة الماضية ما يقارب 12 ألف شخص، وأنا هنا أتحدث عن المسلمين الجدد في دبي فقط، ناهيك عن معتنقي الإسلام في الإمارات الأخرى.

لقد سلّطت صحيفة "البيان" الضوء على تجربة العمل الثرية في قسم "المسلمون الجدد" من خلال لقاء مع رئيسة القسم "هدى الكعبي" التي تتحدث عن تطور مستمر في مسيرة القسم بفضل وتوفيق من الله تعالى، وتقول: نحن نعمل وفق منهجية وخطة استراتيجية متكاملة تقوم على برامج زمنية ثابتة ومعروفة، وبين أيدينا الآن خطة خمسية ممتدة لغاية عام 2017.

وقالت هدى الكعبي -رئيسة قسم المسلمون الجدد التابع لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي- لموقع صحيفة "الاتحاد" الإلكتروني إن التعرف عن قرب بسماحة الدين الإسلامي، وروح المودة بين المسلمين في الإمارات، ومبادئ الإسلام التي تدعو إلى المساواة بين الجنسيات والألوان والأعراق، تعتبر أهم الأسباب التي تقرب المقيمين غير المسلمين للإسلام، وتدفعهم إلى معرفة المزيد عنه، واعتناقه عن اقتناع.

وأكدت الكعبي "عندما يأتي الشخص إلى مركز المسلمين الجدد لإعلان إسلامه، يتسلم من المركز استمارة ويقوم بكتابة بياناته فيها، ثم نشهر بأنه اعتنق الإسلام بعد نطقه لشهادة دخول الإسلام وهي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله".

أعود إلى قصة "أحمد" الشاب الهندي الذي عاد إلى فطرته وعاد إلى الإسلام السمح الجميل وعقيدته الصافية في بضع دقائق بفضل الله سبحانه ثم بفضل التعامل الطيب من جميع المحيطين به في بيئة عمله والذين يمتازون بالرحمة والأخلاق السامية والتواضع والمحبة والطيبة وهي ذات الأسباب التي تجعل الإسلام الدين الأكثر والأسرع انتشاراً في كل الكون برغم حملات التشويه وبرغم ما يقوم به بعض المنتسبين زوراً إلى الإسلام والإسلام منهم بريء.

ما أجملك يا إمارات الخير وأنت تقدّمين القدوة والأسوة الحسنة في التعايش والوسطية والاعتدال والتراحم ... حرسك وحماك ورعاك وحفظك رب العالمين وكل من يسير على خطاك وطريقك القويم ونهجك المستقيم.

اللهم نورّ قلوبنا بنور الإيمان وعقولنا بنور المعرفة وأدخلنا برحمتك التي وسعت كل شيء... اللهم اهدِ الإنس والجانّ أجمعين واجعلنا سبباً في ذلك يا رب العالمين.

يا من بلغت الستين من عمرك إعداد ماجد دودين

تذكّر يا صديقي العزيز على قلبي وقد دلفت ودخلت ووصلت إلى عالم الستين من عمرك حيث تضعف القوى وتقل العزيمة... تذكّر أوّل ما تتذكر حديث إمام الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه: ((أعمار أمّتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلّهم من يجوز ذلك)) ... وبادر دون إبطاء أو تسويق إلى التوبة وتصحيح النيّة وتمام الاستسلام لمولك سبحانه، واستعتب بين يدي خالقك فهو الغفور الودود ... ذو العرش المجيد...

تذكّر حكمة الحكماء وقول البلغاء: الأسنان أربعة ... أي مراحل العمر أربعة وهي:

- سن الطفولة
- ثم سن الشباب
- ثم سن الكهولة
- ثم سنّ الشيخوخة

والشيخوخة آخر مرحلة وآخر سن وغالباً ما تكون المرحلة الأخيرة ما بين الستين والسبعين حيث يظهر ضعف القوة بدخول حالة النقص والهبوط... لذا عليك الإقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة العودة إلى سنّ الطفولة أو سن الشباب أو سن الكهولة وهي مراحل النشاط والقوة المتصاعدة... فعجلة الزمن لا ترجع ولا تعود إلى الوراء...

يا صديقي الحبيب ... يا من بلغت الستين... أنصحك نصيحة من القلب خالصة ... اعزم على التوبة والإنابة عزمًا جازمًا صادقًا مخلصًا لتنال حب الله سبحانه الذي يحب التوابين ويحب المتطهرين ... ولتكن على حال تنال فيها رضا الله أرحم الراحمين ... فإذا لم تتب وقد دخلت عالم الستين فمتى ستتوب؟ وإذا لم تأت الإنابة وقد دنا الأجل ولم يبق إلا القليل فبالله عليك - يا ماجد- متى ستكون هذه التوبة وتلك الإنابة؟!

يا حبيبي يا ابن الستين أذكرك بقول إمام الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم :- ((من عمّره الله ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر)) ... أي لم يترك له عذراً إذ أمهله هذه المدة، فبأي عذر تعتذر وقد أكرمك الله وأمهلك ببلوغك الستين

قال القرطبي: جُعل الستين غاية الإعدار... لأن الستين قريبٌ من معترك العباد، وهو سن الإنابة والخشوع والاستسلام لله، وترقب المنية ولقاء الله، ففيه إعدار بعد إعدار... وقد بلغت الستين وهذا السن هو سنّ التذكر وعمر التوفيق الذي قال الله تعالى فيه:

{أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ} فأقبل على أكرم الأكرمين بالإجابة وبالرجوع إليه فالستين مظنة انتهاء العمر غالباً.

يا صديقي كان في بلوغك من العمر أربعين سنة استكمال الشباب واستجماع القوة وهو عمر تام ولا تزال بعده في نقصان وإدبار تدريجي.. أما وقد بلغت ستين سنة، فهذا عمر التذكر والتدبر والتوقف والاعتبار، قال - صلى الله عليه وسلم - : «إذا كان يوم القيامة نودي أبناء الستين: {أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ}» فمن عمّر ستين سنة فقد جاءه أوان التذكر، لأن الأربعين منتهى استتمام القوة، فإذا جاوزت إلى ستين فقد أتى عليك عشرون سنة في النقصان وهي نصف الأربعين الذي هو منتهى القوة فقد افتقدت من نفسك نصف القوة فلذلك صارت حجة عليك فأوجب لك حرمة بأن رزقك الإجابة إليه فيما يحب وهو التذكر، فإذا تذكرت رزقك سبحانه الإجابة إليه في الطاعات، ولم يخذلك حتى يصير عمرك وبالاً وحجة عليك ... قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ألا أنبئكم بخياركم؟» قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: «خياركم أطولكم أعماراً إذا سدوا»

وقال صلى الله عليه وسلم: ((إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله))، قيل: كيف يستعمله؟ قال: «يوفقه لعمل صالح قبل الموت».

وجاء في الحديث الصحيح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - : «إذا أراد الله بعبد خيراً غسله»، قيل: وما غسله؟ قال: «يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عنه جيرانه» أو قال: "من حوله".

ومعنى غسله: من العسل وهو طيب الثناء، وقال بعضهم: هذا مثل، أي وققه الله لعمل صالح يتحفه به كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العسل .

يا صديقي يا ماجد: يُذَكَّرُ عن عيسى بن مريم - عليهما السلام - أنه مر بمشيخة فقال لهم: معاشر الشيوخ أما علمتم أن الزرع إذا ابيضّ ويئس واشتد فقد دنا حصاده؟ قالوا: بلى، قال: فاستعدوا فقد دنا حصادكم

وهذا توبة بن الصمة وكان محاسباً لنفسه فحسب يوماً فإذا هو ابن ستين سنة فحسب أيامها فإذا هي أحد وعشرين ألف يوم وتسعمائة يوم فصرخ وقال: يا ويلتي، ألقى الملك سبحانه بواحد وعشرين ألف وتسعمائة ذنب، كيف وفي كل يوم ذنب؟! ثم خرّ مغشياً عليه فإذا هو ميت، فسمعوا قائلاً يقول: يا لك ركضة إلى الفردوس الأعلى.

يا ماجد بن سليمان لقد أحالتك الدولة على التقاعد (من زمان) منذ زمان طويل يوم كنت في الرابعة والأربعين ... وقلت لك وقتها ما قاله الشاعر:

إن التقاعدَ فرصة ذهبية ... لزيادة الحسناتِ في الميزان

إن التقاعد فرصة ذهبية ... لزيارة الإخوان والخِلان

وستحال إلى التقاعد من الحياة كلّها فقد دخلت عالم الستين فأحرص على التقوى والإحسان

إنّ التقاعد من الحياة فرصة ذهبية للقاء حبيبك الرحمان

إنّ التقاعد من الحياة فرصة ذهبية للفوز بفضله بالجنان

قال الفضيل بن عياض لرجل: كم أتى عليك؟ قال: ستون سنة، قال: فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك يوشك أن تبلغ، فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال له الفضيل: أتعرف تفسيره؟ قال الرجل: فسرّه لنا يا أبا علي، قال: فمن علم أنه عبد الله وأنه إليه راجع، فليعلم أنه موقوف، ومن علم أنه موقوف فليعلم أنه مسؤول، ومن علم أنه مسؤول فليعد للسؤال جواباً، فقال الرجل: فما الحيلة؟ قال: بسيرة، قال: ما هي؟ قال: تحسن فيما بقي يُغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقي أخذت بما مضى وما بقي وقال - صلى الله عليه وسلم -: «الشيب نور المؤمن، لا يشيب رجل شيبة في الإسلام إلا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة» (حديث صحيح في صحيح الجامع).

يا ماجد: إن المرء المسلم ينبغي له أن يكون على ما يحبه الله تعالى في كل وقت وحين، شاباً كان أو كهلاً أو شيخاً، لكن الأمر أكثر تأكيداً في حق كبير السن.

لقد ذهب أكثر عمرك في شأن الدنيا ولم يبق إلا القليل جداً من العمر - والأعمار بيد الله - فلتجعل ما بقي لك من عمرك أو أكثره في شأن الآخرة، فإنها والله الحياة الحقيقية كما قال تعالى: {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْخَيْرَاتُ} [العنكبوت:64] والمعنى: (لهي دار الحياة التي لا موت فيها، ولا تنغيص يشوبها كما يشوب الحياة الدنيا)

ولأن الغالب (أن الشيخ قد حفظ العلوم والتجارب الكثيرة ومارس الأمور وخبرها وكثرت تجاربه، وهذه الأحوال تعينه على وجوه الفكر وقوة النظر، فقامت مقام نقصان الحاصل بسبب ضعف البدن والقوى)

فإن المطلوب منك تجاه الآخرين: بذلُ الرأي الحسن والمشورة الصادقة والتعليم النافع لمن دونك، فذلك منتظر منك أكثر من غيرك.

أما تجاه نفسك: فعليك الاجتهاد في الذكر والاستغفار وألوان العبادة وملء الوقت بها فهذا مطلوب منك أكثر ممن هو دونك في السن.

ولئن كان يطلب كل ذلك ممن بلغ هذا العمر فإنه لا يعني التبتل وترك الدنيا تماماً، فإن ذلك مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولكن المطلوب منك مزيد عناية بأمر الآخرة الباقية، والتخفف من الدنيا العاجلة الفانية.

جاء عند البخاري أن - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا، وطول الأمل))

وقال: «يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان: حب المال وطول العمر» وعند مسلم: «يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان: الحرص على المال والحرص على العمر.»

يا ابن الستين يا كل من بلغ الستين قال - صلى الله عليه وسلم -: «إنما الأعمال بخواتيمها» [رواه البخاري]. فعلى الخاتمة سعادة الآخرة أو شقاوتها

جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله»، قال: فأأي الناس شر؟ قال: «من طال عمره وساء عمله».

قال قتادة: اعلموا أن طول العمر حجة، فنعوذ بالله أن نعيّر بطول العمر، قد نزلت هذه الآية: {أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْدَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَدَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ} وإن فيهم لابن ثمانى عشرة سنة ... فمن عمّره الله تعالى إلى أن بلغ الستين فأكثر، فليجعله (سن الإنابة والخشوع وترقب المنية ولقاء الله تعالى)، وهو (عمر التذكر والتوفيق).

يا صديقي العزيز: يا ابن الستين ختاماً أوجز لك أولاً ولكل من بلغ الستين أموراً ينبغي عليكم فعلها والحرص عليها ومنها:

1. الإكثار من دعاء الله تعالى ببعض ما ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - بما يناسب هذه المرحلة، مثل: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» فإنك لا تدري: أيهما خير لك، الموت أم الحياة؟ وكقوله - صلى الله عليه وسلم -: «اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني، وانقطاع عمري» قال المناوي: أي إشرافه على الانقطاع والرحيل من هذه الدار، فإنّ الإنسان عند الشيخوخة قليل القوة ضعيف الكد عاجز عن السعي فإذا وسع الله عليه رزقه حين ذلك كان عوناً له على العبادة.

2. الإكثار من الذكر والاستغفار عن خطئك وتقصيرك فلا ينبغي لك حينئذ إلا الاستغفار والطاعة والإقبال على الآخرة بالكلية وكما قال الشاعر: دُعُ عنك ما قد فات في عهد الصبا ... واذكر ذنوبك وابكها يا مُذنبُ

3. الزيادة من علمك الشرعي لمعرفة مراد الله تعالى، واستدراك ما فاتك، فإنه ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) وهذا يشمل كل أحد حتى كبير السن، فإن العلم ليس له سن معين، بل الأمر كما قال الإمام أحمد: مع المحبرة إلى المقبرة -.

4. توجيه قلبك وهمك إلى الدار الآخرة، حيث لم يبق لك إلا القليل، وليس بمقبول منك أفعال الشباب وفتوتهم، ولا أعنى أن تهجر الدنيا وتتركها تماماً ولكن ينبغي عليك الإقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن ترجع إلى الحالة الأولى من النشاط والقوة.

أترجو أن تكونَ وأنت شيخٌ ... كما قد كنتَ أيام الشباب

لقد كذبتكَ ليسَ ثوبٌ ... خليكَ كالجديدِ من الثيابِ

5. أكتب وصيتك بما يرضي الله... واكتب ما لك وما عليك، كما جاء في الحديث المتفق عليه: «ما حقُّ امرئ مسلم له شيءٌ يريد أن يوصي فيه، يبني بيتين إلا ووصيته عند رأسه» ولا تزيد أو تنقص في وصيتك عما شرعه الله تعالى وتذكر قول صلى الله عليه وسلم - ((إن الرجل ليعمل بطاعة الله أو المرأة ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار)).

6. أكثر من صلة الأرحام وأحسن إليهم لعل الخاتمة تمحو ما قبلها من تقصير أو إساءة.

7. اعمل على التحلل ممن أخطأت في حقهم بغيبة أو تعد على حقوق مالية أو معنوية قبل ألا ينفعك مال ولا بنون.

8. احرص على المكسب الحلال والمطعم والمشرب والملبس الحلال ((أطيب مطعمك تستجب دعوتك))

9. ارسم لنفسك برنامجاً يومياً في الزيادة من الذكر والعبادة تستثمر فيه ما بقي من عمرك.

10. لا يفوتك أن تتصدق كل يوم ولو بشيء يسير، وحاول أن تجمع لك في بعض الأيام بين الصدقة والصوم وعبادة المريض واتباع جنازة لعلك تنال ما وعد به الرسول - صلى الله عليه وسلم - في قوله: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» [رواه مسلم].

11. كرر الأعمال العظيمة أو أكثرها ففيها متعة لا يذوقها ولا يعرفها إلا من عاش مثلها، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة).

12. لا تترك متابعة أمور أبنائك وبيتك، ولكن فوض ودرّب أبنائك وأشرف عليهم، وباشر أمور معاشك سويغات قليلة

{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ} [القصص:77].

قال الحسن وقتادة: معناه لا تضيع حظك من دنياك في تمتعك بالحلال وطلبك إياه، ونظرك لعاقبة دنياك.

13. وأخيراً يا صاحب الستين احرص على أن يستمر عملك بعد موتك بإحدى الثلاثة الأمور أو كلها التي ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)). نور الله قلبك بنور الإيمان وعقلك بنور المعرفة وأدخلك برحمته التي وسعت كل شيء أنت وكل مسلم ومسلمة.

في أرقى الوزارات سبع سنوات رائعات بقلم ماجد دودين (عزيزي الموظف تهانينا لقد أكملت 9 أعوام في الحكومة الاتحادية)

رسالة مقتضبة جميلة معبرة وصلتنني عبر " بياناتي " فرحت بها كثيراً تذكّرني بإتمام
سبعة أعوام في الحكومة الاتحادية

كما أشعر بسعادة غامرة ممزوجة بالدهشة الجميلة حيث فاجأتنني التهاني التي انهالت من الأصدقاء والزملاء والزميلات والإخوة والأخوات الأعزاء على موقع "لينكدإن" على شبكة الانترنت ... تذكّرني بأنه قد انقضت سبعة أعوام وكأنها سبع ثواني من شرف العمل في أرقى الوزارات في إمارات الخير والسعادة والسلام والتسامح والتعايش وكل ما هو جميل ونبييل وأصيل.

لقد مرّت هذه الأعوام الجميلة مَرَّ السحاب، بل كانت سريعة كالبرق الخاطف. وأنا ممتن ومقدّر للوزارة العريقة الراقية المرموقة لإيمانها بأنّ لديّ ولو نقطة أو أقل من محيطات المعرفة والعلم والخبرة، وما أستطيع أن أقدمه من خلال عملي في مجال الترجمة والتدقيق اللّغوي، كما أشكر رؤسائي وزملائي الأفاضل وزميلاتي الفاضلات على دعمهم اللامحدود، كما أنني مدينٌ لهذه المؤسسة الشامخة التي اكتسبت فيها وتعلّمت منها الكثير والغزير من الدروس والمعارف والخبرات القيّمة كل يوم، وهذه هي الحياة تأثير وتأثر، وأخذ وعطاء، وتفاعل وأمل وعمل...

خلال ثلاثة عقود ونيّف من الخبرة والغوص والإبحار في عالم التدريب والترجمة والتحرير والكتابة والتأليف والشعر والنثر، والعمل في تدريس ثلاث لغات هي الإنجليزية والعبريّة والعربية لغير الناطقين بها، وشرف الخدمة العسكرية في القوات المسلحة الأردنيّة لمدة (22 عاما) في معهد اللغات العسكري، وبعد إحالتي على التقاعد برتبة "عقيد" صنف "ثقافة" فقد كنت بفضل الله ثم رضا الوالدين - رحمهما الله رحمة واسعة - موفقًا ومحظوظًا للغاية حيث لم أنضم إلى فئة العاطلين عن العمل لأكثر من شهر واحد طوال تلك الفترة الطويلة الممتدة والتي انطلقت رسمياً وفعلياً مباشرة بعد التخرّج من جامعة اليرموك العريقة بتاريخ 1981/4/4

من خلال نمط التفكير والمنهج الذي رسمته لنفسي تخيلت دوماً بأنّ وظيفتي (مهما كانت وحيثما كانت وفي أيّ وقت) تمثّل لي مملكتي أو حديقتي الخاصة التي أزرعها وأتعب وأخلص فيها وأرعاها لأقطف ثمارها الناضجة اليانعة - وما زلت أذكر ولن أنسى أول عمل لي خلال العطلة الصيفية يوم كنت طالبا في المرحلة الإعدادية حيث عملت بائعا للحمّص والفلافل في مطعم صغير، ثم ترقّيت الوظيفة في العطلة بعد المرحلة الثانوية التي سبقت التحاقني بالجامعة إلى العمل سائق عربة يدوية حديدية صغيرة

على عجلة واحدة لنقل التراب والرمل، وكان وزن العربة مع ما فيها أثقل من وزني آنذاك، وكم سقطت العربة بحمولتها قبل الوصول إلى نقطة الهدف على بعد أمتار قليلة - ولم أستطع الاستمرار أكثر من (20) يوماً تحت أشعة الشمس في حرّ الصحراء اللاهبة، وكان بدل أتعابي وأجرتي أغلى وأول (40) ديناراً تسلمتها في حياتي، ووضعتها في جيب قميصي حيث يقع القلب إلى اليسار قليلاً من منتصف الصدر، وسافرت من مكان العمل في أقصى الجنوب إلى قريتي الجميلة الوادعة الهادئة في الشمال على بُعد (300 كم) وما زلت أذكر يدي اليمنى تقبض على جيب القميص على الجهة اليسرى طوال الرحلة خشية أن يضيع الكنز الثمين.

لقد حرصت ما استطعت على فلسفة في العمل مضمونها أنّ من الحكمة أن تفعل أفضل من المتوقع منك، وليس فقط أن تصل في جهدك وعملك إلى الحد الأدنى الذي يؤهلك للحصول على الراتب عند نهاية كلّ شهر ... وما أجمل قول الحبيب عليه السلام: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُثِقْتَهُ). وهذا الحديث مَوْجّه من خير البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى كلّ أمته - إلى الذكور والإناث والصغار والكبار والحكام والمحكومين، كما أنه مَوْجّه لجميع أصحاب المهن والصناعات، خاصة من يعمل في الخدمات العامّة والمشاريع التي تنفع الأمة وتساهم في رفع اقتصادها وتميزها. فالرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الحديث الشريف يوجه الكلام للوزير والأمير والمدير والمدرس والطبيب والتاجر وجميع أصحاب المهن والوظائف والمناصب مهما كانت صغيرة أم كبيرة ويحثهم على إتقان أعمالهم والتحلي بالمصداقية والصدق والأمانة وباستخدام أسلوب التحفيز من خلال ربط الإتقان بالإيمان والثواب من عند الله سبحانه وتعالى والفوز بمحبته...

أنا واثق كلّ الثقة أنّ كل واحد منا يستطيع أن يتقن عمله وأن يكون لديه الدافع الذاتي للفوز بمحبة الله سبحانه وحتى لو لم تكن راغباً في وظيفتك أو مهنتك أو في المهمة التي تقوم بها ولكن يمكنك أن تعزز وتفتخر بما تنتجه وبإنجازاتك، وأن تشكر الله جلّ وعلا وتقّدس الذي سخّر لك هذا العمل لتكسب رزقك بالحلال، وتعفّ نفسك وأسرتك، وتساعد غيرك بما تستطيع. الحديث ذو شجون... أطلت عليكم سامحوني ... سعادتي لا حدود لها ... لم أشعر بالوقت ... هكذا تدفقت الأفكار فسجلتها لعلّ فيها ما هو ممتع ومفيد. أشكر مجدداً الحكومة الاتحادية وكل وزاراتها ومؤسساتها وهيئاتها التي توفّر للعاملين فيها - كل العاملين بلا استثناء- مناخاً هو الأرقى والأحلى والأجمل والأفضل والأمثل للإنجاز والابداع والابتكار والعطاء. كما أشكركم من أعماقي وإن كان في العمر بقية سنلتقي في الذكرى العاشرة إن شاء الله تعالى - لكم عاطر تحياتي وتقديري وعرفاني وامتناني. وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

سبع طرق سريعة لجلب السعادة إلى موظفيك في العمل

إعداد ماجد دودين

كلنا نريد لموظفينا أن يكونوا سعداء في بيئة العمل. ولكن هناك أيام أو أوقات يبدو فيها أن الأمور لا تسير على ما يرام، وأنّ كل شيء يسير في الاتجاه الخاطئ. يتعيّن على كل قائد أن يوجّه فريقه ويقوده خلال أيام كثيفة سوداء وأسابيع سيئة، وأحيانا يجب على القائد أن يقود خلال صعوبات وتحديات أكثر خطورة على المدى الطويل.

إنّ ما نفعله في تلك الظروف كقادة على قدر كبير من الأهمية. وإليكم بعض الخطوات الأكثر فعالية التي يمكنكم اتخاذها:

استمع بانتباه واهتمام بأذان صاغية: الكثير من الناس يتحدثون كثيراً، ولكن ليس نفس العدد من الناس يستمعون لما يُقال. استمع وأنصت إلى الناس عندما يتكلمون، ولا ترد عليهم تلقائياً. أفسح المجال للناس بالتعبير عن أنفسهم- وامنحهم الوقت والاهتمام الذي يحتاجونه للبح بما يفكرون به وللتنفيس والفضفضة، والتحدث والتعبير عمّا يدور في أذهانهم. أفضل طريقه لتحفيز الناس هي أن تشعرهم بأنك تستمع لهم وتصغي باهتمام لما يقولون.

امتدح موظفيك وجاملهم: أسرع طريقة لجعل موظفيك سعداء في العمل هو عن طريق الإطراء عليهم والثناء بمجاملة صادقة ومدحهم حول أحدث الإنجازات التي قدموها. الكثيرون منا يميلون لأخذ الأمور كأمر مفروغ منه على أنّها من المسلّمات، كن سخيا في الثناء على موظفيك وشكرهم على إنجازاتهم-تأكّد من أنك تجعل الناس يعرفون كم تقدّر وقتهم وجهدهم الذي يبذلونه في إنجاز مهامهم.

استثمر في الناس: هناك العديد من أنواع الطرق للاستثمار في موظفيك. يمكنك أن تمنحهم الوقت للدراسة، والاشتراك في دورات تدريبية أو في تعلّم مهارات جديدة. يمكنك الاستعانة بمدرب لتدريبهم؛ يمكنك إرسالهم للمشاركة في مؤتمر أو خلوة أو دعوة. إنّ الاستثمار في موظفيك يؤتي ثماره ومردوده مرتين، لأنهم يتعلمون شيئاً جديداً (وغالبا ما ينقلون ما تعلموه للآخرين في الفريق) ولأن ذلك يغرس الانطباع في نفوسهم بأنك تثق بهم وبقدراتهم.

الإعراب عن الامتنان: الموظفون الذين ينجحون ويتميزون في العمل هم الذين يعرفون أن مساهماتهم لها معنى وهم الذين يصنعون الفرق. عندما يعرب القائد عن امتنانه وتقديره للطرق التي تجعل عملهم مهماً، يبقى الموظفون منخرطين في العمل

ومتحمسين. اشكر موظفيك على الدوام. وما قد تشعر بأنه كلمة صغيرة أو لفظة تعبير عن الامتنان، قد يكون أكثر أهمية بكثير عند من يتلقى تلك الكلمة أو اللفظة الطيبة.

قدّم التحفيز والتشجيع: سيكون هناك دائماً العديد من المهام والواجبات التي تحتاج لاستكمالها، وأعمال وإجراءات يجب اتخاذها. وأفضل شيء يمكنك القيام به كقائد هو ان تدع الناس يعرفون أنك تثق بهم وتؤمن بقدراتهم. كلمة تشجيع واحدة خلال حالة الفشل تعني وتساوي في تأثيرها أكثر من ساعة من المديح والإطراء بعد تحقيق النجاح.

احتفل بالانتصارات: يدرك أفضل القادة أهمية الاحتفال بالانتصارات والإنجازات والمكاسب-الكبيرة والصغيرة على حدٍ سواء. كلما أثبتت على الإنجازات واحتفلت بها زادت الإنجازات والمكاسب التي ستحتفي وتحتفل بها.

تقديم الدعم: أكثر من نصف الأشخاص الذين يتركون وظائفهم، يفعلون ذلك بسبب علاقاتهم مع مدراءهم ورؤسائهم في العمل. لذا يحرص القادة الأذكياء على تقديم الدعم والتوجيه والتدريب وتذليل العقبات والصعوبات ومواجهة التحديات. فهم يفهمون أن تقديم الدعم الحقيقي لشخص ما، لا يعني فقط مجرد التواصل بل يعني مدّ يد العون والمساعدة. وعندما تساعد الآخرين على تحقيق أهدافهم، فإنك تحقق أهدافك أيضاً.

ليس هناك نهاية للأشياء والخطوات والأفكار التي يمكنك القيام بها للمساعدة في الحفاظ على موظفيك سعداء في بيئة ومحيط العمل. كلما عرفت فريقك بصورة أفضل، يمكنك العثور بشكل أفضل على الأشياء التي تنجح في التعامل معهم. ولكن مع أي فريق وتحت أي ظرف فإنّ هذه الاقتراحات والتوصيات تمثل نقطة انطلاق لتحقيق الأهداف المنشودة.

القيادة من الداخل: قُـم بتركيز انتباهك على موظفيك ومشاهدتهم وهم أكثر سعادة وأكثر إنتاجية، وانخرطاً في عملهم وهم يشعرون بالحماس ينبعث من نفوسهم ويفخرون بإنجازاتهم وبالعامل المثمر الذي يقومون به.

العرب والخييل والعشق الخالد - بقلم ماجد دودين

روى البخاري (2852)، ومسلم (1873) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ).

وروى البخاري (2371)، ومسلم (987) - واللفظ له - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِنٌّ ، وَلِرَجُلٍ وَرْزٌ ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ : فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ ، فَلَا تُغَيَّبُ شَيْئًا فِي بُطُونِهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرًا ، وَلَوْ رَعَاها فِي مَرْجٍ ، مَا أَكَلَتْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَجْرًا ، وَلَوْ سَقَاها مِنْ نَهْرٍ ، كَانَ لَهُ يَكُلُّ قَطْرَةٍ تُغَيَّبُها فِي بُطُونِها أَجْرٌ ، - حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَبْوَالِها وَأَرْوَاثِها - وَلَوْ اسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفَيْنِ ، كُتِبَ لَهُ يَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوها أَجْرٌ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِنٌّ: فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُها تَكْرَمًا وَتَجَمُّلاً ، وَلَا يَنْسَى حَقَّ ظُهُورِها ، وَبُطُونِها فِي عُسْرِها وَيُسْرِها ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ وَرْزٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُها أَشْرًا وَبَطْرًا ، وَبَدْحًا وَرِيَاءَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ وَرْزٌ) .

وفي رواية لمسلم (1873): (الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ)، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَمْ ذَاكَ؟ قَالَ: (الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). ومعنى الحديث: أن الخيل المعدة للجهاد في سبيل الله قد اقترن بها الخير ولازمها، إلى يوم القيامة، وهي في سعيها ذلك لا تخرج عن الأجر، والغنيمة، وربما ظفرت بهما معاً. أما الأجر: فإنها كلما أكلت أو شربت أو مشت، أو حتى بالت كتب الله لصاحبها أجراً. وأما الغنيمة: فذلك فبالنصر على الأعداء، وأخذ أموالهم.

قَوْلُهُ: (الْخَيْلُ): قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

" الْمُرَادُ بِهَا مَا يُتَّخَذُ لِلْعُرْوِ، يَأْنُ يُقَاتَلُ عَلَيْهِ، أَوْ يُرْتَبَطُ لِأَجْلِ ذَلِكَ " . انتهى من "فتح الباري" (55 /6).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: " المراد بالخييل: خيل الجهاد لأنه فسر هذا الخير بقوله: (الأجر والمغنم) وهذا إنما يكون في خيل الجهاد، فخييل الجهاد في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ويحتمل أن يكون الحديث عاماً؛ أي: الخيل كلها سواء كانت ممن يجاهد عليه أم لا؛ للعموم ". انتهى من "شرح رياض الصالحين" (5 /377).

وينظر: "شرح الزرقاني على الموطأ" (3 /70).

وقوله: (معقود في نواصيها الخير) قال المناوي رحمه الله:

" أي منوط بها ملازم لها، كأنه عقد فيها، لإعانتها على جهاد أعداء الدين، وقمع شر الكافرين، وعدم قيام غيرها مقامها في الإجلاب والفر والكر عليهم " انتهى من "فيض القدير" (3/ 171).

وقال النووي رحمه الله:

" فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى بَقَاءِ الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُرَادُ قُبَيْلَ الْقِيَامَةِ بِتَسْيِيرٍ، أَيَّ حَتَّى تَأْتِيَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ " انتهى من " شرح النووي على مسلم " (7/ 69).

الخيال رمز الشموخ والوفاء والكرم والسخاء والشجاعة وكل صفات النبيل وكل الخصال الحميدة، وللخيال صفات وسمات وميزات جمة ورد ذكرها في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وضرب بالخيال الأمثال عند العرب والعجم وتغزل به الشعراء، وأدمنوا له الحب والعشق والوفاء، وهناك العديد من المعاني والعبر والدلالات والأمثال للخيال في التاريخ القريب والبعيد، وحفل تاريخنا الإسلامي بالكثير من المآثر المقرونة بالخيال وسجلت الفتوحات الإسلامية ولمعت أسماء الفرسان عند كل فتح جديد ومعركة ضارية خاضها على ظهور الخيل ضد قوى الكفر والطغيان والفساد.

وبالخيال تحررت مجتمعات جاهلية واعتنقت الإسلام.. وللخيال مكانة تاريخية راسخة في الوجدان وشأن عظيم..

فضّلها الإسلام وباركها خير الأنام رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم وقال عنها (الخيال معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة) هكذا علّمنا معلم الأمة ومنقذ الناس من الظلمات إلى النور الرسول الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين

وقد فضّلها الإسلام عن سائر الحيوان وأوصى بركوبها خير الأنام وعشقها الفرسان وكّرّمها العظماء.. وتيم بها العرب وفدوها بأنفسهم ومقل عيونهم..

والخيال مفرد خيول وسُمي خيلاً لاختياله في مشيئه.. وجواداً من الجودة والنبيل الذي يرمز إليه ويدل عليه.. وفرساً لأنه يفترس المسافات.. وعريباً لأنه جيء به بعد آدم لإسماعيل جزاء له على رفع قواعد البيت الحرام وإسماعيل عربي ويروي لنا التاريخ أن أول من ركب الخيل هو إسماعيل عليه السلام وهو أول من رمى بالقوس العربية.

وأقسم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه بالخيال لأهميتها في الحياة فذكرها في الآية الكريمة من سورة العاديات:(والعاديات ضبحاً، فالموريات قدحاً، فالمغيرات صبحاً، فأثرن به نقعاً، فوسطن به جمعاً)

وجاءت الخيل في موضع آخر في كتاب الله العزيز وفي الآية الكريمة (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)

وهناك دعوة مفتوحة تحمّل كل فرد مسئولية أن يكون في مقدمة الفرسان مهارةً في ركوبها تستحث كل القادرين على اقتنائها والتنافس في وامتنائها والسباق بها فقد ورد في الأثر: علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل

وورد في السنة النبوية الشريفة العديد من الأحاديث عن رسولنا صلى الله عليه وسلم كحديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يكن أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل). ويقول صلى الله عليه وسلم (عليكم بإنات الخيل فإن ظهورها حرز وبطنها كنز) وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم (من أكرمها أكرمه الله ومن أذلها أذله الله)

وأحب الفرسان الخيل وكرموها وأحبها الشعراء واستأثرت باهتمامهم ونبغ منهم شعراء أجادوا وصفها والتغني بفضائلها وذكر القدماء أن ثلاثة شعراء من العرب لا يقارنهم أحد في وصفها وهم: أبو داؤود الأيادي وطفيل الغنوي والنابغة الجعدي، فكان أبو داؤود على خيل النعمان بن المنذر وطفيل كان يركبها وهو أغر إلى أن كبر والجعدي سمع أوصافها من أشعار أهلها فأخذها عنهم..

بل إن الكثير من الذين يملكون الخيل قد أجادوا فيها شعراً كثيراً ومنهم حمزة بن عبد المطلب كان له فرس يقال له الورد قال فيه: ليس عندي إلا السلاح وورد أتقي دونه والحروب بنفسه

ولم يكتف الشعراء الذين وصفوا وتغزلوا في الخيل بذلك بل إنهم شبهوا الحبيبة بالمهر وهي تمرح في ريعان الشباب بحركتها الرشيقة الجميلة، ولنا في الحارث بن سعيد بن حمدان من قبيلة تغلب الذي كناه أبوه بأبي فراس كنية الأسد فكان فارساً كما أمل فيه ولأبي فراس الحمداني وهو من بيت فروسية ورياسة أجمل الشعر في وصف محبوبته التي شبهها بالمهر الأرن (المرح) في قصيدة خالدة في الشعر العربي نقتطف منها:

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لإنسانة في الحي شيمتها الغدر

وقور وريعان الصبا يستفزها فتأرن أحياناً كما أرن المهر

ويقول شاعر آخر: إلى أين يا خيل الهوى تتطلع وأي نداء يا قلبي تسمع؟

أرى إلف طريق فيا ترى إلى أي طريق تمضي وتجمع؟

حلمي خيول نافرات جوامح أعلو ركابها وألوي لجامي وأسفع

تسافر بي في كل أرض أحبها وأكتب عشقي لها وأطبع

وقد بلغ من عناية العرب بالخيّل أن أطلقوا على كل ما يتصل بها اسماً، شمل أطوار حياتها وأصواتها ومشيتها مما لم تقاربهم في ذلك أي لغة أخرى. ومن ذلك ما أطلقوه على: مراحل العمر: يُسمى وليد الفرس أول ولادته "مُهراً"، ثم "قُلوا". وبعد أن يبلغ من العمر سنة واحدة فهو "حَوْلِي"، ثم في الثانية يُسمى "جَدعاً"، والثالثة "ثِنياً"، فإذا أتم الثالثة ودخل الرابعة سُمّي "زَباعاً"، وفي الخامسة "قادحاً"، حتى يبلغ الثامنة، وهي نهاية القوة والشدة، ثم يأخذ في النقص إلى الرابعة عشرة، فإن تجاوزها إلى نهاية عمره يُسمى "مُدكّي". وعلامات هَرَم الخيل استرخاء جحفلتها (شفاهها)، واختفاء أنيابها، واغورار عينيها.

: المشي والعدو وكما أطلق العرب أسماء على مراحل عُمر الخيل، أطلقوا كذلك أسماء تصف أنواع مشيتها وعدوها وجريها

الضَبْر: إذا وثب الحصان فجمع يديه

العَنق: السير السريع، إذا باعد بين خطاه وتوسّع في مشيه

الهملجة: إذا قارب بن خطاه، ومشى في سرعة وبخترّة

الارتجال: إذا راوح الفرس بين العنق والهملجة

الخبب: إذا قبض رجليه وراوح بين يديه، واستقام جريه

التقدي: إذا خلط العنق بالخبب

*التقريب: إذا كان أثناء جريه يضع يديه ويرفعها في آن واحد، وهو ضربٌ من العدو

العَجيلي: إذا جمع في جريه بين التقريب والخبب

الإمجاج: أن يأخذ الفرس في العدو قبل أن يضطرم

الإحضار: أن يعدو عدواً متداركاً، يتبع بعضه بعضاً

الإرخاء: أشد من الإحضار

الإهذاب: أن يضطرم في عدوه

الإهماج: هو قصارى جهد الفرس في العدو

وعلى ذلك يكون ترتيب العدو كالتالي: الخبب، فالتقريب الإمجاج، فالإحضار، فالإرخاء، فالإهذاب، ثم الإهماج

قصة تفاؤل وأمل بقلم: ماجد دودين

حياة الكاتب ماجد سليمان دودين في كلمات:

كلما سألني صديق عن عدد أفراد الأسرة التي نشأت فيها أجيبه مبتسما: (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر)!

لقد نشأت وترعرعت في هذه الأسرة الكبيرة المزدهمة السعيدة ذات الرقم (13) الذي يرمز إلى التفاؤل والأمل عندي في بيت مستأجر مكون من ثلاث غرف...والدي (شمس العمل والعطاء) (رحمه الله رحمة واسعة) كان يعمل ممرضا في الخدمات الطبية الملكية في وقت عز فيه الأطباء. ووالدتي (قمر الحب والحنان) ممرضة بالفطرة للقرية الوادعة الهادئة التي تشرق عليها شمس الحياة فتزيد نفوس الطبيين طيبة ونقاء في مملكة الطيبة والأصالة والنقاء (المملكة الأردنية الهاشمية) ...الوطن الحب الذي يسكن شغاف القلب...في ظل ظروفنا الصعبة ماديا ...

كان لا بد من الاعتماد على الله جل وعلا وتقدس ثم على النفس للوصول إلى الأماني والأحلام... لا بد من المثابرة والنجاح والتفوق وتحقيق الحلم في الانتساب إلى شرف الخدمة العسكرية ضابطا في القوات المسلحة الأردنية ...

أنهيت المرحلة الثانوية بتفوق وحصلت على المركز (الأول في لواء عجلون في الفرع الأدبي) ... امتدت لي يد الحسين الملك والأب والإنسان الذي أسأل الله جل في علاه أن يجعله من أهل الفردوس الأعلى...حصلت على بعثة لدراسة الأدب الانجليزي في جامعة اليرموك...وبدأ الحلم يتحول إلى حقيقة.. تلميذ مرشح أثناء الدراسة...وبعد ثلاث سنوات ونصف تخرجت وحصلت على ثلاث جوائز من الجامعة: جائزة التفوق الأكاديمي، والنشاط الطلابي، والمسابقة الثقافية، وفي عام 1981 ضابطا برتبة ملازم في معهد اللغات مدرسا للغة الانجليزية...وبعد سنتين وجدت نفسي وللمرة الأولى في حياتي أطيير على جناح من النار والحديد بين السماء والأرض في رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمزيد من التأهيل اللغوي في معهد اللغات هناك في سان انطونيو تكساس!

سافرت من القرية الهادئة النامية إلى قارة العلم والتكنولوجيا والديمقراطية... نقلة مذهلة وصدمة صاعقة على شاب لم يكن قد جاوز الرابعة والعشرين من العمر...ولكن كلمات قائدي آنذاك مدير التدريب العسكري العميد الركن الطيب المبارك أمين بنية المحيسن الذي كان يستدعي كل مبعوث للخارج إلى مكتبه ويوصيه بتقوى الله وأن يكون سفيرا للأردن في النبل والخلق والشهامة والأصالة، كلماته لم تفارق ولن تفارق عقلي وقلبي ومسمعي ...

تلك النصيحة الذهبية جعلتني أتجاوز مع أساتذتي هناك ومع طلاب الجامعات وكل من التقيت به حوارا حضاريا إنسانيا راقيا ...

تحدثت إليهم عن الأردن الصغير بمساحته، الكبير بقيادته وبرسالته، وعن فلسطين القضية العادلة وعن عقيدة الإسلام.. الإسلام والسلام والحب والمحبة والطهارة والجمال والنقاء والرحمة وكل المعاني الجميلة والصورة الصادقة والنظرة الصائبة والفكرة الصافية.

وأكرمني ربي سبحانه بسماع الشهادتين من العديد منهم لأن قلب المسلم يسع الكون حبا... وهدف المسلم أن يقدم للناس كل الناس الأبرياء الباحثين عن الحقيقة في كل الكون: أن يقدم لهم الحياة وليس الموت.. لأن المسلم يؤمن أن البشرية قادرة أن تكون أسرة واحدة متحاببة متعاونة على البر والتقوى بعيدا عن الإثم والعدوان... والسلام هو القاعدة والأساس أما الحرب فهي الاستثناء دفاعا عن الأرض والعرض وردا للمعتدي وإزالة للعوائق التي تحول دون انتشار النور وحرية الاختيار فلا إكراه في الدين.

عدت من أمريكا على أحر من الجمر ...

وكم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

أو كما يقولون في المثل الانجليزي: (home is the best, East or west)

كان لي حلم آخر.. والحياة رحلة من الأحلام والأمانى والطموحات.. الحلم في نشر أول كتاب لي فأنا من عشاق الأدب واللغة العربية والشعر والخاطرة... وكنت قد نشرت العديد من الخواطر الوطنية والوجدانية في الصحف المحلية وفي (طلبة اليرموك) في الجامعة.. آن الأوان أن ترى خواطري النور في كتيب بعنوان (بنابيع الروح)

و (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) لذا لا بد أن أشكر مديري آنذاك الرجل والقائد والإنسان المثقف الذي يحب الثقافة حبا جما عطوفة الفاضل (فاضل علي) الذي شجعني ودعمني وساعدني...

لقد كانت فرحتي بصدور كتابي الأول تعدل وتساوي فرحتي بولادة ابني البكر (عبد الله) لأن الكتابة مخاض وولادة وإحساس يختمر في رحم العقل والقلب والوجدان ثم يولد ... وسافرت إلى أمريكا مرة أخرى في عام 1988 وتعززت صداقتي بأهلها وأنا أتابع نشر رسالة الحب والسلام والإيمان... ولا أجد فرقا بين صفات الناس في الريف الأمريكي

عنهم في الريف الأردني...الكرم والشهامة والأصالة والوداعة والبراءة والحب والدفء والحنان...والرغبة الصادقة في معرفة الصراط المستقيم والنهج القويم.

وتابعت رحلة الكتابة وكتبت (البديل الوحيد - نور لا ينطفئ * THE ONLY ALTERNATIVE - AN IMMORTAL LIGHT) وقدم له أستاذي الفاضل الدكتور عبد المجيد نصير رزقه الله كل خير.. وصدر لي بعدها العديد من الكتب عن الحياة الاجتماعية والأسرية واللغات: الانجليزية والعبرية.. وركزت في كتاباتي على المرأة ودورها في المجتمع (نداء إلى حواء - أسئلة النساء وأجوبة العلماء - وصايا ونصائح للنساء - مدخل إلى قلب حواء - السعادة الزوجية - الليلة الأولى - للأزواج فقط وغيرها وقد لفت هذا انتباه أحد الصحفيين والذي سألني: لماذا تكتب للمرأة وعنهما ولها؟ وكان جوابي الواضح الصريح: (: " أنا رجل أرفض أن أكون من المنافقين وأحب ويجب أن أكون من المنصفين، إن المرأة عندي أهم من الأكسجين...لأن المرأة هي الأم والأخت والزوجة والبنات... إنها رفيقة الدرب وحبوبة القلب وشقيقة الرجل...ومملكة مملكة الزواج الإيمانية.. ولو تخيلنا الحياة بدونها فستكون صحراء بلا خضرة وبلا نضرة وبلا ربيع وبلا ماء...

إن المرأة الطيبة التقية النقية تمثل الاسم والرمز واللحن والوطن والحب والنعم والشجن والمودة والرحمة والسكن والحق والخير والجمال والعقل والقلب والضمير والسمو والعلواء والسناء وكل معاني البراءة والنقاء والعطاء والوفاء والصفاء

إن المرأة هي الملهمة لكل الفنون الجميلة الراقية وهي القاسم المشترك الجميل في حياتنا جميعا...

الشاعر يقول لها: يا مصدر إلهامي، والتاجر يقول لها: يا كنز آمالي

والطبيب يقول لها: يا دواء قلبي، والصيدلي يقول لها: يا بلسم فؤادي

والصائغ يقول لها: يا حلية النساء، والمحامي يقول لها: يا قضيتي الراححة

والسياسي يقول لها: يا معاهدة حبي التي لن أنقضها

والبقال يقول لها: يا حلوة كالسكر والكهربائي يقول لها: يا نور عمري

والمترجم يقول لها: يا قاموس حياتي.....

والحياة معادلة جميلة: رجل + امرأة = حياة...وما عداهما خلقه الله سبحانه لهما ومن أجلهما، وهما خلقا لهدف أسمى يتجاوز الماديات وينطلق إلى عالم الروح ليكون الإطار والخيط العام الذي يقودنا إلى الحقيقة التي تكون الحياة بدونها عبثا وتعاسة ويأسا".

ولا يفوتني أن أشكر سماحة الشيخ العلامة الدكتور نوح علي سلمان على دعمه وتشجيعه ومؤازرته ورعايته وإشرافه على صدور كتاب (أسئلة النساء وأجوبة الفقهاء والعلماء) وكذلك سماحه لي بجمع ونشر مقالاته القيمة الغنية الرائعة في كتاب بعنوان (لم تغب شمسنا بعد).

ولمزيد من التأهيل اللغوي سافرت ثلاثة إلى أمريكا وإلى ألمانيا وعملت سنة مع قوات حفظ السلام الدولية في يوغوسلافيا السابقة كمترجم وكانت تجربة غنية عززت إيماني وقناعاتي أن العالم بحاجة إلى حوار هادئ هادف.. حوار بالكلمات وليس بالدبابات والطائرات وهذا ما يدعو إليه الأردن دائما بقيادته الملهمة الحكيمة.

وتابعت رحلة الحياة الجميلة في أرقى المؤسسات وأسمى المؤسسات ومؤسسة كل المؤسسات القوات المسلحة الأردنية مدرسا للإنجليزية والعبرية والعربية لغير الناطقين بها، وبعد شرف الخدمة (22) عاما أحلت على التقاعد برتبة عقيد ثقافة ...

وأقول صادقاً من القلب: إن كل خير حققته في حياتي الفضل فيه لله سبحانه أولاً ثم للقوات المسلحة ولقيادتي الحكيمة التي علمتني قول الصدق وصدق القول، وعمل الخير وخير العمل، وعلمتني أن الحياة التي ينذرنا الإنسان لخدمة وطنه وأمتة والإنسانية هي الحياة التي تستحق أن نحيا لها ونعيش من أجلها ونموت في سبيلها أمناء شرفاء كرماء أحراراً.

ولأنني أو من إيمانا يقينياً بالعمل وقيمه وما أروع قول الحبيب سيد ولد آدم، محمد عليه السلام: (إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة واستطاع أن يغرسها فليفعل) فقد أسست (مركز المحبة الثقافي) لتدريس اللغات والحاسوب، وأحببت أن يكون مركزاً للعلم والنور

ورسالة إنسانية واستثماراً في طريق العلم، وأعمل حالياً محاضراً ومدرباً للترجمة واللغة الانجليزية في إحدى الشركات الكبرى.

إن هدفي في الحياة أن أرسم البسمة على شفاه الناس كل الناس وأن أكون كمنحلة تطير توزع العسل ولا تلسع وأن أخفف عما ألم بالناس في العالم من ألم وأن أزرع الأمل، وإذا رماني الناس بالحجارة فسأجمعها وأبني بيتاً لفقير يحتاج إلى ملجأ، وإذا رموني بالزهور والورود فسأجمعها وأوزعها على من أحبهم، وأنا أحب الناس كل الناس ولكني أكره الخطأ فيهم.

هذه محطات في رحلتي في الحياة ونحن على سفر وفي سفر دائم فقد سافرنا السفر الأول سفر السلالة من الطين ثم سافرنا من أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات ثم إلى بطن الدنيا ثم إلى باطنها ثم إلى العرض والحساب ثم إلى منزل الإقامة...

إن اليوم عبارة عن 24 ساعة وكأني به 24 كأساً فارغة.. والسؤال الجوهرى: بماذا نملأ كؤوس حياتنا؟

إن باستطاعتنا أن نملأها حبا وسلاما ومحبة وروعة ورقة وأناقة وأدبا وأخلاقا وعلمنا وإيماننا وإحساننا وجمالنا..

واسأل الله لكم جميعا طول العمر وحسن العمل والعمل الحسن والفوز بالفردوس: حياة بلا موت وشباب بلا هرم ونعيم بلا بؤس وصحة بلا سقم.

وأبشركم أن المستقبل لهذه الأمة... أمة الخير والخيرية وأمة العلم والعمل والعدل والإيمان..

ففي هذا الزمن الذي تاهت فيه البشرية في متاهات الانهيار... وفي هذا الزمن الذي يقف فيه الإنسان على شفا جرف هار... وفي هذا العالم الذي تختنق وتنحدر فيه روح الإنسان.. وتهدر كرامة الإنسان.. عالم امتلأ بالظلام والسقم... وكل العقلاء والحكماء في بحث عن النور والدواء والبلسم... أنا على يقين أن المسلم الصادق سيمتطي صهوة الحياة بكل تأكيد... نحو مستقبل مشرق وعالم إنساني أخلاقي متحضر عادل جديد... ليتعاون الناس كل الناس الذين خلقهم وكرمهم رب الناس (ولقد كرمتنا بني آدم) ليتعاونوا على نشر الحب والقيم وكل الفضائل ومحاربة الكراهية والشرور وكل الرذائل.

**POEMS AND THOUGHTS IN
ARABIC AND ENGLISH
WRITEN AND TRANSLATED
BY MAJED DODEEN**

اعتراف بقلم: ماجد دودين

هُوَ قَدْرِي وَقَدْرُكَ
 لَسْتُ لِي وَلَسْتُ لَكَ
 كُلُّ مَا يُحِيطُنَا وَهُمْ وَسَرَابُ
 مَطَرُ عَيْونِكَ يَزْسُمُ حِكَايَةَ اغْتِرَابِ
 يُشَكِّلُ الكَلِمَةَ الأَخْلَى
 تَكْتَبِينِ أَتَّكِ الأَعْلَى
 مِنْهُ تَفْتَحَتْ زَنَايِقُ وَوُرُودُ
 لَكِنِّي المَكْرَهَةُ. لَنْ أَعُودُ
 لَنْ أَعُودُ. لَنْ أَعُودُ
 سَأَدْخُلُ عَالَمَ الصَّمْتِ الأَبَدِيِّ
 وَأَنْتَظِرُكَ فِي الزَّمَنِ السَّرْمَدِيِّ

Confession – Poem translated by Majed Dodeen

It is my fate, my portion, my destiny as well as yours
Alas! You are neither mine nor I can be yours.
All dreams surrounding us are merely illusions.
The rain of your eyes
Draws an alien anecdote on strangers
It shapes the sweetest words
It says that you are priceless and precious:
The dearest and loveliest to me,
The nearest and closest,
The kindest and gentlest,
The softest and tenderest
The prettiest and finest
The pearls pouring heavily from your lustrous eyes,
Make the lily flowers blossom so fast
Make the roses flourish at dawn and in the twilight
Unfortunately, I can't return as it is out of hand
I'll pass into a world of endless silence
A treeless desert full of sand
I will wait for you in eternity
Finally, I'll come back to embrace you in immortality

التلميذ الوفي بقلم: ماجد دودين

التلميذ الوفي

ما الحياة إلا أحلام...

نسيجها ذكرى...

صمتها كلام...

خيوطها فكرة...

لوحات ترتسم في الذاكرة ومضات...

وترحل الأنشودة هالات سراب...

وتتناثر الكلمات أشلاء عبر الطرقات...

ويوم يعف رسم الذكرى... أخلد إلى نفسي...

أتأمل رحلة السنين...

إنسانا هَدَّةً التعب ينساب من ذاته السؤال:

من أنت؟

قلب الحب دواوينه...

خلتك السم والداء وأنت البلسم والدواء...

اقتربت أتفيء النور... عانقتني النار...

أوهموني أنك وهم... لم أُصدِّقهم...

نزعت تاجي توّجتك...

سجلت اسمي تلميذاً وفيّاً في مدرستك...

أحببت عينيك...

قبلت جبهتك... فوطني هو وجهك...

أدانوني لأنني بعذرية أحبك...

وسأبقى كما الشرف أحبك...

وسأنشد للدنيا ولك :يا أكسجين حياتي
يا ينبوع الروح يبحر في ذاتي
ويطول يطول الإبحار
يجوب كل البحار وفي كل محطاتي
ينشر الفرح بإصرار
يبحث...يبعثر حجراتي...
ينقب عن ملف ذكرياتي...
وفي العينين حيرة...
تجسد معنى القرار...
ولا قرار...
هنيئات...
يسقط خمار الأسرار...
تصحو الموجه من غيبوبتها...
عينك...ترسل نظراتها تترى...
تعتصر الذكريات...
قطرة تلو قطرة...
وتتوالى الدموع حرى...
ومن جديد...تولد الجذور...
خُصرة عذرية وربوع...
وتتفتق الدموع...عن وهج وشموع...
وفي الخلايا...والقلب الحزين...
يبقى للحب هدايا...
براعم تنمو... تضمم جراحات سنين...

The Faithful Student – Translated by Majed Dodeen

Life is but a series of dreams
 Its fabrics is made up of memories
 Its silence is full of crystal clear words
 Its threads contain expressive thoughts
 Masterworks painted in memory as flashes
 Its melodies and sonnets travel as mirage auras
 Words scatter and spread as shreds across the roads
 I meditate life stations and the journey of years
 An exhausted being suffering of tiredness
 Asking numerous questions
 Why, when, where and many enquiries.
 Who are you? What and many explorations
 Love browses its collection of poems
 I thought you are the poison and chronic disease
 But indeed you are the antidote that soothes
 I approached to take a shelter
 Underneath your eyelids
 But fire clinches and embraces
 They tried to mislead me saying you are only illusions
 I did not believe them nor consider their delusions
 I took off my crown and crowned you as miss universe
 I registered my name as a faithful student in your schools
 I loved your enchanting eyes,
 Kissed your angelic forehead
 Since your poetic face is my homeland
 They convicted me because I platonically love you
 And I will forever love you
 And sing for you and for all spheres:
 Oh! The oxygen of my life
 O! The fountain of my soul that is sailing within my spirit
 Sailing long and continuously
 Roaming the seas and in each and every cell

Persistently spreading joy
Searching and messing up my rooms
Excavating in my file of memories
With puzzlement in eyes
Symbolizes the meaning of the decision
But without final conclusion
Moments, flashes and ticks
The veil of secrets drops
The wave wakes up from unconsciousness
Your eyes
Send their successive contemplations and gazes
Squeezing all memories
Drop by drop
Tears coming in abundance
Irrigating the fields
Generating roots
Greener orchards
The flourishing tears
Produce glowing candles
In compartments and in the sad heart
Remains gifts of love
Sprouts grow
Healing wounds of years

رحلة الحياة

من سفر إلى سفر ومن محطة إلى محطة

بقلم: ماجد دودين

((كان السَّفَرُ الأول سفر السلالة من الطين

والثاني من أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات

والسَّفَرُ الثالث من أرحام الأمهات إلى ظهر الدنيا

والرابع من ظهر الدنيا إلى القبر في بطنها

والخامس من بطن الدنيا إلى العرض والحساب

والسَّفَرُ السادس إلى دار الإقامة والمقامة

يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين يا الله:

نسألك رضاك والجنة ... ونعوذ بك من سخطك ومن النار))

الحياة رحلة

وسفر متواصل ومتّصل

نعبر عبر الرحلة محطات

من محطة إلى محطة

من ولادة.. إلى حياة... إلى موت

إلى بعث ونشور وعرض على ربّ غفور

" مشيناها خُطى كُتبت علينا

ومن كُتبت عليه خطى مشاها

ومن كانت منيته بأرض

فليس يموت بأرض سواها"

في قطار الحياة
 رحلة
 قد تدهشنا
 قد تنعشنا
 قد تسعدنا
 وقد تحمل في ثناياها تغييرات
 وتنطوي على تقلبات
 وتخبيء المفاجآت
 ولكن لا تدع المتاعب تحبطك ولو للحظات
 ولا تأس ولا تندم على ما فات
 واستبشر بما هو آت
 عش كل يوم كأنه آخر يوم لك في هذه الحياة
 واحمد الله في السراء والضراء
 فساعة الزمن تنقضي
 ودقات القلب يوما ستنتهي
 وستقرع الروح أبواب السماء
 صعودا إلى العلياء
 تحملها ملائكة النقاء
 ما أجمل اللقاء
 بخالق الأرض والسماء
 حياة الأبرار الأتقياء
 رحلة فرح وعطاء
 وفي الحياة مساحات

للعاملين

وللحالمين

وللطامحين

وللمؤمنين

وللمعتبرين

وللمستبصرين

ومهما واجهت من مكابدة وكدح وعناء

واصل السير

نحو العلياء

فالحياة مدّ وجزر

" إنما الغيب كتاب صانه عن عيون الناس رب العالمين

ليس يبدو للناظر منه سوى صفحة الحاضر حيناً بعد حين "

فاغتتم ثواني الحياة وساعاتها وأيامها والسنين

وارض بما قَسَمَ لك رب العالمين

وارسم بسمه الرضا على الشفاه والمحياّ والجبين

Journey of Life- Poem translated by Majed Dodeen

Abdullah bin `Umar said, "Allah's Apostle took hold of my shoulder and said, 'Be in this world as if you were a stranger or a traveler.'" The sub-narrator added, Ibn `Umar used to say, "If you survive till the evening, do not expect to be alive in the morning, and if you survive till the morning, do not expect to be alive in the evening, and take from your health for your sickness, and (take) from your life for your death."

Life is a journey

Short span of time

Full of ups and downs

We cross its path towards our destination

From station to station

From birth to death

Predestined steps we are to walk

Predetermined walks we choose to take

On the train or ship of life

A trip, a tour or a voyage

May amaze or shock us

May delight, please or motivate us

May carry deep changes

May involve profound fluctuations

May hide unforeseen surprises

Do not let the obstacles of life frustrate your spirit

Not even for a moment

Do not be sad over matters that you fail to get

Be optimistic of what the future holds for you

Live each day as if it is your last

Thank Allah through thick and thin

Be grateful in good times as well as in bad times

Time goes on

Life goes on

Heartbeats stop one day

The devotee soul will knock and penetrate the gates of the sky

Ascending so high

Carried by angels of mercy

How beautiful is the meeting

With the Creator and the Maker

Of Heaven and Earth.

Enjoying the life of those holy and pious

A journey of joy and glad tidings

In life, there are scopes and places

For the believers

The workers

The obedient

The humble

Those who reflect

Males and females

Those who contemplate

Those who guard their chastity

Those who remember Allah much with their hearts and tongues

Those who deserve forgiveness and great reward in Paradise

Regardless of toil, suffering or hardships

Go on with your aptitude and attitude

March towards the high altitude

Life is made of tide

Rises and falls

The unseen is a book guarded by our Lord

We read its pages now and then over years

The winner uses every single second of this opportunity

Be satisfied and gratified

Accept what the Almighty allotted and decreed

Put on smiles of contentment on face and lips

الفراشة الشهيدة بقلم: ماجد دويــــن

رحلتنا...رحلة العذاب والحبّ الحزين

علّمتني أنك في السماء نجمة...أنك في العلياء قمة...والنجمة لا تنال بدواوين من
الشعر...والقمة لا توصل بكلمات عن الصمت وصدفة البحر...

إنّك النجاح والأمنية...الحلم الجميل والأغنية...بالمعنى الحقيقي للدموع... سنشعل
للفرح كل الشموع...

ومرات كثيرة...تمر بالإنسان لحظات لا يعرف من خلالها ماذا يقول أو ماذا يفعل...وينطق
الإنسان بالهذيان فيما يتوهمون...ويقول كلمات ظاهرها أنها جوفاء لا تحمل
معنى...ولكنها كلمات تنطق برموز يعيش الإنسان داخل سياجها...ينطق بها غامضة
لأنها السرّ الذي يُغلف حياته ويصنع لها هدفاً وسلماً يرتقي به إلى عالم السعادة...

ويُصِرّ الناس إلا أن تُشَرِّح نفسك أمامهم وأن تُطلعهم على ملفات حياتك وأوراقها التي
لا تُحب أن تُقرأ...إنهم يريدون تمزيق ستائر فرضها القدر عليك ... ولا تملك الخيار في
تمزيق خيوطها

إنّ التمرد ممكن على كل شيء إلا على القدر وعلى برنامج الحياة ... وكالفراشة
الشهيدة...تقترب لتعانق النور فتعانقها النار...وتبقى تكافح لأنها عشقت النور ولن ترضى
عن هذا العشق بديلاً...وأخيراً تسقط صريعة وفي سقوطها سموً وارتقاءً وارتفاع...ويوم
تقام الحواجز في طريقك تبدأ رحلة الوجوم...تُثقلك الهموم ويقرأ الأميون الغربية على
مُحَيّاك...وتعانق أهداب العيون الفراغ...وتتجه أصابع الاتهام إليك...وتشعر بزوبعة اليتيم
تعصف بك...وتصبح حياتك ضرباً من المستحيل في عالم لا مستحيل فيه...

وتنأى عن نفسك بعيداً...ويضاف حزن إلى رصيد الحزن المخزون في دنياك وفي
خلاياك...ويحاول الزمن البلسم أن يترك بصماته عليك...وترفض الدائرة إلا أن تكتمل...

آن الأوان أن يعزف وجداني لحنه الشجي: أرفض إلا أن أنهض من عثاري...

وأن أكون العكاز الذي يستند إليه كلّ ضير في العالم...أن أكون البسمة على ثغر كل
طفل...فأنا على يقين أنّ الموت لن يموت إلا عندما لا يجد أحداً يُميته...وأنّ الرصيد
الحقيقي رصيد القبر وليس رصيد البنك...

My Butterfly is a Martyr - Poem translated by Majed Dodeen

O my beloved butterfly & awesome dove !
 Our journey has been a journey of sad love ;
 A trip of suffering, agony & torture
 Taught me that you are a sparkling star; my source of pleasure
 Flying & soaring in the sky
 On the summit, sits softly, on a peak so high
 Can stars be touched with collections of poems ?
 Can highest points be reached by words on silence ?
 Can moons be touched by tales on seashells or its pearls ?
 You are the victory and the immortal happiness
 The beautiful dream and the sweet song of success
 With real sense of wise tears
 We'll lit all jovial candles
 Repeatedly, we humans pass in moments & instants ;
 When we do not know what to say, do or how to fix things
 We start uttering hallucinations mixed with illusions
 We say words that appear empty & meaningless
 Words that express symbols by which one lives
 We utter vague & words ,
 Because they're the secret that encompasses our lives
 Set goals for it & draw nice and pleasant objectives

These words represent the ladders
We climb towards the world of happiness
People insist, however, that we anatomize ourselves
Introduce them to our lives' files and archives
That we do not like to expose, reveal or jeopardize
They tend and insist to tear the curtains imposed by fate upon us
However, we do not have the option of tearing its fabrics
The rebellion is possible against all things
Except challenging destiny, fate or life programs
This reminds me of the tale of the martyrdom of a butterfly
It flies, ascends and hovers
Advances to hug light but is hugged by its intense fires
It keeps tirelessly revolving and turning around light
Keeps struggling and persistently fighting
Because it loved & treasured the beauty of light & its charms
Won't be contented of any other alternatives or options
Finally, it falls down slowly as it suffers severe burns
Is it falling or indeed a real rising up so high in heavens ?
As soon as barriers are installed in our ways
The trip of confusion begins - Worries burden your shoulders
Even the illiterate can read the alienation on your complexion
Your eyelashes embrace emptiness
Fingers of allegations and accusations

Point at you hand after hand
You do feel the hurricane of orphanhood hitting you hard
Your life becomes, ' Mission: Impossible.'
Something incredible and unbelievable
Finding a needle in a desert full of oceans of sand
In a world where, everything is possible, singing a band
You suffer inner painful separation and isolation
Adding up sorrows in addition to those stored in your world
Deep in your cells
Time as a remedy tries to soothe and heal your wounds
Tries to leave its marks and impacts on your injuries
The circle refuses but to be completed fully
It is time for my soul to play its idealistic melody wonderfully
I insist to get up fast after that collapse and fall fully
I dream to be the stick for every blind all over the world
I vow to be the smiles at the faces of every child
I am sure that death will not pass away
Until it doesn't find any soul to call for right away
I am certain that the real account is not at any bank
It is no surprise or wonder
The good deeds we deposit 6-feet under
The harvesting will be here & in the hereafter
Where you will be the winner forever!

لا.. لا.. وألف لا بقلم: ماجد دودين
 على مداخل أحد الأبواب سلّمت التذاكر... دخلت إلى مسرح الحياة الساخر...
 كان الليل قد لملم سدوله وتلاشى
 وعندما أشرق صبح ذلك النهار.. زُفِع الستار
 رأيت أيادي ممدودة مختلفة الأشكال
 كتبا مبعثرة الأفكار
 لوحة فنية غريبة الأطوار
 وتظهر طفلة صغيرة
 البراءة جوهر في عينيها
 سيمفونية رائعة خطوتها
 آثار جروح على جبينها
 وردة جورية في يدها
 شعار روعي على صدرها
 إكليل غار حول جيدها
 حضر المأذون.. أسمع تصفيق الجمهور
 وبهدوء.. زُفّت الطفلة إلى الطغيان
 على طبق من ذهب قدموها فريسة سهلة
 يريدون لها أن تنام في أحضان مفكّر اسمه الشيطان
 فأخذت أضحك تارة وأبكي تارة أخرى
 فسمعتها تهمس ببراءتها المعهودة
 أنت تبكي، فما نفع البكاء؟
 أنت تضحك، فهل في الضحك شفاء؟
 سيدتي: أنا أضحك من نفسي.. أبكي عليك

فأنت في كهفي المظلم شمعة
 في قلبي خفقة
 في عيني صورة
 في ضميري صرخة
 على شفتيّ بسمة
 لقد كنا توأمين لا يفترقان.. لقد كنا طفلين بريئين
 ما كان في حسابنا أن نبتعد أو نفترق ولو خطوات
 يأتي الطغيان ليصنع ما بيننا مسافة المستحيلات
 أصبحت أعيش عالماً كلّ مرارة
 حتى عودي تقطعت أوتاره
 أصبحت شبهاً أقف بلا مكان
 إنساناً بات يسأل: من هو الإنسان؟
 أخذت ألون العتمة
 قالت: لقد أسكنتك قلبي كما السماء تُسكن نجمة
 لقد احتضنتك بين ذراعي كما البحر يحتضن موجه
 لقد نقشت اسمك وشماً على جيبيني كما القدر ينقش حبة المطر في قلب غيمة
 قلت: ولكني نجمة انطفأت.. موجه تحطمت. حبة مطر تبخرت
 قالت: لا... لا... وألف لا
 أنت نجمة لا تنطفئ.. موجه لا تتحطم.. حبة مطر لا تتبخر
 وأنا سماء ... بحر.. غيمة... أنا شمعة
 أشعلني بالحبّ بدد الظلمة
 أشعلني فهذا خير لك من أن تعيش العمر كله تلعنّ لون العتمة.

No, No, A Million No!

Poem translated by Majed Dodeen

'It is better to light a candle than curse the darkness.'

Roosevelt

1.

At the entrance of one of the doors

I handed my ticket

I entered the satirical stage of life

Night had already drawn its curtains and faded away

As soon as dawn has broken

The sun has risen

The curtain went up

I saw unfolded hands with different shapes

Books with scattered ideas

A weird and an unusual painting

A little angelic girl appeared on the stage

The essence of innocence shines in her eyes

Wonderful symphony accompanying her footsteps

Scars and wounds seen on her forehead

A love rose in her hand

A spiritual logo on her chest

Laurel wreath sparkling around her neck

2.

The marriage officiant has arrived

I do hear rounds of audience applause

Quietly, the wedding ceremony was launched

The angelic queen was given to the tyranny

Offered on a golden plate and made as an easy prey

They want her to sleep between the arms of a thinker named Satan

3.

Witnessing this disastrous tragedy

I started laughing hysterically, sometimes

And crying extraordinarily at others

I heard her whispering with her usual innocence

You cry! What is the benefit of crying ?

You laugh! Will laughing heal you ?

4.

O My angel, I am laughing at myself

And at the same time crying for you

You are a shining candle in my dark cave

A throb in my loving heart

A unique image in my eyes

A true voice and honest cry& call in my conscience

A genuine smile on my lips

We were inseparable twins

We were innocent children

We have never thought to part away.

Not even for few steps

5.

Tyranny came to create between us impossible distances

I started living a world full of bitterness

Even the strings of my lute got broken

I became a ghost standing without a place

I became the human being who asks, " Who is man ?"

I started cursing the color of darkness

5.

My angel said :

'I made you reside deep in my heart

As the sky populates its stars

I embraced you between my arms

As the sea embraces its waves

I have carved your name a tattoo on my forehead

As destiny engraved a grain of rain in the heart of a cloud.

6.

I replied :

'But I am a star that got darkened

A wave that got broken

A grain of rain that was evaporated.'

7.

My angel said :

'No, no, a million no !

You are a star that will never be darkened

A wave that will never get broken

A drop of rain that will never be evaporated ;

In addition, I am the sky, the sea and the cloud ;

I am the candle

Lit, bright and light me with love

Dispel and dismiss the darkness

Ignite me with love

As it is better for you

Than living your entire life

Cursing the color of darkness

الحلم الحقيقة بقلم: ماجد دويــــن

صحت من نوم عميق... صحت مذهولاً حائراً

غريب ما سمعته وما رأيته... وبسرعة وفطرية وعفوية وبصورة لا إرادية بحثت عن قلبي
وسجلت بيد مرتجفة ما سمعت قبل أن يطويه النسيان...

لقد كانت الكلمات نتاج حلم عشته وكأنه واقع محسوس.. لقد تجمدت أمام شاشة غريبة
تُطلُّ من خلالها لوحة فنية لعجوز طاعنة في السن قالت:

ذات يوم رأيته... سمعت كلماتك... انفعلت... بكيت... فرحت... فأحببتك

وبعدوبة انسابت الكلمات من ثغري كشلال من الأمل وكجدول من الجمال

همست في أذنيك: "عندما يلتقي ظلام الليل بسواد عينيك

أقرأ تعبيرات غريبة

تقول لي... لا ... لا ترحل

لا تودّعني

لا تتركني هكذا وحيدة

فإنني منذ زمن

أبحث عن قصة حبٍ أقرؤها

عن ماجدٍ أحضنه

عن قصيدة

تأخذني إلى عالمٍ غُويٍّ مجهول

طالما حلمت به وعشت فيه

لا نفاق ولا يأس ولا خداع

لا نسمع فيه حتى كلمة فراق أو رحيل

أو تعبير وداع

أجل أحببتك... ولكن وبعد أيام أقنعوني دون أن يقدّموا الدليل أو البرهان بأنّ كلماتك معسولة جوفاء... وبأنك تتحدث عن إنسان آخر غيرك... تردّد الكلمات دون أن تدري ما معانيها أو دلالاتها... وكأنك ببغاء كبر حجمه مع السنين...

أجل كنت نفسي... ومع ذلك جعلوني أشك في نفسي

وبعدها أصبحت أعيش غربة عن نفسي وعنك.. فلم أستطع أبداً أن أكون قريبة من نفسي ومنك... لقد أقاموا بيننا طريقاً جليدياً متعرّجا طويلاً

وكلما حاولت أن أصل إليك تزل قدماي

فأسقط... وبصعوبة أنهض لأسقط وأخيراً سقطت ولم أستطع النهوض من جديد

وكان سقوطي يمثل لهم أجمل وأحلى وأعلى عيد - لقد سقطت في شباكهم... والصيد يأكل ما يصطاد

أنا اليوم أمامك لأعترف إليك ولا مكان للمكابرة

أنك ملكت عَليّ أيامي وملأت مخيّلتي بشفافية كالسحر

وأنت كنت أرهف وأرقّ مِنْ أن أدرك معنى وجودك في حياتي... ولا زال وسيبقى في سمعي رنين حديثك العذب يوم قلت لي: "أحلام الفقراء لا تحمل جواز سفرٍ إلى دنيا الواقع... ولكن لي قلباً يسع الكرة الأرضية حبا وبالحب ننتصر ونحظّم الحدود والسدود والقيود... وإن لم نلتق في الدنيا فبرحمة الله سنلتقي في الآخرة حيث الخلود..."

تذكرت يوم لم يكن أزيز الرصاص ليحبسني عن الوفاء بوعودي إليك... وتذكرت يوم حبستني حبات المطر الدافئة رغم أنها تلامس وجه الأرض بحنان. تعلّم الوفاء للإنسان...

وانتهى الحلم الحقيقة... لقد كانت الكلمات تحمل في طياتها وثناياها ونبراتها رنين الحزن والأسى والندم والألم

كانت الكلمات موجعةً صادقةً صافيةً فلم أستطع أن أحبس الدمعة الساخنة التي تدرجت وتبعثها الدموع الأكثر سخونة لتصنع جدولاً صغيراً يجري على صفحة وجهي...

قلت لنفسي وأنا أكفكف دموعي وهي لا تتوقف...

ما هو ذنبي؟

همست النفس والروح ونطق الوجدان...

"الذنب ليس ذنبك ولكنك تبكي لأنك إنسان"

The Actual Dream - Poem translated by Majed Dodeen

I woke up from my sound sleep

I got up astonished & confused

What I heard and saw were extraordinary

Quickly, intuitively and spontaneously ,

I looked for my pen and recorded the dream

My hand was trembling

I documented the events before forgetting them

The words have been the outcomes of an actual dream I lived

It was a perceptible and visible reality

I was frozen in front of an unusual screen

I saw a view of a strange painting of an old woman saying to me :

'Once, I met you without planning

I heard your magical and rhetorical words ,

They did touch me deeply

Made me cry

Made me smile

I fell in love with you

Was it love at first sight ?

Words flowed sweetly on my lips

As rivers of hope

And streams of beauty
I whispered in your ears :
'When the darkness of night ,
Meets your incredibly beautiful, exotic and colorful eyes
I read strange expressions that tell me
Beseech and plead me ;
Do not depart and do not leave !
Do not say goodbye or farewell !
Do not leave me alone !
Long ago, I have been looking for a love story to read
Looking for a magnanimous lover to embrace
Looking for an impressive poem
Taking me so high towards a mysterious and unknown world
I always dream of and live in its heaven and dreamland .
No hypocrisy, no despair and no deception
We do not hear in it even parting or farewell words
Or goodbye expressions
Yes, I did truly love you
Nevertheless, after a few days, they convinced me
Without providing an evidence or a proof
That your words are meaningless and pointless
They are just honeyed words
You are talking about people other than yourself

Repeating words without knowing their meanings or connotations
Just as a parrot gained large size over the years.
Yes, you used to be myself
My lovely and gorgeous love ;
Two souls in one body or two bodies in one soul
Nevertheless, they made me doubt even about myself
Then I started suffering depression and alienation
Living estrangement from yourself and myself
I could not be at all, close to yourself or myself
They have established between us a long winding path
Whenever I tried to reach you
I slip, trip and fall down
Moreover, hardly get up, to fall down again
Finally, I fell down and could not get up again
My falling represents to them the most beautiful feast
I have fallen in their misleading nets
A fisherman usually eats what he catches
Today I am standing before you to admit
As there is no place for vanity anymore :
'You obsessed, occupied and possessed my days
You filled my imagination with magical compassion
Your presence in my life was too sensitive to be realized
Your sweet voice is still and will remain chanting melodies into my ears ,

I am recalling your aromatic talk when you told me: 'the dreams of the poor do not hold a passport to reality, but my heart can fill the whole universe with love

Love will prevail and with love, we will overcome all borders, obstacles and hardships ,

If we do not meet here, we will meet in the hereafter by Allah's Mercy

Where we enjoy everlasting happiness, peace and immortality

I remembered the day when the buzzing of bullets did not hinder me to fulfill my promises to you

Moreover, I recalled the day when warm raindrops prevented me meeting you, although they tenderly touch the surface of the earth to teach loyalty to people .'

The real dream has ended.

The words did carry in their folds the tone of grief, sorrow and regret

They were painful, honest and pure words

I could not hold back my hot tears

They rolled on my face to make a small brook

I asked myself while wiping my tears running unceasingly

What is my fault ?

My soul whispered

My conscience uttered :

'You are not guilty, but you cry because you're an altruist man'.

سقوط الأقنعة بقلم ماجد دودين

إنّهم يسألون... يطلبون مني الجواب... لماذا أنا حزين؟

أمّر غريب!! هل بات الحزن ممارسة للممنوع في هذا العصر؟ والحزن عاطفة إنسانية صادقة.. وأحياناً يُصرّون على أن أجيبهم فأقول لهم: إنّ الإجابة سيّءٌ ومن حُزْمَةِ السّرّ أن لا يُقال.. من حُزْمَةِ السّرّ ألا يُذاع.. وإذا أردتم الجواب فاسألوا السراب في صحراء بلدكم، فهو وحده قادر على أن يجيبكم!!

في أحد شهور السنة يسطع نور الشمس في السماء.. ويمتد خيوطاً ذهبيةً إلى الأرض.. وفي يوم من أيام ذلك الشهر وبينما كنت متجهاً إلى قريتي... رأيت شيئاً له لمعانٌ وبريقٌ وتوهجٌ... خيوط الأشعة تدخل رغماً عنّي إلى عيني... وبحس فطري اتجهت نحو هذا البريق معتقداً أنه بريق ماسيةٍ أو جوهرةٍ أو لؤلؤةٍ تاهت عن أهلها لأنهم لا يقدرونها، فقررت الرحيل إلى قريتي لكي أجدها ومن الضياع والتهيه أحررها.. وكانت المأساة عندما بدأت أقترّب أكثر فأكثر.. لقد ذهلت.. لقد صعقت وصدمت.. إنّ ما كنت اعتقده جوهرة أو لؤلؤة لم يكن إلّا قطعة من زجاج ملّون قد سقطت عليها أشعة الشمس فعكست أشعةً ولمعاناً وبريقاً دخل إلى أعماقي قبل أن يدخل إلى عيوني...

أيها القلب الطاهر... أيها القلب الطيب... لا يخدعكّ اللمعان فليس كل ما يلمع ذهباً! ولك منّي يا نفس دمة الحزن والأسى... فلماذا لم تُحاولي إسقاط الأقنعة وكشف كُنه وحقيقة الأمور بالرغم من أنّ الرحلة دامت لشهور تتبعتها شهور...؟!

ستعرفين ولكن بعد أن يطغى عليك الشيب لي قيمة

ستعرفين ولكن بعد أن تلوح الخصلة البيضاء على الجبين

أنني قد كنت في دنياك أعجوبة

بحرّ أنا قد كنت... إنّ كنتِ ستذكرين

وكنتِ أنتِ الموجهة

لكن البحر الذي احتضن الموجهة بدفء وحنين

شاء لها أن ترحل غريبة

لأنها آبتُ إلّا أن تتحظّم على شيطان الرمال

في تيهٍ وضياحٍ وأنينٍ
للجدران سيكون اعترافك...

ستعترفين للورودِ

للأغصان

للأطفال

للمشمس

للقمر

للهمس

للنجوم

للليل

للنهار

لحبات المطر... لصمتها وصوتها

ستعترفين ولكن بعد فوات الأوان:

من كنتُ ومن كنتِ

من أنا ومن أنتِ

Falling Off Masks: Poem translated by Majed Dodeen

"If you reveal your secrets to the wind ,
 You should not blame the wind for
 Revealing them to the trees " .

Kahlil Gibran

They ask & wonder ,
 Seek an answer ,
 Why am I sad? They ponder ,
 What a strange issue!
 I consider.
 Has practicing sadness become a forbidden practice ?
 Isn't sadness an honest human feeling ?
 Sometimes, they insist to get an answer .
 I say, 'The answer is a secret
 Secrets should not be spilled
 Secrets are sacred
 Shouldn't be revealed
 If you want to know why
 Ask the mirage in the desert
 Only illusion is capable of telling you

In a sunny month of the year
The light of the sun shines in the sky
Emits golden rays to the ground
In a day of that month ,
While I was heading to my city
I saw something sparkling & glittering
Obligatorily, rays seep into my eyes
Intuitively, I headed towards this glowing
Believing that it is coming
From a gem, diamond or a pearl
Wandered from its family
As they don't realize her precious value ,
Therefore, it decided to travel to my world
In order to find her ,
Free her from being stray
The tragedy was when I started getting closer
More and more
I was stunned
I got shocked
I found out that what I thought to be a pearl
A diamond
A gem... was only a piece of fake decorated glass
Struck by the rays of the sun

Reflecting overwhelming brightness
Glowing entered to my depths
Before entering my eyes
O my innocent heart !
O my benevolent mind !
Do not be betrayed by false glittering
'Not everything that glitters is gold' !
O my soul ! O my spirit !
Embrace my pouring tears of grief, regret & sorrow
Why haven't you unfolded the deceitful masks?
Why haven't you seen facts of things?
Although the journey had lasted for months ,
Followed by months ?
You'll know my worth and significance
You will recognize but after gray hair fully develops ,
You will know after the white wisp
Swings on your forehead
You will realize but too late
I have been a wonder in your world
I have been the sea if you were to remember
And you were the wave
But the sea that embraced the wave
With warmth and love

Had to let her depart as a stranger
As she refused but to crash and scatter
On the rocky shores
In stray, loss and sigh
Moan, lament and cry
To yourself ,
The confession will be ;
To the red roses ,
The perfumes ,
The beaches ,
The branches ,
The cute babies ,
The suns ,
The moons ,
The murmurs ,
The stars
The nights, the days
The memories
To the rain drops
To its silence and voice
You will confess but it will be too late :
Who I am & who you are
Who I was & who you were

الوطن لا يموت بقلم: ماجد دودين

قرأت في عينيها ما يقرأه شاعر مرهف الإحساس في عيني طفلي طاهرٍ بريء... انطبعت صورتها في سويداء قلبي كما تنطبع في ذهن الفنان صورة حملٍ وديعٍ يتنقل بهدوءٍ وحريةٍ بين الأنوار في قطعة أرضٍ ربيعيةٍ...

شعرت أنها ستكون عزائي بعد مشوارٍ غريبٍ وحرمان... وأملني بعد رحلة ألمٍ ونسيان... إنها زهرة متميزة من أزهارٍ هذا الوجود. لكنّ الأشواك الأثيمة تحيط بالزهرة تحاول خنقها ووأد الحرية من حياتها...

يجب أن أحزّر الزهرة من سجون الأشواك... وأقتلع جذور الأشواك مهما عظّم الثمن... يجب أن تنمو الوردة وهي تتنسم أكسجين الحرية... إنّ حرّيتي جزءٌ من حرّيتها... وحرّيتها جزءٌ من حرّيتي... وهل للحياة أدنى قيمةٍ بغير حرّيةٍ؟

قلت لنفسي: إنّ من حق القمر أن يلثم النجمة... شرعت أنسج خيوط الحب بإحكام... وبدقةٍ أصنع الوسام الذي أحلم أن أعلقه على صدرها الحنون ليرمز إلى الحب الذي يخرج من القلب ليستقر في القلب... كلنا ندرك أنّ ما يخرج من اللسان يتلاشى قبل أن يصل الآذان...

أصبحت أرى الدنيا صورة لعينيها...

ودون أنّ تدري رسمتها من الذاكرة...

إنّها بقعة مقدسة وقطعة رائعة ولوحة نادرة حتى أن ريشتي خجلت أن تعرف طريقها إلى الألوان...

بحبي لها وُلدتُ من جديد وغدوت أحمل قلب طفلي وأفكار رجل...

الكلمات تتجمع على شفّتي بالملايين تخجل أنّ تنطلق لتعبّر عنها لأن الوصول إلى جوهرها لا يكون بالكلمات... الصمت لغة ناطقة بغير حروفٍ أو كلمات...

لغة روحية قادرة على إفراز المشاعر والأحاسيس الإنسانية وترجمة الأفكار والمصطلحات... إنها لغة تسمو على لغة الصراخ والأصوات.

إنني أعيش غيبوبة جميلة لا أودّ أن أفيق منها... لم أعد أذكر هل تطلع الشمس كعادتها أم أنّ جبينها المتوهج الشامخ قد ألهاني عن التفكير بتوهج الشمس؟

أخيراً قررت أن أمدّ إليها ذات اليد التي رسمتها...

اليد التي دونت الشعر عنها...

اليد التي أدمتها الأشواك لإنقاذها...

اليد التي حلمت أن تعلق الوسام الروحي على صدرها...

اليد التي داعبت بحنان خصلات شعرها...

اليد التي على الوفاء عاهدتها...

اليد التي جنت وقطفت دوماً من عطائها وخيراتها

مددت يدي إليها فأنا معتاد على حنانها... انتظرت قدومها لكنها لم تأت... بدأ القلب يرتجف...

خيّم سكون رهيب أشبه بسكون الموت... وإذا بي أسمع صوتاً نشازاً منكرًا: "أعدّ يدك لن تجدها... لقد ماتت..."

إنها زهرة ذُبلت... ولن تعود... لن ترجع...

صرخت: "لا... لا... مليون لا... لأن ماتت في عُرفكم فهي في عرفي لم تمت ولن تموت... إنها صورة حية نابضة تسكن القلب... تسكن العقل... تسكن الضمير.. تسكن الروح.. لأن رثيتموها بالكلمات والاحتفالات والمسرحيات فهي عندي لم تمت ولن أسمع الرثاء فيها ولن اعترف بموتها لأنها الحق والحق لا يموت.. لأنها الخير والخير لا يموت... لأنها العدل والعدل لا يموت.. لأنها وطني ووطني لن يموت"

Home Does Not Die - Poem translated by Majed Dodeen

I read in her enchanting eyes what a pretty delicate and sensitive poet reads in the eyes of an innocent child.

Her image is imprinted in the depths of my heart as a picture of a pure lamb - moving quietly and freely among the flowers and the trees in a piece of land in the spring- engraved in the mind of a subtle artist.

I felt she would be my consolation after a journey of alienation and deprivation.

I felt she would be my hope after a trip of pain and forgetting.

She is a unique blossoming rose in this existence.

However, the vicious thorns are surrounding her and trying to strangle and bury the freedom of her life.

I must free my awesome flower from the prisons of thorns and must stamp out the roots of thorns at any cost .

The rose must grow breathing the oxygen of freedom .

My own freedom is an integral part of hers and her freedom is an integral part of mine.

What would life be like or worth without freedom ?

I said to myself, "It is the right of the moon to embrace the star".

I started weaving the strings of love accurately & making the medal, I dream to hang on her compassionate chest, to symbolize the love that comes out of the heart to settle in the heart .

We all realize that what comes out of tongue fades and vanishes before it reaches the ears.

I see that this world has become a picture of her eyes.

I know her by heart.

I painted, without her knowing, her picture from my own memory .

She is a sacred spot, a wonderful piece and a rare masterpiece to the extent that my pen got shy to know its way to colors.

Loving her granted me rebirth and revival and I became carrying the heart of an innocent child and the ideas of a wise man.

Millions of words accumulate on my lips but they are shy to be launched and uttered to express about her beauty because access to her essence & spirit cannot be via words.

Silence is an expressive language without letters or words.

Silence is a spiritual language capable of producing human feelings, emotions and translating ideas and idioms.

It is a language that transcends the language of screams and sounds.

I live a pretty coma. It is an enjoyable coma to the extent that I do not like to regain consciousness at all.

I no longer remember whether the sun rises as usual or her sparkling, proud and glorious forehead distracted me from thinking about the glowing of the sun .

Finally, I decided to reach out to her by the same hand that had painted her.

The same hand that wrote many poems on her beauty ,

The same hand that got hurt, with streams of blood, by the thorns to rescue her ,

The same hand that dreamt to hang the spiritual medal on her chest ,

The same hand that caressed and cuddled the strands of her hair ,

The same hand that vowed to be loyal and faithful to hair ,

The unchanged hand that always harvested and picked from her abundant fruits ,

I offered my hand to her, as I am accustomed to her intimate love and genuine affection.

I waited for her arrival, but she did not show up.

My heart began increasingly trembling.

Terrible silence descended which resembles the silence of death.

I hear untuneful, inharmonious and absonous voice saying :

'Put your hand back! You will not find her. She passed away.

She is a faded & weathered rose.'

She will never come back.

I screamed, 'No, no, a million no! If she passed away in your judgement, she did not and will never pass away for me.

She is a vivid living picture throbbing and residing in my heart, mind, conscience and soul .

If you had lamented her with words, ceremonies and plays, she had not been passed away for me.

I will never hear the lamentation or sad elegy about her.

I will never admit or accept the rumors about her death because she is the right and the right does not die.

She is the good and the good does not die.

She is the justice and justice never dies.

She is my homeland and my home will never die.

رثاء الأحياء بقلم: ماجد دويمن

داخل سياج الحرمان... جلس جدّي يحدق في المجهول... يُعيد أشرطة الذكريات إلى الوراثة... ولكن ما باله لا يذكر شيئاً... أشرطة حياته تدور وتدور... ولكن لا صوت ولا صورة... وكأنّ جدي لم يولد إلا اليوم... إنّه لا يرى إلا أشباح الأشياء... حياته دورة غريبة مكونة من ظل وظلام... أهكذا غسيل الدماغ طفل أجهضته الأيام؟

وهل الحياة إلا صورة مصغرة لحقل مزروع بالألغام؟

أدرك جدي أن شمس حياته قد قاربت على الغروب...

لحظات وتختفي وراء الأفق...مخلفة سحابة جميلة من الشفق...

شرع جدي يتمتم ترانيل مرثاة مأساوية حزينة:

غداً أموت

غداً يهزّني ملاك موتي

غدا تفارق الأنوار شمعتي

فأنتهي

وينتهي مشوار رحلتي

غدا تعج بالديدان حفرتي

وبعد ساعة هو الصمت

وبعد نفخة أموت

وبعد نفخة أحيا

فيعرف الإنسان نفسه

ويعلم القديم والجديد

فإما جنة خلود

وإما نارٌ ودمار

وبدأت العبارات ساخنة تنسكب من بحر عينيّ جدي... لكنها تفرعت تشق طريقها بصعوبة خلال التجاعيد والتضاريس التي صنعها الزمان...

إن وجه جدي يشبه إلى حدٍ بعيدٍ خارطة بلدي...

ترى.. هل يعيد الزمن الدورة ليدخل من بوابة الماضي؟

أينساب الحب بعكس الفكرة كما يصنع نهر العاصي؟

هل تصبح الشوكة سوسنة أو قرنفلة؟

كما أصبحت حبة البرتقال في بيارتنا قنبلة

هل تضحك الدمعة بحرارة؟

وهل تبكي البسمة بمرارة؟

هل أحب فيك كل شيء... وأكره فيك لا شيء؟

أسئلة سأضع لها لحنا لكي أغنيها... وصورتك يا بلدي سأحملها معي إلى قبوري لكي أبقى دوما أسرح نظري فيها...

(وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمِي عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (53)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (54) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثَبِّرُنَا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (55) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (56) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (57) سورة الروم

Elegy of the Living - Poem translated by Majed Dodeen

Allah is He Who created you in (a state of) weakness, then gave you strength after weakness, then after strength gave (you) weakness and grey hair. He creates what He wills. And it is He Who is the All-Knowing, the All-Powerful (i.e. Able to do all things).

ELEGY OF THE LIVING - By: Majed Dodeen

Inside the fence of deprivation ,
 My grandfather sat contemplating ,
 Gazing at the unknown ,
 Recalling and remembering ,
 Tapes and records of past memories ,
 But he does not remember anything
 The tapes of his life are running & turning
 But without voices and pictures; as if he was born today
 He only sees shades & shadows
 His life is a strange cycle made up of darkness
 Is brainwashing a fetus aborted over days ?
 Isn't life but a miniature image of a field implanted with mines ?
 My grandfather realized that the sun of his life is approaching sunset
 Moments only and it disappears beyond the horizon
 Leaving a beautiful cloud of twilight

He began uttering hymns of a tragic elegy :

'Tomorrow I'll pass away ,

Tomorrow the angel of death will shake me ,

Tomorrow the light will depart my candle

I will come to my end

In addition, my journey in life will be terminated

Tomorrow my grave will be full of worms

After an hour, silence prevails

After a blow at the trumpet, I will be resurrected

"And the Trumpet will be blown, and all who are in the heavens and all who are on the earth will swoon away, except him whom Allah wills "

]Quran 39: 68[

Man will be shown all his deeds

Whether good or bad ones

Will know if he deserves to dwell in paradise

Or - God forbid-thrown in hellfire forever.

Warm tears began flowing and pouring

From the see of my grandfather's eyes

Tears rolled down making their way with difficulty through the wrinkles made by time on his face

His face resembles much the map of my country

I wonder! Does life cycle repeat itself to enter from the gate of the past ?

Does love seep and ooze topsy-turvy as the Orontes River does ?

Does a thorn become dianthus or carnations ?

As an orange has become a bomb in our groves

Would a tear laugh happily ?

And would a smile cry bitterly ?

Do I love everything and hate nothing in you ?

These are questions that I will compose a melody to sing them

I will carry the image of my country with me 6-feet under to keep staring
at it forever

محيطات الجمال بقلم: ماجد دويون

عندما ينظرُ الإنسان إلى السماء في ليلةٍ حالكةٍ أو ليلةٍ مُقْمرةٍ ... ويرى النجوم السامرة وقد التفت حول القمر الزاهر... يحسّ ويشعر بِعَمقِ الجَمال.

وعند الغروب يتعانق الليل مع النهار... والنهار مع الليل... وتظهر لوحة الشفق كفتاةٍ يقطر جبينها حياءً... يحسّ الإنسان بروعة الجَمال.

يراقب الإنسان بذهولٍ نحلةً تطير...تنتقل من زهرةٍ إلى زهرة... فيصمت فيه الناطق وينطق منه الصامت ... ويسمع لغةً عذبةً تأتي من المجهول لا عَهْدَ له بها من قَبْل.

هذه بعض صور الجَمال الروحي...الجَمال الذي يرقق الوجدان... ويجعل شعور الإنسان مرهفا شفافا... ويبعث الارتياح في النفس... ويوقظ الضمائر... ويرتقي بالمشاعر... وعندها تصمت دقائق ساعة الزمن وتنجلي الأسرار وأسرار الأسرار.

ما أروع الحكمة التي تقول: "إذا كان معك رغيان من خبز... فبع أحدهما واشتر بثمانه باقة من الزهور"... حقاً ما أروعها من حكمة! فالرغيف يسد حاجة جسميّة ماديّة جسدية...أمّا باقة الزهر فتسد حاجة روحية نفسية وجدانية... والجسم للنفس والجسد للروح شِعْرٌ وشاعر... وحقيبةٌ ومسافر...

الحياة فنّ يجب أن نتعلّمه... ولكي نتقن هذا الفن لا بدّ أن نُفَرّق بين الحقيقة والصورة... فكثيرون هم أولئك الذين يشهدّهم الزخرف والمظهر دون الحقيقة والجوهر.

تعساء أولئك الذين يرون الجَمال ولا يحسّون بالله خالق الكون وخالق الجمال...الجميل الذي يحبّ الجمال سبحانه.

أشقياء من يملأ الحقد والغدر والشر نفوسهم فتغدوا صَوْرَهُمْ مظلمةً تعكس ما في أعماقهم.

لماذا يسجن الإنسان نفسه داخل شقٍ في الحائط، ويتقوقع داخل همومه وشهواته مثله مثل النملة؟

لماذا يعضّ الإنسان على أصابعه من الغيظ أو يطوي ضلوعه على ثأر؟

إنّ هذا الكون الواسع الفسيح بما فيه من دقّةٍ ونظامٍ واتّزان، يوحى إليه حكيم عادلٍ لا يُخطئ ميزانه...كريمٍ لا يكفّ عن العطاء.

لماذا لا نخرج من جحورنا ونكسر قواقعنا لنُطلَّ برؤوسنا على الدنيا ... لتتفرج وتتأمل
ونتدبّر ونعتبر؟

لقد رماني أناسٌ بالحجارة فجمعتها وبنيت بيتاً لفقير يحتاج إلى ملجأ...ورماني آخرون
بالورود والزهور فجمعتها ووَزَعْتُها على الذين أحبهم...وأنا أحبُّ الناس كلَّ الناس ولكني
أكره الخطأ فيهم.

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ 190
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) 191 سورة آل عمران.

Oceans of Beauty - Poem translated by Majed Dodeen

Look at the sky at a dark or a moonlit night ,

See the shining stars surrounding the moon bright ,

Feel the depth, spirit and essence of beauty .

At sunset, the night embraces the day

The day hugs the night .

The miraculous twilight painting appears as a blushed girl whose forehead is dripping of shyness.

Feel the magnificence of beauty.

Amazingly, watch bees flying from flower to flower ,

Sipping nectar and collecting grains of pollen .

The marvelous view makes the tongue mute

Makes silence utter .

Man hears a stunning language, never heard before ,

Coming from the unknown.

These are some pictures of the spiritual beauty.

The beauty that makes the conscience affectionate and emotional

It makes the human feelings pretty delicate & transparent.

It gives satisfaction in the soul, awakens consciences and promotes emotions.

Henceforth, the time clock stands still

The secrets get unfolded and mysteries revealed.

What a beautiful pithy expression of wisdom that says :

(If you have two loaves, sell one and buy a lily).

The loaf satiates a physical, materialistic and bodily need

Whereas the lily satisfies a spiritual, psychological and emotional necessity .

The correlation between the body and the soul is like the link between the poet and his poems ,

The mother and her fetus

The passenger and his suitcases.

Life itself is an amazing art that we must learn.

In order to master this art ,

We have to differentiate between reality and image.

'Not everything that glitters is gold'.

Many are those drawn to decorations and appearances rather than the truth and the substance.

Unfortunate, unhappy and even miserable are those who see beauty but does not believe in Allah ,

Allah is Creator of the universe and the Maker of beauty

'Allah is Beautiful, He loves beauty.'

Wicked are those whose souls are full of hatred, treachery and evil .

Their pictures become gloomy reflecting the darkness filling their hearts.

I wonder why man jails himself inside a crack in the wall ,

Why does he become an introvert living inside his concerns and desires, like an ant ?

Why does a man bite his fingers out of rage, or hide ill intentions of unjust revenge ?

This vast universe & the precision systems indicate the existence of Allah ,
The Wise, the All-Knowing & the Just in His judgement .

The Loving, the Generous and the Giver who does not stop giving.

Why don't we get out of our holes ?

Why don't we break our shells to look out on the universe to watch,
contemplate, reflect on and learn ?

If some people throw stones and bricks at me ,

I will collect them and build a home for a homeless.

If others throw flowers and roses at me ,

I will gather them and distribute them to whom I love .

In fact, I love all people - I hate hatred -I hate egoism and bad deeds

'Behold! in the creation of the heavens and the earth, and the alternation
of night and day, - there are indeed Signs for men of understanding, -
Those who remember Allah standing and sitting and lying on their sides
and reflect on the creation of the heavens and the earth: Our Lord! Thou
hast not created this in vain! Glory be to Thee; save us then from the
chastisement of the fire"! Al Imran: 191-192

ويبحر الملاح بقلم ماجد دودين
مغادرا شواطئ الجفون
متجها إلى شواطئ الجفون
برحلة
بقارب
في ماء عينيك
وما أجمله بين ألوان عيونك السفر
كأنما جبت آخر البحار
ورجعت قبل آخر النهار
لأجمع القضاء بالأقدار
لأقولها بكلمات كبار
أحبك رغم كل نار
رغم كل الأشرار
وسيكون حبنا نورا ونار
نورا لنا ونار على الأشرار

The Sailor Poem translated by Majed Dodeen

The sailor is tenderly cruising

Fondly, sailing and navigating

In the heart of the sea of your gorgeous eyes

Embarking the shores of your upper eyelids

Heading towards the beaches of your lower eyelashes

Setting out and proceeding with his amazing voyage

Boarding his boat peacefully and calmly

How beautiful it is to travel endlessly

Amongst the colors of your lovely & lustrous eyes !

As if, I have sailed the Seven Seas

And came back before twilight; before the sunset

Before the end of the day ,

To intertwine our fate and destiny

To express with fervent and passionate words :

O my scintillating star, full moon and sun

Forever, 'I love you!' 'I love you !'

From top to toe, I do love you

Despite all obstacles, chains and oppressions

Despite all wicked and mischievous spirits

Our unpretentious love will be light and fire:

Light, happiness and bless for us

Fire, sadness and loss for all our envious

ملاك الطهر بقلم: ماجد دودين

حبيبتي كيف أَصِفُ جمالكَ وأنواره!
 حبيبتي ملكة وملاك الطهر والظّهارة
 حبيبتي سيّدة البراءة والعذريّة والعذارى
 حبيبتي في الخير والإحسان والبر لا تُبارى
 حبيبتي في الحب والوجد والجوى لا تُجارى
 حبيبتي نجمة متألّنة في الأفلاك سيّارة
 حبيبتي ماء الغيث وقطره وأمطاره
 حبيبتي حمامة بيضاء بفسح دوّاره
 حبيبتي زرعَت في عروق قلبي أحلى أزهاره
 حبيبتي أنت تاريخ الحب وأروع أفكاره
 حبيبتي للشرف وللوقار وللحياء خمّاره
 حبيبتي لجميل اللحن وَعَذْبِ الأنغام قيّثارة
 حبيبتي ينابيع للعطاء والجود والكرم فوّاره
 حبيبتي راية العز وللمجد قمّته وانتصاره
 حبيبتي عبّوق وعراقة وتاريخ تليد وحضارة
 حبيبتي كاتمة كينونة الهيام وأسرارها
 حبيبتي أغصان وفروع وجذور الخلق وأشجاره
 حبيبتي درة وجوهرة ولؤلؤة ومحارها
 حبيبتي هدوء الليل وسكونه وتسامر سُمّاره
 حبيبتي أنت للعدل والعدالة زناد وشراره
 حبيبتي أجمل ربوع وطني وأحلى أمصاره

حبيبي نبضُ قلبي وَزْدُ عمري وللربيع اخضراره
حبيبي أدبي ونثري وعشقي وأشعـار هـ
حبيبي بالحق وللحق تصدع متوهجَةً هـدّارة
حبيبي قلبٌ يحتضن ويمتطي صهوة الجسارة
حبيبي ملكة وملاك الطهر بكل جـداره

Angel of Purity - Poem translated by Majed Dodeen

O my sweetheart! How can I describe your beauty and its lights !

My sweetheart is the queen and angel of purity

My sweetheart is an angel of innocence and virginity

My sweetheart is unmatched in her goodness, kindness& righteousness

My sweetheart has no peer in adoration and devotion

My sweetheart is a sparkling star that revolves in celestial orbits

My sweetheart is the water of rain, its drops and quenching

My sweetheart is a white dove flying happily

My sweetheart you have planted in the veins of my heart the nicest flowers

My sweetheart you are the history of love and its wonderful themes

My sweetheart is the emblem of honor, dignity and modesty

My sweetheart makes beautiful melodies and soft tunes

My sweetheart is a bubbling spring of giving and generosity

My sweetheart is a banner for splendor and the summit of glory & victory

My sweetheart is a fragrant deep-rooted and genuine civilization

My sweetheart is the custodian of the affection and its secrets

My sweetheart is the twigs, branches, roots and shoots of ethics

My sweetheart is a jewel, a diamond, a pearl and an oyster

My sweetheart is the calm and silence of the night, and its pleasant

Small talk and anecdotes

My sweetheart you are a spark, a flare for justice and equality

My sweetheart is the most beautiful scenery in my hometown and its regions

My sweetheart is the throbs of my heart, the roses in my life and the greenery for spring

My sweetheart is my beloved literature, prose and poetry

My sweetheart is a radiating powerful voice for fairness

My sweetheart is the essence embracing and riding the saddle of bravery

My sweetheart is truly the queen and angel of purity

أشعار الحرّية

في يوم ما

تحولت عيناك إلى بحر

تموّجت في عينيك

واسترخيت بين أهدابك

وحين هبّت ريح عشق

من بين حاجبيك

قذفت بنفسي في البحر

في يوم ما

تحوّلت عيناك إلى شمس

قرأت أشعار الحرّية في عينيك

وأدركت سرّ الناس العائشين بالحب

Poems of Freedom- Poem translated by Majed Dodeen

Once upon a time ;
Your enchanting eyes turned out to be
A beautiful vast sea
I rippled in your charming eyes
Relaxed & rested between your eyelashes
Moreover, when the breeze of love blew
Between your soft eyebrows
I threw myself happily into the sea
Long time ago ;
Your eyes turned out to be a shining sun
I read the poems of freedom in your eyes
I realized the secret of the people who live to love

القادم الجديد والفوز العظيم بقلم ماجد دودين
جلست ونفسي... في الكون... في الإنسان... في الحياة... في مصطلحات ومفاهيم
ومفردات هذا العالم العجيب بدأت أفكر...

اختلط الواقع بالخيال فقلت لنفسي: " ترى ماذا سيجيب جنين لم يصل من سفره بَعْد
إلى عالمننا؟

أدرت قرص الهاتف على الرقم المطلوب واتصلت بالجنين...

قلت له: حدّثنا عن ظروف حياتك وكيف تعيش؟

قال: "أنا أعيش في سعادة وهناء وسرور وفرح وسعادة وراحة رغم أنني أعيش في حجرة
صغيرة مظلمة...اسمها — الرحم — هنا جبل سُرّي يغذيني...سائل أميوني من
الصدّمت يقيني...عالمي جميل رائع رائع...عالمي بعيد عن النفاق والزيف والخداع
والرياء وكل الشرور...

وانتظرت!!

وما هي إلا أيام معدودة...وتحطّ الطائرة في مطار الحياة...وعند سلّمها سألت القادم
الجديد وكان ما يزال يصرخ بحرارة وحوله من يضحكون بحرارة...سألته:

ماذا تقول الآن وقد أبصرت عينك النور... نور الحياة؟

قال: "عالمكم مظلم رغم اتساعه...وُلدت باكيّاً...وسأعيش شاكيّاً...الحياة:
دموع...آهات...ثم موت...ليتنني بقيت في رحم أميّ إلى الأبد ... ليتنني لم آت إلى
دنياكم...دنيا النفاق والزيف والخداع والرياء والشرور...

قلت له: " إن هناك طريقا تستطيع بإتباعه أن تُغيّر مصطلحات حياتك...دموعك تحوّلها
إلى شموع... آهاتك إلى ابتسامات... وحتى موتك إلى حياة.

لقد ولدت وأنت تبكي والناس من حولك يضحكون، حلوى يوزّعون، باستطاعتك أن
تموت وأنت تضحك والناس من حولك يبكون.

وسرعان ما نطق...ما هو هذا الطريق...أرجوك أن تدلني عليه؟

قلت له: باختصار؛ كن في حياتك الإنسان... الإنسان الذي يملك الإيمان بالله الواحد الأحد وصفاته وأسمائه الحسنى وأنه:

- 1- الأحد المنفرد ليس معه غيره
- 2- الأول لا شيء قبله
- 3- البارئ الخالق لما فيه روح
- 4- الباسط موسع الرزق والعلم وموسع ما شاء من كونه ومخلوقاته ورحمته
- 5- الباطن لا يعلم أحد ذاته
- 6- الباعث يرسل إلى الناس وبعث الموتى من القبور وبعث الحياة كلها
- 7- الباقي لا يناله تغير ولا تبدل ولا زوال
- 8- البديع أوجد كل شيء ولا مثيل له
- 9- البر كثير العطايا والإحسان
- 10- البصير المبصر العالم الخبير من أسمائه تعالى
- 11- التواب يقبل توبة عباده
- 12- الجامع يجمع شتات الحقائق والخلائق في الدنيا والآخرة
- 13- الجبار المنفذ لأمره دون اعتراض
- 14- الجليل له صفات الجلال
- 15- الحسيب يكفي عباده ويحاسبهم
- 16- الحفيظ يحفظ عباده وكونه من الخلل والاضطراب ويحفظ أعمال العباد للحساب
- 17- الحق هو الحق بذاته وأمره حق
- 18- الحكيم الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه الحكيم من يفصل بين المتنازعين ويحكم في الأمور وبين الناس
- 19- الحكيم المدبر بحكمة عليا
- 20- الحلیم الصفوح الساتر ذو الحلم
- 21- الحميد المحمود بذاته

- 22-الحي له الحياة الكاملة والدائمة والذاتية
- 23-الخافض يخفض من يستحق الخفض
- 24-الخالق الموجد للمخلوقات
- 25-الخبير العليم ذو الخبرة التامة العارف بكنه الأشياء وحقائقها
- 26-الرؤوف عظيم الرأفة والرحمة
- 27-الرافع يرفع من يستحق من عباده وما شاء من كونه
- 28-الرحمن المنعم بجلائل النعم
- 29-الرحيم المنعم بدقائق النعم
- 30-الرزاق خالق الرزق وأسباب الرزق ومقدر الأرزاق
- 31-الرشيد المرشد لعباده
- 32-الرقيب يراقب كل صغيرة وكبيرة ولا يغيب عنه شيء مهما دق
- 33-السلام الأمان لخلقه وواهب السلام لعباده
- 34-السميع المسمع والسامع وهو للمبالغة يسمع تعالى كل الأصوات والكلمات ويستجيب لعبيده
- 35-الشكور يعطي الكثير على القليل
- 36-الشهيد العالم بكل مخلوق
- 37-الصبور لا يتعجل بالعقوبة وكل شيء عنده بحكمة ومقدار
- 38-الصمد يقصد وحده
- 39-الضار ينزل غضبه على من عصاه
- 40-الظاهر أظهر وجوده بآياته
- 41-العدل العادل الكامل في عدالته
- 42-العزیز الغالب
- 43-العظيم البالغ أقصى مراتب العظمة والجلال والكمال

- 44-العفو يمحو سيئات من يستغفره
- 45-العلي المتعال ولا يدركه أحد
- 46-العليم العالم بكل شيء ولا يغيب عنه شيء
- 47-الغفار كثير المغفرة وستر الذنوب
- 48-الغفور كثير الغفران
- 49-الغني المستغني بذاته عن سواه من الخلق وكل الوجود مفتقر إليه
- 50-الفتاح الذي يفتح خزائن رحمته لعباده
- 51-القابض قابض الأرواح والأرزاق والقابض على السماوات والأرض والكون
- 52-القادر القوي
- 53-القدوس المتعالي عن كل النقائص
- 54-القهار القابض على كل شيء والقاهر لكل الخلائق
- 55-القوي بذاته ولا يحتاج إلى سواه
- 56-القيوم القائم بنفسه والمقيم لشؤون عباده
- 57-الكبير لا تستطيع الحواس والعقول إدراكه
- 58-الكريم يعطي من غير سؤال أو بديل
- 59-اللطيف العالم بخفايا الأمور ودقائقها البر بعباده المحسن إليهم
- 60-الله علم على الذات الإلهية المقدسة
- 61-المؤخر الذي يؤخر الثواب والعقاب والأجل إلى وقت معلوم عنده
- 62-المؤمن المؤمن لخلقه من العذاب والخوف
- 63-الماجد له المجد والكبرياء
- 64-المانع يمنع أسباب الهلاك ويمنع ما شاء وعمن يشاء
- 65-المبدئ الخالق
- 66-المتعالي المنزه عن مشابهة خلقه

- 67-المتكبر المنفرد بذاته بالعظمة
- 68-المتين لا يغلب ولا يقهر
- 69-المجيب يستجيب دعاء عباده
- 70-المجيد له المجد الأعلى كله
- 71-المحصي لا يغيب عنه شيء
- 72-المحيي خالق الحياة في كل حي
- 73-المدير يقضي أمر ملكه ويدبر الكائنات
- 74-المذل يُذلّ أعداءه وعُصاته
- 75-المصور المعطي كل شيء صورة تميزه
- 76-المعز يُعزّز من استمسك بدينه
- 77-المعيد يعيد الخلق والحياة
- 78-المغني المتفضل بإغناء سواه
- 79-المقتدر المتمكن من الشيء
- 80-المقدم يقدر الأشياء والأوامر فيقدم بعضها على بعض وفق حكمته
- 81-المقسط يعطي كل ذي حق حقه
- 82-المقيت يكفل خلقه بالبقاء والنماء
- 83-الملك المتصرف بملكه كيف يشاء
- 84-المميت سالب الحياة من الأحياء
- 85-المنتقم المعاقب لمن يستحق العقوبة
- 86 المهيمن المسيطر
- 87-النافع يعم خيره كل الوجود
- 88-النور الظاهر بنفسه والمظهر لغيره
- 89-الهادي يهدي إليه عباده ويهدي كل مخلوق إلى أسباب بقائه وطريق حياته

- 90-الواجد لا يحتاج لعون فكل ما يريدہ يكون
- 91-الواحد المنفرد الذي لا نظير له
- 92-الوارث الباقي بعد فناء الموجودات
- 93-الواسع عمت رحمته كل شيء ووسع علمه كل شيء
- 94-الوالي يتابع الأشياء ويناصر من يشاء
- 95-الودود المحسن لعباده
- 96-الوكيل القائم بأمور عباده وبكل ما يحتاجون
- 97-الولي يتولى أمر خلقه بالرعاية
- 98-الوهاب كثير النعم دائم العطايا
- 99-البديع خالق مبدع جميل رائع محدث عجيب
- 100-ذو الجلال والإكرام له الكمال والجلال والإنعام
- ... عش عبداً للرحمن... تعش بسعادة وأمان... عندها يصبح موتك حياة لأن بعد الموت حياة، وبعدها تلقى الله وتفوز برحمته بالجنة حيث حياة بلا موت ... وشباب بلا هرم... ونعيم بلا بؤس... وصحة بلا سقم...وذلك هو الفوز العظيم
- (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُوزَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ (185) سورة آل عمران
- ملاحظة: من أراد التوسع في معرفة أسماء الله الحسنى فليرجع إلى الرابط أدناه - موسوعة النابلسي

<http://nabulsi.com/web/category/600/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89>

The Newcomer & the Great Success - Poem by Majed Dodeen

The Great Success & Everlasting Delight by: Majed Dodeen

I sat alone meditating and contemplating ,

Deeply thinking about the universe, the human being and life.

I asked myself :

What would a fetus say if I were to phone him ,

If I were to ask him about the circumstances there in his mother's womb ;

How is he living ?

I called him up and asked him to tell me something about his life....

His answer was :

Although my world is tiny, I am very happy here...

An umbilical cord feeds me ,

A strange amniotic fluid protects me against any outside effects.

My world is ideal...no lying...no cheating and no hypocrisy...

I asked him if he had anything to add.

He replied," for the time being, he could not form his impression of the other side of the story"

His last exact words were 'good-bye! Until we meet in your world.'

I waited until the plane landed after that nice short journey ,

The delivery had already taken place

The child was still crying

People around were cheerfully laughing.

Then I asked the newborn baby, " as a newcomer to our world ,

What would you say now" ?

His answer was, " although your world is huge, I see it gloomy and dark .

This life is weary; a tear, a sigh ,

Then I will say good-bye and die .

Your world is full of lying, cheating and hypocrisy .

I wished I stayed in my mother's womb forever".

I told him 'there is a way if you follow, you can change the terms of your life .

Your tears can become candles ;

Your sighs can become smiles

Even your death can become life in itself .

You have come to this world while crying

When people around you were laughing .

Following that way, you die smiling

When people around you are crying...

He immediately asked me, 'What is this way ?

Please tell me " .

I told him, "the only way to achieve this is to believe in Allah (Glory be to Him) :

To believe in His beautiful names and attributes

To believe that He is :

Allah is He, than Whom there is no other god

Allah

The Rahman

The Most Merciful / the Merciful

The Sovereign / the King

The Holy One / the Holy

The Source of Peace (and Perfection) / the Peace

The Guardian of Faith / the Believer

The Preserver of Safety / the Protector

The Exalted in Might / the Mighty

The Irresistible / the Compeller

The Supreme / the Most High

The Creator

The Evolver / the Maker

The Bestower of Forms (or Colors) / the Fashioner

The Ever-Forgiving (He Who Forgives again and again)

The Ever-Subduing

The Ever-Endowing

The Ever-Sustaining

The Ever-Opening

The Omniscient

The Constrictor

The Expander

The Demoter

The Promoter

The Exalting

The Humiliator

The All-Hearing

The All-Seeing

The Judge

The Just

The Subtle

The Aware

The Forebearer

The Great

The All-Forgiving

The Thankful

The Most High / the Most Exalted

The Grand

The Best Guardian

The Best Provider

The Best Reckoner

The Most Majestic

The Most Beneficent / the Munificent

The Watchful

The Answerer

The Limitless

The Wise

The Affectionate

The Most Glorious

The Resurrector

The Best Witness

The Truth

The Advocate

The Almighty

The Puissant

The Best Patron

The Praiseworthy

The Counter

The Initiator

The Restorer

The Life-Giver

The Life-Taker

The Living

The Self-Existing

The Author

The Glorious

The Only One

The One

The Steadfast

The Able

The Omnipotent

The Advancer

The Delayer

The First

The Last

The Evident / the Outward

The Hidden / the Inward

The Patron

The Most High / the Lofty

The Beneficent

The Oft-Returning / The Exonerating

The Avenger

The Pardoner

The Compassionate

The Lord of Power (and Rule) / the Owner of Sovereignty

The Lord of Majesty & Bounty

The Equitable

The Gatherer

The Self-Sufficient / the Rich

The Enricher

The Preventer

The Distresser

The Benefactor

The Light

The Guide

The Originator

The Everlasting

The Inheritor

The Best-Guide

The Most Patient

If you do so, you will win paradise and gain immortality

In paradise you will enjoy :

Life without death ,

Youthfulness without old age ,

Happiness without misery

& health without sickness.

This is indeed the real victory

The Great Success & Everlasting Delight and happiness

بعينيك ذاب الربيع

بعينيك ذاب الربيع فلا تلومي فؤادي إذا رتّلا
 فؤادي لعينيك أهديته وحمّل بالشوق ما حمّلا
 لكنه لم يبيح وجده فكاد مع الصمت أن يُقتلا
 غريب جمعت له شمله وشدت لأحلامه منزلا
 يحبك أكثر من نفسه وأكثر مما يظن الملا
 فأنت له الأمل المرتجى وسر المحبة أن نأملا
 مسحت بعتم الدجى جرحه فعاد الصبا بعدما ارتحلا
 ورتل للحب ترتيله سوى قيد عينيك لن يقبلا
 الشاعر عصام حداد

Spring melts in your eyes – Poem translated by Majed Dodeen

Spring itself melts in the lovely colors of your enchanting eyes

O sweet, smart, sensitive and soft princess!

Don't blame my captivated heart as it enchants.

My heart is dedicated, devoted and loyal to yours.

It is full of genuine love, sincere feelings and deep emotions.

Though it is tortured, tormented and agonized by silence,

you reunited this traveler and built a palace for his dreams.

He loves you even more than he loves himself and more than anybody imagines.

You are his high hopes and true confidence

The secret of love is to pursue visions and expectations not illusions

You wiped away, my wounds and injuries, with your charming smiles

Youthfulness came back after loss and disappearance

Once again for love my soul happily serenades and sings

Embracing your chimes of freedom and gorgeous carillons

قطراتُ المطرِ المُنْهَمِرِ بقلم: ماجد دودين
 يا رفيقَةَ دَرْبِي فِي كُلِّ تَرْخَالٍ وَسَقَرٍ
 يا حبيبة قلبي في رِخْلَةِ العُمُرِ
 يا سطور حياتي في كلِّ كتابٍ وسيُفَرُ
 ورفيقتي يوم الحشر والنشر
 وفي دار المُقَامَةِ والمُسْتَقَرِ
 ومنزل الخلود-برحمة الله-أبد الدهر
 "في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُقْتَدِرٍ"
 يا من أنتِ الطُّهْرُ بلْ أَطْهَرُ
 أصيخي السمع وخذي الخبر
 بدأت قطرات المطر تنهمر
 زخّات كأثها اللآليء والذّرر
 تلامس وجه الأرض بحبٍ وحنان
 تحمل أحلى وأخكم وأحسن العِبَرِ
 تعلّم الوفاء والإخلاص لكل مُتفكّر
 لكل متدبّرٍ ومُعْتَبِرِ
 غيث وعطاء وحياة لكل مُدّكِرِ
 اقتربني أكثر نمشي معاً يداً بيدٍ تحت المطر
 يجمعنا نِعْمَ القضاة ونِعْمَ القدر
 هل تسمعين وقع انهماك حبات المطر
 تنسابُ تُلامسُ أرواحنا
 تتسرب تهمس في أعماقنا
 معها ينبلج نور الفجر

ورذاذات ندى كرائحة العطر
اقتربى أكثر تتشابك الأيدي وتتعانق القلوب
وعلى امتداد المساحات والدروب
نرقب تبرعم الورود والأزهار
تتفتح بهدوء وتبزغ كالشموس والأقمار
نسمع همسات الحان يعزفها صوت المطر
عذبة من أوتار موزونة تنتشر
اقتربى أكثر فلا خوف من ريح تزمجر
معك كل حزن يندثر
وكلّ توتر يندحر
وكلّ الهموم تنتحر
ابتسمي يا سيّدة الورد
ووجه السعد... يا عاشقة المجد
فقد شقّني الوجد... وأضناني السهد
ما أشهى الموت بين الثغر والنحر
أليس شهيداً من يغرق في النهر؟!
أليس شهيداً من تبتلعه أمواج البحر؟!

Pouring Raindrops Poem translated by Majed Dodeen

Oh, my fate and soulmate in every trip and travel
 Oh, my beloved and dearest companion in the journey of a lifetime.
 Oh, my sweetheart, lifelines, and oxygen when I breathe in and out .
 Oh, my intimate friend here and in the hereafter
 I pray that you will be my queen in paradise
 In the house of eternity and immortality
 The dwelling of Heaven, by Allah's mercy, forever.
)In a seat of honor near a Sovereign, Perfect in Ability(.
 "On gold-encrusted couches;
 Reclining on them, arrayed face to face"
 You are the chastity and purity, even purer
 Listen to me and hear the glad news attentively
 Raindrops commence pouring heavily
 Rain showers of spiritual pearls and jewels
 Touching the surface of the earth with love and tenderness
 Convey the sweetest, wisest, and best lessons
 Instilling loyalty and closeness to every contemplating figure
 Every intelligent and significant mind
 Bountiful Rain and fruitful life for every grateful
 Get closer sweetie; let us walk hand in hand in the rain.
 Brings and unites us together with our best and wisest destiny .
 Do you hear the pitter-patter of falling rain?
 Do you smell the petrichor of rain showers?

It flows and seeps deeply into our souls.
Dribbles and drops whisper deep down.
With them, the light of the dawn breaks and shines
Dew sprays like perfume fragrance.
Come closer! Hands entwine and breaths embraced together.
And along with the spaces, large swaths and paths
We watch the flowers bloom and blossom .
Roses flourish quietly and emerge like suns and moons.
We hear whispers of melodies played by the sound of rain.
Fresh from balanced strings spread
Come closer, there is no fear of a roaring wind.
With you, every sadness vanishes.
Every tension is defeated .
All worries die out and commit suicide
Smile! Oh, Lady of the Rose.
The face of the joy
Glory lover .
Handle my pains, agonies and treat my sleeplessness
How it is delicious to pass away between your neck and torso
Isn't he a martyr who drowns in the pretty river ?
Isn't he a martyr who is swallowed up by the waves of the sea ?

المرأة هي الأكسجين بقلم: ماجد دودين

لقد كتبت أكثر من أربعين كتابا معظمها للمرأة وعن المرأة، وسألني أحد الصحفيين لماذا أكتب للمرأة وعنّها؟ وكان جوابي الواضح الصريح: " أنا رجل أرفض أن أكون من المنافقين وأحب ويجب أن أكون من المنصفين، إن المرأة عندي أهم من الأكسجين...لأن المرأة هي الأم والأخت والزوجة وال بنت... إنها رفيقة الدرب وحببية القلب وشقيقة الرجل...ومملكة مملكة الزواج الإيمانية.. ولو تخيلنا الحياة بدونها فستكون صحراء بلا خضرة وبلا نضرة وبلا ربيع وبلا ماء

إن المرأة الطيبة التقية النقية تمثل الاسم المحبوب والرمز الرائع واللحن العذب والوطن الغالي والحب الحقيقي والمودة والرحمة والسكن والحق والخير والجمال والصورة الصادقة والنظرة الصائبة والفكرة الرائعة والعقل والقلب والضمير والسمو والعلواء والسناء وكل معاني البراءة والنقاء والعطاء والوفاء والصفاء

إن المرأة هي الملهمه لكل الفنون الجميلة الراقية وهي القاسم المشترك الجميل في حياتنا جميعا

الشاعر يقول لها: يا مصدر إلهامي * والتاجر يقول لها: يا كنز آمالي

والطبيب يقول لها: يا دواء قلبي والصائغ يقول لها: يا حلية النساء *

والمحامي يقول لها: يا قضيتي الراحبة

والسياسي يقول لها: يا معاهدة حبي التي لن أنقضها والبقال يقول لها: يا حلوة كالسكر* والكهربائي يقول لها: يا نور عمري والمترجم يقول لها: يا قاموس حياتي

والحياة معادلة جميلة قائمة على التوازن: رجل + امرأة = حياة...وما عداهما خلقه الله سبحانه لهما ومن أجلهما، وهما خلقا لهدف أسمى يتجاوز الماديات وينطلق إلى عالم الروح ليكون الإطار والخيط العام الذي يقودنا إلى الحقيقة التي تكون الحياة بدونها عبثا وتعاسة ويأسا.

إن اليوم عبارة عن 24 ساعة وكأنني به 24 كأسا فارغة.. والسؤال الجوهرى: بماذا نملأ كؤوس حياتنا؟ إن باستطاعتنا أن نملأها حبا وسلاما ومحبة وروعة ورقة وأناقة وأدبا وأخلاقا وعلما وإيمانا وإحسانا وجمالا

Women are Oxygen

I have written more than forty books. Most of them are on and for women. An astonished journalist interviewed me and asked, not without a good deal of shrewdness: "Why do you write most of your books on and for women"?

My clear and frank reply was, "I am a man who refuses to be a hypocrite and I like and must be just, fair and honest; women for me are more important than oxygen because they are our mothers, sisters, wives and daughters. Women are our companions, our beloved soul mates and the sisters of men ... they are the queens of the faithful kingdom of marriage. If we try to imagine life without women, we may find it to be a barren, treeless, waterless desert without the means for prosperity.

The kind, innocent and pious woman represents the beloved name, the magnificent symbol, the pleasant melody, the dear homeland, the genuine love, the compassion, kindness, truth, goodness, beauty, the right concept, the insight and the wonderful idea. They are the mind, the heart, the conscience, the peak that encompasses all the meanings of innocence, generosity, loyalty and purity.

Women are the inspiration for all the fine arts and are that beautiful common denominator in all our lives.

The poet says about her "You are my inspiration," and the merchant says

"You are the treasure of my hopes",

The doctor says to her "You are the remedy for my heart",

And the jeweler says "You are the gem," and the lawyer says to her "You are my triumph",

The politician says, "You are the conviction that will never be annulled," and the grocer says to her "You are as sweet as honey" and the electrician says "You are the light of my life," and the translator says to her "You are the dictionary in my life."

Life is a beautiful equation based on the equilibrium: man + woman = life. Anything else created by Allah is for them both, and they are created for an exalted goal dearer than materialism, a purpose meant for the world of the spirit to be the rope that holds us, the path that leads us to the truth without which our existence becomes of no avail and knows only absurdity, misery and despair.

The day is made up of 24 hours, as if it were 24 empty cups. The key question is what should we fill the cups of our lives with?

We can fill our lives with love, peace, beauty, elegance, morals, ethics, knowledge, faith and charity

جواهر الحكمة والجمال

Gems of Wisdom and Beauty

Translated by Majed Dodeen

الفصل الأول

الكتابة على الجدران

Chapter 1

THE WRITING ON THE WALL

<p>THE WISE</p> <p>The wise try to learn even if wise words are written on a wall.</p>	<p>الحكيم</p> <p>يحاول الحكيم أن يتعلّم حتى لو كانت كلمات الحكمة مكتوبةً على جدار!</p>
<p>The Limits of Praise</p> <p>A great man was praised in an assembly; his good qualities were played up and his virtues magnified. "That is sufficient my friends," he interrupted those who praise him, "You know only my virtues because you can see them easily. They are open, but you do not see the shortcomings of my heart and my hidden defects- which I know, and it is because of this shame that my head is always bowed before Allah who knows me best".</p>	<p>حدود المدح</p> <p>مُدِّحٌ أحد العظماء في جمع من الناس، وتمّ التركيز على إظهار محاسنه وصفاته الحميدة وتضخيم فضائله وإبراز شمائله بصورة مُبالغ فيها.</p> <p>قاطع الممدوح مادحيه قائلاً لهم: " على رسلكم... كفى يا أصدقائي. إنكم تعرفون فضائلي ومحاسني فقط لأنكم قادرون على رؤيتها ببسر وسهولة فهي جليّة للعيان، ولكنكم لا ترون ولا تعرفون مثالبي ومساوئي وعيوبي الباطنية المخفية التي أنا مطلع عليها وأعلم تفاصيلها ودقائقها ولهذا فإنني أشعر بالحياء من خالقي وأحني دائماً رأسي لربي الذي يعرفني أعظم معرفة فهو سبحانه يعلم السرّ وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.</p>
<p>Knowing One's Self</p> <p>People praise the peacock for his wonderful plumage, but he himself is ashamed of his ugly legs.</p>	<p>معرفة النفس</p> <p>يمتدح الناس الطاووس لروعة وجمال ريشه، ولكن الطاووس ذاته يخجل من بشاعة قدميه.</p>
<p>Wisdom from the Unwise</p>	<p>الحكمة من غير الحكيم</p>

<p>Luqman was a wise man of great reputation in ancient Arabia. He was once asked about the source of his learning and good manners. He replied, "I learned good manners from the bad-mannered. Learned wisdom from the blind who do not put their feet forward without feeling the ground. There can never be a spoken or written word from which the wise cannot derive benefit, but even a hundred books of wisdom cannot make a fool wiser, If he is not ready to benefit from them.</p>	<p>كان لقمان رجلاً معروفاً بالحكمة والسمعة الطيبة العطرة في الجزيرة العربية، وقد سُئل ذات مرّة عن مصدر علمه وأخلاقه الحميدة.</p> <p>أجاب: "لقد تعلمت الأخلاق الحميدة من أصحاب الأخلاق الذميمة. تعلمت الحكمة من الأعمى الذي لا يضع قدمه ولا يخطو خطوة إلا بعد أن يتحسس موضع قدميه، فهو يقدر لرجله قبل الخطو موضعها. لا يوجد على الإطلاق كلمة مكتوبة أو مسموعة لا يستطيع الحكيم أن ينتفع بها ويستخلص العبرة منها. ولكن مائة كتاب عن الحكمة لا تجعل البليد حكيماً، إن لم تكن لديه القابلية والاستعداد للانتفاع بها والاستفادة منها."</p>
<p>Injury or sin</p> <p>A wise man was attacked and injured by a tiger. He suffered for quite a long time but all the time he continued to thank Allah, the Most Merciful. People asked him, "Why are you so grateful even in this time of acute agony?" He replied, "I praise Allah that I was attacked by a tiger, a beast, and not by any sins. Almighty Allah can take my life and I shall gladly sacrifice myself for Him, and His pleasure. But to have committed a sin would have offended Him, and this I could not bear."</p>	<p>الجرح أم اقتراف المعاصي</p> <p>هاجم نمر أحد الحكماء وجرحه جرحاً بليغاً، وعانى الحكيم آلاماً مبرحة ولم يكن هناك ما يخفف معاناته وآلامه وأوجاعه التي عانى منها لردح طويل من الزمن، ولكنه كان دائم الشكر والحمد لله الرحيم سبحانه. سأله الناس: "لماذا تُكثر الشكر والحمد والثناء على الله سبحانه، حتى في هذا الوقت العصيب من المعاناة والألم والعذاب؟" أجاب الحكيم: "إنني أحمد الله أنني هوجمت من قبل نمر أي من قبل حيوان كاسر، ولم تهاجمني الذنوب والخطايا والآثام.</p> <p>إن الله العظيم الجبار يمكنه أن يأخذ حياتي، ويسرني أن أضحي بحياتي في سبيل الله سبحانه وإرضاء له، ولكنني لا أطيق أن أقترف معصية تغضبه سبحانه وتعالى، فكل جرح يهون إلا الجراحات التي يكون سببها المعاصي والذنوب.</p>
<p>The Dunce and Knowledge</p>	<p>حال البليد الغبي مع العلم والمعرفة</p>

<p>A certain nobleman had a dunce of a son. He sent him to a learned man, saying, "Verily, you will give instruction to this youth so that he may become a rational and well-educated being." The learned man taught the youth for some time but when his teaching made no impression on the youth, he sent a message to his father saying, "Your son is not getting wise.</p>	<p>كان لأحد النبلاء ولداً بليداً غيبياً أبلهاً، فدفح به إلى رجل متعلم حكيم وقال له: "أنا على يقين بأنك سوف تقدم من العون لهذا الشاب ما قد يجعله إنساناً منطقياً عاقلاً متعلماً ومتقفاً"</p> <p>ثابر العالم على تعليم هذا الشاب لبعض الوقت، ولكن التعليم لم يترك أثراً ولم يُحدث تقدماً، ولم يثمر الثمار المرجوة في الشاب الأبله الأحمق.</p> <p>وأخيراً أرسل العالم رسالة إلى والد الشاب يُخبره ويقول له: "إنّ ولدك لم ولن يصبح حكيماً عاقلاً".</p>
<p>Prayer of the Mercy-Seeking</p> <p>A learned man laid his head at the door of the ka'ba in Makka. I happened to be near him and listened to him praying to Allah, "O Merciful Allah! What can a sinful and ignorant man like me do before you that might be worthy of your pleasure? I have no claim on the score of obedience and beg your forgiveness for my imperfect performance. The wicked repent their sins; those who know Allah confess deficiency in worship and the pious hope for reward for their devotion. I, a devoted man, have hope of Your mercy, like a beggar. Do to me what is worthy of You, and do not deal with me as I have myself deserved.</p>	<p>دعاء من يسأل الله ويرجوه الرحمة</p> <p>تعلّق أحد العلماء بأستار الكعبة، وحدث أن كنت إلى جواره فسمعته يناجي ربه ومولاه ويدعوه ويتضرع إليه قائلاً: "يا أرحم الراحمين... ماذا بوسع عبدٍ خطّاءٍ جاهلٍ مثلي أن يفعل لينال رضاك وعطاياك ورحماتك؟ يا رب أنا لا أركن إلى طاعاتي وأعمالي، ولكنني أرجو غفرانك على تقصيري وضعف قوتي وقلة حيلتي...</p> <p>المذنبون الخطاؤون يندمون على ذنوبهم... العارفون بك وبجلالك يعترفون بتقصيرهم في عبادتك...</p> <p>الأتقياء يأملون ويطمعون بالثواب على إخلاصهم في طاعتك...</p> <p>وأنا عبدك الضعيف أطمع برحمتك وأرجو رضاك...</p> <p>يا رب عاملني بما أنت أهله ولا تعاملني بما أنا أهله، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.</p>
<p>The Scorpion</p>	<p>العقرب</p>

<p>Scorpions are not born according to the common course of nature, as other animals are, but they eat their way through their mothers' womb, tear up their bellies, and thus bring themselves into the world.</p> <p>The wise old man thought for a moment on this aspect of animal biology and said, "My heart bears testimony to the truth or this remark. Nor can it be otherwise for they have behaved like this towards their parents."</p> <p>A dying father told his young son to remember the golden rule of good behavior: "whoever is ungrateful to his own family and relatives cannot hope that fortune will be kind to him."</p>	<p>لا تولد العقارب حسب دورة الحياة الطبيعية للكائنات الحيّة كما هو الحال في بقية الحيوانات، ولكن العقارب تشق طريقها للحياة عبر تمزيق أرحام أمهاتها والخروج بنفسها إلى العالم.</p> <p>تأمل رجل حكيم مُجرب لبرهة من الزمن وتفكر بهذه الظاهرة البيولوجية لهذا الكائن وقال: "إنّ قلبي يشهد على حقيقة هذه الظاهرة التي لا يمكن أن تكون بخلاف هذا الحال لتصرف العقارب بهذه الصورة تجاه والديها."</p> <p>أخبر رجل يحتضر ابنه وأوصاه وهو يجود بأنفاس الحياة الأخيرة أن يتذكّر القاعدة الذهبية للسلوك الحسن والتي مفادها: "من لا خير فيه لأهله وأسرته، فلا خير يُرتجى منه لنفسه ولن يكون من المفلحين".</p>
<p>The Thief and the Blanket</p>	<p>النص والدار</p>

<p>A thief entered by mistake the house of a pious but poor man. Even after a thorough search, he could not find anything worth stealing and was very sorry.</p> <p>The pious man was moved by piety and threw the blanket on which he was sleeping towards the thief so that he might not leave with disappointment.</p> <p>The people devoted to Allah do not even want to disappoint their enemies. How can one bring wrongdoers to righteousness without making them friends first and influencing later?</p>	<p>دخل أحد اللصوص بطريق الخطأ إلى بيت رجل تقي صالح، ولكنه فقير الحال، وبعد بحثٍ مُضْنٍ وتفتيشٍ دقيق لم يجد اللص ما يستحق أن يُسرق من أثاثٍ وموجوداتِ هذا البيت الخاوي.</p> <p>شعر اللص بالأسى والحزن على دخوله لمثل هذا المنزل الذي يخيب الرجاء. ولكن صاحب المنزل التقي الصالح حرّكته تقواه ودفعه صلاحه إلى إلقاء دثاره الذي يتدثر به إلى اللص لكيلا يكون سبباً في شعور اللص بخيبة الظن والإحباط.</p> <p>إنّ المخلصين لله سبحانه، لا يرغبون حتى في أن يكونوا سبباً في خيبة الظن لأعدائهم. إذ كيف يستطيع المُصلح أن يحوّل العصاة إلى تقاةٍ، وأن يحوّل مسارهم من العصيان إلى التقوى ومن الشر إلى الخير دون مصادقتهم وكسب ثقتهم أولاً ومن ثم التأثير عليهم لاحقاً بتغيير سلوكهم من النقيض إلى النقيض... أي من الإثم والعدوان إلى البر والتقوى وطاعة الرحمن.</p> <p>أندرون ماذا كانت نتيجة تصرف ذلك العابد الزاهد التقي؟ ... لقد تأثر اللص بما جرى وتحوّل إلى التوبة والإيمان وانقلب حاله من وليّ للشيطان إلى وليّ للرحمن.</p>
<p>Man and Dog</p>	<p>الرجل والكلب</p>

<p>A man had a complaint in his eyes, and went to a vet, saying, "Prescribe something for my eyes." The vet prescribes to his eyes what he used for the eyes of a dog; and the man went blind. He complained to the Qadi (Judge), who decreed: "The man has no ground for complaint, for had he not been an ass, he would not have gone to a vet!"</p>	<p>اشتكى رجل من ألم في عينيه... وذهب إلى طبيب بيطري وقال له: "صف علاجاً لعيوني" فوصف البيطري له ما اعتاد أن يصفه لعيون الكلاب المريضة وبعد أن استخدم المريض الدواء أصيب بالعمى.</p> <p>رفع الرجل الأمر إلى القضاء فأصدر القاضي حكمه التالي: "ليس لشكوى هذا الرجل من أساس ولا لوم على الطبيب إذ لو لم يكن هذا الرجل أحمقا لما ذهب إلى بيطري."</p>
<p>The Lust's Enmity</p> <p>I asked a learned man to explain the tradition that "the most hostile of your enemies is your passion for lust, which has its seat in the loins." He replied, "Any foe you treat courteously will become a friend, excepting lust which will get more and more perverse".</p>	<p>عداوة الشهوة</p> <p>سألت أحد الكماء أن يوضح لي الأثر الذي يقول: "إن أعدى أعدائك يتمثل في غريزة الشهوة التي تتخذ من الأعضاء التناسلية موقعا لها."</p> <p>أجاب العالم الحكيم: "إنك إذا عاملت أي عدو لك بلطف وحلم وأدب فإنه يصبح صديقا إلا الشهوة فإنك إن لم تكبح جماحها فإنها تشتت في عدائها لك."</p>
<p>Prayer of the Pious</p>	<p>دعاء التقي</p>

الفصل الثاني

العدل والظلم

Chapter Two

The Just and the Unjust

The sleep of the unjust is worship

نوم الظالم عبادة

<p>An unjust king asked a wise man, "What is more rewarding than prayer?:" "For you," the wise man answered, "the best kind of worship is to sleep till the middle of the day, so that for that period at least, your subjects will be spared your injustices".</p>	<p>سأل حاكم ظالم أحد الحكماء وقال له: أي عمل أكثر ثواباً من الصلاة؟ أجاب الحكيم: بالنسبة إليك... إنَّ أفضل أنواع العبادة أن تنام حتى الظهر لأنك بهذا الصنيع تجنب رعبتك — على الأقل — ظلمك لهم لفترة من الوقت."</p>
<p>Sleep Versus Wakefulness</p> <p>Once when I saw a tyrant sleeping until the middle of the day, I said to my friends, "It is good that mischief is not rampant for the time being. But, I thought, a person whose sleep is better than his wakefulness, is it not better that he be dead than alive?"</p>	<p>النوم أم اليقظة</p> <p>شاهدت ذات مرة أحد الظلمة المستبدين نائماً حتى منتصف النهار فقلت لصديقي "إنه لمن الجميل ألا يقف الأذى على قدميه في الوقت الحالي ولكنني عدت وفكرت واستدركت وقلت: إن المرء الذي نومه أفضل من صحوه... أليس موته بأفضل من حياته؟"</p>
<p>The Fire and the Firewood</p>	<p>النار والحطب</p>

<p>They tell the story of a tyrant who took firewood from the poor by force and sold it to the rich at a great profit. A holy man went up to him and asked, "You are a snake, you bite everyone you see; or an owl, and you dig up and ruin the very place you live in. Your injustices may pass unpunished among us, but they cannot escape Allah, the Knower of Secrets. Be not unjust to the people of this earth so that their complaints are not raised up to Heaven." The unjust man took offense at the words of the kind man and paid no attention to him. Days passed by. It so happened that one day the house of the unjust man caught fire and was reduced to ashes. The holy man, who happened to be passing, heard the tyrant says, "How on earth did my house catch fire?" The holy man replied, "From the smoke (sighs of grief) of the hearts of the poor." A wise man has said, "Guard against the smoke if the sore afflicted heart, for it will undoubtedly start a fire one day. Give nobody's heart pain as long as you can avoid it, for a single sigh may set the whole world into flames".</p>	<p>يُروى أن أحد الظالمين كان يأخذ حطب الفقراء غصباً وإكراهاً ويبيعه للأغنياء بربح كبير وثمن باهظ فذهب إليه أحد الصالحين الأتقياء وقال له:</p> <p>"إنك أفعى تعض كل من في طريقك أو إنك كالبوم الذي يخرب بيته بيديه. إنّ مظالمك واعتداءاتك قد لا تُعاقب عليها في الدنيا، ولكنك لن تفلت في الآخرة من عقاب الله العظيم الذي يعلم السر وأخفى.</p> <p>لا تكن ظالماً للناس، تعيثُ فساداً في الأرض لأن شكواهم سوف ترتفع إلى السماء."</p> <p>غضب الظالم من حديث الرجل الصالح الطيب ولم يعبأ به. ومزّت الأيام وحدث أن احترق بيت الظالم في يوم من الأيام وتحول بيته إلى رماد وحطام.</p> <p>وصادف احتراق بيت الظالم مرور الرجل الصالح ————— ح وقد سمع الطاغية يقول:</p> <p>" كيف احترق بيتي؟ كيف حدث هذا؟</p> <p>أجاب الرجل الصالح وقال: "لقد احترق بيتك من دخان — أهات الحزن — المنبعث من قلوب الفقراء المظلومين."</p> <p>قال أحد الحكماء: احذر من دخان القلوب المحترقة المكسورة المظلومة، لأنها سوف تكون السبب في نشوب حريق في يوم ما دون أدنى شك. لا تسبب الألم لقلب أي كان ما دمت قادراً على ذلك لأن آهة واحدة من قلب مظلوم قد تحول العالم بأسره إلى نيران ملتهبة.</p>
<p>The Attendant of the King</p>	<p>خادم الملك</p>

<p>One of the Arab Kings ordered his officials to double the salary of a certain attendant because of his obedience and punctuality.</p> <p>A wise man came to know of this and said. "If a servant attends the king regularly, the king begins looking benevolently on him. Similar is the case with Allah, the Almighty. Persons continuously obedient to Him will not be disappointed by Him. Superiority in every human being consists in attending to His command and obligations. Disobedience and negligence of His orders leads to exclusion and rejection.</p> <p>The upright and the good shall get a proper reward in this world and the hereafter".</p>	<p>أمر أحد ملوك العرب حاشيته ووزراءه بمضاعفة العطاء لأحد الخدم الذين يعملون في معية الملك بسبب إخلاص وانضباط هذا الخادم وطاعته للملك.</p> <p>علم أحد الحكماء بهذا الأمر وقال: "إذا قام الخادم على خدمة الملك بانتظام فإن الملك ينظر إليه بكرم ولطف وإحسان. وهكذا يكون حال العبد مع خالقه - والله المثل الأعلى - فإن من يواظبون على طاعة الله العظيم فإنه يعطيهم ويكرمهم لأنه أكرم الأكرمين ولا يخيب رجاءهم.</p> <p>إنّ التميز والعظمة تكون للعبد الذي يثابر على اتباع أوامر الله والالتزام بأحكامه. أما العصيان والغفلة عن أوامر الله فإنها تقود للخسارة وإعراض الله عن عبده بسبب عصيان العبد لربه.</p> <p>إن العبد الصالح المستقيم الملتزم بأوامر الله سوف ينال عظيم الثواب وكبير العطاء في الدنيا والآخرة.</p>
<p>Fighting Provocation</p>	<p>كظم الغيظ</p>

<p>One of the sons of Haroon Rashid, the great Arab ruler, went to his father and angrily complained about an officer's son, who had abused and insulted him. Haroon was famous for his justice to his people. He said to his son, "In the first place, it would be generous to pardon him. But if you cannot do that and want to avenge your indult, use the same words against him as he has done against you, but if your words exceed his in any degree, you will be charged for that wrong. The Prophet (peace be upon him) said, "A man who controls himself when provoked to anger by others is truly powerful, not the one who fights with a furious elephant!"</p>	<p>ذهب أحد أبناء الخليفة العربي العظيم هارون الرشيد إلى والده غاضباً ساخطاً يشكو على ابن لأحد القادة حيث أهانه وأساء إليه.</p> <p>كان هارون الرشيد حاكماً مشهوراً بالعدل بين رعيته. قال لولده: "يا بني... أولاً وفي المقام الأول أدعوك بأن تكون كريماً وتصفح عنه وتسامحه على زلته في حقك وتكظم غيظك، ولكن إن لم تكن قادراً على الصفح والمسامحة وتريد أن تتأثر لنفسك فيجب عليك أن ترد على من أهانك بنفس العبارات والكلمات التي استخدمها ضدك، وإن تجاوزت كلماتك كلماته بأي صورة من الصور فإنني سأعاقبك على تجاوز الحد في الثأر لكرامتك. لقد قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب."</p>
<p>The King worth his Salt</p>	<p>قيمة الملح عند الملك</p>

<p>It is related that some game was being roasted at a hunting party for Nausherwan Aadil (the Just), the great Persian King. As there was no salt for the feast, it was decided to send a servant to the nearby village to get some. Nausherwan called the servant and told him to buy it at its current price and not to take it by force. The King stressed that no bad precedent should be established, which would result in the ruin of the village.</p> <p>His courtiers asked him, “What harm can be done to anybody if such a cheap thing as salt is received free of charge?”</p> <p>Nausherwan replied, “The beginning of every oppression is small, but when every newcomer adds to it, it reaches great magnitude. If the King eats even an apple from the orchard of his subjects without paying for it, his servants will pull out all the trees by their roots. If he allows only five eggs to be taken free of charge, his army will take a thousand fowls by force.</p>	<p>يروى أن الملك الفارسي العادل "أنوشروان" قد خرج للصيد وكان هناك حفل شواء، ولم يكن هناك ملح للطعام، وتم اتخاذ القرار بإرسال أحد الخدم لإحضار الملح للاحتفال بحيث يتم إحضار الملح من قرية مجاورة.</p> <p>استدعى الملك العادل "أنوشروان" الخادم وأخبره بأن يشتري الملح بسعره الدارج في القرية وأن لا يحصل عليه بالقوة... وأكد الملك ألا تكون هناك بادرة سيئة أو سنة غير حميدة قد ينجم عنها وبسببها دمار القرية وخرابها.</p> <p>سأل أعوان الملك ملكهم وقالوا له: "ما هو الأذى الذي سيلحق بأي كان، إذا تم الحصول على هذه المادة الرخيصة الزهيدة الثمن بالمجان ودون دفع الكلفة؟"</p> <p>أجاب الملك: إن معظم النار من مستصغر الشرر، وبداية كل اضطهاد وظلم تكون صغيرة ثم يزيد عليها الناس وتتراكم وتكبر حتى يستفحل الخطر، ولو أكل الملك حبة تفاح من بستان أحد رعاياه دون أن يدفع ثمنها فإن خدمه سيجثثون الأشجار من جذورها. ولو أذن الملك أخذ خمس بيضات دون مقابل فإن جيشه سيأخذ ألف دجاجة بالعنف والقوة والقهر.</p>
<p>The Shepherd or the Wolf</p>	<p>الراعي أم الذئب</p>

Once a king of Persia became notorious for his cruelty to his people, he behaved like a despot. He took possession of his subjects' properties by force. Consequently, a large number of people had to leave and migrate to other countries. When the population grew thin, his country became less prosperous, the treasury became empty, and enemies began to gather strength on all sides.

One day the king was listening to the Shahnama (Stories of King written by Firdawsi, one of the greatest Persian poets). The prime minister asked the king how Faridoon, without treasure, land or army, managed to become king after Zohhak, defeating and destroying him. The king replied that people gathered around Faridoon because they loved him and helped him to acquire the Kingdom of Zohhak. The minister then asked, "If the gathering of people was helpful to Faridoon, why do you try to disperse your people? Don't you want to remain king? Cherish your people and your army as your life.

The king asked, "how can I bring back my people?" The minister replied, "By doing justice to all.

كان هناك ملك فارسي سيء السمعة، اشتهر بقسوته وظلمه وطغيانه في حق رعيته، وكان يستولي على ممتلكات رعيته بالقوة والقهر. وبسبب هذا الجبروت والظلم اضطر عدد كبير من السكان أن يتركوا بيوتهم وأن يهاجروا إلى بلدان أخرى.

ولما تضاعف عدد المواطنين بسبب الهجرة أصبحت المملكة أقل انتعاشاً وازدهاراً، وغدت الخزينة خاوية من المال، وبدأ الأعداء يحشدون قواهم من كل حدب وصوب للهجوم على بلاده.

وفي يوم من الأيام كان الملك يصغي إلى "الشاهناما" (1). وسأل رئيس الوزراء كيف استطاع "فريدون" أن يصبح ملكاً وهو بلا خزينة ولا أرض ولا جيش بعد أن سحقه ودمره وهزمه القائد "زوهاك"؟

أجاب الملك: لقد التف الناس حول "فريدون" لأنهم أحبه ولذا ساعدوه على استرداد ملكه وتدمير مملكة "زوهاك" وبعدها سأل الوزير: "إذا كان التفاف الناس واجتماعهم حول "فريدون" قد ساعده وكان مفيداً له، فلماذا تحاول تشتيت وتفريق قومك ورعيته؟ ألا تحب أن تبقى ملكاً؟ أحب شعبك وجيشك كما تحب نفسك وحافظ على شعبك وجيشك كما تحافظ على حياتك.

People should feel secure and safe, and army officers should be paid according to their needs. A tyrant cannot remain King undermines the very foundations of his own reign. The king was not pleased with this advice and he imprisoned the minister. Shortly afterwards, the son of the former king and rightful heir to the throne rose against the tyrant King. The people who have left the country gathered around him and helped him to succeed. Anyone who longs for comfort in adversity should be generous in days of prosperity

سأل الملك: كيف أستطيع استرجاع شعبي وجمع شمله وتوحيده من جديد؟

أجابه الوزير: بأن تكون عادلاً معهم جميعاً فالعدل أساس الملك، وبأن يشعروا بالأمن والطمأنينة، وتأمين ضباط الجيش بكفايتهم واحتياجاتهم المادية. إنَّ الطاغية المستبد لا يمكن أن يدوم ملكه لأنَّ الذنب لا يمكن أن يقوم بدور الراعي. والحاكم الظالم المستبد يدمر أسس حكمه بنفسه بسبب طغيانه.

لم تَرُق النصيحة للملك، ولم تُعجبه، وقام بإيداع الوزير السجن ولم يمض وقت طويل حتى استطاع ابن الملك السابق الوريث الشرعي للعرش أن يهزم الملك الطاغية بعد أن اجتمع الناس الذين شنتت شملهم الملك المستبد وساعده في النجاح والانتصار.

*من يتوق لراحة في الضراء يجب أن يكون كريماً في السراء... ومن تعرف إلى الله في الرخاء تعرف الله إليه في الشدة.

(1) الشاهناما هي قصص الملوك التي كتبها الشاعر فردوسي – الشاعر الفارسي الشهير—.

The Backlash of Evil

Once a soldier of the army of King Umrulayas fled to the neighboring country, He was captured and brought back to his country. The chief minister, who hated the soldier, managed to get an immediate decision from the court against him: he was to be put to death immediately. The poor soldier said to the king, "What has been decided for me is right, for it is from you, my Lord. What complaint can a soldier have against his master? However, as I was brought up in your royal palace, I could not wish that, on the Day of Judgment, Allah might punish you to spill my blood according to the provisions of the law, so that you might be saved from Allah's wrath. The king asked, "How can I do it?" "My Lord!" replied the soldier, "please send me free. When I have been freed, I will kill your chief minister. In that case, you would be compelled to put me to death as punishment. That would be according to the law and you would be spared on the Day of Judgment".

The king smiled and turned to the chief minister for advice. The chief minister said: "my Lord, for the

عاقبة السوء

فرّ أحد جنود جيش الملك "عمر الياس" إلى دولة مجاورة، وتم إلقاء القبض عليه وإعادته إلى وطنه. وحاول رئيس الوزراء جاهدا الحصول على قرار عاجل من المحكمة ضد هذا الجندي بسبب كرهه له... وكان القرار هو الحكم بإعدام هذا الجندي دون تأخير.

قال الجندي المسكين للملك: يا سيدي الملك إن ما أمرت به هو الصواب والعدل... فالحكم صدر منكم... وماذا يملك الجندي من شكوى ضد سيده وملكه، وكما أنني أحضرت إلى قصركم الملكي... فإنني لا أتمنى ولا أرغب في يوم القيامة أن يعاقبكم الله لإهداركم دمي دون وجه حق عندما تمتثل أمام مالك الملك وملك الملوك. لذا أطلب منكم إراقة دمي حسب أحكام القانون والشرع والحق لكي تتجنب سخط الله وغضبه. سأل الملك الجندي: وكيف أصنع ذلك؟

أجاب الجندي: يا سيدي حررني وأطلق سراحي وعندما تفعل ذلك فإنني سوف أقتل رئيس وزرائك وفي هذه الحالة ستعاقبني بالموت حسب الشرع اقتصاصا وقصاصا عادلا على جريمتي وبهذا تكون قد حققت العدل وأقمت الشرع ولن تُسأل يوم القيامة.

ابتسم الملك واستشار رئيس وزراءه فقال رئيس الوزراء: أيها الملك أرجوك أن تطلق سراح الجندي إكراما لله... والله سبحانه بصنيعك المعروف سيرضى عنك ويغفر لك خطاياك. وأخيرا علم الملك بالمؤامرة التي حاكها رئيس الوزراء بمحاولته قتل الجندي فأطلق سراح الجندي وعاقب رئيس الوزراء.

sake of Allah, please set the soldier free. Allah will be pleased with your kindness and pardon your sins". At last, the king came to know of the conspiracy of the chief minister in trying to put the soldier to death. Then the soldier was freed and the chief minister was punished.

When you throw stones at others, you may expose your own head to them, when you shoot an arrow at your enemy, you may provide yourself as his target.

عندما ترمي الحجارة على الآخرين فإنك تعرض رأسك لها، وعندما ترمي بسهم على عدوك فإنك تنصب من نفسك هدفا له.

The Recovery of the Sultan

Once a Sultan of Khurasan was afflicted by a shocking disease, A panel of doctors saw him and decided that he could not be cured unless a young man of a particular description were sacrificed. Orders were issued to find such a man and a countrywide search was launched. At last, a farmer's son fitting the description was found. The Sultan sent for the mother and father of the youth, whose consent he obtained by giving them large property and much gold, then he turned to the Magistrate, who immediately issued a decree that the life of an ordinary man can be sacrificed to save the life of a King.

When the executioner stood ready to slay the young man, he looked towards the heavens and smiled. "Why do you smile at this hour?" asked the Sultan in amazement. "Children look to their father and mother to take care of them," replied the youth. "If the parents are cruel, the Qadi (Judge) is called upon to punish them.

A final request for justice is made to the Sultan. However, in my case the parents have agreed to give my life for worldly treasures, the

شفاء السلطان

حدث أن اشتكى سلطان خراسان من مرضٍ أَلَمَّ به. وعأينه طاقم من الأطباء وقرروا أنه لن يُشفى ويتعافى من مرضه إلا إذا ضحى بشاب له مواصفات معينة. وصدرت الأوامر بالبحث عن مثل هذا الشاب في طول البلاد وعرضها من خلال حملة تفتيشية للعثور عليه.

وأخيراً تم العثور على شاب بنفس المواصفات المطلوبة، وكان هذا الشاب ابناً لأحد المزارعين. وأمر السلطان بإحضار والدي الشاب اللذين تم الحصول على موافقتهم على الأمر من خلال إعطائهما ممتلكات كبيرة وذهبٍ كثير، ثم توجه الملك إلى المجلس التشريعي وإلى القضاء والذين أصدروا بدورهم وعلى الفور قراراً أو فتوى مفادها أن حياة إنسان عادي يمكن التضحية بها لإنقاذ حياة الملك.

وعندما وقف المنفذ متأهباً لذبح الشاب نظر الشاب إلى السماء وابتسم. وسأله السلطان بدهشة: لماذا تبتسم في مثل هذه اللحظة؟

أجاب الشاب: "إنّ الأبناء يتطلعون إلى والديهم للعناية بهم، وإذا كان الوالدين ظلمة وقساة فإن القاضي يستدعيهم ويطلب معاقبتهم،

ثم يرفع الأمر إلى السلطان لتحقيق العدالة. ولكن في قضيتي فإن الوالدين قد وافقوا على التضحية بحياتي من أجل مكاسب دنيوية، والقاضي كعبدٍ مأمورٍ مطيعٍ للملك قضى بقتلي، والسلطان يعتقد أنه سيحصل على الحياة من

Magistrate as an obedient servant of the king has sanctioned my execution, and the Sultan thinks that he will get his life by taking mine. Now I have no other refuge except Allah, the Almighty, and the Just.”

The Sultan was visibly moved at these words. “It is better for me he thought, “To die than live with help of his innocent blood.” He then embraced the youth and freed him and gave him great wealth. It is related that the Sultan began to recover from that very moment and was well again within a week

خلال حياتي...والآن لا ملجأ لي إلا إلى الله العظيم الجبار العادل.”

أيقظت هذه الكلمات ضمير الملك وحركت مشاعره وقال في نفسه “إنّ من الأفضل لي أن أموت على أن أحيأ من خلال التضحية بدم هذا الشاب البريء.”

وقام الملك وعانق الشاب وأطلق سراحه وأعطاه ثروة عظيمة، ويروى أن السلطان بدأ على الفور بالتماثل للشفاء من مرضه ولم يمض أسبوع واحد حتى عادت الصحة والعافية له.

Envy

It was during the days of Turkish King named Oghlamish that I saw a young son of a military officer. He excelled in wisdom, intellect, learning and shrewdness. His face and forehead showed signs of bright and great future. Wise people have truly said that a man's worth is known by his talents and not by his wealth. The Sultan was greatly pleased with his ability and honored him with great favour. As a result of his honour in the eyes of the Sultan, the friends of the young man turned envious and plotted to kill him. Luckily they failed in their attempts, because what can enemies do when Allah is the most powerful king? The Sultan asked the young man, "Why have they become your enemies?" "While serving under you", the youth replied, "I have satisfied all but the envious. The envious cannot bear my success. They can only be happy if I fail to satisfy and please you. How can I help them who are dissatisfied with me because I work sincerely and wholeheartedly? Probably their envy will last them till their day of death."

الحسد

رأيت في أيام أحد ملوك الأتراك واسمه "أقلامش" شاباً كان ابناً لأحد الضباط.

وكان هذا الشاب يمتاز بالحكمة والذكاء والعلم والفتنة. وكان وجهه وجبينه يُظهران علامات نبوغه ومستقبله اللامع.

لقد قال الحكماء إنّ الإنسان يُعرف حقاً ويُقدَّر بمواهبه وكفاءاته وليس بثروته. لقد سرَّ السلطان من قدرة هذا الشاب وقربه منه وأكرمه.

وكنتيجة لتكريم السلطان له ولمنزله في عيون السلطان فقد تحول أصدقاؤه إلى حساد له وتآمروا لقتله. ولحسن الحظ فقد فشلوا في محاولاتهم، إذ ماذا يستطيع الأعداء أن يصنعوا والله العظيم الجبار خير حافظ.

سأل السلطان الشاب: "لماذا أصبحوا أعدائك؟"

أجاب الشاب: "وأنا اخدم في معيتك أرضيت الجميع إلا الحاسدين."

الحاسدون اللذين لا يطيقون نجاحي والذين لن يكونوا سعداء إلا إذا فشلت في إرضائك. كيف أرضي غير الراضين عني، وأنا اعمل بإخلاص وتفانٍ؟

أعتقد أنّ حسدهم سيلازمهم حتى مماتهم.

<p>If men cannot open their eyes in daylight, is it the fault of the Sun, the fountain of light?</p>	<p>ما عيب الشمس في أوج علاها إن كان كليل البصر لم يُدرك سناها؟!!</p>
<p>Thanking the Abuser</p> <p>Once a wicked fellow abused and insulted a good and pious man. The pious man patiently said: "Whatever you have said about me is far less than what I really am, because you do not know my vices and shortcomings as much as I know them myself. Hence let me thank you and pray Allah to forgive me and reward you."</p>	<p>شكر المسيء</p> <p>أساء أحد الأشقياء الأشرار إلى رجل طيب تقي وأهانته.</p> <p>قال التقي بحلم وصبر ورويّة: "إنّ أي شيء قلته عني وكل طعن طعنته فيّ أقل بكثير مما أنا عليه في واقع الامر، لأنك لا تعرف مساوئي ومثالبي وعيوبي كما أعرفها أنا بنفسي حق المعرفة. لذا دعني أشكرك وأدعو ربي أن يغفر لي وأن يتجاوز عنك ويغفر لك."</p>

(3)

الفصل الثالث

طرق الشباب

Chapter Three

The ways of youth

The Grumbling Youth

Once a King was on a voyage, an inexperienced young man was amongst those who accompanied him. He had never been out to sea and was afraid to the extent that he began to cry. People tried to calm him down but to no avail. The excursion party was disturbed and the King displeased.

On board the ship, there was a wise man. He asked the King's permission to bring the young man to his senses. When the king granted him permission, the wise man ordered the sailors to throw the young man into the sea. The young man, however, managed to float clinging to a raft. Later, he was allowed to cling into the stern of the ship, and then pulled up on the ship, once in the safety of the ship, he sat quietly and

الشباب المشاكس

كان أحد الملوك يقوم في يوم من الأيام برحلة بحرية. وكان من بين مرافقيه وحاشيته في تلك الرحلة شاب قليل الخبرة، ولم يسبق لهذا الشاب أن ركب البحر من قبل وكان خائفاً مذعوراً لدرجة أنه بدأ بالصراخ والبكاء هلعاً. وحاول الناس تهدئة روعه ولكن دون جدوى. استاء الملك من الأمر وفسدت وتنغصت الرحلة الترفيهية البحرية.

وكان على متن السفينة أحد الرجال الحكماء المجربين وطلب الإذن من الملك بأن يعالج أمر الشاب ويعيده إلى صوابه. وعندما منحه الملك الإذن: أمر الحكيم البحارة بإلقاء الشاب في عرض البحر. وحاول الشاب العوم متعلقاً بقارب النجاة ثم سمح له بالصعود إلى متن السفينة وتم سحبه إلى داخلها. وعندما شعر بالأمان والسلامة في السفينة جلس بهدوء وراحة وسكينة وتوقف عن الصراخ الذي كان يقوم به قبل إلقاءه في البحر.

<p>Comfortably. The King was pleased with the action of the wise man and invited him to speak to the people.</p> <p>The wise man said: "The young man undervalued the safety of being in a ship without having without having been exposed to the dangers of dying in the sea. People generally do not appreciate the value of the health till they fall ill."</p>	<p>سر الملك من صنيع الحكيم ودعاه للحديث إلى الناس عن الأمر: قال الحكيم:</p> <p>إنّ الشاب لم يقدر قيمة الأمان والسلامة كونه في السفينة دون أن يكون قد تعرض لخطر الموت غرقاً في البحر. إنّ الناس غالباً لا يقدرّون الصّحة إلا إذا دامهم المرض فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى.</p>
<p>On the Death of the Adversary</p> <p>A young messenger brought the news to Nausherwan Adil (the Just) that Allah the Almighty had removed one of his great enemies from this world. "The king," said the messenger to himself "will be happy to hear the good news and will give a great reward."</p> <p>But Nausherwan said, "Have you got the news from Almighty Allah that he is going to spare me? There is no point in rejoicing at the death of my enemy because my life is not to last forever. We are all from Allah and have to revert to Him in the end."</p>	<p>موت عدو</p> <p>قَدِمَ رَسُولٌ شَابٌّ إِلَى الْحَاكِمِ الْعَادِلِ "أَنُوشِرْوَانَ" وَفِي جَعْبَتِهِ خَبْرٌ مَفَادِهِ أَنَّ أَحَدَ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ قَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَأَنَّ هَذَا الْعَدُوَّ قَدْ رَحَلَ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ، وَقَالَ هَذَا الرَّسُولُ فِي نَفْسِهِ:</p> <p>" إِنَّ الْمَلِكَ سَوْفَ يُسَرُّ وَيَفْرَحُ بِسْمَاعِ هَذَا النَّبَأِ الْعَظِيمِ وَسَوْفَ يَكْفِئُنِي مَكَاافَاةً حَسَنَةً."</p> <p>وَلَكِنَّ "أَنُوشِرْوَانَ" قَالَ: "وَهَلْ وَصَلْتِكَ الْأَخْبَارَ مِنَ الْخَالِقِ الْعَظِيمِ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَكْتُبُ لِي الْخُلُودَ؟ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَبْهَجُ فِي مَوْتِ عَدُوِّي وَلَيْسَ الْأَمْرُ مَدْعَاةً لِلْفَرَحِ لِأَنَّ حَيَاتِي زَائِلَةٌ وَلَنْ أَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ فَنَحْنُ لِلَّهِ وَنَحْنُ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ."</p>

<p>Infancy and Age</p> <p>One day, in the rashness of youth, I spoke harshly to my mother. She sat in a corner and with tears in her eyes said: "You forgot the days of infancy. Can you recall those days when you would cling to my bosom helplessly and would not dare to speak to me loudly. Now you are powerful as a tiger and formidable as an elephant only because I am an old woman."</p>	<p>الطفولة والشيخوخة</p> <p>في يوم من الأيام وفي غفلة الشباب وطيشهم ونزقهم وتسرعهم تكلمت وتحدثت بقسوة وفضاضة مع والدتي. فجلستُ في زاوية حزينة وانهمرت الدموع من عينيها وقالت: "إنك تنسى أيام الطفولة... بل لقد نسيتهما حقاً... ألا تذكر تلك الأيام عندما كنت تلتصق بصدري وكنت ضعيفاً لا حول لك ولا قوة... ولا تجرؤ أن تتحدث إليّ بصوت مرتفع.</p> <p>أما الآن فأنت قوي قوة النمر، ومخيف صعب المراس كأنك فيل غاضب. هل لأنني أصبحت العجوز الطاعنة في السن تفعل بي ما تفعل.</p>
<p>Freedom versus Comfort</p> <p>There were two brothers: one of them was an attendant to the Sultan of Egypt and the other earned his livelihood by doing manual labour. On one occasion, the sultan's attendant said to the labourer. "Why do you not serve the Sultan so that you may be relieved of the hardship of labour?" The labourer replied, "Why do you not engage in some business of your own or labour hard to be delivered from the disgrace of being under the yoke of a man other than yourself." Wise men have said, "It is better to have even barley bread and be master of your own self than grid up a golden belt and stand up in</p>	<p>الحرية أم الراحة؟</p> <p>كان هناك أخوين اثنين: أحدهما كان يعمل خادماً لأحد سلاطين مصر، أمّا الثاني فكان يكسب قوته ومعاشه من عمل يديه. وفي إحدى المناسبات قال خادم السلطان لأخيه العامل الكادح: لماذا لا تعمل في خدمة السلطان وتخفف عن كاهلك أعباء ومشاق العمل الصعب؟</p> <p>أجاب العامل على سؤال شقيقه خادم السلطان وقال له: لماذا لا ترتبط بعمل يخصك وتكون سيد نفسك وتتجنب المهانة والذل لإنسان يستعبدك؟</p> <p>لقد قال الحكماء: لأن تأكل خبز شعير وتكون سيد نفسك، خير لك من أن تحتزم بحزام من</p>

<p>service. To use your hands in making quicklime into mortar is better than to cross them on your breast in attendance to a Sultan. Get your belly content with a crust of bread. It is better than bending your back in servitude.</p>	<p>ذهب وتكون عبداً خادماً. وأن تستخدم يديك في الجير والكلس والطين لهو أفضل لك من نعومتها ودلالهما وأنت في خدمة السلطان ترفعهما إلى صدرك في حضرته.</p> <p>أفنع بطنك بكسرة خبزٍ وأنت عزيزٌ كريمٌ أفضل من أن تحني ظهرك وأنت خانعٌ ذليل.</p>
<p>Eat to Live or Live to Eat</p> <p>Once a King asked a doctor, "How much should I eat?" The doctor said, "As little as the weight of one hundred coins a day." The King queried, "What strength would this little quantity give me?" The physician replied, "This quantity will support you and carry you. If you eat more, you will have to support and carry it. Eat to live but do not live to eat."</p>	<p>نأكل لنعيش أم نعيش لنأكل؟</p> <p>ذات يوم سأل أحد الملوك طبيباً من الأطباء: كم تنصحني أن أتناول من الطعام؟</p> <p>أجاب الطبيب: قليلاً أي مقدار ما يزن مائة درهم في اليوم. فاستغرب الملك الجواب وسأل الطبيب:</p> <p>أي قوة ستمنحني هذا الكمية الضئيلة من الطعام؟</p> <p>أجاب الطبيب: إن هذا الكمية وإن كانت قليلة سوف تقيم إودك وتحملك وتدعم قوتك... أما إذا تناولت أكبر مما يجب فعليك أنت أن تحملها وتدعمها وستكون عبئاً ثقيلاً عليك يصعب حمله.</p> <p>"نأكل لنعيش ولسنا نعيش لنأكل"</p> <p>وقد ورد في الأثر: " نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع."</p>

The Fat and the Lean

Once two young friends were traveling together, one who used to eat little became lean, while the other, who used to eat a lot, became fat. It so happened that they were taken prisoners on suspicion on spying. Each had his own cell in the prison.

A week later their innocence was proved and orders were issued to free them. When the doors of their cells were opened, people were astonished to find the lean man alive, and the fat man dead.

When a wise man heard of their astonishment, he said, "Not this but the contrary would have been astonishing. The voracious eater could not resist hunger and perished, whilst the other could resist it and survived."

A sensible man practicing moderation can face a calamity with courage, but the extremist, if forced by circumstances to practice moderation, finds hardships unbearable and perishes easily.

البدن والنحيل

حدث أن سافر صديقان شابان معا. وكان أحدهما يأكل قليلا ولذا غدا نحيلًا، بينما كان الآخر يأكل كثيرا ولذا أصبح سمينا. وحدث أن تمّ أسرهما بتهمة التجسس وحُبس كل واحد منهما في زنزانة انفرادية.

وبعد أسبوع صدرت الأوامر بإطلاق سراحهما لثبوت براءتهما، وعندما فتحت الزنزانة على كل منهما للإفراج عنهما أصيب الناس بالدهشة والاستغراب عندما وجدوا أنّ النحيل ما يزال حيا، بينما السمين قد فارق الحياة.

وعندما عرف أحد الحكماء بدهشة الناس واستغرابهم مما جرى قال:

"ليس هذا بالأمر الغريب العجيب ولكن العكس لو حدث لكان هو الغريب العجيب... إنّ الشّره في تناول الطعام لم يستطع مقاومة الجوع ففارق الحياة، بينما الآخر المقتصد المعتدل في طعامه استطاع المقاومة والنّجاة والبقاء على قيد الحياة.

إنّ العاقل الذي يعيش الاعتدال والوسطية يمكنه مواجهة المصاعب والمصائب والكوارث بشجاعة. بينما غير المعتدل إذا ما اضطر بسبب الظروف أن يمارس الاعتدال فإنه يجد المصاعب والعقبات لا تُطاق ولا تُحتمل فيتلاشى ويضمحل.

The Moral of the Story

A young man said to his father, "The pompous and heart-rending sermons of the moralists make no impression upon me, because I do not find their practice in conformity with their percepts and teachings. They teach me to abandon the world, but they themselves run after it. Why should one teach people and forget one's own self? A scholar who runs after money has lost his own way; how can he show the right path to others? Can the drowsy teach others to keep awake?"

The father replied, "It is not wise to turn your attention away from the advice of men of learning merely on account of some of their weaknesses, accusing them of contradictions in their words and deeds and remaining excluded from the benefits of knowledge. If you shut your eyes, the sun cannot show you the way."

قصة وعبرة

قال شاب لأبيه: إنّ المواعظ والخطب التي يلقيها من يدعو للتمسك بالفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الآداب لا تؤثر فيّ ولا تترك الانطباع المطلوب، لأنني لا أجد أنّ ممارسات وأفعال هؤلاء تنسجم وتتوافق مع تصوراتهم وأفكارهم ومبادئهم وتعاليمهم. إنهم يعظونني أن أزهّد في الدنيا وهم أنفسهم يلهثون وراءها...

كيف يسمح الإنسان لنفسه بتعليم الناس وينسى نفسه؟

كيف يقول الإنسان ما لا يفعله؟

إن العالم الذي يلهث وراء متاع الدنيا وأموالها يكون قد ضل طريقه، فكيف يمكنه أن يدلّ الآخرين على الصراط المستقيم والنهج القويم؟

أيستطيع من يغط في سبات عميق أو من يعيش حالة النعاس أن يعلم الآخرين بأن يبقوا في حالة من اليقظة والانتباه؟

أجاب الأب وقال:

ليس من الحكمة ألاّ تصغي لنصائح أهل العلم والتجربة بسبب بعض عثراتهم وهفواتهم وأخطائهم وضعفهم واتهامهم بالتناقض بين الأقوال والأفعال وأن تبقى بمعزل أو بمنأى عن الفوائد والمنافع لعلمهم ومعرفتهم.

إنك إن أغلقت عينيك فإن الشمس لن تدلّك الطريق عليه.

Falling in Love with the Sun

A young man asked a man of learning, "The sun is so bright and charming and yet no one has ever fallen in love with it. Why not?"

"It is because." Answered the wise man, "It is seen every day in most places, but where it is not seen often, it is really loved and its appearance is anxiously awaited."

الوقوف في حب الشمس

سأل شابُّ رجلاً حكيماً مجرباً متعلماً وقال:
 "إن الشمس شديدة التوهج واللمعان والجاذبية
 والسحر والجمال، ومع ذلك لم يحدث قطُّ أن
 وقع في حبها أحد... فلماذا لم يحدث مثل ذلك؟
 أجاب الحكيم: "لأن الشمس تظهر كل يوم في
 معظم البقاع ولكن في الأماكن التي لا تُشاهد
 فيها الشمس إلا نادراً وفي الأماكن التي لا
 تظهر فيها غالباً فإنها محبوبة حقاً ويتطلع
 الناس إلى ظهورها بشغف وشوق كبير."

الفصل الرابع
الأصدقاء والجيران

Chapter 4
Friends and Neighbours

The Last Trick

Once a wrestler had become the master of his art; he knew three-hundred-and sixty-five wrestling tricks and could show a fresh trick every day throughout the year. He was particularly fond of one of his students and taught him all that he knew except one trick. With the passage of time, the youth became proficient in the art of wrestling and none of his contemporaries could match his skill and ability. One day, the young wrestler boasted before the King: "Any superiority my teacher has over me is purely due to his seniority; otherwise, I am not inferior in power, and am his equal in skill. The young man's lack of respect displeased the King. He ordered a wrestling match to be held. The ministers of state, nobles of the court, and gallant men assembled to watch, the youth struck the master first. The master, being aware that the youth was his superior in strength, engaged him in the last trick, which the master had not taught him. The young man could not get out of the clutch of the master. HE seized him with both hands and lifting him bodily from the ground. The crowd stood

الحيلة الأخيرة

أصبح أحد المصارعين سيداً محترفاً في فن المصارعة حيث كان يعرف (365) حيلة من حيل المصارعة وفنونها، وكان بإمكانه أن يظهر حيلة جديدة كل يوم من أيام السنة.

كان هذا المصارع المحترف معجباً بأحد طلابه فعلمه كل الحيل التي يعرفها في فن المصارعة باستثناء حيلة واحدة، ومع مرور الزمن غدا الشاب ماهراً محترفاً لهذا الفن ولم يستطع أحد من معاصريه مجاراته في مهاراته وقدراته. وذات يوم تفاخر وتباهى الشاب أمام الملك بعلو كعبه في فن المصارعة وقال بغرور:

"إن أي تفوق لمعلمي عليّ هو فقط راجع إلى خبرته وأقدميته في هذا المجال، وبخلاف ذلك فأنا لست أقل منه قوة بل أجاريه وأضاهيه وأساويه في المهارة.

امتعض الملك ولم يعجب بقلة احترام هذا الشاب لمعلمه وسوء أدبه معه. وأمر بإجراء مباراة في المصارعة بين المعلم القدير والتلميذ المغرور.

واجتمع كبار رجال الدولة ووزرائها وأعيانها وقضاتها وأشرفها لمشاهدة المباراة، وكيف أنّ الشاب سيصرع السيد أولاً ويتغلب عليه.

أما السيد الذي كان يدرك حقيقة أنّ الشاب يفوقه في القوة الجسدية، فقد عاجله باستخدام الحيلة الأخيرة التي احتفظ بها لنفسه ولم يعلمها لتلميذه ومتحديه. ولم يستطع الشاب الفكاك من قبضة السيد الذي أمسكه بكلتا يديه ورفعته عن الأرض فوق رأسه ورمى به بقوة على الأرض وهنا وقف الجمهور وصفقوا وهللوا للمعلم المنتصر الفائز.

<p>up and cheered. The King ordered that the master be given a great reward to grand robes. The King said to the young man, "You played the traitor with your own master but failed in your harsh attempt to defeat him." The youth replied, "O King! My master did not overcome me by strength and ability, but by one cunning trick which he did not teach me." The master said, "I reserved the trick for such a day as this. Have you not heard the wise say, "Do not give your friend so much power that, if he turned against you, he could do you serious injury".</p>	<p>أمر الملك بمنح المعلم مكافأة عظيمة ومنحه أحرمة البطولة.</p> <p>قال الملك للشاب: لقد لعبت دور ناكر الجميل مع سيدك ومعلمك ولكتك فشلت في محاولتك الهوجاء الرعناء لهزيمته.</p> <p>أجاب الشاب: أيها الملك! لم يتغلب علي سيدي بقوته وقدرته ولكن بحيلة واحدة ماكرة لم يعلمني إياها.</p> <p>قال السيد: لقد احتفظت بهذه الحيلة لمثل هذا اليوم. ألم تسمع مقولة الحكيم: لا تعط صديق قوة كبيرة بحيث إذا ما انقلب عليك وعاداك وقلب لك ظهر المجن فبإمكانه أن يؤذيك إيذاء بليغا.</p>
<p>Secrets</p> <p>Do not reveal your secrets to any friend, for how can you be sure that your friend will remain your friend in times to come? Moreover, do not cause injury to your enemy, for he may one day become your friend. In addition, do not divulge any private affair that you wish to keep secret, for, through a person may have your confidence; none can be as true to your secret as yourself.</p>	<p>أسرار</p> <p>لا تُفش أسرارك لأي صديق، إذ كيف لك أن تضمن أن صديقك سيبقى صديقك في قابل الأيام؟</p> <p>ولا تسبب الجرح لمشاعر عدوك، لأنه قد يصبح في يوم من الأيام صديقك الحميم، ولا تفش شأنا خاصا تريده أن يبقى طي الكتمان بالرغم من أن إنسانا ما قد يكون موضع ثقتك... فإن عجزت أنت عن الاحتفاظ بسرك، فغيرك سيكون أكثر عجزا وإن ضاق صدرك عن أن يسع سرك، فصدر غيرك أضيق ولذا فإن أفضل مستودع لسرك هو نفسك.</p>

الفصل الخامس
وقت الكلام

Chapter Five
A time to Speak

<p>Virtues of Silence</p> <p>Once during the reign of Nausherwan a cabinet meeting was in progress, and a serious matter was being discussed. Buzarchamahr, the most senior minister, kept silent. A minister asked him, "Why do you not take part in our discussion?"</p> <p>Buzarchamahr replied, "The ministers discuss social problems to find out their solutions. They are like medical doctors who recommend proper medicine for the sick. As long as I see that your opinions are correct, there is no justification for my interference. Were I to see a blind man walking towards a ditch, it would then be a crime on my part to be silent".</p>	<p>فضائل الصمت</p> <p>اجتمع مجلس الوزراء إبان حكم "أنوشروان" وخلال الاجتماع كانت تُناقش قضية من القضايا الهامة وبقي رئيس الوزراء صامتا.</p> <p>سأله أحد الوزراء: لماذا لا تشاركنا في حوارنا ونقاشنا؟</p> <p>أجاب رئيس الوزراء: "إنّ الوزراء يناقشون القضايا الاجتماعية لإيجاد الحلول المناسبة لها. إنهم كالأطباء الذين يصفون الدواء المناسب للمريض. وطالما أنني أرى أن آراءكم صحيحة ومناسبة فلا مبرر لتدخلتي.</p> <p>إنني إن رأيت رجلا أعمى يسير باتجاه حفرة فستكون جريمة إن أنا لزممت الصمت ولم أحرّك ساكنا.</p>
--	--

<p>When Words Fail</p> <p>Sahban was one of the best speakers of his time. He was not short of words. He could speak for a year to a gathering, and would not use the same words twice; if he did repeat a word, he would give it a different significance. A wise man has said, "Though a speech be captivating and sweet, yet what one has already said one should not repeat, for if people eat a sweet meal once they find it quite enough."</p>	<p>عندما تعجز الكلمات</p> <p>كان "سحبان" من أشهر الخطباء والمتحدثين في عصره. وكان متحدثاً وخطيباً مفوّهاً حيث كان بمقدوره أن يتحدث لجمع من الناس لسنة كاملة دون أن يكرر نفسه أو أن يعيد فكرة أو معنى من المعاني مرتين وإن فعل وكرر كلمة فإنه يعطيها بعداً جديداً وسياقاً مختلفاً.</p> <p>لقد قال أحد الحكماء: "بالرغم من أنّ الحديث يمكن أن يكون جميلاً وأسراً، فإن على المرء أن ألا يكرّر ما يقوله لأنّ الناس إن تناولوا وجبة شهية فإن تكرارها يفقدها شهيتها ومذاقها.</p>
<p>The Art of Speaking</p> <p>I overheard a sage, who said, "Never has anybody revealed his own ignorance more than that person who will begin to speak in the middle of another speech. A man of Judgment, discretion and prudence does not speak until there is an interval of silence.</p>	<p>فن الكلام</p> <p>سمعت حكيماً حصيفاً يقول: "لا شيء يُظهر جهل المرء أكثر من مقاطعته لحديث الآخرين وشروعه في الحديث قبل أن ينهي المتحدث كلامه."</p> <p>إن لكل حديث بداية ونهاية ومقدمة وخاتمة ولذا لا تبدأ بالتحدث وسط حديث الآخرين.</p> <p>إن العاقل الحصيف الذكي والعقلاني المنطقي لا يتكلم إلا في الوقت المناسب، فلكل مقام مقال ولكل حادث حديث.</p>

The Art of Survival

A great King was asked, "How did you conquer the countries in the east and the west which former Kings who had more treasures, bigger armies and longer reigns could not do?"

The King replied, "I conquered the countries by the Grace of the Almighty. I abstained from oppressing their populations and spoke good of the noble people. The wise have said, "he who speak ill of the just and noble is not magnanimous.

Thrones and dominions, conquests and triumphs, are all worthless when they are gone. Injure not the names of those who have gone before you, so that your own may survive".

فن البقاء

سئل أحد عظماء الملوك: "كيف قهرت الممالك شرقاً وغرباً والتي لم يستطع من سبقوك من الملوك أن يقهروها رغم أنهم كانوا أكثر منك ثراءً، وجيوشهم أكثر عدداً وعتةً، وقد حكموا لفترات أطول من فترة حكمك...كيف تسنى لك ذلك؟"

أجاب الملك: "لقد قهرت الممالك وانتصرت عليها بفضل من الله العظيم الجبار القهار. لقد امتنعت عن ظلم رعاياهم وتحدثت بلطف وطيبة إلى نبلائهم.

لقد قال أحد الحكماء: "ليس شهماً من يتحدث سيء الحديث عن العادلين والنبلاء ويطعن فيهم."

إنّ العروش والسلطان والإنجازات والانتصارات ليست ذات قيمة عندما تنتهي وتفنى. لا تطعن ولا تجرح أسماء من سبقوك، لكيلا يطعن بك ويجرحك من خلفوك وبهذا يكون اسمك مع الخالدين.

Dogs and Stones

Once a poet found himself among a gang of thieves, he recited a few verses in praise of their chief who, in turn, had the poet stripped. The poet ran shivering with cold all around the village. The dogs ran after him, barking and barking. He stopped to pick up a stone to throw at the dogs, but found the stone frost-bound. He exclaimed in disappointment, "What rogues these villagers are for they let loose their dogs and tie up their stones!" The chief robber saw and overheard him from a window. Smiling at his wit he called out, "O learned sir! Ask me for a bone." The poet replied: "I ask for my own garments." The chief robber ordered his cloths to be returned and added to them a robe of fur and a bag of money.

Gems of Wisdom

I asked a wise man, "Who is the fortunate man and who is the unfortunate?" He answered, "That man is fortunate who spends and gives away and that man unfortunate who dies and leaves behind".

الكلاب والحجارة

في يوم من الأيام وجد أحد الشعراء نفسه في وسط عصابة من اللصوص. قرأ الشاعر بضعة أبيات من شعره يمدح فيها زعيم العصابة ولكنه في المقابل لم يحفل بشعره وقام بتجريده من ملابسه.

ركض الشاعر مرتجفا من البرد حول كل أرجاء القرية وطاردته الكلاب وهي تنبح عليه. توقف ليلتقط حجرا يقذفه على الكلاب ولكنه وجد الحجر صلبا ثابتا في الأرض يصعب انتزاعه فتعجب الشاعر وخاب ظنه وشعر بالإحباط وقال: "ما أشقى هؤلاء القرويين لأنهم يطلقون العنان لكلابهم ويربطون حجارتهم!"

رأه زعيم اللصوص وسمع مقالته فابتسم وضحك وسر من ذكاء الشاعر وخاطبه قائلا له: "أيها السيد المتعلم! اطلب مني قطعة من العظم". فرد الشاعر قائلا: "إنني أطلب ملابسي" فأمر زعيم اللصوص بأن ترد عليه ثيابه ومنحه فوقها ثوبا مصنوعا من الفراء وكيساً من المال.

جواهر الحكمة

Three things do not last without their counterpart," property without trade, knowledge without debate, and kingship without proper government".

Answer not with harshness a polite man, nor force him into war who knocks at the gate of peace.

An evilly disposed man is a captive in the hands of an enemy (that is himself), for wherever he may go, he cannot escape from the grasp of the enemy's vengeance.

Ten people will happily eat from the same joint of meat, and two dogs will quarrel over a dead body.

The greedy man is unsatisfied with the whole world set before him; the temperate man is happy with his crust of bread.

My father when the son of his life was setting gave me the following advice:" Lust is fire; refrain from indulging in it and do not involve yourself in the flames of hell. Since you do not have the strength for burning in these flames, pour in this world the water of self-restraint upon this fire."

سألت رجلاً حكيمًا: "من هو السعيد المحظوظ ومن هو الشقي غير المحظوظ؟"

فأجاب: السعيد المحظوظ هو من يُنفق ويتصدق، أما الشقي المحروم فهو من يموت ويترك خلفه".

ثلاثة أشياء لا تدوم دون ما يقابلها: الملكية دون تجارة، والمعرفة دون حوار ونقاش، والملك دون حكومة مناسبة".

لا تُحب بقسوة وفضاظة على رجل لطيف مؤدب، ولا تُكره على الحرب من يقرع أبواب السلام.

إنّ الشرير أسير عداوته لنفسه لأنّه حيثما يذهب لا يستطيع الهروب والإفلات من انتقام عدوه منه، فالجاهل عدوّ نفسه.

يأكل عشرة أشخاص بفرح مجتمعين على طبق واحد من اللحم، وكلبان يتنازعان ويفتتلان على جسد ميّت.

إنّ الإنسان الطماع الجشع لا يرضى ولا يقنع ولو ملك الدنيا بحذافيرها، أما المقتصد الورع المعتدل فترضيه كسرة خبز.

عندما كان والدي يجود بأنفاس الحياة الأخيرة وكانت شمس حياته قد قاربت على الغروب، أسدى إليّ هذه النصيحة: "إنّ الشهوة نار حارقة فاحذر أن تنغمس

Whoever acquires knowledge and does not practice it, resembles him who ploughs his land and leaves it unsown.

Two things are opposed to reason: to spend more than that Allah has given us and to die before the span of life granted by Allah has ended.

"Whether offered up in gratitude, or uttered in complaint, destiny cannot be altered by a thousand sighs and lamentations."

في نارها وأحجم عن إطلاق العنان لها
واكبح جماحها ولا تلق نفسك في نار
جهنم فأنت لا تقوى عليها ولا تُطيقها بل
اكبح جماح نفسك بالصبر والاستقامة
وبذلك تسكب الماء على نار الشهوة
فتطفؤها.

إن من يكتسب المعرفة ولا يعمل بها،
مثله مثل الذي يحرق أرضه ويتركها
دون بذار.

شيئان يتعارضان مع المنطق ولا يتفقان
معهما: أن تنفق أكثر مما أعطاك الله،
وأن تموت قبل انقضاء الأجل الذي كتبه
لك الله.

سواء أكنت راضياً أو ساخطاً فإن القدر
لا تغيّره آلاف الآهات والحسرات.

سورة / آية قرآنية وترجمتها وتفسيرها
إعداد: ماجد دودين

**QURANIC VERSE/Surah ,ITS
TRANSLATION AND
INTERPRETATION**

Prepared by - Majed Dodeen

2024

سورة الفاتحة

سورة الفاتحة سورة 1 عدد آياتها 7

1. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

3. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

4. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

5. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

6. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

7. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

(1:1) In the name of Allah ,the Merciful, the Compassionate

(1:2) Praise be to Allah, the Lord of the entire universe.

(1:3) The Merciful the Comassionate4.

(1:4) The Master of the Day of Recompense5.

(1:5) You alone do we worship6 ,and You alone do we turn for help

(1:6) Direct us on to the Straight Way.

(1:7) The way of those whom You have favored, who did not incur Your wrath, who are not astray.

القرآن الكريم منذ اللحظة التي نزل فيها نزل مقرونا بسم الله سبحانه وتعالى... ولذلك حينما نتلوه فإننا نبدأ نفس البداية التي أرادها الله تبارك وتعالى وهي أن تكون البداية بسم الله. وأول الكلمات التي نطق بها الوحي لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت {اقرأ باسم رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} ... وهكذا كانت بداية نزول القرآن الكريم ليمارس مهمته في الكون... هي بسم الله. ونحن الآن حينما نقرأ القرآن نبدأ نفس البداية.

ولقد كان محمد عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ في غار حراء حينما جاءه جبريل وكان أول لقاء بين المَلَك الذي يحمل الوحي بالقرآن... وبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قول الحق تبارك وتعالى: {اقرأ}.

واقراً تتطلب أن يكون الإنسان... إما حافظاً لشيء يحفظه، أو أمامه شيء مكتوب ليقرأه... ولكن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كان حافظاً لشيء يقرؤه... وما كان أمامه كتاب ليقرأ منه... وحتى لو كان أمامه كتاب فهو أمي لا يقرأ ولا يكتب.

وعندما قال جبريل: {اقرأ}... قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أنا بقارئ... وكان الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ منطقياً مع قدراته. وتردد القول ثلاث مرات... جبريل عليه السلام بوحي من الله سبحانه وتعالى يقول للرسول {اقرأ} ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ما أنا بقارئ... ولقد أخذ خصوم الاسلام هذه النقطة... وقالوا كيف يقول الله لرسوله اقرأ ويرد الرسول ما أنا بقارئ.

نقول إن الله تبارك وتعالى... كان يتحدث بقدراته التي تقول للشيء كن فيكون، بينما رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتحدث ببشريته التي تقول إنه لا يستطيع أن يقرأ كلمة واحدة، ولكن قدرة الله هي التي ستأخذ هذا النبي الذي لا يقرأ ولا يكتب لتجعله معلماً للبشرية كلها إلى يوم القيامة... لأن كل البشر يعلمهم بشر... ولكن محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيعلمه الله سبحانه وتعالى. ليكون معلماً لأكبر علماء البشر... يأخذون عنه العلم والمعرفة. لذلك جاء الجواب من الله سبحانه وتعالى: {اقرأ باسم رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ} [العلق: 1 2] أي أن الله سبحانه وتعالى الذي خلق من عدم سيجعلك تقرأ على الناس ما يعجز علماء الدنيا وحضارات الدنيا على أن يأتوا بمثله... وسيكون ما تقرؤه وأنت النبي الأمي إعجازاً... ليس لهؤلاء الذين سيسمعونه منك فقط لحظة نزوله. ولكن للدنيا كلها وليس في الوقت الذي ينزل فيه فقط، ولكن حتى قيام الساعة، ولذلك قال جل جلاله: {اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بالقلم}

[العلق: 3 4]. أي أن الذي ستقرؤه يا محمد... سيظل معلما للإنسانية كلها إلى نهاية الدنيا على الأرض... ولأن المعلم هو الله سبحانه وتعالى قال: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} مستخدما صيغة المبالغة. فهناك كريم وأكرم... فأنت حين تتعلم من بشر فهذا دليل على كرم الله جل جلاله... لأنه يسر لك العلم على يد بشر مثلك... أما إذا كان الله هو الذي سيعلّمك... يكون «أكرم»... لأن ربك قد رفعك درجة عالية ليعلّمك هو سبحانه وتعالى...

والحق يريد أن يلفتنا إلى أن محمدا عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ تَعْلَمُ الْقِرَاءَةَ، وَلَكِنَّهُ يَقْرُؤُهُ بِاسْمِ اللَّهِ، وَمَادَامَ بِسْمِ اللَّهِ... فَلَا يَهْمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْلَمُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ لَمْ يَتَعْلَمْ. لِأَنَّ الَّذِي عِلْمُهُ هُوَ اللَّهُ... وَعِلْمُهُ فَوْقَ مَسْتَوَى الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا.

على أننا نبدأ أيضا تلاوة القرآن بسم الله... لأن الله تبارك وتعالى هو الذي أنزله لنا... ويسر لنا أن نعرفه وتتلوه... فالأمر لله علما وقدرة ومعرفة... واقْرَأْ قَوْلَ الْحَقِّ سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى: {قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِمَّنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [يونس: 16] لذلك أنت تقرأ القرآن باسم الله... لأنه جل جلاله هو الذي يسره لك كلاما وتنزيلا وقراءة... ولكن هل نحن مطالبون أن نبدأ فقط تلاوة القرآن بسم الله؟ إننا مطالبون أن نبدأ كل عمل باسم الله... لأننا لا بد أن نحترم عطاء الله في كونه. فحين نزرع الأرض مثلا... لا بد أن نبدأ بسم الله... لأننا لم نخلق الأرض التي نحريتها... ولا خلقنا البذرة التي نبذرها. ولا أنزلنا الماء من السماء لينمو الزرع.

إن الفلاح الذي يمسك الفأس ويرمي البذرة قد يكون أجهل الناس بعناصر الأرض ومحتويات البذرة وما يفعله الماء في التربة لينمو الزرع... إن كل ما يفعله الإنسان هو أنه يُعْمَلُ فكره المخلوق من الله في المادة المخلوقة من الله... بالطاقة التي أوجدها الله في أجسادنا ليتم الزرع.

والإنسان لا قدرة له على إرغام الأرض لتعطيهِ الثمار... ولا قدرة له على خلق الحبة لتنمو وتصبح شجرة. ولا سلطان له على إنزال الماء من السماء... فكأنه حين يبدأ العمل باسم الله، يبدؤه باسم الله الذي سخر له الأرض... وسخر له الحب، وسخر له الماء، وكلها لا قدرة له عليها... ولا تدخل في طاقته ولا في استطاعته... فكأنه يعلن أنه يدخل على هذه الأشياء جميعا باسم من سخرها له...

والله تبارك وتعالى سخر لنا الكون جميعا وأعطانا الدليل على ذلك. فلا تعتقد أن لك قدرة أو ذاتية في هذا الكون... ولا تعتقد أن الأسباب والقوانين في الكون لها ذاتية. بل هي تعمل بقدرة خالقها. الذي إن شاء أجراها وإن شاء أوقفها.

الجمل الضخم والفيل الهائل المستأنس قد يقودهما طفل صغير فيطيعانه. ولكن الحية صغيرة الحجم لا يقوى أيّ انسان على أن يستأنسها. ولو كنا نفعل ذلك بقدراتنا... لكان استئناس الحية أو الثعبان سهلا لصغر حجمهما... ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يجعلهما مثلا لنعلم أنه بقدراته هو قد أخضع لنا ما شاء، ولم يخضع لنا ما شاء. ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ} [يس: 71 72] وهكذا نعرف أن خضوع هذه الأنعام لنا هو بتسخير الله لها وليس بقدرتنا.

يأتي الله سبحانه وتعالى إلى أرض ينزل عليها المطر بغزارة. والعلماء يقولون إن هذا يحدث بقوانين الكون. فيلفتنا الله تبارك وتعالى إلى خطأ هذا الكلام. بأن تأتي مواسم جفاف لا تسقط فيها حبة مطر واحدة لنعلم أن المطر لا يسقط بقوانين الكون ولكن بإرادة خالق الكون... فإذا كانت القوانين وحدها تعمل فمن الذي عطّلها؟ ولكن إرادة الخالق فوق القوانين إن شاءت جعلتها تعمل وإن شاءت جعلتها لا تعمل... إذن فكل شيء في الكون باسم الله... هو الذي سخر وأعطى... وهو الذي يمنح ويمنع. حتى في الأمور التي للإنسان فيها نوع من الاختيار... وقرأ قول الحق تبارك وتعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ أَوْ الْيَرَّوْجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} [الشورى: 49 50] والأصل في الذرية أنها تأتي من اجتماع الذكر والأنثى... هذا هو القانون... ولكن القوانين لا تعمل الا بأمر الله... لذلك يتزوج الرجل والمرأة ولا تأتي الذرية لأنه ليس القانون هو الذي يخلق... ولكنها إرادة خالق القانون... ان شاء جعله يعمل... وان شاء يُبطل عمله... والله سبحانه وتعالى لا تحكمه القوانين ولكنه هو الذي يحكمها.

وكما أنّ الله سبحانه وتعالى قادر على أن يجعل القوانين تفعل أو لا تفعل... فهو قادر على أن يخرق القوانين... خذ مثلا قصة زكريا عليه السلام... كان يكفل مريم ويأتيها بكل ما تحتاج إليه... ودخل عليها ليجد عندها ما لم يحضره لها...

وسألها وهي القديسة العابدة الملازمة لمحرابها... {قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِي لَكِ هَذَا} [آل عمران: 37] الحق سبحانه وتعالى يعطينا هذه الصورة... مع أن مريم بسلوكها وعبادتها وتقواها فوق كل الشبهات... ولكن لنعرف أن الذي يفسد الكون... هو عدم السؤال عن مصدر الأشياء التي تتناسب مع قدرات من يحصل عليها...

الأم ترى الأب ينفق ما لا يتناسب مع مرتبه... وترى الابنة ترتدي ما هو أكبر كثيرا من مرتبتها أو مصروفها... ولو سألت الأم الأب أو الابنة من أين لك هذا؟ لما فسد المجتمع... ولكن الفساد يأتي من أننا نغض أعيننا عن المال الحرام.

بماذا ردت مريم عليها السلام؟ {قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [آل عمران: 37] اذن فطلاقة قدرة الله لا يحكمها قانون... لقد لفتت مريم زكريا عليهما السلام إلى طلاقة القدرة... فدعا زكريا ربه في قضية لا تنفع فيها الا طلاقة القدرة... فهو رجل عجوز وامرأته عجوز وعاقر ويريد ولدا... هذه قضية ضد قوانين الكون... لأن الانجاب لا يتم الا وقت الشباب، فإذا كبر الرجل وكبرت المرأة لا ينجبان... فما بالك إذا كانت الزوجة أساسا عاقرا... لم تنجب وهي شابة وزوجها شاب... فكيف تنجب وهي عجوز وزوجها عجوز... هذه مسألة ضد القوانين التي تحكم البشر... ولكن الله وحده القادر على أن يأتي بالقانون وضده... ولذلك شاء أن يرزق زكريا بالولد وكان... ورزق زكريا بابنه يحيى.

إذن كل شيء في هذا الكون باسم الله... يتم باسم الله وبإذن من الله... الكون تحكمه الأسباب نعم ولكن ارادة الله فوق كل الأسباب.

أنت حين تبدأ كل شيء باسم الله... كأنك تجعل الله في جانبك يعينك... ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أنه علمنا أن نبدأ كل شيء باسم الله... لأن الله هو الاسم الجامع لصفات الكمال سبحانه وتعالى... والفعل عادة يحتاج إلى صفات متعددة... فأنت حين تبدأ عملا تحتاج إلى قدرة الله وإلى عونه وإلى رحمته... فلو أن الله سبحانه وتعالى لم يخبرنا بالاسم الجامع لكل الصفات... كان علينا أن نحدد الصفات التي نحتاج إليها... كأن نقول باسم الله القوي وباسم الله الرازق وباسم الله المجيب وباسم الله القادر وباسم الله النافع... إلى غير ذلك من الأسماء والصفات التي نريد أن نستعين بها... ولكن الله تبارك وتعالى جعلنا نقول بسم الله بسم الله بسم الله الجامع لكل هذه الصفات.

على أننا لا بد أن نقف هنا عند الذين لا يبدؤون أعمالهم بسم الله وإنما يريدون الجزاء المادي وحده... إنسان غير مؤمن لا يبدأ عمله باسم الله... وإنسان مؤمن يبدأ كل عمل وفي باله الله... كلاهما يأخذ من الدنيا لأن الله رب للجميع... له عطاء ربوبية لكل خلقه الذين استدعاهم للحياة... ولكن الدنيا ليست هي الحياة الحقيقية للإنسان... بل الحياة الحقيقية هي الآخرة... الذي في باله الدنيا وحدها يأخذ بقدر عطاء الربوبية... بقدر عطاء الله في الدنيا... والذي في باله الله يأخذ بقدر عطاء الله في الدنيا والآخرة... ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهٗ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهٗ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [سبأ: 1]

لأن المؤمن يحمد الله على نعمه في الدنيا... ثم يحمده عندما ينجيه من النار والعذاب ويدخله الجنة في الآخرة... فله الحمد في الدنيا والآخرة.

ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله الرحمن الرحيم أقطع»

ومعنى أقطع أي مقطوع الذنب أو الذيل... أي عمل ناقص فيه شيء ضائع... لأنك حين لا تبدأ العمل باسم الله قد يصادفك الغرور والطغيان أنك أنت الذي سخرت ما في الكون لخدمك وينفعل لك... وحين لا تبدأ العمل باسم الله... فليس لك عليه جزاء في الآخرة فتكون قد أخذت عطاءه في الدنيا... وبترت أو قطعت عطاءه في الآخرة... فإذا كنت تريد عطاء الدنيا والآخرة. فأقبل على كل عمل باسم الله... قبل أن تأكل قل باسم الله لأنه هو الذي خلق لك هذا الطعام ورزقك به... عندما تدخل الامتحان قل بسم الله فيعينك على النجاح... عندما تدخل إلى بيتك قل باسم الله لأنه هو الذي يسر لك هذا البيت... عندما تتزوج قل باسم الله لأنه هو الذي خلق هذه الزوجة وأباحها لك... في كل عمل تفعله إبداه باسم الله... لأنها تمنعك من أي عمل يغضب الله سبحانه وتعالى... فأنت لا تستطيع أن تبدأ عملاً يغضب الله باسم الله... إذا أردت أن تسرق أو أن تشرب الخمر... أو أن تفعل عملاً يغضب الله... وتذكرت بسم الله... فإنك ستمتنع عنه... ستستحي أن تبدأ عملاً باسم الله يغضب الله... وهكذا ستكون أعمالك كلها فيما أباحه الله.

الله تبارك وتعالى حين نبدأ قراءة كلامه باسم الله... فنحن نقرأ هذا الكلام لأنه من الله... والله هو الاله المعبود في كونه... ومعنى معبود أنه يطاع فيما يأمر به... ولا نقدم على ما نهى عنه... فكأنك تستقبل القرآن الكريم بعطاء الله في العبادة... وبطاعته في الفعل ولا تفعل... وهذا هو المقصود أن تبدأ قراءة القرآن بسم الله الذي آمنت به ربا وإلهاً... والذي عاهدته على أن تطيعه فيما أمر وفيما نهى... والذي بموجب عبادتك لله سبحانه وتعالى تقرأ كتابه لتعمل بما فيه... والذي خلق وأوجد ويحيي ويميت وله الأمر في الدنيا والآخرة. والذي ستقف أمامه يوم القيامة ليحاسبك أحسنت أم أسأت... فالبداية من الله والنهاية إلى الله سبحانه وتعالى.

بعض الناس يتساءل كيف أبدأ بسم الله... وقد عصيت وقد خالفت... نقول اياك أن تستحي أن تقرأ القرآن... وأن تبدأ بسم الله إذا كنت قد عصيت... ولذلك أعطانا الله سبحانه وتعالى الحثية التي نبدأ بها قراءة القرآن فجعلنا نبدؤه باسم الله الرحمن الرحيم... فالله سبحانه وتعالى لا يتخلى عن العاصي... بل يفتح له باب التوبة ويحثه عليها... ويطلب منه أن يتوب وأن يعود إلى الله... فيغفر له ذنبه، لأن الله رحيم رحيم... فلا تقل أنني أستحي أن أبدأ باسم الله لأنني عصيته... فالله سبحانه وتعالى يطلب من كل عاص أن يعود إلى حظيرة الايمان وهو رحيم رحيم... فإذا قلت كيف

أقول باسم الله وقد وقعت في معصية أمس... نقول لك قل باسم الله الرحمن الرحيم... فرحمة الله تسع كل ذنوب خلقه... وهو سبحانه وتعالى الذي يغفر الذنوب جميعا.

والرحمة والرحمن والرحيم... مشتق منها الرحم الذي هو مكان الجنين في بطن أمه... هذا المكان الذي يأتيه فيه الرزق... بلا حول ولا قوة... ويجد فيه كل ما يحتاجه إليه نموه ميسرا... رزقا من الله سبحانه وتعالى بلا تعب ولا مقابل... انظر إلى حنو الأم على ابنها وحنانها عليه... وتجاوزها عن سيئاته وفرحتها بعودته إليها... ولذلك قال الحق سبحانه وتعالى في حديث قدسي: «أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّئْتُهُ»

الله سبحانه وتعالى يريد أن تتذكر دائما أنه يحنو علينا ويرزقنا... ويفتح لنا أبواب التوبة بابا بعد آخر... ونعصي فلا يأخذنا بذنوبنا ولا يحرمننا من نعمه... ولا يهلكنا بما فعلنا. ولذلك فنحن نبدأ تلاوة القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم... لتتذكر دائما أبواب الرحمة المفتوحة لنا... نرفع أيدينا إلى السماء... ونقول يا رب رحمتك... تجاوز عن ذنوبنا وسيئاتنا. وبذلك يظل قارئ القرآن متصلا بأبواب رحمة الله... كلما ابتعد عن المنهج أسرع ليعود إليه... فمادام الله رحمانا ورحيما لا تغلق أبواب الرحمة أبدا.

على أننا نلاحظ أن الرحمن الرحيم من صيغ المبالغة... يقال راحم ورحمن ورحيم... إذا قيل راحم فيه صفة الرحمة... وإذا قيل رحمن تكون مبالغة في الصفة... وإذا قيل رحيم تكون مبالغة في الصفة... والله سبحانه وتعالى رحمن الدنيا ورحيم الآخرة...

صفات الله سبحانه وتعالى لا تتأرجح بين القوة والضعف.

وإياكم أن تفهموا أن الله تأتيه الصفات مرة قليلة ومرة كثيرة. بل هي صفات الكمال المطلق... ولكن الذي يتغير هو متعلقات هذه الصفات... اقرأ قول الحق سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [النساء: 40] هذه الآية الكريمة... نفت الظلم عن الله سبحانه وتعالى، ثم تأتي الآية الكريمة بقول الله جل جلاله: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت: 46] نلاحظ هنا استخدام صيغة المبالغة... «ظلام»... أي شديد الظلم... وقول الحق سبحانه وتعالى: «ليس بظلام»... لا تنفي الظلم ولكنها تنفي المبالغة في الظلم، تنفي أن يظلم ولو ميثقال ذرة... نقول انك لم تفهم المعنى... ان الله لا يظلم أحدا... الآية الأولى نفت الظلم عن الحق تبارك وتعالى ولو ميثقال ذرة بالنسبة للعبيد... والآية الثانية لم تقل للعبد ولكنها قالت للعبيد... والعبيد هم كل خلق الله... فلو اصاب كل واحد منهم أقل من ذرة من الظلم مع هذه الاعداد الهائلة... فإن الظلم يكون كثيرا جداً، ولو أنه قليل في كميته لأن عدد من سيصاب به هائل... ولذلك

فإن الآية الأولى نفت الظلم عن الله سبحانه وتعالى. والآية الثانية نفت الظلم أيضاً عن الله تبارك وتعالى... ولكن صيغة المبالغة استخدمت لكثرة عدد الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة.

نأتي بعد ذلك إلى رحمن ورحيم... رحمن في الدنيا لكثرة عدد الذين يشملهم الله سبحانه وتعالى برحمته... فرحمة الله في الدنيا تشمل المؤمن والعاصي والكافر... يعطيهم الله مقومات حياتهم ولا يؤاخذهم بذنوبهم، يرزق من آمن به ومن لم يؤمن به، ويعفو عن كثير... اذن عدد الذين تشملهم رحمة الله في الدنيا هم كل خلقه بصرف النظر عن ايمانهم أو عدم ايمانهم.

ولكن في الآخرة الله رحيم بالمؤمنين فقط... فالكفار والمشركون مطرودون من رحمة الله... اذن الذين تشملهم رحمة الله في الآخرة... أقل عدداً من الذين تشملهم رحمة الله في الدنيا... فمن أين تأتي المبالغة؟ ... تأتي المبالغة في العطاء وفي الخلود في العطاء... فنعم الله في الآخرة أكبر كثيراً منها في الدنيا... المبالغة هنا بكثرة النعم وخلودها... فكأن المبالغة في الدنيا بعمومية العطاء، والمبالغة في الآخرة بخصوصية العطاء للمؤمن وكثرة النعم والخلود فيها.

لقد اختلف عدد العلماء حول بسم الله الرحمن الرحيم... وهي موجودة في 113 سورة من القرآن الكريم هل هي من آيات السور نفسها... بمعنى أن كل سورة تبدأ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} تحسب البداية على أنها الآية الأولى من السورة، أم أنها حسبت فقط في فاتحة الكتاب، ثم بعد ذلك تعتبر فواصل بين السور...

وقال العلماء أن {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} آية من آيات القرآن الكريم... ولكنها ليست آية من كل سورة ما عدا فاتحة الكتاب فهي آية من الفاتحة... وهناك سورة واحدة في القرآن الكريم لا تبدأ ب {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وهي سورة التوبة وتكررت بسم الله الرحمن الرحيم في الآية 30 من سورة النمل في قوله تعالى: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [النمل: 30]

فاتحة الكتاب هي أم الكتاب، لا تصلح الصلاة بدونها، فأنت في كل ركعة تستطيع أن تقرأ آية من القرآن الكريم، تختلف عن الآية التي قرأتها في الركعة السابقة، وتختلف عن الآيات التي قرأتها في صلواتك... ولكن إذا لم تقرأ الفاتحة فسدت الصلاة، ولذلك قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من صلى صلاة لم يقرأ فيها أم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تام» أي غير صالحة.

فالفاتحة أم الكتاب التي لا تصلح الصلاة بدونها، والله سبحانه وتعالى يقول في حديث قدسي: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سألت... فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله عَزَّ وَجَلَّ حمدني عبدي. فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أثنى علي عبدي، فإذا قال مالك يوم الدين، قال الله عَزَّ وَجَلَّ حمدني عبدي... فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله عَزَّ وَجَلَّ هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سألت... وإذا قال: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} قال الله عَزَّ وَجَلَّ: هذا لعبي ولعبي ما سألت».

وعلينا أن نتنبه ونحن نقرأ هذا الحديث القدسي ان الله تعالى يقول: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، ولم يقل قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي، ففاتحة الكتاب هي أساس الصلاة، وهي أم الكتاب.

نلاحظ ان هناك ثلاثة أسماء لله قد تكررت في بسم الله الرحمن الرحيم، وفي فاتحة الكتاب، وهذه الاسماء هي: الله. والرحمن والرحيم. نقول أن ليس هناك تكرار في القرآن الكريم، وإذا تكرر اللفظ يكون معناه في كل مرة مختلفا عن معناه في المرة السابقة، لأن المتكلم هو الله سبحانه وتعالى... ولذلك فهو يضع اللفظ في مكانه الصحيح، وفي معناه الصحيح...

قولنا: {يسم الله الرحمن الرحيم} هو استعانة بقدرة الله حين نبدأ فعل الأشياء... إذن فلفظ الجلالة {الله} في بسم الله، معناه الاستعانة بقدرات الله سبحانه وتعالى وصفاته. لتكون عوناً لنا على ما نفعل. ولكن إذا قلنا: الحمد لله... فهي شكر لله على ما فعل لنا. ذلك اننا لا نستطيع أن نقدم الشكر لله إلا إذا استخدمنا لفظ الجلالة. الجامع لكل صفات الله تعالى. لأننا نحمده على كل صفاته ورحمته بنا حتى لا نقول باسم القهار وباسم الوهاب وباسم الكريم، وباسم الرحمن... نقول الحمد لله على كمال صفاته، فيشمل الحمد كمال الصفات كلها.

وهناك فرق بين {يسم الله} الذي نستعين به على ما لا قدرة لنا عليه... لأن الله هو الذي سخر كل ما في الكون، وجعله يخدمنا، وبين {الحمد لله} فإن لفظ الجلالة إنما جاء هنا لنحمد الله على ما فعل لنا.

فكأن «بسم الله في البسمة» طلب العون من الله بكل كمال صفاته... وكأن الحمد لله في الفاتحة تقديم الشكر لله بكل كمال صفاته.

و {الرحمن الرحيم} في البسملة لها معنى غير {الرحمن الرحيم} في الفاتحة، ففي البسملة هي تذكرنا برحمة الله سبحانه وتعالى وغفرانه حتى لا نستحي ولا نهاب أن نستعين باسم الله ان كنا قد فعلنا معصية... فالله سبحانه وتعالى يريدنا أن نستعين باسمه دائما في كل اعمالنا. فإذا سقط واحد منا في معصية، قال كيف استعين باسم الله، وقد عصيته؟ نقول له ادخل عليه سبحانه وتعالى من باب الرحمة... فيغفر لك وتستعين به فيجيبك.

وانت حين تسقط في معصية تستعيز برحمة الله من عدله، لأن عدل الله لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها.

وأقرأ قول الله تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف: 49] ولولا رحمة الله التي سبقت عدله. ما بقي للناس نعمة وما عاش أحد على ظهر الأرض... فالله جل جلاله يقول: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِيرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [النحل: 61] فالإنسان خلق ضعيفا، وخلق هلوعا. ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يدخل أحدكم الجنة بعمله إلا أن يتغمده الله برحمته، قالوا: حتى أنت يا رسول الله قال: حتى أنا».

فذنوب الانسان في الدنيا كثيرة... إذا حكم فقد يظلم. وإذا ظن فقد يسيء... وإذا تحدث فقد يكذب... وإذا شهد فقد يبتعد عن الحق... وإذا تكلم فقد يغتاب.

هذه ذنوب نرتكبها بدرجات متفاوتة. ولا يمكن لأحد منا ان ينسب الكمال لنفسه حتى الذين يبذلون اقصى جهدهم في الطاعة لا يصلون الى الكمال، فالكمال لله وحده. ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

ويصف الله سبحانه وتعالى الانسان في القرآن الكريم: {وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم: 34] ولذلك أراد الحق سبحانه وتعالى ألا تمنعنا المعصية عن ان ندخل الى كل عمل باسم الله... فعلمنا أن نقول: {يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ} لكي نعرف أن الباب مفتوح للاستعانة بالله. وأن المعصية لا تمنعنا من الاستعانة في كل عمل باسم الله... لأنه رحمن رحيم، فيكون الله قد أزال وحشتك من المعصية في الاستعانة به سبحانه وتعالى.

ولكن الرحمن الرحيم في الفاتحة مقترنة برب العالمين، الذي أوجدك من عدم... وأمدك بنعم لا تعد ولا تحصى. انت تحمده على هذه النعم التي أخذتها برحمة الله سبحانه وتعالى في ربوبيته، ذلك أن الربوبية ليس فيها من القسوة بقدر ما فيها من رحمة.

والله سبحانه وتعالى رب للمؤمن والكافر، فهو الذي استدعاهم جميعا الى الوجود. ولذلك فإنه يعطيهم من النعم برحمته... وليس بما يستحقون... فالشمس تشرق على المؤمن والكافر... ولا تحجب أشعتها عن الكافر وتعطيها للمؤمن فقط، والمطر ينزل على من يعبدون الله. ومن يعبدون أوثانا من دون الله. والهواء يتنفسه من قال لا إله إلا الله ومن لم يقلها.

وكل النعم التي هي من عطاء الربوبية لله هي في الدنيا لخلقه جميعا، وهذه رحمة... فالله رب الجميع من أطاعه ومن عصاه. وهذه رحمة، والله قابل للتوبة، وهذه رحمة... إذن ففي الفاتحة تأتي {الرحمن الرحيم} بمعنى رحمة الله في ربوبيته لخلقه، فهو يمهّل العاصي ويفتح ابواب التوبة لكل من يلجأ اليه.

وقد جعل الله رحمته تسبق غضبه. وهذه رحمة تستوجب الشكر. فمعنى {الرحمن الرحيم} في البسمة يختلف عنها في الفاتحة. فإذا انتقلنا بعد ذلك الي قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين} فالله محمود لذاته ومحمود لصفاته، ومحمود لنعمه، ومحمود لرحمته، ومحمود لمنهجه، ومحمود لقضائه، الله محمود قبل ان يخلق من يحمده. ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أنه جعل الشكر له في كلمتين اثنتين هما الحمد لله.

والعجيب أنك حين تشكر بشرا على جميل فعلة تظل ساعات وساعات... تعد كلمات الشكر والثناء، وتحذف وتضيف وتأخذ رأي الناس. حتى تصل الى قصيدة أو خطاب ملئ بالثناء والشكر. ولكن الله سبحانه وتعالى جلت قدرته وعظمته نعمه لا تعد ولا تحصى، علمنا أن نشكره في كلمتين اثنتين هما: الحمد لله...

ولعلنا نفهم ان المبالغة في الشكر للبشر مكروهة لأنها تصيب الانسان بالغرور والنفاق وتزيد العاصي في معاصيه... فلنقلل من الشكر والثناء للبشر... لأننا نشكر الله لعظيم نعمه علينا بكلمتين هما: الحمد لله، ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أنه علمنا صيغة الحمد. فلو أنه تركها دون أن يحددها بكلمتين... لكان من الصعب على البشر أن يجدوا الصيغة المناسبة ليحمدوا الله على هذا الكمال الالهي... فمهما أوتي الناس من بلاغة وقدرة على التعبير. فهم عاجزون على أن يصلوا الى صيغة الحمد

التي تليق بجلال المنعم... فكيف نحمد الله والعقل عاجز أن يدرك قدرته أو يحصي نعمه أو يحيط برحمته؟ ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطانا صورة العجز البشري عن حمد كمال الالوهية لله، فقال: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

وكلمتا الحمد لله، ساوى الله بهما بين البشر جميعا، فلو أنه ترك الحمد بلا تحديد، لتفاوتت درجات الحمد بين الناس بتفاوت قدراتهم على التعبير. فهذا أُمي لا يقرأ ولا يكتب لا يستطيع أن يجد الكلمات التي يحمد بها الله. وهذا عالم له قدرة على التعبير يستطيع ان يأتي بصيغة الحمد بما أوتي من علم وبلاغة. وهكذا تتفاوت درجات البشر في الحمد... طبقا لقدرتهم في منازل الدنيا.

ولكن الحق تبارك وتعالى شاء عدله أن يسوي بين عباده جميعا في صيغة الحمد له... فيعلمنا في أول كلماته في القرآن الكريم... أن نقول {الحمد لله} ليعطي الفرصة المتساوية لكل عبده بحيث يستوي المتعلم وغير المتعلم في عطاء الحمد ومن أوتي البلاغة ومن لا يحسن الكلام.

ولذلك فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى على أنه علمنا كيف نحمده وليظل العبد دائما حامدا. ويظل الله دائما محمودا... فالله سبحانه وتعالى قبل أن يخلقنا خلق لنا موجبات الحمد من النعم، فخلق لنا السماوات والارض وأوجد لنا الماء والهواء. ووضع في الأرض أقواتها الى يوم القيامة... وهذه نعمة يستحق الحمد عليها لأنه جل جلاله جعل النعمة تسبق الوجود الانساني، فعندما خلق الانسان كانت النعمة موجودة تستقبله. بل ان الله جل جلاله قبل أن يخلق آدم أبا البشر جميعا سبقته الجنة التي عاش فيها لا يتعب ولا يشقى. فقد خلق فوجد ما يأكله وما يشربه وما يقيم حياته وما يتمتع به موجودا وجاهزا ومعدا قبل الخلق... وحينما نزل آدم وحواء الى الأرض كانت النعمة قد سبقتهما. فوجدا ما يأكلانه وما يشربانه، وما يقيم حياتهما... ولو أن النعمة لم تسبق الوجود الانساني وولدت بعده لهلك الانسان وهو ينتظر مجيء النعمة.

بل ان العطاء الالهي للإنسان يعطيه النعمة بمجرد أن يخلق في رحم أمه فيجد رحما مستعدا لاستقباله وغذاء يكفيه طول مدة الحمل. فإذا خرج الى الدنيا يضع الله في صدر أمه لبنا ينزل وقت أن يجوع ويمتنع وقت أن يشبع. وينتهي تماما عندما تتوقف فترة الرضاعة. ويجد أبا وأما يوفران له مقومات حياته حتى يستطيع أن يعول نفسه... وكل هذا يحدث قبل ان يصل الانسان إلى مرحلة التكليف وقبل أن يستطيع ان ينطق: {الحمد لله}.

وهكذا نرى أن النعمة تسبق المُنعمَ عليه دائماً... فالإنسان حيث يقول «الحمد لله» فلأن موجبات الحمد وهي النعمة موجودة في الكون قبل الوجود الانساني.

والله سبحانه وتعالى خلق لنا في هذا الكون أشياء تعطي الانسان بغير قدرة منه ودون خضوع له، والانسان عاجز عن أن يقدم لنفسه هذه النعم التي يقدمها الحق تبارك وتعالى له بلا جهد.

فالشمس تعطي الدفء والحياة للأرض بلا مقابل وبلا فعل من البشر، والمطر ينزل من السماء دون ان يكون لك جهد فيه أو قدرة على إنزاله. والهواء موجود حولك في كل مكان تتنفس منه دون جهد منك ولا قدرة. والأرض تعطيك الثمر بمجرد أن تبتذر فيها الحب وتسقيه... فالزرع ينبت بقدرة الله... والليل والنهار يتعاقبان حتى تستطيع أن تنام لترتاح، وأن تسعى لحياتك... لا أنت أتيت بضوء النهار، ولا أنت الذي صنعت ظلمة الليل، ولكنك تأخذ الراحة في الليل والعمل في النهار بقدرة الله دون أن تفعل شيئاً.

كل هذه الاشياء لم يخلقها الانسان، ولكنه خلق ليجدها في الكون تعطيه بلا مقابل ولا جهد منه. ألا تستحق أن نقول الحمد لله على نعمة تسخير الكون لخدمة الانسان؟ إنها تقتضي وجوب الحمد.

وآيات الله سبحانه وتعالى في كونه تستوجب الحمد... فالحياة التي وهبها الله لنا، والآيات التي أودعها في كونه لتدلنا على أن لهذا الكون خالقاً عظيماً. فالكون بشمس وقمره ونجومه وأرضه وكل ما فيه مما يفوق قدرة الانسان... ولا يستطيع أحد أن يدعيه لنفسه. فلا أحد مهما بلغ علمه يستطيع أن يدعي أنه خلق الشمس أو أوجد النجوم أو وضع الأرض أو وضع قوانين الكون أو أعطى غلافها الجوي... أو خلق نفسه أو خلق غيره.

هذه الآيات كلها أعطتنا الدليل على وجود قوة عظمى، وهي التي أوجدت وهي التي خلقت... وهذه الآيات ليست ساكنة، لتجعلنا في سكونها ننساها، بل هي متحركة لتلفتنا الي خالق هذا الكون العظيم.

فالشمس تشرق في الصباح فتذكرنا بإعجاز الخلق، وتغيب في المساء لتذكرنا بعظمة الخالق... وتعاقب الليل والنهار يحدث أمامنا كل يوم علمنا نلتفت ونفיק... والمطر ينزل من السماء ليذكرنا بألوهية من أنزله... والزرع يخرج من الأرض يسقي بماء واحد. ومع ذلك فإن كل نوع له لون وله شكل وله مذاق وله رائحة، وله تكوين يختلف عن الآخر، ويأتي الحصاد فيختفي الثمر والزرع... ويأتي موسم الزراعة فيعود من جديد.

كل شيء في هذا الكون متحرك ليذكرنا إذا نسينا، ويعلمنا أن هناك خالقاً عظيماً. ونستطيع أن نمضي في ذلك بلا نهاية فنعم الله لا تعد ولا تحصى... وكل واحدة منها تدلنا على وجود الحق سبحانه وتعالى، وتعطينا الدليل الإيماني على ان لهذا الكون خالقاً مبدعاً... وانه لا أحد يستطيع أن يدعي أنه خلق الكون أو خلق ما فيه... فالقضية محسومة لله... و {الحمد لله} لأنه وضع في نفوسنا الإيمان الفطري ثم أيده بإيمان عقلي بآياته في كونه.

بل إن كل شيء في هذا الكون يقتضي الحمد، ومع ذلك فإن الانسان يمتدح الوجود وينسى الموجود!! فأنت حين ترى زهرة جميلة مثلاً أو زهرة غاية في الإبداع أو أي خلق من خلق الله يشيع في نفسك الجمال تمتدح هذا الخلق... فتقول: ما أجمل هذه الزهرة أو هذه الجوهرة أو هذا المخلوق... ولكن المخلوق الذي امتدحته، لم يعط صفة الجمال لنفسه... فالزهرة لا دخل لها أن تكون جميلة أو غير جميلة، والجوهرة لا دخل لها في عظمة خلقها... وكل شيء في هذا الكون لم يضع الجمال لنفسه وإنما الذي وضع الجمال فيه هو الله سبحانه وتعالى، فلا نخلط ونمدح المخلوق وننسى الخالق... بل قل: الحمد لله الذي أوجد في الكون ما يذكرنا بعظمة الخالق ودقة الخلق. ومنهج الله سبحانه وتعالى يقتضي منا الحمد، لان الله أنزل منهجه ليرينا طريق الخير ويبعدنا عن طريق الشر.

فمنهج الله الذي أنزله على رسله قد عرفنا ان الله تبارك وتعالى هو الذي خلق لنا هذا الكون وخلقنا... فدقة الخلق وعظمته تدلنا على أن هناك خالقاً عظيماً... ولكنها لا تستطيع أن تقول لنا من هو، ولا ماذا يريد منا. ولذلك أرسل الله رسله، ليقولوا لنا إن الذي خلق هذا الكون وخلقنا هو الله تبارك وتعالى وهذا يستوجب الحمد.

ومنهج الله بين لنا ماذا يريد الحق منا، وكيف نعبده... وهذا يستوجب الحمد. ومنهج الله جل جلاله أعطانا الطريق وشرع لنا اسلوب حياتنا تشريعاً حقاً... فالله تبارك وتعالى لا يفرق بين أحد منا... ولا يفضل أحداً على أحد إلا بالتقوى، فكلنا خلق متساوون أمام الله جل جلاله...

إذن: فشرية الحق، وقول الحق، وقضاء الحق، هو من الله، أما تشريعات الناس فلها هوى، تميز بعضها عن بعض... وتأخذ حقوق بعض لتعطيها للآخرين، لذلك نجد في كل منهج بشرى ظلما بشريا.

فالدول الشيوعية أعضاء اللجنة المركزية فيها هم أصحاب النعمة والترف. بينما الشعب كله في شقاء... لأن هؤلاء الذي شرعوا اتبعوا هواهم. ووضعوا مصالحهم

فوق كل مصلحة... وكذلك في الدول الرأسمالية. أصحاب رأس المال يأخذون كل الخير. ولكن الله سبحانه وتعالى حين نزل لنا المنهج قضى بالعدل بين الناس... وأعطى كل ذي حق حقه. وعلمنا كيف تستقيم الحياة على الأرض عندما تكون بعيدة عن الهوى البشري خاضعة لعدل الله، وهذا يوجب الحمد.

والحق سبحانه وتعالى، يستحق منا الحمد لأنه لا يأخذ منا ولكنه يعطينا. فالبشر في كل عصر يحاولون استغلال البشر... لأنهم يطمعون لما في أيديهم من ثروات وأموال، ولكن الله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى ما في أيدينا، إنه يعطينا ولا يأخذ منا، عنده خزائن كل شيء مصداقا لقوله جل جلاله: {وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ} [الحجر: 21] فالله سبحانه وتعالى دائم العطاء لخلقه، والخلق يأخذون دائما من نعم الله، فكأن العبودية لله تعطيك ولا تأخذ منك وهذا يستوجب الحمد...

والله سبحانه وتعالى في عطائه يجب أن يطلب منه الانسان، وأن يدعو به وان يستعين به، وهذا يتوجب الحمد لأنه يقينا الذل في الدنيا. فأنت إن طلبت شيئا من صاحب نفوذ، فلا بد ان يحدد لك موعدا أو وقت الحديث ومدة المقابلة، وقد يضيق بك فيقف لينهي اللقاء... ولكن الله سبحانه وتعالى بابه مفتوح دائما... فأنت بين يديه عندما تريد، وترفع يديك الى السماء وتدعو وقتما تحب، وتسال الله ما تشاء، فيعطيك ما تريده إن كان خيرا لك... ويمنع عنك ما تريده ان كان شرا لك.

والله سبحانه وتعالى يطلب منك ان تدعوه وان تسأله فيقول: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60] ويقول سبحانه وتعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: 186] والله سبحانه وتعالى يعرف ما في نفسك، ولذلك فإنه يعطيك دون أن تسأل. واقرأ الحديث القدسي:

يقول رب العزة:

«من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين».

والله سبحانه وتعالى عطاؤه لا ينفد، وخزائنه لا تفرغ، فكلما سألته جل جلاله كان لديه المزيد، ومهما سألته فإنه لا شيء عزيز على الله سبحانه وتعالى، إذا أراد أن يحققه لك...

واقرا قول الشاعر:

حسب نفسي عزا بأنني عبد... يختفي بي بلا مواعيد رب
هو في قدسه الاعز ولكن... أنا ألقى متى وأين أحب

إذن: عطاء الله سبحانه وتعالى يستوجب الحمد... ومنعه العطاء يستوجب الحمد.

وجود الله سبحانه وتعالى الواجب الوجود يستوجب الحمد... فالله يستحق الحمد لذاته، ولولا عدل الله لبغى الناس في الارض وظلموا، ولكن يد الله تبارك وتعالى حين تبطش بالظالم تجعله عبرة... فيخاف الناس الظلم... وكل من أفلت من عقاب الدنيا على معاصيه وظلمه واستبداده سيلقى الله في الآخرة ليوفيه حسابه... وهذا يوجب الحمد... أن يعرف المظلوم أنه سينال جزاءه فتهدأ نفسه ويطمئن قلبه ان هناك يوما سيرى فيه ظالمه وهو يعذب في النار... فلا تصيبه الحسرة، ويخف احساسه بمرارة الظلم حين يعرف ان الله قائم على كونه لن يفلت من عدله أحد.

وعندما نقول: {الحمد لله} فنحن نعبر عن انفعالات متعددة... وهي في مجموعها تحمل العبودية والحب والثناء والشكر والعرفان... وكثير من الانفعالات التي تملأ النفس عندما تقول: «الحمد لله» كلها تحمل الثناء العاجز عن الشكر لكمال الله وعطائه... هذه الانفعالات تأتي من النفس وتستقر في القلب... ثم تفيض من الجوارح على الكون كله.

فالحمد ليس ألفاظا تردد باللسان، ولكنها تمر أولا على العقل ليعي معنى النعم... ثم بعد ذلك تستقر في القلب فينفع بها... وتنتقل الي الجوارح فأقوم واصلي لله شاكرا ويهتز جسدي كله، وتفيض الدمعة من عيني... وينتقل هذا الانفعال كله إلى من حولي.

ونفسر ذلك قليلا... هب انني في أزمة أو كرب أو شيء سيؤدي الي فضيحة... وجاءني من يفرج كربى فيعطيني مالا أو يفتح لي طريقا... أول شيء انني سأعقل هذا الجميل فأقول انه يستحق الشكر... ثم ينزل هذا المعنى الي قلبي فيهتز القلب الي صانع هذا الجميل... ثم تنفعل جوارحي لأترجم هذه العاطفة إلى عمل يرضيه على جميل صنعه. ثم أحدث الناس عن جميله وكرمه فيسارعون إلى الالتجاء اليه... فتتسع دائرة الحمد وتنزل النعم على الناس... فيمرون بنفس ما حدث لي فتتسع دائرة الشكر والحمد...

والحمد لله تعطينا المزيد من نعم الله مصداقا لقوله تبارك وتعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم: 7] وهكذا نعرف ان الشكر على النعمة يعطينا مزيدا من النعمة... فنشكر عليها فتعطينا المزيد وهكذا

يظل الحمد دائماً والنعمة دائماً... اننا لو استعرضنا حياتنا كلها فكل حركة فيها تقتضي الحمد، عندما ننام ويأخذ الله سبحانه وتعالى أرواحنا، ثم يردها اليها عندما نستيقظ، فإن هذا يوجب الحمد، فالله سبحانه وتعالى يقول: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الزمر: 42] وهكذا فإن مجرد استيقاظنا من النوم، وان الله سبحانه وتعالى رد علينا أرواحنا، وهذا الرد يستوجب الحمد، فإذا قمنا من السرير فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعطينا القدرة على الحركة، ولولا عطاؤه ما استطعنا ان نقوم... وهذا يستوجب الحمد... فإذا تناولنا افطارنا فالله هياً لنا طعاماً من فضله، فهو الذي خلقه، وهو الذي انبته، وهو الذي زرقتنا به، وهذا يستوجب الحمد...

فإذا نزلنا الى الطريق يسر الله لنا ما ينقلنا الى مقر اعمالنا وسخره لنا، سواء كنا نملك سيارة او نستخدم وسائل المواصلات، فله الحمد، وإذا تحدثنا مع الناس فالله سبحانه وتعالى هو الذي اعطى السنتنا القدرة على النطق ولو شاء لجعلها خرساء لا تنطق... وهذا يستوجب الحمد، فإذا ذهبنا الى أعمالنا، فالله يسر لنا عملاً نرتزق منه لنأكل حللاً... وهذا يستوجب الحمد...

وإذا عدنا الى بيوتنا فالله سخر لنا زوجاتنا ورزقنا بأولادنا وهذا يستوجب الحمد.

اذن فكل حركة حياة في الدنيا من الانسان تستوجب الحمد... ولهذا لا بد ان يكون الانسان حامداً دائماً... بل ان الانسان يجب ان يحمده الله على اي مكروه أصابه؛ لأنه قد يكون الشيء الذي يعتبره شراً هو عينه الخير.

فالله تعالى يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُؤُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ يَفَاحِشَةً مُّبِينَةً وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُنَّ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} [النساء: 19] اذن فأنت تحمد الله لأن قضاءه خير... سواء أحببت القضاء أو كرهته فإنه خير لك... لأنك لا تعلم والله سبحانه وتعالى يعلم.

وهكذا من موجبات الحمد أن تقول الحمد لله على كل ما يحدث لك في دنياك. فأنت بذلك ترد الامر الى الله الذي خلقك... فهو أعلم بما هو خير لك.

فاتحة الكتاب تبدأ بالحمد لله رب العالمين... لماذا قال الله سبحانه وتعالى رب العالمين؟ نقول إن {الحمد لله} تعني حمد الألوهية. فكلمة الله تعني المعبود بحق... فالعبادة تكليف والتكليف يأتي من الله لعبيده... فكأن الحمد اولاً لله... ثم يقتضي

بعد ذلك أن يكون الحمد لربوبية الله على إيجادنا من عدم وامدادنا من عدم... لأن المتفضل بالنعمة قد يكون محمودا عند كل الناس... لكن التكليف يكون شاقا على بعض الناس... ولو علم الناس قيمة التكليف في الحياة... لحمدوا الله أن كلفهم بالفعل ولا تفعل... لأنه ضمن عدم تصادم حركة حياتهم... فتمضي حركة الحياة متساندة منسجمة. اذن فالنعمة الاولى هي أن المعبود أبلغنا منهج عبادته، والنعمة الثانية أنه رب العالمين.

في الحياة الدنيا هناك المطيع والعاصي، والمؤمن وغير المؤمن... والذين يدخلون في عطاء الالوهية هم المؤمنون... أما عطاء الربوبية فيشمل الجميع... ونحن نحمد الله على عطاء ألوهيته، ونحمد الله على عطاء ربوبيته، لأنه الذي خلق، ولأنه رب العالمين... الكون كله لا يخرج عن حكمه... فليطمئن الناس في الدنيا ان النعم مستمرة لهم بعطاء ربوبيه... فلا الشمس تستطيع أن تغيب وتقول لن أشرق ولا النجوم تستطيع أن تصطدم بعضها ببعض في الكون، ولا الأرض تستطيع أن تمنع إنبات الزرع... ولا الغلاف الجوي يستطيع أن يبتعد عن الأرض فيختنق الناس جميعا...

اذن فالله سبحانه وتعالى يريد ان يطمئن عباده انه رب لكل ما في الكون فلا تستطيع أي قوى تخدم الانسان ان تمتنع عن خدمته... لأن الله سبحانه وتعالى مسيطر على كونه وعلى كل ما خلق... انه رب العالمين وهذه توجب الحمد... ان يهيب الله سبحانه وتعالى للإنسان ما يخدمه، بل جعله سييدا في كونه... ولذلك فإن الانسان المؤمن لا يخاف الغد... وكيف يخافه والله رب العالمين... إذا لم يكن عنده طعام فهو واثق أن الله سيرزقه لأنه رب العالمين.

وإذا صادفته ازمة فقلبه مطمئن الي ان الله سيفرج الازمة ويزيل الكرب لأنه رب العالمين... وإذا اصابته نعمة ذكر الله فشكره عليها لأنه رب العالمين الذي انعم عليه.

فالحق سبحانه وتعالى يحمد على انه رب العالمين... لا شيء في كونه يخرج عن مراده الفعلي... اما عطاء الالوهية فجزاؤه في الآخرة... فالدنيا دار اختبار للإيمان، والآخرة دار الجزاء... ومن الناس من لا يعبد الله... هؤلاء متساوون في عطاء الربوبية مع المؤمنين في الدنيا... ولكن في الآخرة يكون عطاء الالوهية للمؤمنين وحدهم... فنعم الله لأصحاب الجنة، وعطاءات الله لمن آمن... واقرأ قوله تبارك وتعالى. {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأعراف: 32] على ان الحمد لله ليس في الدنيا فقط... بل هو في الدنيا والآخرة... الله محمود دائما... في الدنيا بعطاء ربوبيته لكل خلقه... وعطاء الوهيته لمن آمن به وفي الآخرة

بعطائه للمؤمنين من عباده... واقرأ قوله جل جلاله: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} [الزمر: 74] وقوله تعالى: {دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يونس: 10] فإذا انتقلنا إلى قوله تعالى: {الرحمن الرحيم} فمن موجبات الحمد أن الله سبحانه وتعالى رحمن رحيم... يعطي نعمه في الدنيا لكل عباده عطاء ربوبية، وعطاء الربوبية للمؤمن والكافر... وعطاء الربوبية لا ينقطع الا عندما يموت الانسان...

والله لا يحب نعمه عن عبده في الدنيا... ونعم الله لا تعد ولا تحصى ومع كل التقدم في الآلات الحاسبة والعقول الالكترونية وغير ذلك فإننا لم نجد أحدا يتقدم ويقول انا سأحصي نعم الله... لأن موجبات الاحصاء ان تكون قادرا عليه... فانت لا تقبل على عد شيء الا إذا كان في قدرتك ان تحصيه... ولكن مادام ذلك خارج قدرتك وطاقاتك فإنك لا تقبل عليه... ولذلك لن يقبل أحد حتى يوم القيامة على احصاء نعم الله تبارك وتعالى لان احدا لا يمكن ان يحصياها.

ولابد ان نلتفت الى ان الكون كله يضيق بالإنسان، وان العالم المقهور الذي يخدمنا بحكم القهر والتسخير يضيق حين يرى العاصين... لان المقهور مستقيم على منهج الله قهرا... فحين يرى كل مقهور الانسان الذي هو خدمته عاصيا يضيق.

واقراً الحديث القدسي لتعرف شيئا عن رحمة الله بعباده... يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: «ما من يوم تطلع شمسُه إلا وتنادي السماء تقول يا رب إئذن لي أن أسقط كسفا على ابن آدم؛ فقد طعم خيرك ومنع شركك وتقول البحار يا رب إئذن لي أن أغرق ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شركك. وتقول الجبال يا رب إئذن لي أن أطبق على ابن آدم فقد طعم خيرك ومنع شركك. فيقول الله تعالى: دعوهم دعوهم لو خلقتموهم لرحمتوهم إنهم عبادي فإن تابوا إلي فأنا حبيبيهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبيهم»

رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده .»

تلك تجليات صفة الرحمن وصفة الرحيم... وكيف ضمنت لنا بقاء كل ما يخدمنا في هذا الكون مع معصية الانسان... انها كلها تخدمنا بعطاء الربوبية وتبقى في خدمتنا بتسخير الله لها لأنه رحمن رحيم...

بعض الناس قد يتساءل هل تتكلم الارض والسماء وغيرها من المخلوقات في عالم الجماد والنبات والحيوان؟ نقول نعم ان لها لغة لا نعرفها نحن وانما يعرفها خالقها... بدليل انه منذ الخلق الاول أبلغنا الحق تبارك وتعالى ان هناك لغة لكل هذه

المخلوقات... واقرأ قوله جل جلاله: {ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا
وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} [فصلت: 11] إذن فالأرض والسما
فهت كلتاهما عن الله... وقالت له سبحانه وتعالى {أَتَيْنَا طَائِعِينَ} ألم يعلم الله
سليمان منطق الطير ولغة النمل؟ ألم تسبح الجبال مع داود؟ إذن كل خلق الله له
ادراكات مناسبة له... بل له عواطف... فعندما تكلم الله سبحانه وتعالى عن قوم
فرعون... قال: {كَمْ تَرَكَوْا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا
فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا
مُنظَرِينَ} [الدخان: 25 29] إذن فالسماوات والأرض لهما انفعال... انفعال يصل الى
مرحلة البكاء... فهما لم تبكيا على فرعون وقومه... ولكنهما تبكيان حزنا عندما
يفارقهما الانسان المؤمن المصلي المطبق لمنهج الله... ولقد قال علي بن ابي طالب
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إذا مات المؤمن بكى عليه موضعان موضع في الأرض وموضع في
السما... اما الموضع في الأرض فهو مكان مصلاه الذي اسعده وهو يصلي فيه.
واما الموضع في السماء فهو مصعد عمله الطيب).

إذا كانت كل نعم الله تستحق الحمد... فإن {مالك يَوْم الدين} تستحق الحمد الكبير...
لأنه لو لم يوجد يوم للحساب، لنجا الذي ملأ الدنيا شروراً. دون أن يجازى على ما
فعل... وكان الذي التزم بالتكليف والعبادة وحرَم نفسه من متع دنيوية كثيرة إرضاء
لله قد شقي في الحياة الدنيا... ولكن لأن الله تبارك وتعالى هو {مالك يَوْم الدين} ...
أعطى الاتزان للوجود كله... هذه الملكية ليوم الدين هي التي حمت الضعيف
والمظلوم وأبقت الحق في كون الله... إن الذي منع الدنيا أن تتحول إلى غابة يفتك
فيها القوي بالضعيف والظالم بالمظلوم هو أن هناك آخرة وحساباً، وأن الله سبحانه
وتعالى هو الذي سيحاسب خلقه.

والإنسان المستقيم استقامته تنفع غيره؛ لأنه يخشى الله ويعطي كل ذي حق حقه
ويعفو ويسامح... إذن كل من حوله قد استفاد من خلقه الكريم ومن وقوفه مع الحق
والعدل

أما الإنسان العاصي فيشقى به المجتمع لأنه لا أحد يسلم من شره ولا أحد الا يصيبه
ظلمه... ولذلك فإن {مالك يَوْم الدين} هي الميزان... تعرف أنت ان الذي يفسد في
الأرض تنتظره الآخرة... لن يفلت مهما كانت قوته ونفوذه، فتطمئن اطمئناناً كاملاً
إلى أن عدل الله سينال كل ظالم.

على أن {مالك يَوْم الدين} لها قراءتان... {مالك يَوْم الدين} ... وملك يوم الدين.
والقراءتان صحيحتان... والله تبارك وتعالى وصف نفسه في القرآن الكريم بأنه: {مالك

يَوْمَ الدين} ... ومالك الشيء هو المتصرف فيه وحده... ليس هناك دخل لأي فرد آخر... أنا أملك عباةتي... وأملك متاعي، وأملك منزلي، وأنا المتصرف في هذا كله أحكم فيه بما أراه...

فمالك يوم الدين... معناها أن الله سبحانه وتعالى سيصرف أمور العباد في ذلك اليوم بدون أسباب... وأن كل شيء سيأتي من الله مباشرة... دون ان يستطيع أحد أن يتدخل ولو ظاهراً...

ففي الدنيا يعطى الله الملك ظاهراً لبعض الناس... ولكن في يوم القيامة ليس هناك ظاهر... فالأمر مباشر من الله سبحانه وتعالى... ولذلك يقول الله في وصف يوم الدين: {كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بالدين} [الانفطار: 9] فكأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في الدنيا لتمضي بها الحياة... ولكن في الآخرة لا توجد أسباب. الملك في ظاهر الدنيا من الله يهبه لمن يشاء... واقرأ قوله تعالى: {قُلِ اللّٰهُمَّ مَالِكَ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: 26] ولعل قوله تعالى: «تنزع» تلفتنا إلى أن أحدا في الدنيا لا يريد ان يترك الملك ولكن الملك يجب ان ينتزع منه انتزاعاً بالرغم عن ارادته... والله هو الذي ينزع الملك ممن يشاء...

وهنا نتساءل هل الملك في الدنيا والآخرة ليس لله؟ ... نقول الأمر في كل وقت لله... ولكن الله تبارك وتعالى استخلف بعض خلقه أو مكنهم من الملك في الأرض... ولذلك نجد في القرآن الكريم قوله تعالى: {الْم تَرِ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّٰهُ الْمَلِكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّٰهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ واللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ} [البقرة: 258]

والذي حاج ابراهيم في ربه كافر منكر للألوهية... ومع ذلك فإنه لم يأخذ الملك بذاته... بل الله جل جلاله هو الذي اتاه الملك... اذن الله تبارك وتعالى هو الذي استخلف بعض خلقه ومكنهم من ملك الارض ظاهرياً... ومعنى ذلك انه ملك ظاهراً للناس فقط... أن بشراً أصبح ملكاً... ولكن الملك ليس نابعا من ذات من يملك... ولكنه نابع من أمر الله... ولو كان نابعا من ذاتية من يملك لبقى له ولم ينزع منه... والملك الظاهر يمتحن فيه العباد، فيحاسبهم الله يوم القيامة... كيف تصرفوا؟ وماذا فعلوا؟ ... ويمتحن فيه الناس هل سكتوا على الحاكم الظالم؟ ... وهل استحبوا المعصية؟ أم أنهم وقفوا مع الحق ضد الظلم؟ ... والله سبحانه وتعالى لا يمتحن الناس ليعلم المصلح من المفسد... ولكنه يمتحنهم ليكونوا شهداء على أنفسهم... حتى لا يأتي

واحد منهم يوم القيامة ويقول: يا رب لو أنك أعطيتني الملك لا تبعت طريق الحق وطبقت منهجك.

وهنا يأتي سؤال... إذا كان الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء فلماذا الامتحان؟ ... نقول اننا إذا أردنا ان نضرب مثلا يقرب ذلك الي الأذهان... والله المثل الاعلى... نجد ان الجامعات في كل انحاء الدنيا تقيم الامتحانات لطلابها... فهل اساتذة الجامعة الذي علموا هؤلاء الطلاب يجهلون ما يعرفه الطالب ويريدون ان يحصلوا منه على العلم؟ ... طبعا لا... ولكن ذلك يحدث حتى إذا رسب الطالب في الامتحان... وجاء يجادل واجهوه بإجابته فيسكت... ولو لم يعقد الامتحان لادّعى كل طالب انه يستحق مرتبة الشرف.

إذا قال الحق تبارك وتعالى: {مالك يَوْم الدين} ... أي الذي يملك هذا اليوم وحده يتصرف فيه كما يشاء... وإذا قيل: {مالك يَوْم الدين} ... فتصرفه أعلى على المالك لأن المالك لا يتصرف إلا في ملكه... ولكن الملك يتصرف في ملكه وملك غيره فيستطيع أن يصدر قوانين بمصادرة أو تأمين ما يملكه غيره.

الذين قالوا: {مالك يَوْم الدين} اثبتوا لله سبحانه وتعالى انه مالك هذا اليوم يتصرف فيه كما يشاء دون تدخل من أحد ولو ظاهرا: والذين يقرأون ملك... يقولون ان الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم يقضي في امر خلقه حتى الذين مَلَّكَهُمْ في الدنيا ظاهرا... ونحن نقول عندما يأتي يوم القيامة لا مالك ولا ملك الا الله.

الله تبارك وتعالى يريد ان يطمئن عباده... انهم إذا كانوا قد ابتلوا بمالك او ملك يطغى عليهم فيوم القيامة لا مالك ولا ملك الا الله جل جلاله... عندما تقول مالك او ملك يوم الدين... هناك يوم وهناك الدين... اليوم عندنا من شروق الشمس الي شروق الشمس... هذا ما نسيمه فكلنا يوما... واليوم في معناه ظرف زمان تقع فيه الاحداث... والمفسرون يقولون: {مالك يَوْم الدين} اي مالك أمور الدين لأن ظرف الزمان لا يملك... نقول ان هذا بمقاييس ملكية البشر، فنحن لا نملك الزمن... الماضي لا نستطيع ان نعيده، والمستقبل لا نستطيع ان نأتي به... ولكن الله تبارك وتعالى هو خالق الزمان... والله جل جلاله لا يحده زمان ولا مكان... كذلك قوله تعالى: «مالك يوم الدين» لا يحده زمان ولا مكان... واقرأ قوله سبحانه: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} [الحج: 47] وقوله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} [المعارج: 4] وإذا تأملنا هاتين الآيتين نعرف معنى اليوم عند الله تبارك وتعالى... ذلك ان الله جل جلاله هو خالق الزمن... ولذلك فانه يستطيع ان يخلق يوما مقداره ساعة... ويوما كأيام

الدنيا مقداره أربع وعشرون ساعة... ويوما مقداره ألف سنة... ويوما مقداره خمسون ألف سنة ويوما مقداره مليون سنة... فذلك خاضع لمشيئة الله.

ويوم الدين موجود في علم الله سبحانه وتعالى. بأحداثه كلها بجنته وناره... وكل الخلق الذين سيحاسبون فيه... وعندما يريد ان يكون ذلك اليوم ويخرج من علمه جل جلاله الي علم خلقه... سواء كانوا من الملائكة او من البشر أو الجان يقول: كن... فالله وحده هو خالق هذا اليوم... وهو وحده الذي يحدد كل أبعاده... واليوم نحن نحدده ظاهرا بانه اربع وعشرون ساعة... ونحدده بأنه الليل والنهار... ولكن الحقيقة أن الليل والنهار موجودان دائما على الارض... فعندما تتحرك الارض، كل حركة هي نهاية نهار في منطقة وبداية نهار في منطقة اخرى... وبداية ليل في منطقة ونهاية ليل في منطقة اخرى ولذلك في كل لحظة ينتهي يوم ويبدأ يوم... وهكذا فإن الكرة الارضية لو أخذتها بنظرة شاملة لا ينتهي عليها نهار أبدا... ولا ينتهي عنها ليل أبدا... إذن فاليوم نسبي بالنسبة لكل بقعة في الارض... ولكنه في الحقيقة دائم الوجود على كل الكرة الارضية.

والله سبحانه وتعالى يريد أن يطمئن عباده... أنهم إذا أصابهم ظلم في الدنيا... فإن هناك يوم لا ظلم فيه... وهذا اليوم الامر فيه لله وحده بدون أسباب... فكل انسان لو لم يدركه العدل والقصاص في الدنيا فإن الآخرة تنتظره... والذي أتبع منهج الله وقيد حركته في الحياة يخبره الله سبحانه وتعالى ان هناك يوم سيأخذ فيه أجره... وعظمة الآخرة أنها تعطيك الجنة... نعيم لا يفوتك ولا تفوته.

ولقد دخل أحد الأشخاص على رجل من الصالحين... وقال له: أريد أن أعرف... أنا من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة؟ ... فقال له الرجل الصالح... ان الله أرحم بعباده، فلم يجعل موازينهم في أيدي أمثالهم... فميزان كل انسان في يد نفسه... لماذا؟ ... لأنك تستطيع أن تغش الناس ولكنك لا تغش نفسك... ميزانك في يدك... تستطيع أن تعرف أنت من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة.

قال الرجل كيف ذلك؟ فرد العبد الصالح: إذا دخل عليك من يعطيك مالا... ودخل عليك من يأخذ منك صدقة... فبأيهما تفرح؟ ... فسكت الرجل... فقال العبد الصالح: إذا كنت تفرح بمن يعطيك مالا فأنت من اهل الدنيا... وإذا كنت تفرح بمن يأخذ منك صدقة فأنت من أهل الآخرة... فإن الانسان يفرح بمن يقدم له ما يحبه... فالذي يعطيني مالا يعطيني الدنيا... والذي يأخذ مني صدقة يعطيني الآخرة... فإن كنت من أهل الآخرة... فافرح بمن يأخذ منك صدقة... أكثر من فرحك بمن يعطيك مالا.

ولذلك كان بعض الصالحين إذا دخل عليه من يريد صدقة يقول مرحبا بمن جاء يحمل حسناتي إلى الآخرة بغير أجر... ويستقبله بالفرحة والترحاب.

قول الحق سبحانه وتعالى: {مالك يَوْمَ الدين}... هي قضية ضخمة من قضايا العقائد... لأنها تعطينا أن البداية من الله، والنهاية الي الله جل جلاله... وبما أننا جميعا سنلقى الله، فلا بد أن نعمل لهذا اليوم... ولذلك فإن المؤمن لا يفعل شيئا في حياته إلا وفي باله الله... وأنه سيحاسبه يوم القيامة... ولكن غير المؤمن يفعل ما يفعل وليس في باله الله... وعن هؤلاء يقول الحق سبحانه: {والذين كفروا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَخْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ قَوًّا حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [النور: 39] وهكذا من يفعل شيئا وليس في باله الله... فسيفاجأ يوم القيامة بأن الله تبارك وتعالى الذي لم يكن في باله موجود وانه جل جلاله هو الذي سيحاسبه.

وقوله تعالى: {مالك يَوْمَ الدين} هي أساس الدين... لأن الذي لا يؤمن بالآخرة يفعل ما يشاء... فمادام يعتقد انه ليس هناك آخره وليس هناك حساب... فمم يخاف؟ ... ومن أجل مَنْ يقيّد حركته في الحياة...

ان الدين كله بكل طاعاته وكل منهجه قائم على أن هناك حسابا في الآخرة... وأن هناك يوما نقف فيه جميعا أمام الله سبحانه وتعالى... ليحاسب المخطئ ويثيب الطائع... هذا هو الحكم في كل تصرفاتنا الايمانية... فلو لم يكن هناك يوم نحاسب فيه... فلماذا نصلي؟ ... ولماذا نصوم؟ ... ولماذا نتصدق؟ ...

ان كل حركة من حركات منهج السماء قائمة على اساس ذلك اليوم الذي لن يفلت منه أحد... والذي يجب علينا جميعا أن نستعد له... ان الله سبحانه وتعالى سمى هذا اليوم بالنسبة للمؤمنين يوم الفوز العظيم... والذي يجعلنا نتحمل كل ما نكره ونجاهد في سبيل الله لنستشهد... وننفق اموالنا لنعين الفقراء والمساكين... كل هذا أساسه أن هناك يوما سنقف فيه بين يدي الله... والله تبارك وتعالى سماه يوم الدين... لأنه اليوم الذي سيحاسب فيه كل انسان على دينه عمل به أم ضيعه... فمن آمن واتبع الدين سيكافأ بالخلود في الجنة... ومن أنكر الدين وأنكر منهج الله سيجازى بالخلود في النار...

ومن عدل الله سبحانه وتعالى ان هناك يوما للحساب... لأن بعض الناس الذين ظلموا وبغوا في الأرض ربما يفلتون من عقاب الدنيا... هل هؤلاء الذين أفلتوا في

الدنيا من العقاب هل يفلتون من عدل الله؟ ... أبدا لم يفلتوا... بل إنهم انتقلوا من عقاب محدود الي عقاب خالد... وأفلتوا من العقاب بقدرة البشر في الدنيا... الى عقاب بقدرة الله تبارك وتعالى في الآخرة... ولذلك لا بد من وجود يوم يعيد الميزان... فيعاقب فيه كل من أفسد في الارض وأفلت من العقاب... بل إن الله سبحانه وتعالى يجعل انسانا يفلت من عقاب الدنيا... فلا تعتقد أن هذا خير له بل انه شر له... لأنه أفلت من عقاب محدود إلى عقاب أبدي.

والحمد الكبير لله بأنه {مالك يَوْمَ الدين} ... وهو وحده الذي سيقضي بين خلقه. فالله سبحانه وتعالى يعامل خلقه جميعا معاملة متساوية... وأساس التقوى هو يوم الدين.

وقبل ان نتكلم عن قول الحق تبارك وتعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ... لا بد أن نتحدث عن قضية مهمة... فهناك نوعان من الرؤية... الرؤية العينية أي بالعين... والرؤية الإيمانية أي بالقلب... وكلاهما مختلف عن الآخر... رؤية العين هي أن يكون الشيء أمامك تراه بعينيك، وهذه ليس فيها قضية ايمان... فلا تقول أنني أو من أنني أراك أمامي لأنك تراني فعلا... ما دمت تراني فهذا يقين... ولكن الرؤية الإيمانية هي أن تؤمن كأنك ترى ما هو غيب أمامك... وتكون هذه الرؤية أكثر يقينا من رؤية العين... لأنها رؤية إيمان ورؤية بصيرة... وهذه قضية مهمة جدا.

«وقد روى عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر. لا يرى عليه أثر السفر. ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس الى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فأسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذه قال: يا محمد أخبرني عن الاسلام؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الاسلام أن تشهد ألا إله الا الله. وأن محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة. وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان. وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الايمان.

قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر؛ خيره وشره قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الاحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك.

قال: فأخبرني عن الساعة

قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل

قال: فأخبرني عن أماراتها

قال: أن تلد الأمة ربتها. وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان.

قال: ثم انطلق فلبثت مليا... ثم قال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا عمر أتدري من السائل؟

قلت: الله ورسوله أعلم

قال: فإنه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم»

قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». هو بيان للرؤية الايمانية في النفس المؤمنة... فالإنسان حينما يؤمن، لا بد أن يأخذ كل قضاياها برؤية ايمانية... حتى إذا قرأ آية عن الجنة فكأنه يرى أهل الجنة وهم ينعمون... وإذا قرأ آية عن أهل النار اقشعر بدنه... وكأنه يرى أهل النار وهم يعذبون. ذات يوم «شاهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحد صحابته وكان اسمه الحارث... فقال له:

كيف أصبحت يا حارث؟

فقال: أصبحت مؤمنا حقا

قال الرسول: فانظر ما تقول. فإن لكل قول حقيقة. فما حقيقة إيمانك؟

قال الحارث: عزفت نفسي عن الدنيا. فأسهرت ليلي. وأظمأت نهاري. وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا. وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها. وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها. (يتصايحون فيها).

قال النبي " يا حارث عرفت فالزم "

ولذلك نجد أن الحق سبحانه وتعالى وهو يخاطب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... يقول: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} [الفيل: 1] يأخذ بعض المستشرقين هذه الآية في محاولة للطعن في القرآن الكريم... فقله تعالى: {أَلَمْ تَرَ}... ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولد في عام الفيل... انه لم ير لأنه كان طفلا عمره أيام أو شهور، لو قال الله سبحانه وتعالى ألم تعلم لقلنا علم من غيره... فالعلم تحصل عليه انت او يعطيه لك من عِلْمَةٍ... اي يعلمك غيرك من البشر... ولكن الله سبحانه وتعالى قال: {أَلَمْ تَرَ}...

نقول ان هذه قضية من قضايا الايمان... فما يقوله الله سبحانه وتعالى هو رؤية صادقة بالنسبة للإنسان المؤمن... فالقرآن هو كلام متعبد بتلاوته حتى قيام الساعة... وقول الله: {أَلَمْ تَرَ} ... معناها ان الرؤية مستمرة لكل مؤمن بالله يقرأ هذه الآية... فما دام الله تبارك وتعالى قال: {أَلَمْ تَرَ} ... فأنت ترى بإيمانك ما تعجز عينك عن أن تراه... هذه هي الرؤية الايمانية، وهي أصدق من رؤية العين... لأن العين قد تخدع صاحبها ولكن القلب المؤمن لا يخدع صاحبه أبدا...

على أن هناك ما يسمونه ضمير الغائب... إذا قلت زيد حضر... فهو موجود أمامك... ولكن إذا قلت قابلت زيدا... فكأن زيدا غائب عنك ساعة قلت هذه الجملة... قابلته ولكنه ليس موجوداً معك ساعة الحديث...

اذن فهناك حاضر وغائب ومتكلم... الغائب هو من ليس موجوداً أو لا نراه وقت الحديث... والحاضر هو الموجود وقت الحديث... والمتكلم هو الذي يتحدث. وقضايا العقيدة كلها ليس فيها مشاهدة، ولكن الايمان بما هو غيب عنا يعطينا الرؤية الايمانية التي هي كما قلنا أقوى من رؤية البصر.

فالله سبحانه وتعالى حين يقول {الحمد لله رب العالمين} ... {الله} غيب و {رب العالمين} غيب... و {الرحمن الرحيم} ... «غيب»... و {مالك يوم الدين} غيب... وكان السياق اللغوي يقتضي أن يقال إياه نعبد. ولكن الله سبحانه وتعالى غير السياق ونقله من الغائب الي الحاضر... وقال: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} فانتقل الغيب الي حضور المخاطب... فلم يقل إياه نعبد... ولكنه قال: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} ... فأصبحت رؤية يقين ايماني.

فأنت في حضرة الله سبحانه وتعالى الذي غمرك بالنعم، وهذه تراها وتحيط بك لأنه {رب العالمين} ... وجعلك تطمئن الي قضائه لأنه {الرحمن الرحيم} أي أن ربوبيته جل جلاله ليست ربوبية جبروت بل هي ربوبية {الرحمن الرحيم} فإذا لم تحمده وتؤمن به بفضل نعمه التي تحسها وتعيش فيها.

فاحذر من مخالفة منهجه لأنه «مالك يوم الدين».

حين يستحضر الحق سبحانه وتعالى ذاته بكل هذه الصفات... التي فيها فضائل الألوهية، ونعم الربوبية... والرحمة التي تمحو الذنوب والرهبه من لقائه يوم القيامة تكون قد انتقلت من صفات الغيب الي محضر الشهود... استحضرت جلال الألوهية لله وفيوضات رحمته... ونعمه التي لا تحد وقيوميته يوم القيامة...

عندما تقرأ قوله تعالى: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} فالعبارة هنا تفيد الخصوصية... بمعنى أنني إذا قلت لإنسان انني سأقابلك، قد أقابله وحده، وقد أقابله مع جمع من الناس. ولكن إذا قلت اياك سأقابل... فمعنى ذلك ان المقابلة ستكون خاصة...

الحق سبحانه وتعالى حين قال: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} قصر العبادة على ذاته الكريمة... لأنه لو قال نعبدك وحدك فهي لا تؤدي المعنى نفسه... لأنك قد تقول نعبدك وحدك ومعك كذا وكذا. ولكن إذا قلت {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} وقدمت إياك... تكون قد حسمت الأمر بأن العبادة لله وحده فلا يجوز العطف عليها... فالعبادة خضوع لله سبحانه وتعالى بمنهجه افعل ولا تفعل... ولذلك جعل الصلاة أساس العبادة، والسجود هو منتهى الخضوع لله... لأنك تأتي بوجهك الذي هو أكرم شيء فيك وتضعه على الأرض عند موضع القدم. فيكون هذا هو منتهى الخضوع لله... ويتم هذا امام الناس جميعا في الصلاة لإعلان خضوعك لله امام البشر جميعا.

ويستوي في العبودية الغني والفقير والكبير والصغير... حتى يطرد كل منا الكبير والاستعلاء من قلبه امام الناس جميعا فيساوى الحق جل جلاله بين عباده في الخضوع له وفي اعلان هذا الخضوع.

وقول الحق سبحانه وتعالى: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} تنفي العبودية لغير الله... أي لا نعبد غير الله ولا يعطف عليها أبدا... اذن {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} أعطت تخصيص العبادة لله وحده لا إله غيره ولا معبود سواه... وعلينا أن نلتفت الي قوله تبارك وتعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} [الأنبياء: 22]

وهكذا فإننا عندما نقول {الحمد لله} فإننا نستحضر موجبات الحمد وهي نعم الله ظاهرة وباطنة... وحين نقول {رَبِّ الْعَالَمِينَ} نستحضر نعم الربوبية في خلقه وإخضاع كونه... وحين نستحضر {الرحمن الرحيم} فإننا نستحضر الرحمة والمغفرة ومقابلة الاساءة بالإحسان وفتح باب التوبة... وحين نستحضر: {مالك يوم الدين} نستحضر يوم الحساب وكيف أن الله تبارك وتعالى سيجازيك على أعمالك... فإذا استحضرنا هذا كله نقول: {إِيَّاكَ تَعْبُدُ} أي أننا نعبد الله وحده... اذن عرفنا المطلوب منا وهو العبادة.

وهنا نتوقف قليلا لنتحدث عما يطلقون عليه في اللغة «العلة والمعلول» إذا أراد ابنك ان ينجح في الامتحان فإنه لا بد أن يذاكر وعلة المذاكرة هي النجاح... فكأن النجاح ولد في ذهني اولا بكل ما يحققه لي من ميزات ومستقبل مضمون وغير ذلك مما أريده وأسعى اليه.

إذن فالدافع قبل الواقع... أي أنك استحضرت النجاح في ذهنك... ثم بعد ذلك ذاكرت لتجعل النجاح حقيقة واقعة. وأنت إذا أردت مثلاً أن تسافر الى مكان ما فالسيارة سبب يحقق لك ما تريد وقطع الطريق سبب آخر. ولكن الدافع الذي جعلني أنزل من بيتي واركب السيارة وأقطع الطريق هو انني أريد أن أسافر الى الاسكندرية مثلاً... الدافع هنا وهو الوصول الى الاسكندرية... هو الذي وجد في ذهني أولاً ثم بعد ذلك فعلت كل ما فعلته لتحقيقه.

والله سبحانه وتعالى خلقنا في الحياة لنعبده... مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56] إذن فعلة الخلق هي العبادة... ولقد تم الخلق لتحقيق العبادة وتصبح واقعا... ولكن «العلة والمعلول» لا تنطبق على أفعال الله سبحانه وتعالى... نقول ليس هناك علة تعود على الله جل جلاله بالفائدة. لأن الله تبارك وتعالى غني عن العالمين... ولكن العلة تعود على الخلق بالفائدة... فالله سبحانه وتعالى خلقنا لنعبده. ولكن علة الخلق ليس لأن هذه العبادة ستزيد شيئاً في ملكه... وإنما عبادتنا تعود علينا نحن بالخير في الدنيا والآخرة...

أن أفعال الله لا تعقل، والمأمور بالعبادة هو الذي سينتفع بها.

ولكن هل العبادة هي الجلوس في المساجد والتسبيح أو أنها منهج يشمل الحياة كلها... في بيتك وفي عملك وفي السعي في الارض؟ ... ولو أراد الله سبحانه وتعالى من عباده الصلاة والتسبيح فقط لما خلقهم مختارين بل خلقهم مقهورين لعبادته ككل ما خلق ما عدا الانس والجن... والله تبارك وتعالى له صفة القهر... من هنا فانه يستطيع أن يجعل من يشاء مقهوراً على عبادته... مصداقاً لقوله جل جلاله: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ مُّفْسِكٌ آلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} [الشعراء: 3 4] فلو أراد الله ان يخضعنا لمنهجه قهراً لا يستطيع أحد أن يشذ عن طاعته... وقد أعطانا الله الدليل على ذلك بأن في أجسادنا وفي أحداث الدنيا ما نحن مقهورون عليه... فالجسد مقهور لله في أشياء كثيرة. القلب ينبض ويتوقف بأمر الله دون ارادة منا... والمعدة تهضم الطعام ونحن لا ندري عنها شيئاً... والدورة الدموية في اجسادنا لا ارادة لنا فيها... وأشياء كثيرة في الجسد البشري كلها مقهورة لله سبحانه وتعالى... وليس لإرادتنا دخل في عملها... وما يقع على في الحياة من أحداث أنا مقهور فيه.

لا أستطيع أن أمنعه من الحدوث... فلا أستطيع أن أمنع سيارة أن تصدمني... ولا طائرة أن تحترق بي... ولا كل ما يقع عليّ من أقدار الله في الدنيا...

اذن فمنطقة الاختيار في حياتي محددة... لا أستطيع أن أتحكم في يوم مولدي... ولا فيمن هو أبي ومن هي أمي... ولا في شكلي هل أنا طويل أم قصير؟ جميل أم قبيح أو غير ذلك. اذن فمنطقة الاختيار في الحياة هي المنهج أن أفعل أو لا أفعل. الله سبحانه وتعالى له من كل خلقه عبادة القهر... ولكنه يريد من الانس والجن عبادة المحبوبة... ولذلك خلقنا ولنا اختيار في أن نأتيه أو لا نأتيه... في أن نطيعه أو نعصيه. في أن نؤمن به أو لا نؤمن. فإذا كنت تحب الله فأنت تأتيه عن اختيار. تتنازل عما يغضبه حبا فيه، وتفعل ما يطلبه حبا فيه وليس قهرا... فإذا تخليت عن اختيارك الى مرادات الله في منهجه... تكون قد حققت عبادة المحبوبة لله تبارك وتعالى... وتكون قد اصبحت من عباد الله وليس من عبيد الله... فكلنا عبيد لله سبحانه وتعالى، والعبيد متساوون فيما يقهرون عليه. ولكن العباد الذين يتنازلون عن منطقة الاختيار لمراد الله في التكليف... ولذلك فإن الحق جل جلاله... يفرق في القرآن الكريم بين العباد والعبيد... يقول تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: 186] ويقول سبحانه وتعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} [الفرقان: 63 65] وهكذا نرى أن الله سبحانه وتعالى أعطى أوصاف المؤمنين وسماهم عبادا... ولكن عندما يتحدث عن البشر جميعا يقول عبيد... مصداقا لقوله تعالى: {ذَلِكَ يَمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [آل عمران: 182] ولكن قد يقول قائل: أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلِ} [الفرقان: 17] الحديث هنا عن العصاة والضالين. ولكن الله سبحانه وتعالى قال عنهم عباد. نقول إن هذا في الآخرة... وفي الآخرة كلنا عباد لأننا مقهورون لطاعة الله الواحد المعبود تبارك وتعالى... لأن الاختيار البشري ينتهي ساعة الاحتضار... ونصبح جميعا عبادا لله مقهورين على طاعته لا اختيار لنا في شيء.

والله سبحانه وتعالى قد أعطى الانسان اختياره في الحياة الدنيا في العبودية فلم يقهره في شيء ولا يلزم غير المؤمن به بأي تكليف بل إن المؤمن هو الذي يلزم نفسه بالتكليف وبمنهج الله فيدخل في عقد ايماني مع الله تبارك وتعالى... ولذلك نجد أن الله جل جلاله لا يخاطب الناس جميعا في التكليف... وانما يخاطب الذين آمنوا فقط فيقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 183] ويقول سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ

اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: 153] أي أن الله جل جلاله لا يكلف إلا المؤمن الذي يدخل في عقد إيماني مع الله.

وسيد المرسلين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عندما نضعه في معيار العبادية يكون القمة فهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي حقق العبادية المرادة لله من خلق الله كما يحبها الله...

اذن فالذي يقول غاية الخلق كله محمد عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ... نقول ان هذا صحيح، لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حقق العبادية المثلى المطلوبة من الله تبارك وتعالى... والتي هي علة الخلق... وهكذا نعرف المقامات العالية لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عند خالقه. والله تبارك وتعالى قرن العبادة له وحده بالاستعانة به سبحانه... فقال جل جلاله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} أي لا نعبد سواك ولا نستعين إلا بك. والاستعانة بالله سبحانه وتعالى تخرجك عن ذل الدنيا فأنت حين تستعين بغير الله فإنك تستعين ببشر مهما بلغ نفوذه وقوته فكلها في حدود بشريته...

ولأننا نعيش في عالم أغيار فإن القوى يمكن أن يصبح ضعيفا... وصاحب النفوذ يمكن أن يصبح في لحظة واحدة طريداً شريداً لا نفوذ له... ولو لم يحدث هذا. فقد يموت ذلك الذي تستعين به فلا تجد احدا يعينك.

ويريد الله تبارك وتعالى أن يحرر المؤمن من ذل الدنيا... فيطلب منه أن يستعين بالحي الذي لا يموت... وبالقوي الذي لا يضعف، وبالقاهر الذي لا يخرج عن أمره أحد... وإذا استعنت بالله سبحانه وتعالى كان الله جل جلاله بجانبك. وهو وحده الذي يستطيع أن يحول ضعفك الي قوة وَذَلِكَ الي عز... والمؤمن دائما يواجه قوي أكبر منه... ذلك أن الذين يحاربون منهج الله يكونون من الأقوياء ذوي النفوذ الذي يحبون أن يستعبدوا غيرهم... فالمؤمن سيدخل معهم في صراع... ولذلك فإن الحق يحض عباده المؤمنين بأنه معهم في الصراع بين الحق والباطل... وقوله تعالى: «إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» مثل: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ»... أي نستعين بك وحدك وهي دستور الحركة في الحياة... لأن استعان معناها طلب المعونة، أي أن الانسان استنفذ أسبابه ولكنها خذلت... حينئذ لا بد أن يتذكر أن له ربا لا يعبد سواه. لن يتخلى عنه بل يستعين به... وحين تتخلى الأسباب فهناك رب الأسباب وهو موجود دائما... لا يغفل عن شيء ولا تفوته همسة في الكون... ولذلك فإن المؤمن يتجه دائما الى السماء... والله سبحانه وتعالى يكون معه. بعد أن آمنت بالله سبحانه وتعالى إلها وربا... واستحضرت عطاء الألوهية ونعم الربوبية وفيوضات رحمة الله على خلقه. وأعلنت أنه لا إله إلا الله. وقولك: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} أي أن العبادة لله تبارك وتعالى لا نشرك به شيئا ولا نعبد إلا

إياه... وأعلنت أنك ستستعين بالله وحده بقولك: {وَأَيَّاكَ نَسْتَعِينُ}. فإنك قد أصبحت من عباد الله. ويعلمك الله سبحانه وتعالى الدعاء الذي يتمناه كل مؤمن... ومادامت من عباد الله، فإن الله جل جلاله سيستجيب لك... مصداقاً لقوله سبحانه: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: 186] والمؤمن لا يطلب الدنيا أبداً... لماذا؟ ... لأن الحياة الحقيقية للانسان في الآخرة. فيها الحياة الأبدية والنعيم الذي لا يفارقه ولا تفارقه. فالمؤمن لا يطلب مثلاً أن يرزقه الله مالا كثيراً ولا أن يمتلك عمارة مثلاً... لأنه يعلم أن كل هذا وقتي وزائل... ولكنه يطلب ما ينجيه من النار ويوصله الى الجنة...

ومن رحمة الله تبارك وتعالى أنه علمنا ما نطلب... وهذا يستوجب الحمد لله... وأول ما يطلب المؤمن هو الهداية والصراط المستقيم: {اهدنا الصراط المستقيم}.

والهداية نوعان: هداية دلالة وهداية معونة. هداية الدلالة هي للناس جميعاً... وهداية المعونة هي للمؤمنين فقط المتبعين لمنهج الله. والله سبحانه وتعالى هدى كل عباده هداية دلالة أي دلهم على طريق الخير وبينه لهم... فمن أراد أن يتبع طريق الخير اتبعه... ومن أراد ألا يتبعه تركه الله لما أراد... هذه الهداية العامة هي أساس البلاغ عن الله. فقد بين لنا الله تبارك وتعالى في منهجه بأفعل ولا تفعل ما يرضيه وما يغضبه... وأوضح لنا الطريق الذي نتبعه لنهتدي. والطريق الذي لو سلكناه حق علينا غضب الله وسخطه... ولكن هل كل من بين له الله سبحانه وتعالى طريق الهداية اهتدى؟... نقول لا... وقرأ قوله جل جلاله: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا العَمَى عَلَى الهُدَى فَآخَذَتْهُمْ سَاعِقَةُ العَذَابِ الهونِ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [فصلت: 17] اذن هناك من لا يأخذ طريق الهداية بالاختيار الذي أعطاه الله له... فلو أن الله سبحانه وتعالى أرادنا جميعاً مهديين... ما استطاع واحد من خلقه أن يخرج على مشيئته. ولكنه جل جلاله خلقنا مختارين لناأته عن حب ورغبة بدلا من أن يقهرنا على الطاعة... ما الذي يحدث للذين اتبعوا طريق الهداية والذين لم يتبعوه وخالفوا مراد الله الشرعي في كونه؟

الذين اتبعوا طريق الهداية يعينهم الله سبحانه وتعالى عليه ويحببهم في الايمان والتقوى ويحببهم في طاعته وقرأ قوله تبارك وتعالى: {والذين اهتدوا زادهم هُدَى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ} [محمد: 17] أي أن كل من يتخذ طريق الهداية يعينه الله عليه... ويزيده تقوى وحبا في الدين... أما الذين إذا جاءهم الهدى ابتعدوا عن منهج الله وخالفوه... فإن الله تبارك وتعالى يتخلى عنهم ويتركهم في ضلالهم. وقرأ قوله تعالى: {وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} [الزخرف: 36] والله سبحانه وتعالى قد بين لنا المحرومين من هداية المعونة على الايمان وهم

ثلاثة كما يَبَيِّنُهُم لنا في القرآن الكريم: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [النحل: 107] {ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِنَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [المائدة: 108] {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: 258] اذن فالمطرودون من هداية الله في المعونة على الايمان... هم الكافرون والفاسقون والظالمون... الحق سبحانه وتعالى يقول: {اهدنا الصراط المستقيم} ما هو الصراط؟... إنه الطريق الموصلة الى الغاية. ولماذا نص على أنه الصراط المستقيم. لأن الله سبحانه وتعالى وضع لنا في منهجه الطريق المستقيم... وهو أقصر الطرق الى تحقيق الغاية... فأقصر طريق بين نقطتين هو الطريق المستقيم. ولذلك إذا كنت تقصد مكانا فأقصر طريق تسلكه هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه ولكنه مستقيم تماما...

ولا تحسب أن البعد عن الطريق المستقيم يبدأ باعوجاج كبير. بل باعوجاج صغير جدا ولكنه ينتهي الى بُعد كبير... ويكفي أن تراقب قضبان السكة الحديد... عندما يبدأ القطار في اتخاذ طريق غير الذي كان يسلكه فهو لا ينحرف في أول الأمر إلا بضعة ملليمترات... أي أن أول التحويلة ضيق جدا وكلما مشيت اتسع الفرق وازداد اتساعا. بحيث عند النهاية تجد أن الطريق الذي مشيت فيه يبعد عن الطريق الأول عشرات الكيلو مترات وربما مئات الكيلو مترات... إذن فأى انحراف مهما كان بسيطا يبعدك عن الطريق المستقيم بعدا كبيرا... ولذلك فإن الدعاء: {اهدنا الصراط المستقيم} أي الطريق الذي ليس فيه إعوجاج ولو بضعة ملليمترات... الطريق الذي ليس فيه مخالفة تبعدنا عن طريق الله المستقيم.

لذلك فإن الانسان المؤمن يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يهديه الى أقصر الطرق للوصول الى الغاية... وما هي الغاية؟ انها الجنة والنعيم في الآخرة... ولذلك نقول يا رب اهدنا وأعنا على أن نسلك الطريق المستقيم وهو طريق المنهج ليوصلنا الي الجنة دون أن يكون فيه أي اعوجاج يبعدنا عنها.

ولقد قال الله سبحانه وتعالى في حديث قدسي. انه إذا قال العبد: {اهدنا الصراط المستقيم} يقول جل جلاله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل.

يقول الحق تبارك وتعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} ما معنى {الذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}؟... اقرأ الآية الكريمة: {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: 69] وأنت حين تقرأ الآية الكريمة فأنت تطلب من الله تبارك وتعالى أن تكون مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين... أي أنك تطلب من الله جل جلاله... أن يجعلك تسلك نفس الطريق الذي سلكه هؤلاء لتكون معهم في الآخرة... فكأنك تطلب الدرجة العالية في الجنة... لأن كل من ذكرناهم لهم مقام عال في جنة النعيم... وهكذا فإن الطلب من الله سبحانه وتعالى هو أن يجعلك تسلك الطريق الذي لا اعوجاج فيه. والذي يوصلك في أسرع وقت الي الدرجة العالية في الآخرة. وعندما نعرف أن الله سبحانه وتعالى قال: (هذا لعبدي ولعبدي ما سأل) ... تعرف أن الاستجابة تعطيك الحياة العالية في الآخرة وتمتعك بنعيم الله. ليس بقدرات البشر كما يحدث في الدنيا... ولكن بقدرة الله تبارك وتعالى... وإذا كانت نعم الدنيا لا تعد ولا تحصى... فكيف بنعم الآخرة؟ لقد قال الله سبحانه وتعالى عنها: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: 35] أي أنه ليس كل ما تطلبه فقط ستجده أمامك بمجرد وروده على خاطرك ولكن مهما طلبت من النعم ومهما تمنيت فالله جل جلاله عنده مزيد... ولذلك فانه يعطيك كل ما تشاء ويزيد عليه بما لم تطلب ولا تعرف من النعم... وهذا تشبيه فقط ليقرب الله تبارك وتعالى صورة النعيم إلى أذهاننا، ولكن الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وبما أن المعاني لا بد أن توجد أولا في العقل ثم يأتي اللفظ المعبر عنها... فكل شيء لا نعرفه لا توجد في لغتنا ألفاظ تعبر عنه. فنحن لم نعرف اسم التليفزيون مثلا إلا بعد أن اخترع وصار له مفهوم محدد. تماما كما لم نعرف اسم الطائرة قبل أن يتم اختراعها... فالشيء يوجد أولا ثم بعد ذلك يوضع اللفظ المعبر عنه. ولذلك فإن مجامع اللغات في العالم تجتمع بين فترة واخرى. لتضع أسماء لأشياء جديدة اخترعت وعرفت مهمتها...

ومادام ذلك هو القاعدة اللغوية، فإنه لا توجد الفاظ في لغة البشر تعبر عن النعيم الذي سيعيشه اهل الجنة لأنه لم تره عين ولم تسمع به أذن ولا خطر على القلب... ولذلك فإن كل ما نقرؤه في القرآن الكريم يقرب لنا الصورة فقط.

ولكنه لا يعطينا حقيقة ما هو موجود. ولذلك نجد الله سبحانه وتعالى حين يتحدث عن الجنة في القرآن الكريم يقول: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَّ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثمرات وَمَعْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النار وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} [محمد: 15] أي أن هذا ليس حقيقة الجنة ولكنها

مثل فقط يقرب ذلك الى الالذهان... لأنه لا توجد ألفاظ في لغات البشر يمكن أن تعطينا حقيقة ما في الجنة.

وقوله تعالى: {عَيَّرَ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ} ... أي غير الذين غضبت عليهم يا رب من الذين عصوا. ومنعت عنهم هداية الاعانة... الذين عرفوا المنهج فخالفوه وارتكبوا كل ما حرمه الله فاستحقوا غضبه.

ومعنى غير {المغضوب عَلَيْهِمْ} أي يا رب لا تيسر لن الطريق الذي نستحق به غضبك. كما استحقه أولئك الذين غيروا وبدلوا في منهج الله ليأخذوا سلطة زمنية في الحياة الدنيا وليأكلوا أموال الناس بالباطل...

وقد وردت كلمة {المغضوب عَلَيْهِمْ} في القرآن الكريم في قوله تعالى: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: 60] وهذه الآيات نزلت في بني اسرائيل. وقول الله تعالى: «ولا الضالين» هناك الضال والمُضِل... الضال هو الذي ضل الطريق فاتخذ منهاجا غير منهج الله... ومشى في الضلالة بعيدا عن الهدى وعن دين الله... ويقال ضل الطريق أي مشى فيه وهو لا يعرف السبيل الى ما يريد أن يصل إليه... أي أنه تاه في الدنيا فأصبح وليا للشيطان وابتعد عن طريق الله المستقيم... هذا هو الضال... ولكن المضل هو من لم يكتف بأنه ابتعد عن منهج الله وسار في الحياة على غير هدى... بل يحاول أن يأخذ غيره الى الضلالة... يغري الناس بالكفر وعدم اتباع المنهج والبعث عن طريق الله... وكل واحد من العاصين يأتي يوم القيامة يحمل ذنوبه... الا المضل فانه يحمل ذنوبه وذنوب من اضلهم. مصداقا لقوله سبحانه: {لِيُخْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ} [النحل: 25] أي أنك وأنت تقرا الفاتحة... فأنت تستعيذ بالله أن تكون من الذين ضلوا... ولكن الحق سبحانه وتعالى لم يأت هنا بالمضلين. نقول إنك لكي تكون مضلا لا بد أن تكون ضالا أولا... فالاستعادة من الضلال هنا تشمل الاثنين. لأنك ما دمت قد استعدت من أن تكون ضالا فلن تكون مضلا أبدا.

بقي أن نتكلم عن ختم فاتحة الكتاب. بقولنا آمين أسوة برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي علمه جبريل عليه السلام أن يقول بعد قراءة الفاتحة آمين، فهي من كلام جبريل لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليست كلمة من القرآن.

وكلمة آمين معناها استجب يا رب فيما دعوناك به من قولنا: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} أي أن الدعاء هنا له شيء مطلوب تحقيقه.

وآمين دعاء لتحقيق المطلوب... وكلمة آمين اختلف العلماء فيها... أهي عربية أم غير عربية.

وهنا يثور سؤال... كيف تدخل كلمة غير عربية في قرآن حكم الله بأنه عربي...؟ نقول إن ورود كلمة ليست من أصل عربي في القرآن الكريم. لا ينفي أن القرآن كله عربي. بمعنى أنه إذا خوطب به العرب فهموه... وهناك الفاظ دخلت في لغة العرب قبل أن ينزل القرآن... ولكنها دارت على الألسن بحيث أصبحت عربية وألفتها الإذنان العربية...

فليس المراد بالعربي هو أصل اللغة العربية وحدها... وإنما المراد أن القرآن نزل باللغة التي لها شيوخ على ألسنة العرب. وما دام اللفظ قد شاع على اللسان قولا وفي الإذنان سمعا. فإن الأجيال التي تستقبله لا تفرق بينه وبين غيره من الكلمات التي هي من أصل عربي... فاللفظ الجديد أصبح عربيا بالاستعمال وعند نزول القرآن كانت الكلمة شائعة شيوخ الكلمة العربية.

واللغة الفاظ يصطلح على معانيها. بحيث إذا أطلق اللفظ فهم المعنى. واللغة التي تتكلمها لا تخرج عن اسم وفعل وحرف... الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة... والكلمة لها معنى في ذاتها ولكن هل هذا المعنى مستقل في الفهم أو غير مستقل... إذا قلت محمد مثلا فهمت الشخص الذي سمى بهذا الاسم فصار له معنى مستقل... وإذا قلت كتب فهمت أنه قد جمع الحروف لتقرأ على هيئة كتابة... ولكن إذا قلت ماذا وهي حرف فليس هناك معنى مستقل... وإذا قلت «في» دلّت على الظرفية ولكنها لم تدلنا على معنى مستقل. بل لا بد ان تقول الماء في الكوب... أو فلان على الفرس... غير المستقل في الفهم نسيمه حرفا لا يظهر معناه إلا بضم شيء له... والفعل يحتاج الي زمن، ولكن الاسم لا يحتاج الي زمن...

اذن الاسم هو ما دل على معنى مستقل بالفهم وليس الزمن جزءا منه... والفعل ما دل على فعل مستقل بالفهم والزمن جزء منه... والحرف دل على معنى غير مستقل... ما هي علامة الفعل هي أنك تستطيع أن تسند اليه تاء الفاعل... أي تقول كتبت والفاعل هو المتكلم... ولكن الاسم لا يضاف اليه تاء الفاعل فلا تقول محمدت... إذا رأيت شيئا يدل على الفعل أي يحتاج الى زمن... ولكنه لا يقبل تاء الفاعل فانه يكون اسم على فعل.

آمين من هذا النوع ليست فعلا فهي اسم مدلولة مدلول الفعل... معناه استجب... فأنت حين تسمع كلمة «آه» انها اسم لفعل بمعنى أتوجع... وساعة تقول «أف» اسم فعل بمعنى اتضجر... وآمين اسم فعل بمعنى استجب... ولكنك تقولها مرة وأنت

القارئ، وتقولها مرة وأنت السامع. فساعة تقرأ الفاتحة تقول آمين... أي أنا دعوت يا رب فاستجب دعائي... لأنك لشدة تعلقك بما دعوت من الهداية فإنك لا تكتفي بقول اهدنا ولكن تطلب من الله الاستجابة. وإذا كنت تصلي في جماعة فأنت تسمع الامام وهو يقرأ الفاتحة... ثم تقول آمين. لأن المأموم أحد الداعين... الذي دعا هو الامام، وعندما قلت آمين فأنت شريك في الدعاء... ولذلك فعندما دعا موسى عليه السلام أن يطمس الله على اموال قوم فرعون ويهلكهم قال الله لموسى: {قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [يونس: 89] أي أن الخطاب من الله سبحانه وتعالى موجه الى موسى وهارون. ولكن موسى عليه السلام هو الذي دعا... وهارون أمن على دعوة موسى فأصبح مشاركا في الدعاء.

(1:1) In the name of Allah, the Merciful, the Compassionate¹

1 One of the many practices taught by Islam is that its followers should begin their activities in the name of God. This principle, if consciously and earnestly followed, will necessarily yield three beneficial results. First, one will be able to restrain oneself from many misdeeds, since the habit of pronouncing the name of God is bound to make one wonder when about to commit some offence how such an act can be reconciled with the saying of God's holy name. Second, if a man pronounces the name of God before starting good and legitimate tasks, this act will ensue that both his starting point and his mental orientation are sound. Third and this is the most important benefit when a man begins something by pronouncing God's name, he will enjoy God's support and succour; God will bless his efforts and protect him from the machinations and temptation of Satan. For whenever man turns to God, God turns to him as well.

(1:2) Praise² be to Allah, the Lord³ of the entire universe.

2. As we have already explained, the character of this surah is that of a prayer. The prayer begins with praise of the One to whom our prayer is addressed. This indicates that whenever one prays one ought to pray in a dignified manner. It does not become a cultivated person to blurt out his petition. Refinement demands that our requests should be preceded by a wholehearted acknowledgement of the unique position, infinite benevolence and unmatched excellence of the One to Whom we pray. Whenever we praise someone, we do so for two reasons. First, because excellence calls for praise, irrespective of whether that excellence has any direct relevance to us or not. Second, we praise one who, we consider to be our benefactor; when this is the case our praise arises from a deep feeling of gratitude. God is worthy of praise on both counts. It is incumbent on us to praise Him not only in recognition of His infinite excellence but also because of our feeling of gratitude to Him, arising from our awareness of the blessings He has lavished upon us. It is important to note that what is said here is not merely that praise be to God, but that all praise be to God alone. Whenever there is any beauty, any excellence, any perfection in whatever thing or in whatever

shape it may manifest itself its ultimate source is none other than God Himself. No human beings, angels, Demigods, heavenly bodies in short, no created beings are possessed of an innate excellence; where excellence exists, it is a gift from God. Thus, if there is anyone at all whom we ought to adore and worship, to whom we ought to feel indebted and grateful, towards whom we should remain humble and obedient, it is the creator of excellence, rather than its possessor.

3. In Arabic the word Rabb has three meanings: (i) Lord and Master; (ii) Sustainer, Provider, Supporter, Nourisher and Guardian, and (iii) Sovereign, Ruler, He Who controls and directs. God is the Rabb of the universe in all three meanings of the term.

(1:3) The Merciful, the Compassionate⁴

4. Whenever we are deeply impressed by the greatness of something we try to express our feelings by using superlatives. If the use of one superlative does not do full justice to our feelings, we tend to reemphasize the extraordinary excellence of the object of our admiration by adding a second superlative of nearly equivalent meaning.* This would seem to explain the use of the word Rahim following Rahman. The form of the word Rahman connotes intensity. Yet God's mercy and beneficence towards His creatures is so great, so extensive and of such an infinite nature that no one word, however strong its connotation, can do it full justice. The epithet Rahim was therefore added to that of Rahman.

(1:4) The Master of the Day of Recompense⁵.

5. God will be the Lord of the Day when all generations of mankind gather together on order to render an account of their conduct, and when each person will be finally rewarded or punished for his deeds. The description of God as Lord of the Day of Judgement following the mention of his benevolence and compassion indicates that we ought to remember another aspect of God as well namely, that He will judge us all, that He is so absolutely powerful, that on the Day of Judgement no one will have the power either to resist the enforcement of punishments

that He decrees or to prevent anyone from receiving the rewards that He decides to confer. Hence, we ought not only to love Him for nourishing and sustaining us and for His compassion and mercy towards us, but should also hold Him in awe because of His justice, and should not forget that our ultimate happiness or misery rests completely with Him.

(1:5) You alone do we worship⁶, and You alone do we turn for help⁷

6. The term ibadah is used in three sense: (i) worship and adoration; (ii) obedience and submission; and (iii) service and subjection. In this particular context the term carries all these meanings simultaneously. In other words, we say to God that we worship and adore Him, that we are obedient to Him and follow His will, and also that we are His servants. Moreover, man is so bound to none save God, that none but He, may be the subject of man's worship and total devotion, of man's unreserved obedience, of man's absolute subjection and servitude.

7. Not only do we worship God, but also our relationship with Him is such that we turn to Him alone for help and succour. We know that He is the Lord of the whole universe and that He alone is the Master of all blessings and benefactions. Hence, in seeking the fulfilment of our needs we turn to Him alone. It is towards Him alone that we stretch forth our hands when we pray and supplicate. It is in Him that we repose our trust. It is therefore to Him alone that we address our request for true guidance.

(1:6) Direct us on to the Straight Way⁸.

8. We beseech God to guide us in all walks of life to a way which is absolutely true, which provides us with a properlybased outlook and sound principles of behaviour, a way which will prevent our succumbing to false doctrines and adopting unsound principles of conduct, a way that will lead us to our true salvation and happiness. This is man's prayer to God as he begins the study of the Qur'an. It is, in short, to illuminate the truth which he often tends to lose in a labyrinth of philosophical speculation; to enlighten him as to which of the numerous ethical

doctrines ensures a sound course of conduct; to show which of the myriad ways and byways is the clear, straight, open road of sound belief and right behaviour.

(1:7) The way of those whom You have favoured⁹, who did not incur Your wrath, who are not astray¹⁰.

9. This defines the 'straight way', which we ask God to open to us. It is the way, which has always been followed by those who have enjoyed God's favours and blessings. This is the way, which has been trodden from the beginning of time by all those individuals and communities that have unfailingly enjoyed God's favours and blessings.

10. This makes it clear that the recipients of God's favour are not those who appear, briefly, to enjoy worldly prosperity and success; all too often, these people are among those whom God has condemned because they have lost sight of the true path of salvation and happiness. This negative explanation makes it quite clear that in'am (favour) denotes all those real and abiding favours and blessings which one receives in reward for righteous conduct through God's approval and pleasure, rather than those apparent and fleeting favours which the Pharaohs, Nimrods and Korahs (Qaruns) used to receive in the past, and which are enjoyed even today by people notorious for oppression, evil and corruption.

أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
 {أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ أَلِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ} سورة النمل الآية 64

((... Or Who is it that originates the creation then keeps on repeating and reproducing it, and Who is it that provides for your sustenance (both physical and spiritual) from the heaven and the earth? Is there any other god with Allâh (capable of being a partner with Him in all these works)? Say, 'Bring forward your proof (in support of your polytheistic beliefs) if you are truthful (in what you claim).' Quran 27- 64

Pickthall

Is not He (best), Who produceth creation, then reproduceth it, and Who provideth for you from the heaven and the earth? Is there any God beside Allah? Say: Bring your proof, if ye are truthful!

لما كان بدء الخلق حقيقة واقعة لا يملك أحد إنكارها، ولا يمكن لأحد تعليلها بغير وجود الله ووحدانيته. دلل الله عز وجل بهذه الآية على وجود الله ووحدانيته؛ لأن وجود هذا الكون ملجئ للإقرار بوجود الله ووحدانيته؛ لأن آثار صنعته ملجئة للإقرار بوحدانيته. ولكن الإقرار ببدء الخلق على هذا النحو الذي يظهر فيه التقدير والتدبير والقصد والتنسيق ملجئ كذلك للتصديق بإعادة الخلق، ليلقوا جزاءهم الحق على أعمالهم في دار الفناء، التي لا يتم فيها الجزاء الحق على الأعمال وإن كان يتم فيها أحيانا بعض الجزاء. {وَمَنْ يَرْزُقْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} ورزق العباد من الأرض يتمثل في صور شتى أظهرها النبات والحيوان، والماء والهواء، للطعام والشراب والاستنشاق. وأما رزقهم من السماء فلهم منه في الحياة الدنيا: الضوء والحرارة والمطر وسائر ما ييسره الله لهم من القوى والطاقات. والبدء والإعادة حقيقة، والرزق من السماء والأرض حقيقة. ولكنهم يغفلون عن هذه الحقائق، فيردهم القرآن إليها في تحدٍ وإفحام: {إِلَهَ مَعِ اللَّهُ}. {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}. وإنهم ليعجزون عن البرهان، كما يعجز عنه من يحاوله حتى الآن

(27:64)Who is it Who creates in the first instance and then repeats it? Who is it Who provides you with sustenance from the heavens and the earth? Is there any god associated with Allah (in these tasks)? Say: "Bring forth your evidence. if you are truthful".

The simple fact that has been expressed in this one sentence is so vast in meaning and detail that as one considers it more and more deeply, one goes on getting new and ever new proofs of Allah's existence and His unity. To the first place, take the question of the creation itself. Man by his knowledge has not been able to discover what life is, and how and where it comes from. So far, the admitted scientific fact is that the mere arrangement of inanimate matter by itself cannot bring about life. Though the atheists assume, unscientifically, that life comes into existence automatically when all the elements essential for its creation combine together accidentally in the right proportion, yet if the mathematical law of chance is applied to it, the possibility of its occurrence comes to naught. All attempts made so far to produce animate matter out of inanimate matter experimentally in the laboratory have met with utter failure in spite of employing every possible care. At the most, what has been created is DNA., which is the basic constituent of the living cell. This is the essence of life but not life itself. Life in itself even now is a miracle which cannot be explained scientifically except by saying that it is the result of a Creator's will and command and design.

Furthermore, life does not exist in a solitary form but in a limitless variety of forms. Man has so far discovered more or less a million species of animals and two hundred thousand species of plants on the earth, which in their constitution and special characteristics are so clearly and absolutely different from one another, and have been maintaining their distinctive features since the earliest known times so consistently that no Darwin could ever give any rational explanation of this great variety of life except the existence of the creative design of

One God. Not a link has so far been discovered between any two species, which might have broken up the form of the characteristics and constitution of one species and might be struggling to attain the characteristics and constitution of another species. The whole record of the fossils is without such a precedent, and among the existing animals, also there is no such "eunuch" in its physical form. Any member of any species that exists is found with the distinctive features of its own species, and every story that is invented and announced from time to time about the discovery of some missing link is destroyed by the facts themselves. Therefore, the inevitable fact is that it is the AllWise Designer, the Planner of creation, its Enforcer and its Fashioner, who has endowed life with all its countless different forms.

This was about the beginning of the creation. Now let us consider its reproduction. The Creator has placed in the constitution and makeup of every animal and vegetable species such a wonderful mechanism, which goes on producing through its countless members an endless race exactly with its own distinctive form and nature and characteristics, and it never has happened even by mistake that in these millions and millions of tiny sex workshops a certain workshop of a species may have turned out a specimen of a different species. The observations of modern Genetics in this connection present wonderful facts. Every plant has been so endowed with the capability of procreating its species that the new generation should possess all the distinctive characteristics of its own species and its every member should be distinguished in its special features from the members of all other species. This element for the survival of the species and its procreation is contained in a part of a cell of every plant, which can be seen with effort only through a most powerful microscope. This tiny engineer directs the whole development the plant precisely and definitely on the way which is the way of its own distinctive species. That is why all the plants that have emerged from a

grain of wheat anywhere in the world have in turn produced only wheat. In no climate and in no region has it ever happened that from the whole race of a grain of wheat even a single grain of barley might have emerged. The same is the case with animals and men. None of them has been created just for once, but on an inconceivably high scale a huge factory of reproduction is functioning every where, which is constantly bringing into existence, from the members of every species, countless other members of the same species. If one considers the microscopic germ of procreation which along with all the distinctive features and hereditary characteristics of its species is found in a small portion of its tiny self and then looks at the extremely delicate and complex physiological system and the subtle, intricate processes by which the procreative seed of every member of every species produces a member of the same species, one cannot conceive for a moment that such a fine and subtle system could come into being by itself, and then keeps on functioning by itself in millions and millions of the members of different species. This thing stands in need of an AllWise Designer not only for its beginning but also for its proper and perpetual functioning. It also needs an Administrator Who is at once Wise and EverLiving and SelfSubsistent, who is ever watching and guiding the work of these workshops.

These facts destroy the very basis of an atheist's denial of God as also of a polytheist's creed of polytheism. A foolish person only can think that an angel or a jinn or a prophet or a saint has any hand in this work of God, but no unbiased person possessed of a little common sense can ever say that this huge workshop of production and reproduction with all its underlying wisdom and order started working just accidentally and has since been working so automatically.

The question of the provision of sustenance also is not so simple as a person may feel it to be from a cursory study of this brief sentence. There exist on this earth millions of animal and vegetable species, each comprising billions of members having different food requirements. The Creator has arranged the means of sustenance for each species in such abundance and so within easy reach that members of no species ever go without food. Then the agencies of the earth and sky which combine and work together in this system are varied and countless. Unless there is the right kind of coordination and harmony between the heat, light, air, water and the diverse substances of the earth, not a single particle of food can be produced. Can anyone conceive that this wise system could come about just accidentally without the intelligent planning and design of an AllWise Creator? And can anybody in his senses imagine that in this system there could be any hand of a jinn or an angel or the spirit of a pious man?

That is, "You should either bring a proof to show that someone else is an associate of Allah in these works, or, if that is not possible, you should at least explain by an argument why you should worship and serve any other god beside Allah, when One Allah alone has done, and is doing, all these works".

الاعتدال في كل شيء Moderation in all walks of life

{وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا}

سورة الإسراء 1729

And do not keep your hand shackled to your neck (out of miserliness), nor stretch it out to an entire stretching (extravagantly), lest you sit down reproached (incurring blame) and exhausted (on becoming penniless). Quran 17:29

أمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بالتوسط في الإنفاق كافة؛ إذ إن التوازن هو القاعدة الكبرى في المنهج الإسلامي، والغلو في منهج الإسلام كالتفريط؛ يخل بالتوازن. والتعبير هنا يجري على طريقة التصوير، فيرسم البخل يداً مغلولة إلى العنق، ويرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط لا تمسك شيئاً، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة الملوم المحسور. لأن كلا منهما أفسد نهج حياته أو حياة الآخرين فاستحقا هذه العقوبة الوخيمة، والتوسط هو سمة الأمة الإسلامية التي تميزها عن غيرها من الأمم {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس...}.

(17:29) Do not keep your hand fastened to your neck nor outspread it, altogether outspread, for you will be left sitting rebuked, destitute.²⁹

29. "And do not keep your hand fastened to your neck", means: Do not be parsimonious. "Nor outspread it altogether widespread" means: Do not be extravagant. The Quran desires the people to follow the golden mean, i.e. they should neither be so parsimonious as to prevent the circulation of wealth nor so extravagant as to destroy their own economy. On the contrary, they should learn to behave in a balanced manner so that they should spend money wherever it should be spent and refrain from becoming spendthrifts to involve themselves into trouble. As a matter of fact, it is ingratitude towards Allah's favor to spend money for the sake of show, luxury and sinful acts and similar things which are neither man's real necessities nor useful. Therefore, those people who spend money lavishly on such things as these are the brethren of Satan.

These clauses too, are not merely meant to be moral instructions for individuals. They are intended to safeguard the Islamic society against extravagance by moral instruction, collective pressure and legal restrictions. Accordingly, in the Islamic state of AlMadinah, practical steps were taken to safeguard the community against extravagance. First, many forms of extravagance and luxury were forbidden by law. Secondly, legal measures were taken against it. Thirdly, social reforms were introduced to put an end to those customs, which involved extravagance. The government was empowered to prevent people from the obvious forms of extravagance. Above all, Zakat and voluntary charity helped to break parsimony and the lust of hoarding money. Besides these measures, a public opinion was created that enabled the people to discriminate between generosity and extravagance and thrift and parsimony: so much so, that parsimonious people were looked down upon as ignominious and the thrifty people were regarded as honorable. This moral and mental attitude became a part and parcel of the Muslim society, and even today the parsimonious people and hoarders are looked down upon in the Muslim society, while the generous people are respected everywhere.

أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ

أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (62) سورة النمل

Quran (27:62) (Who is it Who heeds the prayers of the distressed when he calls out to Him and Who removes his affliction? In addition, who is it Who makes you vicegerents of the earth? Is there any god associated with Allah (in this task)? How little do you reflect !

{أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ} فالمضطر إذن لا بدَّ أن يُجيبه الله، فَمَنْ قَالَ: دعوتُ فلم يُستجب لي. فاعلم أنه غير مضطر، فليست كل ضائقة تمرُّ بالعبد تُعَدُّ من قبيل الاضطراب، كالذي يدعو الله أن يسكن في مسكن أفضل مما هو فيه، أو براتب ودخل أوفر مما يأخذه... الخ، كلها مسائل لا اضطرابَ فيها، وربما علم الله أنها الأفضل لك، ولو زادك عن هذا القدر طغيت وتكبرت.

كما قال الحق سبحانه وتعالى: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ} [العلق: 67].
فلقد طلبتَ الخير من وجهة نظرك، وربُّك يعلم أنه لا خيرَ فيه {وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا} [الإسراء: 11].

فربُّك يُصَحِّحُ لك هذا الخطأ في فهمك للمسائل فيقول لك: سأحقق لك الخير، لكن بطريقة أخرى أنسب من هذه، فلو أجبته إلى ما تريد لحدث ما لا تُحمد عقباه، وكان الله عَزَّ وَجَلَّ وهو ربُّنا والمتولِّي أمرنا يجعل على دعائنا (كنترول) ولو كان الله سبحانه موظفاً يلبي لكل منَّا طلبه ما استحق أن يكون إلهاً حاشا لله.

فالإنسان من طبيعته العجلة والتسرع، فلا بُدَّ للرب أن يتدخل في أقدار عبده بما يصلحه، وأن يختار له ما يناسبه؛ لأنه سبحانه الأعلم بعواقب الأشياء وبوقتها المناسب، ولكل شيء عنده تعالى موعد وميلاد.

واقراً قول الله تعالى: {وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ} [يونس: 11].

آلا ترى بعض الأمهات تحب الواحدة ولدها وتشفق عليه، فإن عصاها في شيء أو ضايقتها تقول رافعةً يديها إلى السماء (إلهي أشرب نارك) أو (إلهي أعمى ولا أشوفك) فكيف لو أجاب الله هذه الحمقاء؟

إذن: من رحمته تعالى بنا أن يختار لنا ما يُصلِحنا من الدعاء، ويُعافينا من الحمق والعجلة.

وقوله تعالى: {وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [النمل: 62] فكما أنه لا يجيب المضطر إلا الله، لا يكشف السوء إلا الله، ولو كان هناك إله آخر يجيب المضطر ويكشف السوء لتوجه الناس إليه بالدعاء، لكن حينما يُصاب المرء لا يقول إلا يا رب، ولا يجد غير الله يلجأ إليه لأنه لن يغشّ نفسه في حال الضائقة أو المصيبة التي أُلتمت به.

وقد مثّلنا لذلك ولله المثل الأعلى بحلاق الصحة في الماضي، وكان يقوم بعمل الطبيب الآن، فلما أنشئت كلية الطب وتخرّج فيها أحد أبناء القرية اتجهت الأنظار إليه، فكان الحلاق يذمُّ في الطب والأطباء، وأنهم لا خبرة لديهم لتبقى له مكانته بين أهل القرية، لكن لما مرض ابن الحلاق ماذا فعل؟ إن غشّ الناس فلن يغشّ نفسه: أخذ الولد في ظلام الليل ولفّه في البطانية، وذهب به إلى (الدكتور) الجديد.

لذلك يقول كل مضطر وكل مَنْ أصابه سوء: يا رب يا رب حتى غير المؤمن لا بُدَّ أن يقولها، ولا بُدَّ أن يتجه بعينه وقلبه إلى السماء إلى الإله الحق، فالوقت جدّ لا مساومة فيه.

ويقول تعالى بعدها: {وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ} [النمل: 62] أي: يخلّف بعضكم بعضاً فيها، كما قال: {لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} [النور: 55].

فهل يملك هذه المسائل إلا الله: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا تَكْفُرُونَ} [النمل: 62] والاستفهام هنا ينكر وجود إله غير الله يفعل هذا {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} [النمل: 62] يعني: لو تفكرتم وتذكرتم لعرفتم أنه لا إله إلا الله.

Quran (27:62) (Who is it Who heeds the prayers of the distressed when he calls out to Him and Who removes his affliction?76 And who is it Who makes you vicegerents of the earth? Is there any god associated with Allah (in this task)? How little do you reflect !

The Arab polytheists themselves knew and acknowledged that Allah alone could avert a disaster. Therefore, the Quran reminds them repeatedly that they implore Allah alone for help when they are confronted by a calamity. However, when the calamity is removed, they start invoking others besides Allah. (See (E.Ns. 29 to 41 of Surah AlAnaam); (Surah Yunus: Ayats 2122); (E.N. 46 of Surah AnNahl); and (E.N. 84 of Surah Banilsrail). And this is not only true of the Arab polytheists but of all polytheists; so much so that even the Russian atheists who are regularly campaigning against Godworship, had to invoke God when in the Second World War they were tightly encircled by the German forces .

This has two meanings: (1) "He raises one generation after the other and one nation after the other"; and (2) "He gives you power and authority to rule in the earth".

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا. حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا. وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا. وَكَأْسًا دِهَاقًا. لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا كِذَابًا. جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا} (سورة النبأ: الآيات 3136)

Surah 78: 3136 AnNabaa

(78:31) surely, the state of triumph awaits the Godfearing

(78:32) Gardens and vineyards

(78:33) and youthful maidens of like age

(78:34) and an overflowing cup.

(78:35) Therein they shall hear no idle talk ,nor any falsehood;

(78:36) a recompense from your Lord and an ample reward.

قال الله عز وجل في سورة النبأ:

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا، وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا، وَكَأْسًا دِهَاقًا، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا، جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا} يعرض لنا المولى عز وجل مشهد التقاة في النعيم. بعد مشهد الطغاة في الحميم: فإذا كانت جهنم هناك مرصدا ومآبا للطاغين، لا يفلتون منها ولا يتجاوزونها، فإن المتقين ينتهون إلى مفازة ومنجاة، تتمثل (حدائق وأعنابا). (وكواعب) وهن الفتيات الناهدات اللواتي استدارت أئداؤهن (أترابا) متوافيات السن والجمال. (وكأسا دهاقا) مترعة بالشراب. (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا). فهي حياة مصونة من اللغو والتكذيب الذي يصاحبه الجدل، فالحقيقة مكشوفة لا مجال فيها لجدل ولا تكذيب؛ كما أنه لا مجال للغو الذي لا خير فيه. وهي حالة من الرفعة والمتعة تليق بدار الخلود. (جزاء من ربك عطاء حسابا) ... إن هذه الحياة الناعمة المترفة هي خير جزاء لمن اتقى الله جل وعز، وائتمر بأوامره وانتهى عن نواهيها. لما ذكر الله في نفس السورة حال المجرمين ذكر مآل المتقين فقال:

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا} أي: الذين اتقوا سخط ربهم، بالتمسك بطاعته، والانكفاف عما يكرهه فلهم مفاز ومنجى، وبعد عن النار.

وفي ذلك المفاز لهم {حَدَائِقُ} وهي البساتين الجامعة لأصناف الأشجار الزاهية، في الثمار التي تتفجر بين خلالها الأنهار، وخص الأعناب لشرفها وكثرتها في تلك الحدائق. ولهم فيها زوجات على مطالب النفوس {كَوَاعِبَ} وهي: النواهد اللاتي لم تتكسر ثديهن من شبابهن، وقوتهن ونضارتهن.

{وَالْأَنْرَابُ} اللاتي على سن واحد متقارب، ومن عادة الأتراب أن يكن متآلفات، وذلك السن الذي هن فيه ثلاث وثلاثون سنة، في أعدل سن الشباب.

{وَكَأْسًا دِهَاقًا} أي: مملوءة من رحيق، لذة للشاربين، {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا} أي: كلاما لا فائدة فيه {وَلَا كِذَابًا} أي: إثما.

كما قال تعالى: {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا} وإنما أعطاهم الله هذا الثواب الجزيل [من فضله وإحسانه].

{جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ} لهم {عَطَاءً حِسَابًا} أي: بسبب أعمالهم التي وفقهم الله لها، وجعلها ثمنا لجنته ونعيمها.

(78:31) surely the state of triumph awaits the Godfearing

Here, the word righteous has been used in contrast to those who did not expect any accountability and who had belied Allah's revelations. Therefore, this word inevitably implies those people who believed in Allah's revelations and lived in the world with the understanding that they had to render an account of their deeds ultimately .

.(78:32) gardens and vineyards

(78:33) and youthful maidens of like age.*

This may mean that they will be of equal age among themselves as well as that they will be of equal age with their husbands.

(78:34) and an overflowing cup .

(78:35) therein they shall hear no idle talk, nor any falsehood;*

*At several places in the Quran this has been counted as among the major blessings of Paradise. Human ears there will remain secure against idle, false and indecent talk. There will be no nonsensical, meaningless gossiping in Paradise; no one will tell lies nor belie others; nor will there be any use of abusive language, slandering; calumnies and false accusations which are so common in the world.

(78:36) a recompense from your Lord and an ample reward*

A reward and generous gift: that is, they will not only be given their due rewards, which they will deserve for their good deeds, but over and above these, they will be given additional and generous gifts and prizes as well. Contrary to this, in respect of the dwellers of Hell it has been said: They will be recompensed fully for their misdeeds. That is, they will neither be punished less than what they will deserve for their crimes nor more. This theme has been explained at length at many places in the Quran.

حق التقوى

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} آل عمران 102

(3:102) Believers! Fear Allah as He should be feared, and see that you do not die save in the state of submission to Allah.

أمر الله عباده أن يتقوه حق تقاته، أي كما ينبغي له؛ إذ هو سبحانه وتعالى أهل لأن يتقى، فهو الرب الإله القائم على كل نفس بما كسبت، قال تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [يونس:61]. عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: {اتقوا الله حق تقاته} قال: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر. وروي عن أنس أنه قال: لا يتقي الله العبد حق تقاته حتى يخزن لسانه. وقوله تعالى: {ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}، أي حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم، لتموتوا عليه، فإن الكريم قد أجرى عادته بكرمه، أنه من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه. وقد علم الله سبحانه وتعالى أن عباده لا يطيقون أن يقوموا بحقه وتقواه كما ينبغي له سبحانه وتعالى، ففرض عليهم من ذلك ما يستطيعون، فقال جل وعلا: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا) [التغابن:16].

(3:102) Believers! Fear Allah as He should be feared, and see that you do not die save in the state of submission to Allah.

Meaning of `Taqwa of Allah

Ibn Abi Hatim recorded that `Abdullah bin Mas`ud commented on the Ayah,

(اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)

(Have Taqwa of Allah as is His due.)

"That He is obeyed and not defied, remembered and not forgotten and appreciated and not unappreciated." This has an authentic chain of narration to `Abdullah bin Mas`ud. AlHakim collected this Hadith in his Mustadrak, from Ibn Mas`ud, who related it to the Prophet. AlHakim said, "It is authentic according to the criteria of the Two Shaykhs (AlBukhari and Muslim), and they did not record it." This is what he said, but it appears that it is only a statement of `Abdullah bin Mas`ud, and Allah knows best. It was also reported that Anas said, "The servant will not have Taqwa of Allah as is His due until he keeps his tongue idle."

Allah's statement,

(وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

(and die not except as (true) Muslims) (3:102), means, preserve your Islam while you are well and safe, so that you die as a Muslim. The Most Generous Allah has made it His decision that whatever state one lives in, that is what he dies upon and is resurrected upon. We seek refuge from dying on other than Islam.

Imam Ahmad recorded that Mujahid said, "The people were circling around the Sacred House when Ibn `Abbas was sitting, holding a benthanded walking stick. Ibn `Abbas said, The Messenger of Allah (recited),

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

(Have Taqwa of Allah as is His due, die not except as (true) Muslims.)

(3:102), (then he said);

« وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ لِأَمْرَتِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَتَهُمْ، فَكَيْفَ يَمَنْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ؟ »

(Verily, if a drop of Zaqqum (a tree in Hell) falls, it will spoil life for the people of earth. What about those whose food is only from Zaqqum)"

This was recorded by AtTirmidhi, AnNasa'i, Ibn Majah, Ibn Hibban in his Sahih and AlHakim his Mustadrak. AtTirmidhi said, "Hasan Sahih" while AlHakim said; "It meets the conditions of the Two Sahihs and they did not record it."

Imam Ahmad recorded that Jabir said that three nights before the Messenger of Allah died he heard him saying;

«لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

(None of you should die except while having sincere trust in Allah, the Exalted and Honorable.) Muslim also recorded it. The Two Sahihs record that Abu Hurayrah said that the Messenger of Allah said,

«يَقُولُ اللَّهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»

(Allah said, "I am as My servant thinks of Me.")

قبل فوات الأوان

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) سورة الأنعام

If you could but see when they are made to stand before the Fire (6:27) would that we could be returned [to life on earth] ، "Oh.and will say ".and not deny the signs of our Lord and be among the believers

إلى كل كافر بالحق بعدما بلغه، إلى كل من يرتع في المعاصي ويجري وراء متعة وقتية سرعان ما تزول _ كانت هذه الآية. فيا له من موقف عسير ويا لها من لحظة كئيبة حين يقف الكفار أمام النار تتحرق أفئدتهم كمدًا، ويعضون أصابعهم ندما، وهم يسمعون زفيرها ويشمون نتن رائحة أهلها ويشاهدون ما فيها من السلاسل والأغلال ويرون بأعينهم تلك الأمور العظام والأهوال، فيقولون: {يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} يتمنون أن يردوا إلى الدار الدنيا ليعملوا عملاً ولا يكذبوا بآيات ربهم ويكونوا من المؤمنين، ولكن هيهات؛ فحينها لا ينفع الندم ولا يُجدي الاعتذار. كيف وقد كانت أمامهم الدنيا دار عمل واعتبار، فضيعوها واتبعوا أهواءهم وانقادوا لشهواتهم، وهم الآن في الدار الآخرة وهي دار حساب وقرار. فيا من رضيت بالله تبارك وتعالى ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً لا تضع نفسك في مثل هذا الموقف العسير، وما زالت أمامك الفرصة فانتزها.

Use It Before You Lose It!

(27. If you could but see when they will be held over the (Hell) Fire! They will say, "Would that we were but sent back (to the world)! Then we would not deny the Ayat of our Lord, and we would be of the believers!") (28. Nay, what they had been concealing before has become manifest to them. But if they were returned (to the world), they would certainly revert to that which they were forbidden. And indeed they are liars.) (29. And they said: "There is no (other life) but our (present) life of this world, and never shall we be resurrected.") (30. If you could but see when they will stand before their Lord! He will say: "Is not this the truth" They will say: "Yes, by our Lord!" He will then say: "So taste you the torment because you used not to believe.")

Wishes and Hopes Do Not Help One When He Sees the Torment

Allah mentions the condition of the disbelievers when they are made to stand before the Fire on the Day of Resurrection and witness its chains and restraints, along with seeing the horrible, momentous conditions in the Fire with their own eyes. This is when the disbelievers will say,

(يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

("Would that we were but sent back (to the world)! Then we would not deny the Ayat of our Lord, and we would be of the believers!") They wish that they would be sent back to the life of the world so that they could perform righteous deeds, refrain from disbelieving in the Ayat of their Lord and be among the believers.

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4)
الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

In the name of Allah, the Entirely Merciful, the Especially Merciful.

Say, "I seek refuge in the Lord of mankind,

The Sovereign of mankind.

The God of mankind,

From the evil of the retreating whisperer

Who whispers [evil] into the breasts of mankind

From among the jinn and mankind".

الاستعاذة في هذه السورة برب الناس، ملك الناس، إله الناس. والمستعاذ منه هو: شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس. والاستعاذة بالرب، الملك، الإله، تستحضر من صفات الله سبحانه ما به يدفع الشر عامة، وشر الوسواس الخناس خاصة. فالرب هو المربي والموجه والراعي والحامي. والملك هو المالك الحاكم المتصرف. والإله هو المستعلي المستولي المتسلط. وهذه الصفات فيها حماية من الشر الذي يتدسس إلى الصدور... وهي لا تعرف كيف تدفعه لأنه مستور. والله رب كل شيء، وملك كل شيء، وإله كل شيء. ولكن تخصيص ذكر الناس هنا يجعلهم يحسون بالقربى في موقف العياذ والاحتماء. والله برحمة منه يوجه رسوله وأُمَّته إلى العياذ به والالتجاء إليه، مع استحضر معاني صفاته هذه، من شر خفي الديب، لا قبل لهم بدفعه إلا بعون من الرب الملك الإله. فهو يأخذهم من حيث لا يشعرون، ويأتيهم من حيث لا يحتسبون. والوسوسة: الصوت الخفي. والخنوس: الاختباء والرجوع. والخناس هو الذي من طبعه كثرة الخنوس. وقد أطلق النص الصفة أولاً: (الوسواس الخناس) ... وحدد عمله: (الذي يوسوس في صدور الناس). ثم حدد ماهيته: (من الجنة والناس) ... وهذا الترتيب يثير في الحس اليقظة والتلفت والانتباه لتبين حقيقة الوسواس الخناس، تأهباً لدفعه أو مراقبته. والنفس

حين تعرف... أن الوسواس الخناس يوسوس في صدور الناس خفية وسرا، وأنه هو الجِنَّة الخافية، وهو كذلك الناس الذين يتدسسون إلى الصدور تدسس الجِنَّة، ويوسوسون وسوسة الشياطين... النفس حين تعرف هذا تتأهب للدفاع، وقد عرفت المكنم والمدخل والطريق! وهناك لفظة ذات مغزى في وصف الوسواس بأنه (الخناس)... فهذه الصفة تدل من جهة على تخفيه واختبائه حتى يجد الفرصة سانحة فيدب ويوسوس. ولكنها من جهة أخرى توحى بضعفه أمام من يستيقظ لمكره، ويحمي مداخل صدره. فهو... إذا ووجه خنس، وعاد من حيث أتى، وقبع واختفى... وهذه اللفظة تقوي القلب على مواجهة الوسواس. فهو خناس. ضعيف أمام عدة المؤمن في المعركة... ولكنها من ناحية أخرى معركة طويلة لا تنتهي أبدا. فهو أبدا قابع خانس، مترقب للغفلة. واليقظة مرة لا تغني عن اليقظات... والحرب سجال إلى يوم القيامة.

(114:1)Say: "I seek refuge with the Lord of mankind ;

(114:2)the King of mankind ,

(114:3)the True God of mankind*.

*Here also, as in Surah AlFalaq, instead of saying Audhubillahi (I seek Allah's refuge), a prayer has been taught to seek Allah's refuge by reference to His three attributes: First, that He is Rabbinnaas, i.e. Sustainer, Provider; second, that He is Malikinnaas, i.e. Master of all mankind; third, that He is Ilahinnaas, i.e. real Deity of all mankind. Here, one should clearly understand that the word ilah has been used in two meanings in the Quran: first for the thing or person who is practically being worshipped although it or he is not entitled to worship; second, for Him Who is entitled to worship, Who is in fact the Deity whether the people worship Him or not, wherever this word is used for Allah; it has been used in the second meaning. Seeking refuge by means of these three attributes means: I seek refuge with that God, Who being the Sustainer, King and Deity of men, has full power over them, can fully

protect them and can really save them from the evil. to save myself and others from which I am seeking His refuge. Not only this; since He alone is Sustainer, King and Deity, therefore, there is no one beside Him with Whom I may seek refuge and he may give real refuge .

(114:4)from the mischief of the whispering, elusive prompter who returns again and again.*

*The word waswas in waswasilkhannas means the one who whispers over and over again, and waswasa means to whisper into someone's heart an evil suggestion over and over again in such a way or ways that the one who is being inspired may not feel that the whisperer is whispering an evil suggestion into his heart. Waswasah by itself suggests repetition just as zalzalah contains the meaning of repetitive movement. Since man is not tempted by just one attempt but effort has to be made over and over again to seduce and tempt him, such an attempt is called waswasah and the tempter waswas. As for the word khannas, it is derived from khunus, which means to hide after appearing and to retreat after coming into view. Since khannas is the intensive form, it would imply the one who behaves thus very frequently. Now, obviously the whisperer has to approach man for whispering again and again, and besides, when he is also described as khannas, the combination of the two words by itself gives the meaning that after whispering once he retreats and then again returns over and over again to repeat the act of whispering. In other words, when once he fails in his attempt to whisper evil, he withdraws, and then he returns to make the second and the third and the next attempt over and over again .

After understanding the meaning of waswasilkhannas, let us consider what is meant by seeking refuge from its evil. Its one meaning is that the seeker after refuge himself seeks God's refuge from its evil, i.e. from the evil lest it should whisper some evil suggestion into his own heart. The second meaning is that the caller to Truth seeks God's refuge from the evil of the one who whispers evil suggestions into the hearts of the

people against himself. It is not in his own power to approach all the people in whose hearts evil suggestions are being whispered against himself individually and remove the misunderstandings of every person. It is also not right and proper for him that he should give up his mission of inviting others to Allah and should devote all his time and energy to removing the misunderstanding created by the whisperer and to answering their accusations. It is also below his dignity that he should stoop to the level of his opponents. Therefore, Allah has instructed the caller to truth to seek only His refuge from the evil of the wicked people, and then to attend singlemindedly to his work of invitation and mission. For it is not for him to deal with them but for Allah, who is Sustainer of men, King of men, God of men .

Here, one should also understand that an evil suggestion is the starting point of evil act. When it affects a careless or heedless person, it creates in him a desire for evil. Then, further whisperings change the evil desire into an evil intention and evil purpose. When the evil suggestion grows in intensity, the intention becomes a resolution, which then culminates in the evil act. Therefore, the meaning of seeking God's refuge from the evil of the whisperer is that Allah should nip the evil in the bud .

If seen from another aspect, the order of the evil of the whisperers seems to be this: first, they incite one to open unbelief, polytheism, or rebellion against Allah and His Messenger, and enmity of the righteous (godly) people. If they fail in this and a person does enter Allah's religion, they misguide him to some innovation. If they fail in this too, they tempt him to sin. If they do not succeed even in this, they inspire the man with the suggestion that there is no haram in indulging in minor sins, so that if he starts committing these freely, he is overburdened with sin. If one escapes from this too, in the last resort they try that one should keep the true religion confined to oneself, and should do nothing to make it prevail, but if a person defeats all these plans, the whole party of the devils from among men and jinn makes a

common front against him and incites and stirs up the people and makes them shower him with invective and accusation and slander, and defames him as widely as it can. Then, Satan comes to the believer and excites him to anger, saying: It is cowardly of you to have borne all this insult: arise and clash with your opponents. This is the last and final device with Satan by which he tries to thwart the struggle of the caller to truth and entangle him in difficulties and obstructions. If he succeeds in escaping from this too, Satan becomes powerless before him. About this same thing it has been said in the Quran: If Satan ever excites you to anger, seek refuge with Allah. (Surah AlAaraf, Ayat 200); (Surah HaMim AsSajdah, Ayat 36 .)

Say: Lord, I seek refuge with You from the promptings of satans. (Surah AlMominun, Ayat 97) .

The fact is that if ever an evil suggestion from Satan so much as touches those who are Godfearing people, they immediately get alerted and clearly see the right course they should adopt. (Surah AlAaraf, Ayat 201).

And on this very basis about the people who escape from this last attack of Satan Allah says: None can attain to this rank except those who are men of great good fortune. ((Surah HaMim AsSajdah, Ayat 35).

In this connection, another thing should also be kept in mind, and it is this: Evil suggestion is not whispered into the heart of man only from outside by the satans from among men and jinn, but also by the self of man from within. His own wrong theories misguide his intellect, his own unlawful motives and desires lead his power of discrimination, will and power of judgment astray, and it is not only the satans from outside but within man his satan of the self also beguiles him. This same thing has been expressed in the Quran, thus: And We know the evil suggestions arising from his self. (Surah Qaaf, Ayat 16). On this very basis, the Prophet (peace be upon him) in his wellknown Sermon said: We seek Allah's refuge from the evils of our self .

(114:5)who whispers in the hearts of people ;

(114:6)whether he be from the jinn or humans."*

*According to some scholars, these words mean that the whisperer whispers evil into the hearts of two kinds of people: the jinn and the men. If this meaning is admitted, the word naas would apply to both jinn and men. They say that this can be so, for when the word rijal (men) in the Quran has been used for the jinn, as in (Surah AlJinn, Ayat 6), and when nafar can be used for the group of jinn, as in (Surah AlAhqaf, Ayat 29), men and jinn both can be included metaphorically in the word naas also. But this view is wrong because the words naas, ins and insan are even lexically contrary in meaning to the word jinn. The actual meaning of jinn is hidden creation and jinn is called jinn because he is hidden from man's eye. On the contrary, the words naas and ins are spoken for insan (man) only on the basis that he is manifest and visible and perceptible. In (Surah AlQasas, Ayat 29), the word anasa has been used in the meaning of raa, i.e. the Prophet Moses (peace be upon him) saw a fire in the direction of Toor. In (Surah AnNisa, Ayat 6), the word anastum has been used in the meaning of ahsastum or raaytum (i.e. if you perceive or see that the orphans have become capable). Therefore, naas cannot apply to jinn lexically, and the correct meaning of the verse is: From the evil of the whisperer who whispers evil into the hearts of men, whether he be from among the jinn or from the men themselves. In other words, whispering of evil is done by devils from among jinn as well as by devils from among men and the prayer in this Surah has been taught to seek refuge from the evil of both. This meaning is supported by the Quran as well as by the Hadith. The Quran says: And so it has always been that We set against every Prophet enemies from among devils of men and devils of jinn, who have been inspiring one another with charming things to delude the minds. (Surah AlAnaam, Ayat 112) .

And in the Hadith, Imam Ahmad, Nasai, and Ibn Hibban have related on the authority of Abu Dharr a tradition, saying: I sat before the Prophet

(peace be upon him, who was in the Mosque. He said: Abu Dharr, have you performed the Prayer? I replied in the negative. He said: Arise and perform the Prayer. So, I performed the Prayer. The Prophet (peace be upon him) said: O Abu Dharr, seek Allah's refuge from the devils of men and the devils of jinn. I asked, are there devils among men also? O Messenger of Allah! He replied: Yes.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ}

Quran sūrat āl 'im'rān (3:185):

"Every soul will taste death, and you will only be given your [full] compensation on the Day of Resurrection. So he who is drawn away from the Fire and admitted to Paradise has attained [his desire]. And what is the life of this world except the enjoyment of delusion."

يخبر تعالى إخبارا عاما يعم جميع الخليقة بأن كل نفس ذائقة الموت، فهو تعالى وحده الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون، وكذلك الملائكة وحملة العرش، وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء فيكون آخرا كما كان أولا. وهذه الآية فيها تعزية لجميع الناس فإنه لا يبقى أحد على وجه الأرض حتى يموت، فإذا انقضت المدة وفرغت النطفة التي قدر الله وجودها من صلب آدم وانتهت البرية، أقام الله القيامة وجازى الخلائق بأعمالها جليلها وحقيرها، كثيرها وقليلها، كبيرها وصغيرها. فينبغي لمن أيقن بهذا أن يعد لهذا اليوم زادا من الأعمال الصالحة التي تنجيه، وأن يجتنب الأعمال السيئة التي ترديه.

{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}

And you possess outstandingly high standard of moral (excellence).

Quran 684

تلك هي الشهادة الكبرى والتكريم العظيم، الذي تتجاوب معه أرجاء الوجود جميعا مع هذا الثناء الفريد على النبي الكريم. ويعجز كل قلم، ويعجز كل تصور، عن وصف قيمة هذه الكلمة العظيمة من رب الوجود، وهي شهادة من الله، في ميزان الله، لعبد الله، يقول له فيها: {وإنك لعلی خلق عظیم}. ومدلول الخلق العظيم هو ما هو عند الله مما لا يبلغ إلى إدراك مداه أحد من العالمين! ودلالة هذه الكلمة العظيمة على عظمة محمد تبرز من نواح شتى: تبرز من كونها كلمة من الله الكبير المتعال، يسجلها ضمير الكون، وتثبت في كيانه، وتتردد في الملاء الأعلى إلى ما شاء الله. ولقد رويت عن عظمة خلقه في السيرة، وعلى لسان أصحابه روايات متنوعة كثيرة. وكان واقع سيرته أعظم شهادة من كل ما روي عنه. ولكن هذه الكلمة أعظم بدالاتها من كل شيء آخر. أعظم بصدورها عن العلي الكبير. إنه محمد وحده هو الذي يرقى إلى هذا الأفق من العظمة. إنه محمد وحده هو الذي يكافئ هذه الرسالة الكونية العالمية الإنسانية؛ حتى لتمثل في شخصه حية، تمشي على الأرض في إهاب إنسان. إنه محمد - وحده الذي علم الله منه أنه أهل لهذا المقام. والله أعلم حيث يجعل رسالته. وهو جل شأنه وحده القادر على أن يهب عبدا من عباده ذلك الفضل العظيم. ثم إن لهذه اللفظة دلالتها على تمجيد العنصر الأخلاقي في ميزان الله؛ وأصالة هذا العنصر في الحقيقة الإسلامية كأصالة الحقيقة المحمدية. والناظر في هذه العقيدة، كالناظر في سيرة رسولها، يجد العنصر الأخلاقي بارزا أصيلا فيها، تقوم عليه أصولها التشريعية وأصولها التهذيبية على السواء. والرسول الكريم يقول: [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق] فيلخص رسالته في هذا الهدف النبيل. وتتوارد أحاديثه تترى في الحض على كل خلق كريم. وتقوم سيرته الشخصية مثالا حيا وصفحة نقية، وصورة رفيعة، تستحق من الله أن يقول عنها في كتابه الخالد: {وإنك لعلی خلق عظیم}.

(684) and you are certainly on the most exalted standard of moral excellence.

This sentence here gives two meanings:

(1) That you stand exalted to a high and noble character; that is why you are enduring all these hardships in your mission of guiding the people to the right way. otherwise a man of weak character could not have done so .

(2) That besides the Quran, your high and noble character is also a clear proof that the accusation of madness that the disbelievers bring against you is absolutely false. for high morals and madness cannot coexist in one and the same person .

A madman is he whose balance of mind is upset, who has lost his temperamental equilibrium. Contrary to this, the high morals of a person testify that he is a rightminded and soundnatured person, who possesses perfect temperamental equilibrium. The people of Makkah were not unaware of the morals and character possessed by the Messenger (peace be upon him) of Allah. Therefore, it was enough just to make a reference to them so that every reasonable man of Makkah was made to think how shameless were those people who were calling a man of such sublime morals and character a madman. Their absurd conduct was not at all harmful for the Prophet (peace be upon him) but for themselves, for maddened in their craze for opposition they were saying such a thing about him, which could not be regarded as credible by any man of understanding. The same is also the case with those men of knowledge and scholarship, who in the modern time are accusing the prophet (peace be upon him) of having fits of madness and epilepsy. The Quran is available everywhere in the world and the Holy Prophet's life also exists in the written form in entire detail. Every person can see it for himself what a foolish and meaningless thing is being uttered in

their blind enmity by those who regard this man, who brought this unique and matchless Book and who possessed such sublime morals and character, as a mentally deranged person .

The best description of the Holy Prophet's character has been given by Aishah in her statement: Kana khuluquhul Quran: the Quran was his character. Imam Ahmad, Muslim, Abu Daud, Nasai, Ibn Majah, Darimi and Ibn Jarir have cited, with a little variation in wording, this saying with several chains of transmitters. This means that the Prophet had not merely presented the teaching of the Quran before the world but also given its practical demonstration by his personal example. Whatever was enjoined in the Quran was acted upon practically by himself in the first instance. Whatever was forbidden in it was shunned and avoided by himself most of all. His own self was characterized most of all by the moral qualities which were declared as sublime by it, and his own self was most free from those qualities which were declared as abhorrent and reprehensible by it. In another tradition Aishah has stated: The Prophet (peace be upon him) never hit a servant, never raised his hand on a woman, never used his hand to kill a person outside the battlefield, never avenged himself on anyone for an injury caused unless someone violated a sanctity enjoined by Allah and he avenged it for the sake of Allah. His practice was that whenever he had to choose between two things, he would choose the easier one unless it was a sin, and if it was a sin he would keep away from it most of all (Musnad Ahmad). Anas says: I served the Prophet (peace be upon him) for ten years. He never did so much as express even a slight disgust over what I did or said. He never asked why I had done what I had done, and never inquired why I had not done what I had not done. (Bukhari, Muslim).

O Humankind! O Humanity!

Know one another; not despise, hate, scorn, or kill one another

(49:13) Human beings, We created you all from a male and a female, and made you into nations and tribes so that you may know one another. Verily the noblest of you in the sight of Allah is the most God-fearing of you.* Surely Allah is All-Knowing, All-Aware.**

* In this verse, the whole of humankind has been addressed to reform it of the great evil that has always been causing universal disruption in the world, that is, the prejudices due to race, color, language, country, and nationality. Because of these prejudices man in every age has generally been discarding humanity and drawing around himself some small circles and regarding those born within those circles as his own people and those outside them as others. These circles have been drawn based on accidental birth and not on rational and moral grounds. In some cases their basis is the accident of being born in a particular family, tribe, or race, and in some particular geographical region, or in a nation having a particular color or speaking a particular language. Then the discrimination between one's own people and others is not only confined to this that those who are looked upon as one's own people are shown greater love and cooperation than others, but this discrimination has assumed the worst forms of hatred, enmity, contempt and tyranny. New philosophies have been propounded for it, new religions invented, new codes of law made and new moral principles framed; so much so that nations and empires have made this distinction a permanent way of life with them and practiced it for centuries. The Jews on this very basis regarded the children of Israel as the chosen people of God and even in the practice of their religious rites looked upon the non-Jews as inferior to the Jews in rights and rank. This very discrimination gave birth to class distinctions (varnashrama) among the Hindus according to which superiority of the Brahmins was established, all other human beings came to be regarded as inferior and unclean and the shudras cast into the depths of disgrace and degradation. Every person can see for himself even in this 20th century what atrocities have been committed against the colored people in Africa and America on account of the distinction between the white and the black. The treatment that the Europeans meted out to the Red Indian race in

America and to the weak nations of Asia and Africa had the same concept underlying it. They thought that the rights and property and honor of all those who had been born outside the frontiers of their own land and nation were lawful for them and they had the right to plunder and take them as their slaves and exterminate them if need be. The worst examples of how the nationalism of the western nations has turned one nation against the others and made it their bloodthirsty enemy have been seen in the wars of the recent past and are being seen even in the present time. In particular, if what was manifested by the racism of the Nazi Germany and the concept of the superiority of the Nordic race in the last World War is kept in view. One can easily judge how stupendous and devastating is the error for whose reform this verse of the Quran was revealed.

In this brief verse, Allah has drawn the attention of all mankind to three cardinal truths:

(1) The origin of all of you is one and the same. Your whole species has sprung up from one man and one woman. All your races that are found in the world today are, in fact, the branches of one initial race that started with one mother and one father. In this process of creation there is no basis whatsoever for the divisions and distinctions in which you have involved yourselves because of your false notions. One God alone is your Creator. Different men have not been created by different gods. You have been made from one and the same substance. It is not so that some men have been made from some pure and superior substance and some other men from some impure and inferior substance. You have been created in one and the same way; it is not also so that different men have been created in different ways. And you are the offspring of the same parents; it is not so that in the beginning there were many human couples which gave birth to different populations in the different regions of the world.

(2) In spite of being one in origin, it was natural that you should be divided into nations and tribes. Obviously, all the men on the earth could not belong to one and the same family. With the spread of the race it was inevitable that countless families should arise, and then tribes and nations should emerge from the families. Similarly, it was inevitable that after settling in different regions of the earth, there should be differences of colors, features, languages

and ways of living among the people, and it was also natural that those living in the same region should be closer in affinity and those living in remote regions not so close. But this natural difference never demanded that distinctions of inequality, of high and low, of noble and mean, should be established on its basis, that one race should claim superiority over the other, the people of one color should look down upon the people of other colors, and that one nation should take preference over the other without any reason. The Creator had divided the human communities into nations and tribes for that was a natural way of cooperation and distinction between them. In this way alone could a fraternity, a brotherhood, a tribe and a nation combine to give birth to a common way of life and to cooperate with each other in the affairs of the world. But it was all due to satanic ignorance that the differences among mankind created by Allah to be a means of recognition, were turned into a means of mutual boasting and hatred, which led mankind to every kind of injustice and tyranny.

(3) The only basis of superiority and excellence that there is, or can be, between man and man is that of moral excellence. As regards birth, all men are equal, for their Creator is One, their substance of creation is one, and their way of creation is one, and they are descended from the same parents. Moreover, a person's being born in a particular country, nation, or clan is just accidental. Therefore, there is no rational ground on account of which one person may be regarded as superior to the other. The real thing that makes one person superior to others is that one should be more God-conscious, a greater avoider of evils, and a follower of the way of piety and righteousness. Such a man, whether he belongs to any race, any nation and any country, is valuable and worthy on account of his personal merit. And the one who is reverse of him in character is in any case an inferior person whether he is black or white, born in the east or the west.

These same truths that have been stated in this brief verse of the Quran have been explained in greater detail by the Prophet (peace be upon him) in his addresses and traditions. In the speech that he made on the conquest of Makkah, after going round the Kabah, he said:

Thank God Who has removed from you the blemish of ignorance and its arrogance. O people, men are divided into classes: the pious and righteous,

who are honorable in the sight of Allah, and the sinful and vicious, who are contemptible in the sight of Allah, whereas all men are the children of Adam and Adam had been created by Allah from clay. (Baihaqi, Tirmidhi).

On the occasion of the Farewell Pilgrimage, in the midst of the Tashriq days, he addressed the people, and said: O people, be aware: your God is One. No Arab has any superiority over a non-Arab, and no non-Arab any superiority over an Arab, and no white one has any superiority over a black one, and no black one any superiority over a white one, except on the basis of taqwa (piety). The most honorable among you in the sight of Allah is he who is the most pious and righteous of you. Say if I have conveyed the Message to you? And the great congregation of the people responded, saying: Yes, you have, O Messenger of Allah. Thereupon the Prophet (peace be upon him) said: Then let the one who is present convey it to those who are absent. (Baihaqi).

In a Hadith he has said: You are all the children of Adam, and Adam was created from the dust. Let the people give up boasting of their ancestors, otherwise they will stand more degraded than a mean insect in the sight of Allah. (Bazzar).

In another Hadith the Prophet (peace be upon him) said: Allah will not inquire about your lineage on the Day of Resurrection. The most honorable in the sight of Allah is he who is most pious. (Ibn Jarir). In still another Hadith he said: Allah does not see your outward appearances and your possessions but He sees your hearts and your deeds. (Muslim, Ibn Majah).

These teachings have not remained confined to words only but Islam has practically established a universal brotherhood of the believers on the basis, which does not allow any distinction on account of color, race, language, country and nationality which is free from every concept of high and low, clean and unclean, mean and respectable, which admits all human beings with equal rights, whether they belong to any race and nation, any land or region. Even the opponents of Islam have to admit that no precedent is found in any religion and any system of the success with which the principle of human equality and unity has been given practical shape in the Muslim society, nor has it ever been found. Islam is the only religion which has welded and combined innumerable races and communities scattered in all corners of the earth into one universal ummah.

In this connection, a misunderstanding also needs to be removed. In the case of marriage, the importance that Islamic law gives to *kufv* (likeness of status) has been taken by some people in the sense that some brotherhoods are noble and some mean, and matrimonial relations between them are objectionable. But this, in fact, is a wrong idea. According to the Islamic law, every Muslim man can marry every Muslim woman, but the success of the matrimonial life depends on maximum harmony and conformity between the spouses as regards habits, characteristics and ways of life, family traditions and economic and social status, so that they may get on well with each other. This is the real object of being equal and alike. Where there is unusual difference and disparity between the man and the woman in this regard, lifelong companionship will be difficult. That is why the Islamic law disapproves of such intermarriages, and not for the reason that one of the spouses is noble and the other mean, but for the reason that in case there is a clear and apparent difference and distinction in status, there would be a greater possibility of the failure of the matrimonial life if the marriage relationship was established.

** . That is, this is only known to Allah as to who is really a man of high rank and who is inferior in respect of qualities and characteristics. The standards of high and low that the people have set up of their own accord, are not acceptable to and approved by Allah. May be that the one who has been regarded as a man of high rank in the world is declared as the lowest of the low in the final judgment of Allah, and maybe that the one who has been looked upon as a very low person here, attains to a very high rank there. The real importance is not of the honor and dishonor of the world but of the honor and dishonor that one will receive from Allah. Therefore, what man should be most concerned about is that he should create in himself those real qualities and characteristics which make him worthy of honor in the sight of Allah.

Source <https://muflihun.com/49/13?tid=8123&tafid=8165&wrd=1&triid=63>

المؤلف في سطور



من مواليد دورا - الخليل 1959.

- حصل على بكالوريوس في الأدب الانجليزي من جامعة اليرموك 1981.
- انتسب إلى القوات المسلحة الأردنية بعد تخرجه من الجامعة برتبة ملازم عام 1981.
- عمل في تدريس اللغة الانجليزية والعبرية والعربية للناطقين بغيرها ومدرباً وضابطاً للفحوصات ورئيس شعبة اللغة الإنجليزية ورئيس شعبة اللغات الأخرى ومساعداً لآمر معهد اللغات ورئيساً للمدربين وأمرأ لمعهد اللغات العسكري خلال الفترة من 1981 إلى 2004
- اشترك في العديد من الدورات اللغوية التأسيسية والمتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا.
- عمل مترجماً لمدة سنة واحدة بين عامي 93-94 مع قوات حفظ السلام الدولية في يوغوسلافيا السابقة مع الأمم المتحدة.
- بعد 22 عاماً من العمل في معهد اللغات أحيل على التقاعد برتبة عقيد ثقافة.
- عمل محاضراً في مركز الدراسات والاستشارات وخدمة المجتمع في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك
- أسس في عام 2004 (مركز المحبة الثقافي للغات والحاسوب) في الأردن - الرصيفة
- عمل مشرفاً ادارياً ومدرباً للترجمة واللغة الانجليزية في مجموعة طلال أبو غزالة من 2005 - 2008
- عمل مترجماً في العديد من الشركات الكبرى في الامارات العربية المتحدة-أبو ظبي 2008 - 2013
- يعمل منذ 23 فبراير 2014 مترجماً ومحرفاً في وزارة الخارجية بدولة الإمارات - إدارة التغيّر المناخي وشؤون الطاقة ثم إدارة الشؤون الأمريكية

كتب صدرت للمؤلف ماجد دودين

23- (لم تغب شمسنا بعد) للشيخ الدكتور نوح علي سلمان - جمعها وأعدّها للطباعة الكاتب ماجد دودين	1- البديل الوحيد (نور لا ينطفئ) بالعربية والانجليزية The Only Alternative
24 - السعادة الزوجية في السيطرة على الغضب	2- طريق النجاة
25- دليل المترجم - كل ما يحتاجه المترجم	3- همسات مخملية - خواطر
26- المراسلات التجارية والودية ومصطلحات المال والأعمال	4- من كل بستان زهرة
27- الثقافة الجنسية أساس السعادة الزوجية	5- مفاتيح السعادة
ENGLISH GRAMMAR FROM A TO Z- 28	6- مدخل إلى قلب حواء
29- حوارات مترجمة (المحادثة) باللغة الانجليزية بالاشتراك مع بتول الغانم English Conversation	7- نداء إلى حواء
30- من القلب إلى القلب	8- الطريق إلى السعادة الزوجية
31- دليل الترجمة الصحفية والإعلامية	9- وصايا ونصائح للنساء
32- دليل الترجمة الأدبية والمصطلحات والنماذج الأدبية	10- أسئلة النساء وأجوبة الفقهاء والعلماء
33- دليل الترجمة القانونية والمصطلحات والنماذج القانونية	11- أسئلة الرجال والنساء وأجوبة الفقهاء والعلماء
34- دليل الترجمة العلمية والمصطلحات العلمية	12- للأزواج فقط
35- دليل الترجمة الطبية والمصطلحات الطبية	13- رحلة إلى الجنة

14- خمسون رخصة شرعية للنساء	36- دليل الترجمة الاقتصادية والمصطلحات الاقتصادية
15- الليلة الأولى ليلة العمر المثلى لزواج سعيد	37- اللغة الانجليزية في حياتنا اليومية
16- جواهر الحكمة والجمال - ترجمة من الإنجليزية إلى العربية	38- تحدث الانجليزية بطلاقة بالاشتراك مع رابعة أبو عمير Speak English Fluently
17- الإسراء والمعراج	39- المران يعلم الإتقان Practice Makes Perfect
18- إثراء المفردات الإنجليزية في كل الحقول والميادين	40- الكنز العظيم - خواطر دينية
19- تعلم العبرية بدون معلم	41 - امتحان التوفل - المفردات والنماذج
20- الشامل في قواعد اللغة الانجليزية لكل المراحل	
ENGLISH GRAMMAR FOR ALL-21	تحت الطبع
22- دليل المترجم العسكري - قاموس عسكري	42- كلمات لها طعم بالعربية والانجليزية Sweet Quotes
	43- العهد القديم أم الجديد أم القرآن المجيد

ماجد دودين Majed Dodeen

مترجم ومدرب ترجمة، ومحزّر، ومدرب لغة عربية لغير الناطقين بها، ومدرس لغة انجليزية، ومعلم لغة عبرية، وكاتب وشاعر و (عقيد متقاعد)

Translator and translation trainer, editor, Arabic language instructor for non-natives, English teacher, Hebrew language teacher, writer and poet (Retired Colonel)

صفحتي على الفيسبوك Facebook

<https://www.facebook.com/majeddudin>

صفحتي على تويتر Twitter

<https://twitter.com/MajedDodeen>

صفحتي على لينكدان LinkedIn

[https://www.linkedin.com/in/majed-dodeen-a1097b40 /](https://www.linkedin.com/in/majed-dodeen-a1097b40/)

صفحتي الشعرية بالإنجليزية على www.poemhunter.com

<https://www.poemhunter.com/majed-dodeen/poems/>

قناتي على يوتيوب YouTube

https://www.youtube.com/channel/UCvaGkwUOqFR0Pd9t1ZSIHCQ/videos?disable_polymer=1